

الجزء الاول من كتاب مشارق الانوار القدسية في بيان العهود
المحمدية المشهورة بالعهود الكبرى تاليف الامام العالم العلامة قدوة
السالكين ومربي المريدين وامام المحققين خاتمة العلماء المجتهدين
الذي احيا طريق القوم بعد دثورها الوارث المحمدي القطب الرباني
والعارف الصمداني ذخر الصلحاء والفقهاء المتورعين محي الملة
والدين عين اعيان العارفين صاحب المعراج الاسني من جعله
الله وارثا للامداد المحمدية وهاديا بسلوكه الى السنة
النبوية والشريعة المحمدية المطهرة المرضية المستحق للاجلال والاعظام
لما منحه الملك العلام البحر الزاكي الزاخر والمتمسك بالسبب الاقوى
لحصول الشرفين المتصل من سلالة القوي بالطرفين والمتميز بالحليتين
واتصافا بالوفاق شرعا وحقا فهما قال لقيته محققا هو ابو المواهب
السنية والاخلاق الرضية والاحوال المرضية والمقامات العلية
زين الدين القطب الرباني سيدنا الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه وارضاه واسكننا الجنة واياه في زمرة
احباء الله تحت لواء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله
واصحابه ومن والاه
امين يارب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا
الله الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين
اللهم فصل وسلم عليه وعلي ساير الانبياء
والمرسلين ه وعلي الهم وصحبهم اجمعين ه
صلاة وسلاما دايمين ابد الابدين امين امين
امين وبعد فهذا كتاب نفيس لم يسبقني احد
الي وضع مثاله ولا اظن احدا نسج علي منواله ضمنته
جميع العهود التي بلغنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
من فعل المامورات وترك المنهيات وسميته مشارق الانوار القدسية
في بيان العهود المحمدية وكان الباعث علي تاليفه ما رايته من كثرة تفتيش
الاخوان علي ما نقص من دنياهم ولم ار احدا منهم يفتش علي ما نقص من امور
دينه الا قليلا فاخذتني الغيرة الايمانية عليهم وعلي دينهم
فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل انسان علي ما نقص
من امور دينه فمن اراد من الاخوان ان يعرف ما ذهب من
دينه فلينظر في كل عهد ذكرته في هذا الكتاب ويتامل

في

ورقة ٢

في نفسه يعرف يقينا ما اخل به من احكام دينه
فياخذ في التدارك او الندم
والاستغفار ان لم يمكن

يمكن تداركه ثم لا يخفي عليك يا اخي ان مجموع احكام
الشريعة ترجع الي ثلاثة امور امر ونهي ومرغب
فيه لم يصرح الشارع فيه بامر ولا نهي انما رغب في فعله
بالثواب او يرهب من تركه بفوات الثواب كالوضوء
علي الوضوء فان الترغيب في الشارع فعل شي موذن بالرضي
عن فاعله كما ان الترهيب من فعل شي موذن بالسخط علي فاعله
وان كان ذلك لم يلحق بدرجة الامر والنهي وعبارة
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في قواعده الكبري اعلم
ان كل فعل مدح في نفسه او مدح فاعله من اجله او وعد
عليه بخير عاجل او اجل فهو مامور به لكنه متردد بين

الايجاب والندب انتهى وقد قسمت هذا الكتاب
علي قسمين القسم الاول في بيان ما اخل به الناس
من المامورات القسم الثاني في بيان ما اخل به
من اجتناب المنهيات وانما بدأت في اول الكتاب
بقسم المأمورات واخرت المنهيات وان كان
الواقعون في المنهيات اكثر عملا بالاصل من حيث
ان الطاعات اصلية والمعاصي عارضه وان كان
كل مؤمن يود ان يطيع الله تعالي ولا يعصي امره
ابدا ولكن لله تعالي في تقديره المعاصي علي عبده حكم
واسرار ولا تخفي علي من في قلبه نور ثم اعلم يا اخي ان
طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا
الزمان وعز سالكها لامور عرضت في الطريق يطول
شرحها حتي صار الانسان يري الاخلاق المحمدية
فلا يقدر علي الوصول الي التخلق بشيء منها فلذلك
كنت اقول في غالب عهود الكتاب وهذا العهد يحتاج
من يعمل به الي شيخ يسلك به الطريق ويزيل من طريقه
الموانع التي تمنعه عن الوصول الي التخلق به او نحو ذلك

من

٢

من العبارات اشارة الي انه لا يلزم من معرفة الفقيه بالا
حكام الوصول الي العمل بها بل يحتاج مع ذلك
الي شيخ يريه معالم الطريق كما وقع للامام الغزالي
والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وغيرهما وانما سندت
كل عهد منه بالاحاديث الشريفة اعلاما لك يا اخي
ماخوذة من الكتاب بان عهود هذا الكتاب والسنة
نصا واستنباطا لئلا يطعن طاعن فيها وسد الباب
الدس من الحسدة في هذا الكتاب كما وقع لي ذلك في
كتابي البحر المورود في المواثيق والعهود الذي جمعت
فيه عهود المشايخ التي اخذوها علي فان بعض الحسدة
لما راي اقبال الناس علي تلك العهود وعرف عجزه عن الوفاء
بها مع ادعايه المشيخة عمل حيلة واستعار نسخة
من بعض المغفلين من اصحابي واوهمه شدة الاعتقاد
في كتابي وكتب منها عدة عهود ودس فيها امورا مخالفة
لظاهر الكتاب والسنة واشاعها عني في مصر
فحصل في ذلك فتنة عظيمة في جامع الازهر وغيره
وانتصر لي الشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين

الرملي وجماعة واجابوا عني بتقدير صحة ذلك مني وسكنت
الفتنة حتى ارسلت للعلما نسختي التي عليها خطوطهم
ففتشوها فلم يجدوا فيها شيا مما دسه الحسدة واشا
عوه عني ومن تلك الواقعة ما الفت كتابا الا وتعرضت فيه
لما دسه الحسدة في كتبي وتبرات فيه من كل شي يخالف
الكتاب والسنة طلبا لازالة ما في نفوس بعض الناس ليلا
يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشييدي
لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والاثار فان الحاسد ولو
دس فيه شيا يخالف الاحاديث التي اذكرها لا يروج لدامر
عند الناس وكيف يستدل مولف لكلامه بالاحاديث ثم يخا
لف منطوقها او مفهومها هذا امر بعيد فالله يحفظ هذا
الكتاب من شر ذلك انه سميع مجيب واعلم يا اخي ان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ
الحقيقي للامة الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول
في تراجم عهود الكتاب كلها اخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني معشر
جميع الامة المحمديه فانه صلى الله عليه وسلم اذا خا
طب

طب الصحابة بامر او نهي او ترغيب او ترهيب انسحب
حكم ذلك علي جميع امته الي يوم القيامة فهو الشيخ
الحقيقي لنا بواسطة اشياخ الطريق او بلا وا
سطة مثل من صار من الاوليا يجتمع به صلي الله
عليه وسلم في اليقظة بالشروط المعروفة بين القوم
وقد ادركنا بحمد الله تعالي جماعة من اهل هذا
المقام كسيدي علي الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ
محمد بن عنان والشيخ جلال الدين الاسيوطي واضرابهم
رضي الله عنهم اجمعين ثم لا يخفي عليك يا اخي ان
من شان اهل الله عز وجل ان ياخذوا العهد على
المريد بترك المباح زيادة علي الامر والنهي طلبا للترقي
فيه اذ المباح لا اثر فيه من حيث ذاته وانما هو امر
برزخي بين الامر والنهي جعله الله تعالى رتبة
تنفيس للمكلفين يتنفسون به من مشقة التكليف
اذ الاقبال علي الله تعالي في امتثال الامر واجتناب
النهي علي الدوام ليس من مقدور البشر فاراد اهل الله
تعالي للمريد ان يقلل من المباح جهده ويجعل موضعه

فقد علي مرقد اهل الله رضي الله عنهم اجمعين

فعل ماموراً واجتناب منهيٍ او مرغب في فعله او تركه
لاخذهم بالعزايم دون الترخيصات فترى احد
هم يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به كانه واجب لفعل المندوب
ويجتنب المكروه كانه حرام ويترك المباح كانه مكروه و
ويفعل الاولى كانه مستحب ويستغفر من فعل المكروه
كانه حرام ويتوب من فعل خلاف الاولى كانه مكروه
ويتوب من ترك المندوب كانه واجب ومن القوم من يقلب
المباح بالنية الصالحة الى خير فيثاب عليه ثواب المندوب
كانه ينوي باكله التقوي على عبادة الله تعالى او بنومه
بالنهار التقوي على قيام الليل عند من لم يصح عنده حديث
استعينوا بالنوم في القيلولة على قيام الليل اما من صح
عنده هذا الحديث فهو مستحب اصالة لا بالجعل وقد
كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي يسمي النوم وردا ويقول
لا حد يوقظني من ورد النوم حتى استيقظ بنفسي فعلم
ان اهل الله تعالى من شانهم ان لا يوجدوا الا في
فعل واجب وما الحق به من المندوب والاولى او في
اجتناب منهي وما الحق به من المكروه وخلاف الاولى

فاياك

فاياك ان تبادر الي الانكار عليهم اذا رايت احدا منهم يا
خذ العهد علي مريد بترك المباح وتقول كيف ياخذ العهد
علي مريده بترك المباح مع ان الشارع اباحه له فانك في واد
واهل الله في واد وقد صح ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
نهي بعض اهله عن فعل المباح فنهي فاطمة رضي الله عنها
عن لبس الحرير والذهب مع انه صلي الله وسلم اباحهما لا
ناث امته وقال يا فاطمةُ مَنْ لَبِسَ الحرير في الدُّنْيا
لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ ونهي صلي الله عليه وسلم عا
يشة رضي الله عنها عن الاكل في يومٍ واحدٍ مرتين وقال
لها اَكْلَتانِ في النهار سَرَف والله لا يُحِبُّ المسرفين
مع انه صلي الله عليه وسلم اباح لامته ان يَجْمَعُوا كُلَّ
يوم بين الغذاء والعشاء بل هو الاكثر من فعله صلي الله
عليه وسلم رحمةً بالضعفاء من امته وقد عمل القوم علي
نحو ذلك مع المريدين الصادقين فاخذوا المريد بتناو
له الشهوات المباحة وبوضعه جنبه الي الارض
من غير ضرورة وبالاكل من غير جوع وبالنسيان وبالا
حتلام وكذلك اخذوه بمد رجله في ليل او نهار الا الضرو

رة

الي غير ذلك ولهم في ذلك ادلة يستندون اليها فاما
دليلهم في مواخذتهم المريد باكل الشهوات
المباحة فهو كون الحق تعالي نعي علي اهل النار اكلهم
الشهوات بقوله تعالي اذهبتم طيباتكم في حياتكم الد
نيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون وقالوا ما نعاه
الله علي اهل النار وجازاهم عليه بالعذاب فالمومن اولي
ان يتركه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في قوله
تعالي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم يقذف فيه
الذين يتبعون الشهوات واوحي الله تعالي الي داوود
عليه الصلوه والسلام يا داوود حذر وانذر قومك من
اكل الشهوات فان قلوب اهل الشهوات عني محجوبة
الشهي والنوم كذلك يجامع الغفلة والحجاب عن الله تعالي الا
لضرورة واما دليلهم في مواخذتهم المريد بالنسيان
فانه لا يصح وقوعه من المريد الا بعد تعاطيه مقدمات
ذلك الامر الذي نسيه من الغفلة والتهاون به بدليل
ما قاله علماؤنا فيمن نسي الماء في رحله أو أضله فيه
فلم يجده بعد الطلب فتيمم وصلي انه يقضي ما صلاه
بالتيمم

بلغ مقابلة على نسخة ... [illegible]

بالتيمم وينسبوه الي التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا
لو صلي بنجس لم يعلمه وجب القضاء في الجديد وان
علم به ثم نسي وجب القضاء علي المذهب والنظاير كثيرة و
كان الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه يقول انما آخذ
القوم المريد بالنسيان لان مبني طريقهم علي الحضور
الدايم مع الله عز وجل والنسيان عندهم نادر والنادر
لا حكم له مع ان قاعدة الشريعة رفع حكم النسيان
الا ما استثني كتدارك ما نسيه من الصلاة او ضمان
ما اكله من طعام الغير بغير اذنه ناسيا ونحو ذلك ثم ليتامل
ذلك الناسي نفسه في شدة اعتنايها بتحصيل امر الدنيا
وعدم وقوعه في نسيانه كما اذا وعده شخص بالف دينار
يعطيها له في الوقت الفلاني كيف يصير يتذكر ذلك
لحظة بعد لحظة حتي ياتي وقته حرصا علي سحت
الدنيا فاراد اهل الله من المريد ان يقلب تلك الداعية
التي عنده للدنيا ويجعلها لامور الاخرة ليفوز بمجا
لسة الله تعالي في الدارين واما دليلهم في مواخذتهم
المريد بالاحتلام فلانه لم يقع منه الا بعد مقدمات كالنسا

هل

بالنظر الي ما لا يحل غالبا او التفكر فيه فلما عجز عن الوصول
اليه حال النظر او التفكر اتاه ابليس في المنام ليسخر به
فان من لا يطلق بصره الي محرم ولا يتفكر فيه لا يحتلم
ابدا ولذلك لم يقع الاحتلام الا من المريدين والعوام دون
الاكابر فان الاكابر اما معصومون كالانبياء او محفوظون
كالاولياء ثم ان وقع ان احدا من اكابر الاولياء احتلم فانما
يكون ذلك في حليلته من زوجته او جاريته لا فيما لا يحل
له وسببه غفلته عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتغال
بالله عز وجل او امر المسلمين كما بلغنا ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتلينا بهذا
الامر منذ اشتغلنا بامر المسلمين واما دليلهم في موا
خذتهم المريد بمد رجله من غير ضرورة في ليل او نهار
فهو علمهم بان المريد بين يدي الله عز وجل علي الدوام
شعر بذلك ام لم يشعر فارادوا منه ان يواظب علي ترك
مد رجله ليحكم الايمان انه بين يدي الله تعالي حتي
ينكشف حجابه ويشهد الامر يقينا وشهودا اي
ضربه بالسيف اهون عليه من مد رجله بغير حاجة بل لو خير
بين

شعر به كـ بالفتح شعرا وشعرا بالكسر فطن له ومنه قولهم ليت شعري اي ليتني علمت مختار

بين مد رجله ودخوله النار لاختار دخول النار ❁

وقد بلغنا عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال مددت
رجلي بالليل وانا جالس في وردي واذا بهاتف يقول يا ابراهيم
ما هكذا ينبغي مجالسة الملوك قالوا فما مد ابراهيم رجله بعد ذلك
عشرين سنة حتي مات فعلم من مجموع ما قررناه من باب
اولي ان اهل الله عز وجل لا يسامحون المريد بارتكابه
شيا من المكروهات فضلا عن المحرمات الظاهرة او
الباطنة وان طريقهم محررة علي موافقة الكتاب
والسنة كتحرير الذهب خلافَ ما يظنه من لا علم
له بطريقهم وقد اجمع اهل الله علي انه لا يصح دخول
حضرة الله تعالي في صلاة ولا غيرها الا لمن تطهر
من ساير الصفات المذمومة ظاهرا وباطنا بدليل
عدم صحة الصلوة لمن صلي وفي ثوبه او بدنه نجاسة غير
معفو عنها او ترك لمعة من اعضايه بغير طهارة ومن
لم يتطهر كذلك فصلوته صورية لا روح فيها لا حقيقية
كان من احتجب عن شهود الحق تعالي بقلبه في لحظة
من صلوته بطلت صلوته عند القوم وقد نبه الشارع

خلافَ بفتح الفاء منصوب بنزع الخافض صح

مطلب تعريف الصلوة الصورية

صلى الله عليه وسلم باشتراط الطهارة الظاهرة
على اشتراط الطهارة الباطنة فاراد اهل الله تعالى
من المريد ان يطابق في الطهارتين بين باطنه وظاهره
ليخرج من صفة صورة النفاق فان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله
تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وكذلك اجمع اهل الطريق على وجوب
اتخاذ الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات
التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه لتصح
صلوته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
ولا شك ان علاج الامراض الباطنة من حب الدنيا
والكبر والعجب والريآ والحسد والغل والنفاق ونحوها
كله واجب كما تشهد له الاحاديث الواردة في تحريم
هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم ان كل
من لم يتخذ له شيخا يرشده الى الخروج عن هذه الصفات
فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه
لا يهتدي لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ الف
كتاب

كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزل
الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب
يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين يسال عن اسم المرض
وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا اخي شيخا
واقبل نصحي واياك ان تقول ان طريق الصوفية لم يات
بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية
سداها ولحمتها واعلم ان كل من رزقه الله تعالى من
الامراض الباطنة كالسلف الصالح والائمة المجتهدين
فلا يحتاج الى شيخ والانسان على نفسه بصيرة فامعن
النظر يا اخي في هذه الخطبة والكتاب واعمل به فانك
ان شاء الله تعالى لا تضل ولا تشقى والحمد لله رب
العالمين ولنشرع بعون الله تعالى في مقصود الكتاب
فنقول وبالله التوفيق القسم الاول من الكتاب
هو قسم الماموارات

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونرجو من فضل الوفا ان نخلص النية لله تعالى في
علمنا وعملنا وساير احوالنا من ساير الشوايب حتى من

في تكفير من قال ان طريق الصوفية لم يات بها كتاب ولا سنة

السلامة

قد انفتح الجبين فلا اللحم اه مختار

٧ في

٨ ربنا

شهود الاخلاص ومن خطور استحقاقنا ثوابا علي ذلك
وان خطر لنا طلب ثواب شهدناه من باب المنة
والفضل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي سلوك طريق القوم علي يد شيخ صادق متبحر في
علوم الشريعة بحيث يقرر مذاهب الايمة الاربعة
وغيرها ويعرف ادلتها ومنازع اقوالها ويقف
علي ام الكتاب التي يتفرع منها كل قول فيشتغل من
يريد الاخلاص في اعماله بذكر الله عز وجل حتي
يرق حجابه ويدخل حضرة الاحسان التي يعبد
الله عز وجل فيها كانه يراه وهناك يشهد العمل
كله خلقا لله عز وجل ليس للعبد فيه مدخل الا كونه
محلا لبروز ذلك العمل لا غير لان الاعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا من جسم وهناك يذهب
عن العبد الريآ والكبر والعجب وساير الافات
لان هذه الآفات انما تجيء للعبد من شهود كونه
فاعلا لذلك العمل مع غفلته عن شهود الخالق له
ومعلوم انه لا يصح الريا والتكبر والعجب من العبد
بعمل

حجابه بشريته

يعمل غيره ابدا ومارانيا احدا نام الي الصباح واصبح براي
او يعجب او يتكبر بفعل جاره القايم الليل ابدا فعلم
انه من لم يصل الي دخول حضرة الاحسان ويشهد
اعماله كلها خلقا لله تعالي كشفا ويقينا لا ظنا وتخمينا
فهو معرض للوقوع في الريا ولو حفظ الفي كتاب فاقصد يا اخي
شيخا صادقا ان طلبت الترقي الي مقام الاخلاص
ولا تسام من طول طلبك له فانه اعز من الكبريت
الاحمر فان من اقل شروطه التورع عن اموال
الولاة وان لا يكون له معلوم في بيت المال ولا مسموح
ولا هدية من كاشف ولا شيخ عرب بل يرزقه الله
تعالي من حيث لا يحتسب ويستخلص له الحلال
الصرف من بين فرث الحرام ودم الشبهات والا
فقد اجمع اشياخ الطريق كلهم علي ان من اكل الحرام
والشبهات لم يصح له اخلاص في عمل لانه لا يخلص
الا ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل حضرة الاحسان
الا المطهرون من ساير النجاسات الباطنة والظاهرة
لان مجموع اهل هذه الحضرة انبياء وملايكة واولياء

وهولا من شروطهم العصمة والحفظ من تناول الحرام
والشبهات فكل شيخ لم يصح له الحفظ في نفسه فهو
عاجز عن توصيل غيره الي تلك الحضرة اللهم الا ان يمن
الله تعالي علي بعض المريدين بالجذب دون السلوك المعهود
فهذا لا يمنع منه فعلم انه يجب علي كل طالب علم لم
يصل الي الاخلاص ان يتخذ له شيخا يعلمه طريق الوصول
الي درجة الاخلاص من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو
واجب قال تعالي وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة
اي يقيموا الصلاة من العوج كالغفلة عن الله فيها ويوتوا
الزكاة يعني بلا علة ثواب ولا خوف عقاب بل امتثالا
لامر الله تعالي كالوكيل في مال موكله وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول من اقل درجات الاخلاص
ان يكون في اعماله كالدابة المحملة فهي تعبانة من ثقل حملها
ولا تري لها بذلك فضلا علي غيرها من الدواب ولا
تطلب علي حملها اجرا انتهي وكان يقول اذا رايا
العبد بعلمه وعمله حبط اجره بنص الكتاب والسنة
واذا

واذا احبط عمله فكانه لم يعمل شيا قط فكيف يري نفسه
بذلك علي الناس مع توعده بعدا لاحباط بالعذاب الاليم
فليتنبه طالب العلم لمثل ذلك انتهي قلت وكذلك ينبغي
للفقير المنقطع في كهف اوزاوية ان يتفقد نفسه في
دعواها الاخلاص والانقطاع الي الله تعالي فان راها
تستوحش من ترك تردد الناس اليها وغفلتهم عنها
فهو كاذب في دعوي الانقطاع الي الله تعالي فان الصادق
يفرح اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم يتفقدوه بهدية
ولا سلام ويفرح اذا انقلب اصحابه كلهم عنه واجتمعوا
بشيخ اخر مرشد كما بسطنا الكلام علي ذلك في كتاب عهود
المشايخ والله اعلم ومما رواه الايمة في الاخلاص مرفوعا
قوله صلي الله عليه وسلم مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَي الإِخْلَاصِ
لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامَ الصَّلَوةَ وَاَتَي الزَّكَوةَ
فَارَقَهَا وَاللهُ عَنْهُ رَاضٍ رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح
علي شرط الشيخين وروي البيهقي مُرْسَلاً أَنَّ رَجُلاً قَالَ
يَا رَسُولَ اللهِ مَا الإِيمَانُ قَالَ الإِخْلَاصُ قَالَ فَمَا
اليَقِينُ قَالَ الصِّدْقُ وروي الحاكم وَقَالَ صَحِيحُ الاسناد

قوله اخلص نيتك الذي رايته في الترغيب ومختصره اخلص دينك

ان معاذ ابن جبل قال يا رسول الله أوصني قال أخلص
نيتك يكفيك العمل القليل وروي البيهقي مرفوعا
طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي
عنهم كل فتنة ظلما وروي البيهقي والبزار مرفوعا
إن الله تبارك وتعالى يقول أنا خير شريك فمن
عمل عملا أشرك فيه غيري فهو لشريكي وانا منه
بري يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم فإن الله
لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا
لله ولوجوهكم فإنها لوجوهكم وليس لله منها شيء
وفي رواية لابي داوود وغيره باسناد جيد مرفوعا إن الله
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه
وروي الطبراني مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله وروي البيهقي مرفوعا
عن عبادة بن الصامت قال يجاء بالدنيا يوم القيمة
فيقال ميزوا ما كان منها لله عز وجل فيماز ويرمي
ما عداه في النار قال الحافظ المنذري وقد يقال
ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فسبيله

سبيل

سبيل المرفوع وروي الحافظ رزين العبدري مرفوعا
ومرسلا من أخلص لله تعالي أربعين يوما ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه قال الحافظ
المنذري ولم اقف لهذا الحديث علي اسناد صحيح ولا
حسن ولا علي ذكره في شيء من الاصول التي جمعها رزين
والله اعلم وروي الإمام احمد والبيهقي مرفوعا قد
افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما
ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة
وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة للحديث
وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا انما الاعمال بالنية
وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن
كانت هجرته الي دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته
الي ما هاجر اليه وروي ابن ماجه باسناد حسن مرفوعا
انما يبعث الناس علي نياتهم وفي رواية انما يحشر
الناس علي نياتهم وروي مسلم مرفوعا ان الله
لا ينظر الي أجسامكم ولا الي صوركم ولكن ينظر

ض لدنيا

الي قلوبكم وروي الطبراني والبيهقي مرفوعا اذا كان آخر الزمان
صارت امتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصا
وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله
ليستأكلوا به الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين
إذهبوا بهم الي الجنة ويقول للآخرين إذهبوا بهم
الي النار الحديث وروي الحافظ ابو نعيم عن عائشة
رضي الله عنها أنها كانت تقول من رأى نفسه من
المخلصين كان من المرائين ومن رأى نفسه من المرائين
كان من المخلصين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
وسياتي في اوايل قسم المنهيات بنبذة صالحة فيما جاء
في الرياء وعدم الاخلاص في العلم والعمل فراجعه
والله تعالي اعلم قلت فقد بان لك ان من لم يخلص
في عمله وعلمه فهو من الاخسرين اعمالا ويشهد
لذلك ايضا قراين الاحوال التي جاءت الاحاديث
في سياقها وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل انما
هو في حق المخلصين فيه فاياك يا اخي والغلط فان الناقد
بصير وقد كثر في هذا الزمان اقوام لا يعملون

بعلمهم

اخرضوه

بعلمهم واذا نازعهم انسان في دعواهم في قولهم نحن
من اهل العلم استدلوا فيما جآء في فضل العلم مطلقا
من غير شرط اخلاص فيقال لمثل هولاء فاين الايات والاخبار
والاثار الواردة في حق من لم يعمل بعلمه ولم يخلص فيه
فلا تغالط يا اخي وتدعي الاخلاص في عملك وعلمك من غير
تفتيش فانه غشٌ وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول في معنى حديث إنَّ الله تعالى ليُؤَيِّدُ
هَذَا الدين بالرجل الفاجر هُوَ الرَّجُلُ يَتَعَلَّمُ العِلمَ
رِيَآءً وسمعةً فَيُعَلِّمُ النَّاسَ امورَ دِينِهِم ويُفتيهم
وَيُدَرِّسُهُم وينصر الدين اذا ضَعُفَ جَانِبُهُ ثم
يدخله الله تعالى النا بعد ذلك النَّارَ لِعَدمِ إِخلَاصِهِ
انتهى وفيما قررناه في هذا العهد كفاية والله ولي التوفيق
والهداية والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتبع السنة المحمدية في جميع اقوالنا وافعالنا وعقايدنا
فان لم نعرف لذلك الامر دليلا من الكتاب او السنة
او الاجماع او القياس توقفنا عن العمل به ثم ننظر

فان كان ذلك الامر قد استحسنه بعض العلما استاذنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه ثم فعلناه ادبا مع ذلك
العالم وذلك كله خوف الابتداع في الشريعة المطهرة
فنكون من جملة الايمة المضلين وقد شاورته صلي
الله عليه وسلم علي قول بعضهم انه ينبغي في سجود السهو
سبحان من لا ينام ولا يسهو فقال صلي الله عليه وسلم هو
حسنٌ حسنٌ ثم لا يخفي أنَّ الاستئذانَ لرسولِ الله صلي الله
عليه وسلم يكونُ بحسبِ المقامِ الذي فيه العبد حالَ ارادتِهِ
الفعْلَ فان كان من اهل الاجتماع به صلي الله عليه وسلم
يقظةً ومشافهةً كما هو مقامُ اهلِ الكشف استاذنه
كذلك والا استاذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه الله تعالي
في قلبه من استحسان الفعل وتركه وقد سمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله يقول ليس مراد الاكابر من حثهم علي العمل
علي موافقة الكتاب والسنة الا مجالسة الله تعالي
ورسوله صلي الله عليه وسلم لا غير فانهم يعلمون ان الحق
تبارك وتعالي لا يجالسهم الا في عمل شرعه هو ورسوله
صلي الله عليه وسلم اما ما ابتدع فلا يجالسهم الحق تعالي ولا رسوله

صلي

صلى الله عليه وسلم فيه ابدا وانما يجالسون فيه من ابتدع من عالم او
جاهل فعلم انه ليس قصد اهل الله تعالى بعباداتهم حصول
ثواب ولا غيره في الاخرة لانهم في الدارين عبيد والعبد
لا يملك شيئاً مع سيده في الدنيا والاخرة انما ياكل ويلبس ويتمتع بمال سيده وسداه ولحمته من نعمته ولو ان الحق
تعالى اعطاه شيئاً لوجب عليه التبري منه الى ربه ولا يجوز
ان يشهد ملكه له طرفة عين فلهذا المشهد خرجوا في
جميع عباداتهم عن العلل النفسانية فرضوا عن ربهم رضي
مطلقا ورضي عنهم رضا مطلقا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم انتهي واعلم يا اخي ان من تحقق بالعمل
بهذا العهد صار من رؤوس اهل السنة والجماعة في عصره
ومن لم يلقبه بذلك فقد ظلم ولا اعلم الآن احدا في
مصر تحقق بالعمل بهذا العهد وتقيد في اقواله وافعاله
وعقايده وبالكتاب والسنة الا بعض افراد من العلماء منهم سيدي
عبد الرحمن التاجوري المغربي واضرابه رضي الله عنهم
اجمعين قلت وقد من الله علي بالعمل به في بعض اقوالي
وافعالي وجميع عقايدي فكذب والله وافترى من نسبني الى

البدعة المخالفة لجمهور اهل السنة والجماعة فان هذا ما هو
نفس مبتدع اللهم الا ان يريد الابتداع في شيء من المباحات
في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا يخرج علمه في ذلك
احد لان هذا الامر قل من يسلم منه من العلما فضلا عن غيرهم
كما هو مشاهد فاعلم ذلك واحم سمعك وبصرك في حق
العلماء ولا تصغ الي قول حاسد لهم قط الا ان اجتمعت
باحدهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة فان رايته متخلقا
بها وعرفته بانها بدعة وصمم علي العمل بها فهناك حذر
الناس منه شفقة عليه وعلي المسلمين حتى لا يقع احد منهم في
اثم لا المبتدع ولا من يتبعه واياك ان تحذر من اتباع احد
من العلما بقول احد من حسادهم من غير اجتماع به فربما يكون
بريا مما نسب اليه فيكون عليك اثم قاطع الطريق علي
المريدين لاتباع الشريعة فانك حينئذ تحذر من اتباع
السنة المحمدية وهذا واقع كثيرا في الاقران في هذا الزمان
فترى كل واحد يحذر الناس عن هذا الاخر وكل منهم يزعم
انه من اهل الطريق والسنة والجماعة فيختل الامر الي عدم
الاقتدا بواحد منهم فالله تعالى يحمينا واصحابنا
من

١٤

من مثل ذلك بمنه وكرمه آمين وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي

يقول رضي الله عنه لا تكمل عبادة الفقير حتى يصير يشاهد المشرع

في كل عبادة عملها يعني يعملها بحضرته على الكشف والملك هذه

لا على الايمان والحجاب ثم يقول فان قال قايل ما دليلك

على ذلك قلنا له قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة

من الوقايع فقلت له يا رسول الله ما حقيقة متابعتك في

العمل على موافقة شريعتك فقال هي ان تعمل العمل مع شهودك

للمشرع حال العمل ومع العمل وبعد العمل انتهى ويحتاج

من يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة بادلة من ادلته ٨ بجميع المذاهب المستعملة والمندرسة واقوال علمائها حتى لا يكاد يخفى عليه دليل صح

ولا قول من اقوالهم في مامور او منهي او مباح ثم بعد ذلك لابد

له من شيخ صادق يسلم اليه نفسه يتصرف فيها بالرياضات

والمجاهدات حتى يزيل عنه ساير الصفات المذمومة ويحليه

بالصفات المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى ٧ ورسوله صلى الله عليه وسلم

فان غالب الناس قد ادعوا مجالسة الله تعالى ورسوله صلى الله

عليه وسلم مع تلطخهم بالقاذورات المانعة من دخول حضرة

الله تعالى وحضرة رسوله فازدادوا مقتا وطردا فاعمل يا اخي

على جلاء مرآة قلبك من الصدا والغبار واجتهد على تطهيرك

١

من سائر الرذائل حتى لا تبقى فيك خصلة واحدة تمنعك من
دخول حضرة الله تعالى او حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
واكثر من الصلاه والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
فربما تصل الى مقام مشاهدته صلى الله عليه وسلم وهي
طريق الشيخ نور الدين الشوني والشيخ احمد الزواوي
والشيخ محمد بن داوود المنزلاوي وجماعة من مشايخ العصر
اليمن فلا يزال احدهم يصلي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكثر منها حتى يتطهر من كل الذنوب ويصير
يجتمع به يقظة اي وقت شاء ومن لم يحصل له
هذا الاجتماع فهو الى الآن لم يكثر من الصلوة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثار المطلوب ليحصل
له هذا المقام بالاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
وقد ذكر لي الشيخ احمد الزواوي انه لم يحصل له
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة حتى واظب على
الصلوة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم وليلة خمسين الف
مرة وكذلك اخبرني الشيخ نور الدين الشوني انه واظب
على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا سنة كاملة
يصلي

١٥

يصلي كل يوم ثلاثين الف صلوة وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالي يقول لا يكمل عبد في مقام العرفان حتي يصير
يجتمع برسول الله صلي الله عليه وسلم يقظة ومشافهة
اي وقت شاء قلت وممن بلغنا انه كان يجتمع برسول الله صلي
الله عليه وسلم اي وقت شاء يقظة ومشافهة من السلف
الشيخ ابو مدين المغربي شيخ الجماعة والشيخ عبد الرحيم القناوي
والشيخ ابو موسي الزولي والشيخ ابو الحسن الشاذلي والشيخ ابو
العباس المرسي والشيخ ابو السعود ابن ابي العشاير وسيدي ابرهيم
المتبولي والشيخ جلال الدين الاسيوطي وكان يقول رايت النبي
صلي الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفا وسبعين مرة واما سيدي
ابرهيم المتبولي فلا يحصي اجتماعه به في احواله كلها ويقول ليس
لي شيخ الا رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان سيدي ابو العباس
المرسي يقول لو احتجب عني رسول الله صلي الله عليه وسلم ساعة
ما اعددت نفسي من جملة المومنين فعلم ان مقام مجالسة رسول
الله صلي الله عليه وسلم عزيز جدا وقد جاء شخص الي سيدي
علي المرصفي وانا حاضر فقال يا سيدي قد وصلت الي مقام
صرت اري رسول الله صلي الله عليه وسلم يقظة اي

المرسي بالراء

جملة المسلمين

وقت شئت فقال يا ولدي بين العبد وبين هذا المقام مائتا
الف مقام وسبعة واربعون الف مقام ومرادنا يا ولدي
تتكلم لنا على عشر مقامات منها فاه دري ذلك المدعي ما يقول
وافتضح فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ولنشرع في بيانه جملة من الاحاديث الحاثة على اتباع الكتاب
والسنة فنقول وبالله التوفيق وروي ابو داوود والترمذي
وابن ماجة وابن حبان رح في صحيحه قال المنذري وهو حديث حسن
صحيح عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع
والطاعة وان تأمر عليكم عبد مجدع الاطراف
فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها بالنواجذ اي اجتهدوا
على وجه السنة لا على وجه البدعة والزموا السنة واحرصوا
عليها

بيان فاوصنا

عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفا من
ذهابه وتفلته والنواجذ هي الانياب وقيل الاضراس
وروي ابن ابي الدنيا والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه
دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا اليوم في امتك
كثير قال نعم وسيكون في قوم بعدي يغني قلايل وروي
مرفوعا من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة
شهيد وروي الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط
الشيخين مرفوعا الاقتصاد في السنة احسن من الاجتهاد
في البدعة وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قبل الحجر الاسود وقال اني لاعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وروي ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن معاوية بن قرة عن ابيه قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فبايعناه
وانه لمطلق الازار قال عروة ابن عبد الله فما رايت معاوية
ولا ابنه قط في شتا ولا صيف الا مطلق الازار وفي دواية

قوله المطلق الازار اي غير تعليق الزر بالعروة

الا مطلقة ازارها وروي ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
عن زيد ابن اسلم قال رايت ابن عمر يصلي محلولة ازراره
فسألته عن ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله وروي الامام احمد والبزار عن مجاهد
وغيره قال كنا مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر فمر
بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلته وقوله
حاد أي تنحى عنه وأخذ يمينا او شمالا وروي
البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يأتي شجرة
بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي صلى
الله عليه وسلم يفعل مثل ذلك وروي الامام احمد وغيره
أن ابن عمر أناخ راحلته في مكان فقضى حاجته وأخبر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في ذلك
المكان وقال أحببت أن أقضي حاجتي في موضع
قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته قلت
ولعل ما تتبع ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك لأن الكمل يستحيون من الأرض إذا قضوا
عليها

عليها الحاجة خوفًا أن تكون تِلْكَ البُقْعَةُ مُسْتَرِقَةً لا تَصْلُحُ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ فلما راي رسول صلي الله عليه وسلم فعل ذلك قال في نفسه لولا ان رسول الله صلي عليه وسلم عَلِمَ أنَّ تلك البقعة تصلح لذلك ما فعل النبي صلي الله عليه وسلم ذلك قال الحافظ والاثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم واقتدايهم سُنَّتَهُ صلي الله عليه وسلم كثيرة جدا والله سبحانه وتعالي اعلم والطف وارحم واكرم

قوله لا تصلح بضم اللام كا تقله الفرا وهو من باب دخل يدخل تقول صلح يصلح مختار

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكون في اعمال الخير من اهل الرعيل الاول فنبدا قبل الناس مسارعة للخير وليستنَّ بنا الناس كما اذا رايناانسانا يسل الناس ولا احد يعطيه شيا فنعطيه امام الناس تحريضا لهم علي العطا ولا نعطيه سرا وكذلك نحرض علي ان نقوم من الليل من اول ما يقع التجلي وينادي الحق تعالي هل مِنْ سَايِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ إِلَى آخِرِ ما ورد وذلك من اول الثلث الاخير من الليل في اغلب

نحرض بالضاد المعجمة والتحريض على الحث علي الشي قال تعالي وحرض المومنين علي القتال وهي من باب طرب يطرب

التجليات التي كان النبي صلي الله عليه وسلم يتهجد وقتها
كما اشار اليه قوله تعالي ان ربك يعلم انك تقوم ادني من
ثلثي الليل ونصفه وثلثه وذلك ليتاسي بنا اخواننا وجيراننا
فربما قام احدهم يتهجد حين يرانا فيكتب لنا وله الاجر
وكذلك ايضا اظهار الصبر علي البلايا والمحن في هذا الزمان
ليتأسي بنا الناس في الصبر وعدم التسخط فان راينا الصبر
بلغ حده اظهرنا الضعف حتي يرتفع كما وقع لايوب عليه الصلوة
والسلام فعلم انه ينبغي لكل عامل ان يسر عمله ما استطاع
الا في عمل يقتدي به في فعله وفي كيفيته وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول لا ينبغي اظهار
الاعمال الا للاكابر من العلما والصالحين الغواصين
علي دسايس النفوس واما امثالنا فربما يظهر الواحد
اعماله رياء وسمعة وتلبس عليه نفسه وتقول له انت
بحمد الله من المخلصين وانما تظهر هذه العبادة ليقتدي
بك الناس فمثل هذا ينبغي له ان يمتحن نفسه بما لو جا احد يفعل
ذلك الخير وينقاد الناس له مثله او اكثر منه فان انشرح
لذلك فهو مخلص وان انقبض خاطره فهو مراي

ومن هذا الباب ايضا اظهار الصبر الخ
لكل عاقل ان يسر الخ

دق

دق المطرقه ولو انه كان مخلصا الفرح به بذلك اشد
الفرح الذي فيض الله له من كفاه المؤنة ثم ان قالت
له نفسه انما تشوشت لفوات الخير العظيم الذي
كان يحصل لك من حيث ما هو خير قليل فليقل لها
اني معتمد على فضل الله تعالى لا على الاعمال فان دخلت
الجنة فانما هو برحمة الله تعالى لا بعملي فينبغي للعبد ان لا يصغي
لدعوى نفسه الاخلاص وليمتحن الشيخ او المدرس نفسه
بما اذا فرت جماعته كلهم منه الى شخص من اقرانه وبقي وحده
لا يجد احدا يتمشيخ عليه فان انشرح لذلك فهو مخلص
وان حصل في نفسه حرازة فالواجب عليه ان يتخذ له شيخا
يخرجه من ظلمات الريا والا مات عاصيا وذهب الى الاخرة
صفر اليدين من الخير لان الله تعالى لم يقبل له عملا انتهى
وسمعته ايضا يقول ينبغي للعالم اذا درس في جامع الازهر
ان يجرد نيته قبل ذلك ولو مكث سنين بلا اقراء حتى يجد
له نية صالحة وذلك لغلبة دخوله الاكابر الذين تميل
النفوس الى مرايا تهم من الامرا والاغنيا الى الجامع وكان
الامام النووي رحمه الله تعالى اذا درس في المدرسة الاشرفية

بدمشق يوصي الطلبة ان لا يجيؤا دفعة واحدة خوفا
من كبر الحلقة وكان اذا درس جلس في عطفة المسجد
ويقول ان النفس تتحلى دوية الناس لها وهي تدرس في صحن
الجامع او صدره وبلغه يوما وهو يدرس في جامع بني امية
ان الملك الظاهر عازم على الصلوة في الجامع فترك الدرس
وحضور المسجد ذلك اليوم فاياك يا اخي ان تعقد لك مجلس
علم او ذكر الله تعالى وصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
بحيث يراك الناس الا ان تكون سالما من هذه العلل
والآفات وقد حضرت مرة الشيخ العالم العامل شمس
الدين اللقاني مفتي المالكية بالجامع الازهر وهو يقول
لشيخنا الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا اخي اني خايف
عليك من تصدرك في الجامع في هذا المجلس ليلة الجمعة ويومها
والامرا والاكابر ينظرون اليك ويعتقدونك على ذلك
ويقولون شي لله المدد فربما مالت نفسك الى حب الرياسة بذلك
فخسرت في الدنيا والاخرة وسمعته مرة اخرى يقول اذا
فرغ الناس من صلوة الجمعة فاصبروا عن قراة سورة
الكهف

الكهف حتى تنفض الناس ثم اشرع في القراة فان النفس تنجلي
رؤية الناس لها في ذلك المحفل العظيم انتهى **فاعلم** يا اخي
ذلك واعمل عليه وتصدق هذين الصادقين يا اخي اقتده
والله يتولى هداك **وروى** مسلم والنسائي وابن ماجة
وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه قوم
من مضر مجتابي النمار اي لابسي العبا الصوف
المخطط فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى
لهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فاذن واقام
فصلى ثم خطب فقال أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة الى قوله ان الله كان عليكم رقيبا والاية
التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق
رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع
تمره حتى قال ولو بشق تمرة فجاء رجل من الانصار بصرة
كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت فتتابع الناس
حتى صار كومين من طعام وثياب حتى تهلل وجه رسول
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل

قوله العباء بفتح العين والمد جمع عباه

قوله فتمعر اي تغير

قوله تصدق خبر بمعنى الامر اي ليتصدق

قوله شيء فاعل بينقص اه ابن علان

بها الي يوم القيمة من غير أن ينقص من أجورهم شيء الحديث
وفي رواية للإمام احمد والحاكم وابن ماجة وغيرهم مرفوعا من سن
خيرا فاستن به كان له اجره ومثل اجور من تبعه من غير
ان ينقص من اجورهم شي الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا
من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته
وبعد مماته حتى تترك الحديث وروى ابن ماجة والترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا من احيى سنة من سنتي قد أميتت
بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير
أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة
لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل
بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا ومعنى لا يرضاها
الله ورسوله اي لا يشهد لها كتاب ولا سنة بالصحة
وروى ابن ماجة والترمذي وغيرهما مرفوعا إن لهذا الخير
خزاين ولتلك الخزاين مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله
مفتاحا للخير مغلاقا للشر والله سبحانه وتعالى اعلم

لعله

تمام الحديث كما في الترغيب وويل لعبد جعله
مفتاحا للشر مغلاقا للخير اه

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ندمن مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ليلا ونهارا

قوله طوبى هو اسم شجرة في الجنة اغصانها
فائدة الحظ محل الاول وغصن
ورتبة هذا الحديث والله اعلم

ماعدا

ما عدا العبادات الموقتة والحوايج الضرورية ومذهب
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أن طلب العلم على وجه
الاخلاص افضل من صلوة النافلة واعلم ان الشارع
صلى الله عليه وسلم ما نوع العبادات المتفاضلة في الاجر
الا لعلمه صلى الله عليه وسلم بحصول الملل للعاملين
ولو في الامور الواجبة فاذا حصل الملل فيها انتقلوا الى
واجب آخر والى ذلك الامر المفضول فاذا حصل الملل
منه كذلك انتقلوا المفضول آخر او فاضل او افضل
مالم يجدوا في نفوسهم مللا فيه فعلم ان سبب تنوع
المامورات انما هو وجود الملل فيها اذا دامت والا فلو تصور ان سبب تنوع العبادات
ان انسانا لم يمل من الواجبات او مما هو افضل منها لامره
صلى الله عليه وسلم بملازمتها وترك الامور المفضولة جملة لانه
ما تقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل اداء ما افترضه
عليهم ولكن لما كان يحصل لهم الملل من ذلك الواجب
حتى لا يبقى في نفس العامل داعية ولا خشوع ولا لذة
بتلك العبادة كان العمل المفضول الذي له فيه داعية
ولذة وخشوع اتم واكمل فيه وكان الامام الشافعي

رضي الله تعالي عنه يقسم الليل ثلاثة اجزا جزءًا ينام فيه
وجزءًا يطالع الحديث ويستنبط وجزءًا يتهجد وكان
يقول لولا مذاكرة الاخوان في العلم والتهجد في الليل
ما احببت البقاء في هذه الدار فعلم انه لا ينبغي لطالب
العلم ان يكب علي مطالعة ليلا ونهارا الا اذا اصلحت
النية فيه ولم يقم احد مقامه في بلده او اقليمه فان
دخل نيته حب رياسة او طلب دنيا او قام احد مقامه
في نشر العلم فالاشتغال بكل ما صلحت فيه النية من
الطاعات اولي وسياتي في العهود قريبا ان من
جملة العمل بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا
وقع في معصية فانه لولا العلم ما عرف انها معصية
ولا تاب منها فتامل وقد قال داوود الطاي رحمه
الله تعالي طالب العلم كالمحارب فاذا افني عمره
في تعليم كيفية القتال فمتي يقاتل فمن عقل العاقل
انه كلما راي نفسه عملت بكل ما علم واحتاجت للعلم
ان يقدمه علي ساير الطاعات التي لم يامره الشارع بتقديمها
عليه وكلما راي نفسه مستغنية عن العلم وعلمها ذا يد علي
حاجتها

حاجتها ان يقدم عليه غيره كما كان عليه السلف الصالح
فلا بد لكل انسان من العلم والعمل والاشتغال بواحد منهما
دون الاخر نقص **واعلم** ان جميع ما ورد في فضل العلم
وتعليمه انما هو في حق المخلصين في ذلك فلا تغالط
في ذلك فان الناقد بصير **وقد وقع** لنا مع المجادلين
نزاع كثير في ذلك فانا نراهم متكالبين على الدنيا ليلا
ونهارا مع دعواهم العلم وتقضيا بهم نفوسهم
بالعلم والجدال من غير ان يعرجوا على العمل بما علموه ويستدل
احدهم بما ورد في فضل العلم وينسى الاحاديث
التي جاءت في ذم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة وهذا كله
غش للنفس وفي القرآن العظيم ها انتم هولاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
امن يكون عليهم وكيلا **فاسلك** يا اخي على يد شيخ
حتى يخرجك من هذه الرعونات والظلمات والدعاوى
وتصير تبكي على تفريطك في الاعمال حتى يصير لك خطان
اسودان في وجهك من سيلان الدموع وان لم تسلك كما ذكرنا
فيا طول تعبك في الآخرة ويا خسارة تعبك في تحصيل الدنيا

وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول في معنى
حديث ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر معناه
ان الناس ينتفعون بعلم الفاجر وتعليمه وافتائه وتدريسه
حتى يكون في الصورة كالعلماء العاملين ثم يدخله الله
بعد ذلك النار لعدم اخلاصه كما مر قريبا نسال الله
اللطف فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين زاد في
رواية وانما يخشى الله من عباده العلماء وروى البزار
والطبراني مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
والهمه رشده وروى الطبراني مرفوعا افضل
العبادات الفقه وافضل الدين الورع وروى الطبراني
والبزار باسناد حسن مرفوعا فضل العلم خير من
فضل العبادة وخير دينكم الورع وروى الطبراني
مرفوعا قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها
اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب بنفسه ورواه
البيهقي باسناد حسن صحيح من قول مطرف ابن عبد الله بن
الشخير رضي الله عنه وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي

٢ خ م منذري
برايه صح

والنسائي وغيرهم مرفوعا من سلك طريقا يلتمس فيه
علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وروى ابو
داوود والترمذي وابن ماجة في صحيحه مرفوعا إن الملائكة
لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وإن العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان
في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب
وإن العلماء ورثة الانبياء إن الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر
وروى ابن ماجة وغيره مرفوعا طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير
الجواهر واللؤلؤ والذهب وروى الطبراني مرفوعا
من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقي الله بينه وبين
النبيين إلا درجة النبوة وروى ابن ماجة بإسناد حسن
عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
تغدو فتعلم آية من كتاب الله تعالى خير لك من
أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عُمل به صح أو
لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة وروى

فتعلّم

قوله فتعلّم بالتشديد وحذف احدى التائين تخفيف والاصل تتعلم اه نابلي

قوله عمل بالبناء للمفعول [illegible]

وروى الخطيب باسناد حسن مرفوعا العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وروى الديلمي في مسنده وابو عبد الرحمن السلمي في الاربعين التي له في التصوف والحكيم والترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله عز وجل والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نجد احدا نتعلم منه العلم الشرعي في بلدنا ان نسافر الى بلد فيها العلم وهي هجرة واجبة علينا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وهذا العهد قد اخل به كثير من الخلق وماتوا على جهلهم مع ان العلماء في بلدهم وربما كانوا جيرانا لهم وقد قال العلماء من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعني او غيرهما لم تصح عبادته وان وافق الصحة فيهما ويؤيده الحديث الصحيح مرفوعا كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد فمن صلى ونكح وباع

وصام

٢٣

وصام وحج على حسب ما يرى الناس يفعلون فقط
فعبادته فاسدة وتامل من كان عنده شك حين
يسأله منكر ونكير عن دينه وعن نبيه صلى الله
عليه وسلم فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته كيف يضربانه بمرزبة لو ضرب بها
جبل لهد كما ورد تعرف ان الشارع فرض عليك وجوب
معرفة مراتب العبادات وانه لا يكفيك ان تتبع الناس
على فعلها من غير معرفة والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم وفي حديث مسلم وغيره مرفوعا من سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
وروى الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد واللفظ لابن
ماجه مرفوعا ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم
الا وضعت له الملايكة أجنحتها رضى بما يصنع
وروى الطبراني باسناد لا باس به مرفوعا من غدا الى
المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه كان
له كاجر حاج تاما حجته والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

٢ خر منذري
تاما حجته

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسمع الناس الحديث كل قليل ونبلغه الى البلاد التي
ليس فيها احاديث وذلك بكتبنا كتب الحديث وارسالها
الى بلاد الاسلام وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعا
لادلة المذاهب وارسلته مع بعض طلبة العلم الى بلاد
التكرور حين اخبروني ان كتب الحديث لا تكاد توجد
عندهم انما عندهم بعض كتب المالكية لاغير وارسلت
نسخة اخرى الى بلاد المغرب كل ذلك محبة في رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعملا على مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان سفيان
سفيان الثوري بن عيينة وعبد الله بن سنان يقولان
لو كان احدنا قاضيا لضربنا بالجريد فقيها لا يتعلم الحديث
ومحدثا لا يتعلم الفقه انتهى وفي كتابة الحديث واسماعه
للناس فوائد عظيمة منها عدم اندراس ادلة الشريعة فان
الناس لو جهلوا الادلة جملة والعياذ بالله تعالى فربما
عجزوا عن نصرة شريعتهم عند خصمهم وقولهم انا
وجدنا آباءنا على ذلك لا يضر لا يكفي وماذا يضر الفقيه
ان يكون محدثا يعرف ادلة كل باب من ابواب الفقه ومنها

تجديد

تجديد

الصلوة والتسليم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل حديث
وكذلك بتجديد الترضي والترحم علي الصحابة والتابعين
من الرواة الي وقتنا هذا ومنها وهو اعظمها فايدة
الفوز بدعائه صلي الله عليه وسلم لمن بلغ كلامه الي
امته في قوله نَضَّرَ اللهُ امراءً سَمِعَ مقالتي فوعاها
فَاَدّاها كما سمعها ودعاؤه صلي الله عليه وسلم مقبولٌ بلا
شك الا ما استثني كعدم اجابة صلي الله عليه وسلم في ان الله
تعالي لا يجعل باس امته فيما بينهم كما ورد وقوله فاداها
كما سمعها يفهم ان ذلك الدعا انما هو خاص بمن ادي
كلامه صلي الله عليه وسلم كما سمعه حرفا بحرف بخلاف
من يوديه بالمعني فربما لا يصيبه من ذلك الدعا شيء
ومن هنا كره بعضهم نقل الحديث بالمعني وبعضهم
حرمه والله غفور رحيم وروي ابو داوود والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا نَضَّرَ الله امرأً وفي رواية
ابن حبان رحم الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه
فرب مبلَّغ اوعي من سامع ومعني نضر الله الدعا بالنضارة
بفتح اللام
وهي النعمة والبهجة والحسن تقديره جمله الله وزينه بالاخلاق

قوله نَضْرَة بوزن البصرة وقوله نَضَّر
اي حسّن الله وجهه فقوله تعالي وجوه
يومئذ ناضرة اي حسنة فيتعدي ويل
وهو من باب ظرف لغة فيه وفي رواية
فرعاها بدل

الحسنة والاعمال المرضيه وقيل غير ذلك وفي رواية
للطبراني مرفوعا فرُبَّ حامِلِ فقهٍ لَيْسَ بفقيهٍ ورُبَّ
حامِلِ فقهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وفي رواية له ايضا
مرفوعا اللهم ارحم خُلَفَائِي قالوا يا رسول الله ومَنْ
خُلَفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي يَرْوُونَ احاديثي
وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله
نَاسِخُ الْعِلْمِ النَّافِعِ له اجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ قَرَأَهُ او
نَسَخَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا بَقِيَ خَطُّهُ وَالْعَمَلُ بِهِ
لِحَدِيثِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ مرفوعًا إِذَا مَاتَ ابْنُ ادَمَ انْقَطَعَ
عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ
الحديث قال واما ناسخ العلم غير النافع مما يوجب
الاثم عليه فعليه وزره ووزر من قراه او نسخه او عمل به
من بعده ما بقي خطه والعمل به كما يشهد له حديث وَمَنْ
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فعليه وزرها ووزر مَنْ عَمِلَ
بِهَا وذلك كعلوم السحر والبراهمة وعلم جابر البدل
ونحوها مما يضر صاحبه في الدنيا والاخرة وروي
الطبراني وغيره مرفوعا مَنْ صَلَّى عَلَيَّ في كِتَابٍ لَمْ

تزل الملائكة

ويجوز ان يكون تقول صدقة بالضم
على انها خبر مبتدا محذوف [illegible]
[illegible] وبالكسر افصح لانها
بدل وللمجاورة ايضا

٢٥

تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك
الكتاب والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان لا نخلي نفوسنا من مجالسة العلمآ ولو كنا علما
فربما اعطاهم الله تعالي من العلم مالم يعطنا وهذا العهد
يخل به كثير من الفقهاء والصوفية فيدعون ان عندهم
من العلم ماعند جميع الناس بل سمعت بعضهم يقول
لما نُبّه علي عدم التردد للعلماء والله لو علمت ان احدا في مصر
عنده علم زايد علي ماعندي لخدمت نعاله ولكن بحمد الله تعالي
قد اعطانا الله من العلم مااغنانا به عن الناس وهذا كله جهل
بنص الشارع كما سياتي في قوله صلي الله عليه وسلم من قال
اني عالم فهو جاهل وفي قصة موسي مع الخضر عليهما الصلاة
والسلام كفاية لكل معتبر فاجتمع يا اخي في كل قليل علي العلماء
واغتنم فوايدهم ولا تكن من الغافلين عنهم فتحرم بركة اهل
عصرك كلهم لكونك رايت نفسك اعلا منهم او
مساويا لهم فان الامدادات الالهية من علم او غيره
حكمها حكم الماء والماء لا يجري الا في السفليات فمن راي

نفسه اعلا من اقرانه لم يصعد له منهم مدد ومن راى
نفسه مساويا لهم تمددهم واقف عنه كالحوضين
المتساويين فما بقي الخير كله الا في شهود العبد انه دون
كل جليس من المسلمين لينحدر له المدد منهم كما اوضحنا ذلك
في اول عهود المشايخ والله عليم حكيم وروى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا إذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال
مجالس العلم قال وفي سنده راو لم يسم وفي رواية له
ايضا عن ابي امامة مرفوعا إن لقمان عليه السلام قال
لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء
فإن الله تعالى ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي
الارض الميتة بوابل المطر قال الحافظ العبدري
ولعل هذا الحديث موقوف وروى ابو يعلى ورواته
رواة الصحيح الا واحد عن ابن عباس قال قيل يا رسول
الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته
وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالاخرة عمله والله سبحانه
وتعالى اعلم والطف وارحم واعز واكرم

اخذ

٢٦

اخذ علينا العهد العام من رسول صلى الله عليه وسلم
ان نكرم العلما ونجلهم ونوقرهم ولا نري لنا قدرة
علي مكافاتهم ولو اعطيناهم جميع ما نملك او خدمناهم العمر
كله وهذا العهد قد اخل به غالب طلبة العلم والمريدين
في طريق الصوفية الآن حتى لا نكاد نري احدا منهم يقوم
بواجب حق معلمه وهذا داء عظيم في الدين مؤذن باستهانة
العلم وبامر من امرنا باجلال العلما صلى الله عليه وسلم فصار
احدهم يفخر علي شيخه حتى يصير شيخه يداهنه ويملقه
حتي يسكت عنه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقد بلغنا عن الامام النووي انه دعاه شيخه يوما الكمال
الاربلي لياكل معه فقال يا سيدي اعفني من ذلك فان لي
عذرا شرعيا فتركه فقال له بعض اخوانه ما ذلك العذر
فقال اخاف ان تسبق عين شيخي الي لقمة فاكلها وانا لا اشعر
وكان رضي الله عنه اذا خرج للدرس ليقراء علي شيخه
يتصدق عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر
عني عيب معلمي حتي لا تقع عيني له علي نقيصة ولا يبلغني
عنه ذلك من احد رضي الله عنه ثم من اقل آفات سوء

ادبك يا اخي مع الشيخ انك تحرم فوايده فاما يكتمها عنك
بغضًا فيك واما ان لسانه ينعقد عن ايضاح المعاني
لك فلا تحصل من كلامه علي شي تعتمد عليه عقوبة لك
فاذا جاءه شخص من المتادبين معه انطلق لسانه له لموضع
صدقه وادبه معه فعلم انه ينبغي للطالب ان يخاطب
شيخه بالاجلال والاطراق وغض البصر كما يخاطب
الملوك ولا يجادله قط بعلم استفاده منه في وقت
اخر الا علي سبيل التعرف فيقول يا سيدي سمعناكم
امس تقررون خلاف هذا فماذا نعتمد ون عليه
من التقريرين الآن حتي نحفظه عنكم ونحو ذلك من
الالفاظ التي فيها رايحة الادب وكذلك ينبغي له ان لا يتزوج
امراة شيخه سواء كانت مطلقة في حياته او بعد
مماته وكذلك لا ينبغي له ان يسعي علي وظيفته او خلوته
او بيته بعد موته فضلا عن حياته الا لضرورة
شرعية ترجح علي الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي
له ان يسعي علي احد من اصحاب شيخه او جيرانه فضلا
عن اولاده فان الواجب علي كل طالب ان يحفظ نفسه

عن

٢٧

عن كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره
وسياتي في عهود هذا الكتاب ايضا في اثناء عهود
البيع فراجعه وكذلك بسطنا الكلام بنقول العلما
علي ذلك في عهود المشايخ والله عزيز حكيم وروي
البخاري ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يجمع
بين الرجلين في قتلي أحد يعني في القبر ثم يقول
ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا أشير الي أحدهما
قدمه في اللحد قلت ومعني كونه اكثر اخذا للقران اي
اكثر عملا به من قيام ليل واجتناب نهي ونحو ذلك وروي
الترمذي والطبراني والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم
مرفوعا البركة مع أكابركم وروي الامام احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس منا من لم يوقر الكبير
ويرحم الصغير وفي رواية للامام احمد والطبراني
والحاكم مرفوعا ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم
صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وفي رواية ويعرف
شرف كبيرنا وروي الطبراني تواضعوا لمن تعلمون
منه وروي الطبراني ايضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف

نهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم
والإمام المقسط الحديث وروي الامام احمد
والطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن بسر قال لقد
سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم عشرين رجلا
أو أقل أو اكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا
مهاب في الله عز وجل فاعلم أن الأمر قد رق وروي
الطبراني مرفوعا لا أخاف علي أمتي إلا ثلاث خلال
فذكر منها وان يروا ذا علم فيضيعونه ولا يبالون
عليه والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم نعمل بعلمنا ان ندل عليه من يعمل به من المسلمين
وان لم يكن ذلك يجبر خللنا علي التمام فان من الناس من
قسم له العلم ولم يقسم له عمل به ومنهم من قسم
له العلم والعمل به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما
كبعض العوام وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
يتعين علي كل من لم يعمل بعلمه ان يعلمه الناس ولمن
يرجو عمله به وسمعته مرة اخري يقول ما ثم عالم

الا

الا وهو يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه مادام عقله
حاضرا وذلك انه ان عمل بالاموراتِ الشرعية واجتنب — لعله المامورات
المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا رزقه الله الاخلاص
فيه وان لم يعمل به كما ذكرنا فيعرف بالعلم انه خالف امر الله
تعالي فيتوب ويندم فقد عمل ايضا بعلمه لانه لولا العلم
لما اهتدي لكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم
نافع علي كل حال ويحمل ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
علي من لم يتب من ذنبه انتهي وهو كلام نفيس وتلخص
ذلك انه لا يشترط في تسمية الانسان عاملا بعلمه عدم
وقوعه في معصية كما يتبادر الي الاذهان انما الشرط
عدم اصراره علي الذنب او عدم اصراره علي الاصرار ه‍
وهكذا وروي ابن ماجة وابن خزيمة مرفوعا انَّ
مِمَّا يَلْحَقُ المؤمنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بعد موته عِلْمٌ
عَلِمَهُ وَنَشَرَهُ وروي مسلمٌ وابو داوود والترمذيُّ
مرفوعا مَنْ دَلَّ علي خيرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ أَوْ كَمَا قال
عَامِلِهِ وروي البزارُ والطبرانيُّ مرفوعا الدالُّ علي
الخيرِ كفاعِلِهِ وروي مسلمٌ وغيرُهُ مرفوعا من دعا الي

قوله هدى بالضم ما يهتدى
به من العمل الصالح اهـ عزيزي

هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ اجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ
ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وروي الحاكم مرفوعا عن علي
رضي الله عنه في قوله تعالي قُوا أَنْفُسَكُمْ واهليكم
نارًا قال عَلِّمُوا أَهْلِيكُمُ الخَيْرَ والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نكرم المساجد و لا نقضي الحاجة قريبا من ابوابها
في غير الامكنة المعدة لذلك تعظيما واجلالا لله عز وجل
وهذا العهد يخل به كثير من الناس الذين حوانيتهم قريبة
من باب المسجد اذا كانت مطهرته يدخل الي مجارها منه
لاجل خلع نعالهم اذا دخلوا المسجد او لكونها دورة
عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل من اقبح ما يكون
وليتامل احدهم اذا اراد ان يدخل قصر السلطان
لا يقدر يبول قط علي باب قصره هيبة للسلطان
وخوفا من خدامه فالله تعالي احق بذلك وسياتي
زيادة علي ذلك في العهد الثالث عشر بعد هذا فراجعه
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي اذا اراد ان
يدخل المسجد يتطهر خارجا او في بيته ولا يدخل

وقط

قط محدثنا يتوضا في الميضات التي هي داخل المسجد خوفا
ان يدخله محدثا وكان اذا دخل المسجد يصير يرتعد من
الهيبه حتي يقضي الصلوة فيخرج مسرعا ويقول الحمد لله
الذي اطلعنا من المسجد علي سلامة فقلت له انتم
بحمد الله في حضور مع الله تعالي داخل المسجد
وخارجه فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالي منا
في المسجد ادابا لم يطلبها منا خارجه وانظر الي نهيه صلي
الله عليه وسلم الجالس في المسجد عن تشبيك الاصابع
وعن تقليب الحصا ونحو ذلك تعرفْ ما قلناه فان الشارع
صلي الله عليه وسلم لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد ورأي
مرة شخصا من الفقراء يمشي بتاسومة طاهرة في صحن
المسجد فزجره ونهاه عن ذلك وقال تورع في اللقمة
احوط لك وقام له شخص مرة في المسجد فزجره زجرا
شديدا وقال ان العبد اذا عظم في حضرة الله تعالي
داب كما يدوب الرصاص حياء من الله تعالي ان يشاركه
في صورة التعظيم والكبرياء وكان اذا جاء الي المسجد
لا يتجرأ ان يدخل وحده بل يصير علي الباب حتي ياتي

تعرف بسكون الفاء وهي جواب الامر في قوله انظر الي نهيه

احد فيدخل وراه تبعا له ويقول المسجد حضرة الله
تعالى ولا يبدا بالجلوس بين يدي الله تعالى قبل
الناس الا المقربون الذين لا خطيئة عليهم
ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية او وقعوا
وتابوا منها توبة نصوحا كالاوليا الذين سبقت
لهم العناية الربانية بالولاية الكبرى في كتم العلم
وعلموا بالكشف الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم لعله وعلموا
وبدل سياتهم حسنات بحيث لم يبق عندهم سية
يستحضرونها ومتي استحضروها فيعلموا ان توبتهم
معلولة لكونها لم تبدل سيئاتهم حسنات
اذ لو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود لا في ذهنهم
ولا في الخارج قال ولست انا من احد هذين
الرجلين فمالي وللدخول قبل الناس انتهى والله
غفور رحيم وروى ابو داوود عن مكحول
مُرْسَلاً قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبال بابواب المساجد والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسبغ

ان نسبغ الوضوء صيفا وشتا امتثالاً لامر الله تعالي
واغتناما للاجر الوارد في ذلك في الشتآء ولانه
ربما استلذت الاعضآء بالماء البارد في الصيف
فيبالغ المتوضي في الاسباغ لحظ نفسه فينبغي
ان يتنبه المتوضي لمثل ذلك ويسبغ الوضوء امتثالا
لامر الله تعالي لا لاستلذاذ الاعضاء بالماء وهذا
من سر امر الشارع لنا بالوضوء في حديث اختصام
الملاء الاعلي بالوضوء في السبرات ليقول العبد
لنفسه اذا استلذت بالماء في الصيف وادعت
انها مخلصة في ذلك انما هذا لحظ نفسك بدليل
تفرتك من اسباغ الوضوء في الشتآء فلو كان
اسباغك الوضوء في الصيف امتثالا لامر الله
تعالي لكنت تسبغين ذلك في الشتاء من باب
اولي لانه وعدك بالاجر عليه اكثر وهذا الامر
يجري مع العبد في كثير من المامورات الشرعية
فيفعلها العبد في حكم العادة مع غفلته عن امتثال
الامر وعن شهود الشارع فيفوته معظم الغرض

قال في المختار السبرة بفتح السين الغداة البارة وفي الحديث اسباغ الوضوء في السبرات

الذي شرعت تلك الطاعة له وهو الفوز بمجالسة
الشارع في امتثال اوامره واجتناب نواهيه فيحتاج
من يريد العمل بهذا القصد الي شيخ ناصح مرشد الي تخليص
العمل لله من حظ النفس والله عليم حكيم وفي بعض
طرق حديث جبريل في سواله عن الايمان والاسلام
في غير طرق الصحيحين وأن تغتسل من الجنابة
وتتم الوضوء الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه
بهذا السياق وروي الشيخان مرفوعا
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال إن أمتي يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن
استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل قال الحافظ
عبد العظيم المنذري ان قيل قوله فمن استطاع الي
اخره ليس من كلام النبوة وانما هو مدرج من كلام ابي هريرة موقوف عليه ذكره
غير واحد من الحفاظ وروي ابن خزيمة في
صحيحه مرفوعا إن الحلية تبلغ من المومن
مواضع الطهور وفي رواية تبلغ الحلية من
المومن حيث يبلغ الوضوء والحلية بضم الهمزة فاعل يبلغ هو ما يتحلي

قال في المختار الغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم

اهل

به اهل الجنة من الاساور ونحوها وكان ابو
هريرة رضي الله عنه اذا توضأ مد يده حتى تبلغ إبطه
وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه انهم قالوا له
يارسول الله كيف تعرف أمتك من لم يرك فقال
إنهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين بلقا من آثار
الوضوء وروى الامام احمد باسناد حسن في
المتابعات ان رجلا قال يارسول الله كيف
تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك
قال هم غر محجلون من اثار الوضوء ليس ذلك لاحد
غيرهم قال وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم
بأيمانهم وتسعى بين ايديهم ذريتهم وروى
مسلم ومالك مرفوعا اذا توضا العبد المسلم او المؤمن
فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها
بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء
او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت
كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء

حتى يخرج نقيًّا من الذنوب وفي رواية لمسلم
وغيره مرفوعا من توضّأ فأحسن الوضوء خرجت
خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت
أظفاره وفي رواية باسناد على شرط الشيخين
للحاكم مرفوعا ما من امرئ يتوضّأ فيحسن وضوءه
إلّا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة الأخرى
حتى يصلّيها وروى البزّار باسناد حسن
ان عثمان رضي الله عنه كان يسبغ الوضوء في
شدة البرد ويقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء
إلّا غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وروى
ابو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الإسناد
على شرط مسلم مرفوعا إسباغ الوضوء في
المكاره وإعمال الأقدام الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة يغسل الخطايا غسلا
وروى الطبراني مرفوعا من أسبغ الوضوء
في البرد الشديد كان له كفلان من الأجر وروى

قال في المختار الكفل الضعف قال تعالى يؤتكم كفلين من رحمته

الامام

الإمامُ احمدُ وَغيرُهُ مرفوعا ومَنْ توضّا ثلاثًا فذلِكَ
وُضوئِي وَوُضُوْءُ الانبيا مِن قَبْلِي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لنكون
مستعدين لقبول الواردات الالهية فان
صد قات الله تعالى على عباده لا تنقطع ليلا ولا نهارا
ومن كشف الله تعالى عن بصيرته وجد نفسه
جالسا بين يدي الله عز وجل على الدوام وهذا امر تاكد
فعله على الاكابر من العلماء والصالحين لان معظم الواردات
الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم
وقد اغفل ذلك كثير منهم وممن رايته على هذا القدم
من اولياء العصر الشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد ابن
داوود والشيخ محمد العدل ومن اكابر الدولة بمصر الامير
محي الدين ابن ابي الاصبع وولده الامير يوسف ومن
المباشرين عبد القادر الزدمكي ومن التجار جلال
الدين ابن فاقوسه ومن العلما اخي العبد الصالح
شمس الدين الشربيني وصاحبه الشيخ صالح السلمي

ومن جماعة الوالي الحاج احمد القواس حتى انه سمع
شخصا نايما اخرج ريحا في المسجد فامتنع من
النوم خوفا ان يخرج منه ريح في النوم فاذا كان
هذا يقع من الامرا وغلمان الوالي فالعلما والصالحون
اولي بالمواظبة علي الطهارة وكان سيدي محمد ابن
عنان اذا كان في الخلا عند الوضو بطا ماء الوضوء
ضرب بيده علي الحايط وتيمم حتى لا يمكث بلا طهارة
وان لم تجزله الصلوة بذلك التيمم وقد رايت الشيخ تاج
الدين الذاكر المدفون بزاويته في حارة حمام الدود بمصر
كلما يصلي بوضوية صلاة ما يجدد الوضوء وكان
لا يدخل الخلا الا من الجمعة الي الجمعة وبقية
الاسبوع كله علي طهارة ليلا ونهارا مع اكله وشربه
علي حكم عادة الناس فسالت بعض اصحابه عن ذلك
فقال كل شي نزل في جوفه احترق من شدة الحال وكان
سيدي محمد بن عنان يقلل الاكل جدا حتى لا يدخل الخلا
الا قليلا ويقول ان احدنا مجالس لله تعالي علي الدوام
ولو لم يشعر بذلك واذا قال الملك لعبده تهيا لمجالستي
فاني

فاني اريد انك تجالسني ثلاثة ايام مثلا فمن ادبه ان
يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب والا لزمه ان
يقوم من تلك الحضرة الشريفة الي البول والغايط
وهو مكشوف السوتين والشياطين حوله لا يقربه
ملك وهو جالس في مكان نجس علي اقبح صورة وانتن
ريح وقد بلغنا عن الامام البخاري انه كان يقلل الاكل
حتي انتهي اكله الي تمرة او لوزة كل يوم من غير ضرر وقد
بلغنا عن الامام مالك انه كان ياكل كل ثلاثة ايام
اكلة واحدة ويقول استحيي من ترددي الي الخلا بين
يدي الله عز وجل والحاج اخي الشيخ افضل الدين احرم
بالحج مفردا فمكث نحو خمسة عشر يوما لا يبول ولا يتغوط خمسين يوما
ويقول استحي من الله ان اقذر هذه الارض المشرفة بشي
من فضلاتي وقد رايت اخي ابا العباس الحريثي رحمه
الله تعالي لا يدخل الخلا الا قليلا فبصدق هذه الاشياخ
يا اخي اقتده وقد انشد سيدي ابو المواهب من موشح فقال
انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري
فتحتاج يا اخي الي شيخ يسلك بك حتي تعرف عظمة الله

تعالى وتعرف مقدار حضرته واهلها وبصريشق عليك
مفارقتها حتى تري الضرب بالسيف اهون عليك من
مفارقتها والاقمن لازمك التهاون بها لانك لم تعرف
للحضور مع الله تعالى طمعا والله يتولى هداك وروى
ابن ماجة باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما
وابن حبان في صحيحه مرفوعا إستقيموا ولن تحصوا
واعلموا أن خير أعمالكم الصلوة ولن يحافظ على
الوضوء إلا مؤمن قلت اي مومن بانه في حضرة الله تعالى
على الدوام اذ الايمان يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا
جاء عقب قول من ينكر البعث لا يومنون مثلا فمعناه بالبعث لا يومنون
واذا جاء ذلك عقب قول من ينكر الحساب فمعناه
لا يومنون بالحساب وهكذا القول في نحو حديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي بأن
الله تعالى يراه فلو آمن بأن الله يراه على الكشف
والشهود حال الزنا ماقدر على الزنا فافهم فلا
يلزم من نفي الايمان بشي من التكاليف مثلا نفي
الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله وغير ذلك

ويحتمل

٤٣

ويحتمل ان يكون المراد نفي ساير صفات الايمان لكون
الايمان كله كالجزء الواحد اذا انتفي بعضه انتفي كله
كما قالوا في الايمان بالرسل اذا لم يومن ببعض الرسل
لا يصح له الايمان والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا
حَافِظُوا علي الوُضُوءِ وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا
أُمُّكُمْ وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَامِلٌ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا
إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ وروي الامام احمد باسناد حسن
مرفوعا لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَي أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ
صَلَوةٍ بِوُضُوءٍ يَعْنِي وَلَوْ كَانُوا غَيْرَ مُحْدِثِينَ وروي
ابن خزيمة في صحيحه أَنَّ رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال يا بلال بِمَ سَبَقْتَنِي الي الجنة إِنِّي دَخَلْتُ
الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فسمعت خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي فقال
بلال يا رسول اللهِ مَا أَذَّنْتُ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ
وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بهذا سبقتني
ومعني خشخشتك امامي اي رايتك مطرقا بين
يدي كالمطرقين بين يدي ملوك الدنيا قال الشيخ

ومما يقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرات انا [illegible]

قوله فانها امكم اي ان اصل خلقتكم منها
وانكم ستعودون لجوفها فيكون الميت
في اللحد كالجنين في بطن امه واصل
خلقته من ماء ابيه وامه ثم يوم القيمة
يخرج من جوف الارض كما يخرج الجنين
من جوف امه قال تعالي والله انبتكم
من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
اخراجا وقال تعالي منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري
فكانت كالام والله اعلم

٧ قط

محيي الدين في الفتوحات المكية والله اعلم وروي
ابو داوود والترمذي وابن ماجة مرفوعا من توضأ
على طهر كتب الله له عشر حسنات قال الحافظ
عبد العظيم رحمه الله تعالى واما الحديث الذي يروى
مرفوعا الوضوء على الوضوء نور على نور فلا يحضرني
له اصل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام
السلف والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على السواك عند كل وضو وعند كل صلاة وان كان فان كان على قلنسوة م
يقع منا كثيرا ربطناه بخيط في عنقنا او عمامتنا ان كانت
على رقبة من غير قلنسوة فان كان على قلنسوة وشددنا عليها
العمامة رشقناه في العمامة من جهة الاذن اليسرى
وهذا العهد قد اخل به غالب العوام من التجار والولاة
وحاشيتهم فتصير روايح افواههم منتنة قذرة وفي
ذلك اخلال بتعظيم الله تعالى وملايكته وصالح المومنين
فضلا عن غير الملايكة والصالحين وما رايت اكثر مواظبة
ولا احرصا على السواك من سيدي محمد بن عنان وسيدي

الشيخ

الشيخ شهاب الدين ابن داوود والشيخ يوسف
الحريثي رحمهم الله تعالي وكل ذلك من قوة الايمان
وتعظيم اوامر الله عز وجل واوامر رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقد اكد صلي الله عليه وسلم في ذلك ولم يكتف لا سيما
بمجرد الامر بمرة واحدة فلازم يا اخي علي السنة المحمدية
لتفوز بثوابها في الجنة فان لكل سنة سنها رسول
الله صلي الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بفعل
تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة يجوز
لنا تركها يقال له يوم القيمة وهذه درجة يجوز حرمانك
منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه
المسمي بخلع النعلين وقد بلغنا عن الشبلي رحمه الله تعالي
انه احتاج الي سواك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه دينارا
حتي تسوك به ولم يتركه في وضوئه فاستكثر بعض الناس
بذل ذلك المال في سواك فقال ان الدنيا كلها لا تساوي
عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي اذا قال لي لم
تركت سنة نبي ولم تبذل في تحصيلها ما خصك من جناح
البعوضة فاعجزه ومضي واظنك يا اخي لو طلب منك

صاحب السواك نصفا واحدا حتى يعطيه لك لتركت
السواك وقدمت النصف وانت مع ذلك تزعم انك من اولياء
الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله انها دعوة لا برهان عليها وسياتي ما يستفاد
منه في الاحاديث ان قليل العمل مع الادب خير من كثير
العمل من غير ادب **وكان** سيدي ابراهيم الدسوقي رضي
الله عنه يقول لقرّا القران اياكم والغيبة والتكلم بالكلام
الفاحش ثم تتلون القران فان حكم ذلك حكم من مس بالفاظ
القران القذر ولا شك في كفره انتهى وهذا امر قد عم غالب
قرا القران ولا يكاد يسلم منه الا القليل حتى قال الفضل بن
عياض وسفيان الثوري قد صار القرا يتفكهون في هذا
الزمان بالغيبة وبتنقيص بعضهم بعضا خوفا ان
يعلو شان اقرانهم عليهم ويشتهرون بالعلم والزهد
والورع دونهم وبعضهم يجعلها كالادام في الطعام
وهو اخفهم اثما ورايت شخصا من المقاريض يقرا كل
يوم ختما وهو مع ذلك لا يكاد يذكر احدا من المسلمين
بخير انما هو غيبة وازدراء فنصحته عن ذلك فتركهم

٢ نخـ من المجاورين

واشتغل

٣٦

واشتغل بغيبتي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فعظم يا اخي سنة نبيك واستغفر الله من استهانتك بتركها
فانك لو صرحت بالاستهانة كفرت وحكم الباطن عند الله تعالى
في ذلك كالظاهر والله غفور رحيم وروي البخاري وغيره — حكم الظاهر
واللفظ له مرفوعا لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
بالسواك مع كل صلوة ورواية مسلم عند كل صلوة
ورواية النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه لامرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلوة وفي رواية للامام احمد
باسناد جيد والبزار والطبراني لأمرتهم بالسواك
عند كل صلوة كما يتوضؤن وفي رواية لأبي يعلى
وغيره لفرضت عليهم السواك عند كل صلوة
كما فرضت عليهم الوضوء وزاد ابو يعلى عن عايشة
قالت مازال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك
حتى خشيت أن ينزل فيه قرآن وروي النسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعا
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب زاد الطبراني
ومجلاة للبصر وروي الترمذي مرفوعا وقال حسن

ومن فوايد السواك انه يطهر الفم
ويبيض الاسنان ويطيب النكهة
ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطي
الشيب ويسوي الظهر
ويضاعف الاجر ويرضي الرب
ويرهب العدو ويهضم الطعام
ويغذي الجايع ويرغم الشيطان
ويذكر الشهادة عند الموت
ويزيل الصفرة ويهون
سكرات الموت ويقطع الشؤ
من كل البدن ويحسن الوجه
ويذهب الصداع ووجع الظهر
وتصافحه الملايكة ويجزي
بكل خشب طاهر مزيل
للقلح ولومن النايب
ويسن ان يكون باراك
يابس ندي بالماء وبعرجون
النخل وجريده وعود الزيتون
والسعد ثم بما له ريح طيب
ثم بغيره ويسن للمستاك
ان يجعل خنصره من اسفله
والبنصر والوسطى والسبابة
فوقه والابهام اسفل راسه

غريب اربع من سنن المرسلين الحنا والتعطر والسواك
والنكاح وروي مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
اول ما كان رسول صلي الله عليه وسلم يبدأ به اذا دخل
بيته السواك وروى الطبراني ما كان النبي صلي الله
عليه وسلم يخرج من بيته لشي من الصلوات حتى يستاك
وروي ابن ماجة والنساي ورواته ثقاة عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلي الله وسلم يصلي بالليل
ركعتين ثم ينصرف فيستاك وروي ابو يعلى
مرفوعا لقد امرت بالسواك حتي ظننت انه ينزل علي
فيه قرآن او وحي وفي رواية للامام احمد وغيره حتي
خشيت ان يكتب علي وفي رواية للطبراني مازال
جبريل يوصيني بالسواك حتي خفت علي اضراسي وفي
رواية له حتي خشيت ان يدرد في اي يسقط اسناني
وروي البزار باسناد جيد ان العبد اذا تسوك
ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو
منه حتي يضع فاه علي فيه فما يخرج من فيه شي
من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم
وان يقول عند استياكه اللهم بيض به اسناني وشد به لثاتي وثبت به لهاتي للقرآن
وبارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويكره ان يزيد طوله علي شبر لما قيل ان الشيطان يركب علي ما زاد

اسهى

للقرآن قال الحافظ المنذري والاشبه أن هذا
موقوف وروي ابو نعيم باسناد جيد مرفوعا كما قال
المنذري لأن أصلي ركعتين بسواك أحب إلي
من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك وفي روايه له
أخري بإسناد حسن ركعتان بسواك أفضل من
سبعين ركعة بغير سواك والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نخلل اصابع اليدين والرجلين بالماء في كل طهارة اهتماما
بامر الشارع صلي الله عليه وسلم ولا نترك ذلك في وضوء
ولا غسل وهذا العهد يخل به كثير من المتعبدين والعوام
فينبغي اشاعة ذلك بينهم في اوقات وضوئهم في المطاهر
ليكون فاعل ذلك معدودا من رسل رسول الله صلي الله
عليه وسلم فانه صلي الله عليه وسلم يحب من يبلغ سنته
التي اندرست الي من يجهلها من امته ومن احبه رسول الله صلي
الله عليه وسلم حشر معه لقوله صلي الله عليه وسلم يحشر المرء
مع من احب ومن حشر مع النبي صلي الله عليه وسلم لا يلحقه

وكيفية تخليل اليدين بالتشبيك والرجلين بأن يبدأ بخنصر يده اليسري من اسفل الرجل مبتدئا بخنصر الرجل اليمني خاتما بخنصر الرجل اليسري

في موقف يوم القيامة كرب وقد نور الله قلب السلطان
حتى فجعل في كتاب وقف مدرسته بالرميلة بمصر وظيفة
لمن يقف في اوقات الصلواة لبعلم الناس ما يخلون به ٧ علي المطهرة
من امر الشارع في وضوءهم فخلل يا اخي اصابعك وبلغ ذلك
الى من يحصل والله يتولى هداك وروي الطبراني مرفوعا
حبذا المتخللون من امتي قالوا وما المتخللون يا رسول
الله قال المتخللون في الوضوء والمتخللون من الطعام
اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين
الاصابع الحديث - وروي الطبراني مرفوعا وموقوفا وهو
الاشبه تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان
مع صاحبه في الجنة وروي الطبراني مرفوعا من لم
يخلل اصابعه بالماء خللها الله بالنار يوم القيامة
وفي رواية له مرفوعا لتنتهكن الاصابع بالطهور او لتنتهكنها النار وفي رواية ايضا باسناد حسن مرفوعا
خللوا الاصابع الخمس لا يحشوها الله نارا وقوله
لتنتهكنها اي لتبالغن في غسلها او لتبالغن النار في احراقها
والتنهك المبالغة في كل شي وروي الشيخان وغيرهما مرفوعا
ويل

لتنتهكن لتقدم لنا على الها التقول عاقبه من باب فهم اي بالغ في عقوبته وفي العقاب و لتنتهكنها النار اي بالغ وتنظيفها في الوضوء واما قولهم انت اي تناولها

٢٨

ويل للأعقاب من النار وفي رواية للترمذي ويل للاعقاب
وبطون الاقدام من النار وفي رواية للشيخين ويل للعراقيب
من النار وروى الامام احمد رحمه الله تعالى أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلوة فقرأ
فيها بسورة الروم فلبس عليه بعضها فقال إنما لبس
علينا الشيطان القراة من اجل أقوام يأتون الصلاة
بغير وضوء فإذا أتيتم الصلوة فأحسنوا الوضوء
وفي رواية أنه تردد في اية فلما انصرف قال إن أقواما
منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد
الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على اذكار الوضوء الواردة في السنة ولا نتركها
في وضوء واحد ونقولها بحضور تام ونستحضر معاصي
كل عضو عند غسله ونتوب منها مع الغسل ليطهر باطننا
بالتوبة وظاهرنا بالماء فكما لا تكفي طهارة الباطن عن الظاهر
فكذلك لا تكفي طهارة الظاهر عن الباطن كما أشار
اليه امره صلى الله عليه وسلم المتوضئ بالثنا

ويل هو واد في جهنم

لبس بفتح الباء وبابه ضرب
اي خلط عليه الامر واشتبه
واللباس بكسر اللام ما يلبس

بيان
بالماء

بالشهادتين فإن الماء يطهر الظاهر والشهادتين
تطهران الباطن فكأن المتوضئ أسلم إسلاما
جديدا وتاب عن ذنوبه كما تاب من أسلم عن ذنب
الكفر فافهم وروي مسلم وابو داوود وابن ماجة مرفوعا
ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وفي رواية ابي داوود
ثم يرفع طرفه الي السماء ثم يقول فذكره وفي رواية
له ايضا بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين الحديث والاحاديث
في اذكار اعضاء الوضوء وبعد الوضوء محررة في كتب الفقه
والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب علي الركعتين بعد كل وضوء بشرط ان لا
نحدث فيهما انفسنا بشيء من امور الدنيا او بشيء مما لم
يشرع لنا في الصلوة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد
الي

والذكر المشهور عقب الوضوء
اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من
المتطهرين سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب
اليك لخبر ابو داوود مسلم
من توضأ فأحسن الوضوء
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
الي قوله ورسوله فتحت له ابواب
الجنة الثمانية تدخل من ايها شاء
وزاد الترمذي عليه ما بعده
الي المتطهرين وروي الحاكم الباقي
وصححه ولفظه من توضأ ثم قال
سبحانك اللهم وبحمدك الي اخره
كتب برق ثم طبع بطابع
فلم يكسر الي يوم القيمة اي لم
يتطرق اليه ابطال والطابع
بفتح الباء وكسرها الخاتم

الي شيخ يسلك به حتي يقطع عنه الخواطر المشغلة عن
خطاب الله تعالي واعلم ان حديث النفس المذموم
ليس هو رؤية القلب لشي من الاكوان كما توهمه
بعضهم فانه ليس في قدرة العبد ان يغمض عين
قلبه عن شهود انه في مكان قريب او بعيد من بستان او
جامع او غير ذلك فان في حديث الصحيحين ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال رايت الجنة والنار
في مقامي هذا وكان ذلك في صلوة الكسوف فلو كان
ذلك يقدح في كمال الصلوة لما وقع له صلي الله عليه وسلم
ذلك وحمل بعضهم ما وقع له صلي الله عليه وسلم
علي قصد التشريع لامته بعيد واما ما نقل عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من تجهيزه الجيوش في الصلوة
فذلك لكماله لان الكمل لا يشغلهم عن الله شاغل
مع ان ذلك كان في مرضات الله تعالي انتهي فاسلك
يا اخي علي يد شيخ ناصح يشغلك بالله تعالي حتي يقطع
عنك حديث النفس في الصلوة كقولك اروح لكذا
افعل كذا اقول كذا ونحو ذلك وان لا فمن لازمك حديث

النفس في الصلوة ولا يكاد يسلم لك منه صلوة واحدة
لا فرض ولا نفل فاعلم ذلك إن ترد الوصول
الي ذلك بغير شيخ كما عليه طائفة المجادلين بغير علم فان
ذلك لا يصح لك ابدا قال الجنيد يوما للشبلي
وهو مريد يا ابا بكر ان خطر في بالك من الجمعة
الي الجمعة غير الله فلا تاتنا فانه لا يجيء منك
شيء انتهي ومراده بغير الله عز وجل غير
ما يرضيه من المعاصي والاخطور الطاعات علي
القلب لا يقدح في السالك بالاجماع والله اعلم
والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروي
الشيخان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
لبلال يا بلال حدثني بارجي عمل عملته في الاسلام فاني
سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا
أرجي عندي من أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل
أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي انتهي
والدف بضم الدال هو صوت النعل حال المشي والمعني
اني رأيتك مطرقا بين يدي كالمطرقين بين يدي الملوك
والامرا

٧ خطور م

قوله دف بضم اوله وبفتحه لغة وهو الذي يضرب به عند الغنا فاستعير اسم الدف للنعل

والامر كما في عهد المواظبة على الوضوء وان اختلف لفظ الواقعة

وروى مسلم وابو داوود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بوجهه عليهما الا اوجبت له الجنة وفي رواية لابي داوود من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه وقواعد الشريعة تقضي أن السهو محمول عن العبد في صلوته ولكن لما فرط العبد بعدم تفريغ نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلوة ثم سهى كان عليه اللوم ولو انه فرغ نفسه ثم سهى لم يكن عليه لوم انتهى وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من توضأ نحو وضوئي هذا يعني ثلاثا ثلاثا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للامام احمد ثم صلى ركعتين أو أربعا شك الراوي الى اخر الحديث والله اعلم

الذي رايته في الترغيب يقبل بقلبه ووجهه وعزا الحديث للرواة المذكورين

وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او عاتقه فلما كبر او سجد تساقطت عنه اه

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذان لكل صلوة ولو سمع المؤذن وان احتاج الناس الى الاذان برفع الصوت اذنا لهم وليس لنا

ان نتعلل بالحيا لان الحياء لمثل ذلك حياء نفسي وليس
في فعل المامورات الشرعية حياء مشروع واما الحياء
المطلوب ان يترك العبد ما نهاه الله تعالى عنه فافهم
وهذا العهد يخل به كثير من اصحاب اليابس فتقول له
العامة اذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول استحي وهذا ليس
بعذر وان كنت يا اخي ولا بد لك من الحياء فاستح
من الله ان يراك حيث نهاك عنه او يفقدك حيث امرك
به فهذا هو الحياء الشرعي الذي يثاب عليه العبد وكان
ممن اخبرمن رايته مواظبا على هذه السنة الشريفة مولانا
شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي ورفيقه السيد الشريف
الحطابي والشيخ محمد بن عنان والشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ
محمد بن داوود وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف
الحريثي رضي الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا
لَوْ يَعْلَمُ الناسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِ الاولِ ثُمَّ لَمْ
يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا اي اقترعوا
وفي رواية للامام احمد مرفوعا لَوْ يَعْلَمُ الناسُ مَا فِي التَّأْذِينِ لَتَضَارَبُوا

عليه

الطبع ٧

عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وروي مالك والبخاري والنسائي
وابن ماجة أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ الله عنه
قال لعبد الرحمن ابن ابي صَعْصَعَةَ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ
الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ
لِلصلوةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مدي
صوت المؤذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شهد
لَهُ يَوْمَ القيمة قال ابو سعيدٍ سمعتُهُ من رسول
الله صلي الله عليه وسلم اي سمعت ما قلته لك بخطاب
لي من رسول الله صلي الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة
في صحيحه قال سمعت رسول الله صلي عليه وسلم
يقول لا يسمع صوته اي المؤذن شجرٌ ولا مدرٌ ولا
حجرٌ وَلَا جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شهد لَهُ وفي رواية
لِلامامِ احمد يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مُنْتَهَى أَذَانِهِ وَيَسْتَغْفِرُ
لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَهُ وفي رواية للبزار وَيُجِيبُهُ
كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ زاد وفي رواية للنسائي وَلَهُ
مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ قال الخطابي وَمَدَى
الشَّيْءِ غَايَتُهُ وَالمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَكْمِلُ مَغْفِرَةَ الله

حديث الاذان وان ابا هريره وتكلم
عليه الامام الغزالي فقال لو يعلم الناس
ما لهم في التاذين اي في الفضل والثواب
لتضاربوا عليه بالسيوف لما في
منصب الاذان من الفضل التام
الذي يحصل للموذن يوم القيمة
كذا في الإحيا

إذا اشتد في وسعة في رفع الصوت فيبلغ الغاية
من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ
المنذري ويشهد لهذا القول رواية ويغفر له مد
صوته بتشديد الدال اي بقدر مد صوته قال
الخطابي وفيه وجه آخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه
يريد ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو يقدر
ان يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذي هو فيه
ذنوب تملأ ذلك المكان لغفرها الله له وروي الامام
احمد والترمذي مرفوعا ثلاثة على كثبان المسك
يوم القيمة فذكر منهم ورجل ينادي بالصلاة الخمس
في كل يوم وليلة زاد في رواية الطبراني يطلب وجه
الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعا المؤذن المحتسب
كالشهيد المتشحط في دمه اذا مات لم يدود في
قبره وروي الطبراني في معاجيمه الثلاثة مرفوعا
اذا أذن في قرية آمنها الله تعالى من عذابه ذلك اليوم
وفي رواية أيما قوم نودي فيهم بالأذان صباحا
الا كانوا في امان الله حتى يمسوا وأيما قوم

نودي

نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في امان
الله حتي يصبحوا ورووي ابن ماجة والدار
قطني والحاكم وقال صحيح علي شرط الشيخين
مرفوعا من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت
له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون
حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وروي
ابن ماجة والترمذي مرفوعا من أذن محتسبا
سبع سنين كتب له براءة من النار والله سبحانه
وتعالى اعلم والطف وارحم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نجيب الموذن بما ورد في السنة ولا نتلاهي عنه قط
بكلام لغو ولا غيره ادبا مع الشارع صلي الله عليه وسلم
ولان لكل سنة وقتا يخصها فللاجابة الموذن وقت
وللعلم وقت وللتسبيح وقت ولتلاوة القران وقت كما
انه ليس للعبد ان يجعل موضع الفاتحة استغفارا ولا
موضع التسبيح للركوع والسجود قراءة ولا موضع
التشهد غيره وهكذا فافهم وهذا العهد يخل

به كثير من طلبة العلم فضلا عن غيرهم فيتركون اجابة
الموذن بل ربما تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج الناس
منها وهم يطالعون في علم نحو او اصول او فقه
ويقولون العلم مقدم مطلقا وليس كذلك فان المسيلة
فيها تفصيل فما كل علم يكون مقدما في ذلك الوقت على صلوة
الجماعة كما هو معروف عند كل من شم رايحة مراتب الاوامر
الشرعية وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اذا
سمع الموذن يقول حي على الصلوة يرتعد ويكاد يذوب من
هيبة الله تعالى ويجيب الموذن بحضور قلب وخشوع
تام رضي الله عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا إِذا سَمِعْتُمُ
المؤذِّنَ فقولوا مِثْلَ ما يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ
صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عليه بها عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا
لِيَ الوَسِيلَةَ الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل كلمة
قالها لان الفاء للتعقيب وبه قال جماعة من العلما
والله اعلم وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا من
قال حين يُنَادِي المُنَادِي اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدعوة القايمة

والصلاة

قال السنة للسامع المؤذن والمقيم مثل قولهما الا في حيعلات وتثويب وكلمتي قامت فيحوقل في كل كلمة في الاول ويقول في الثانية صدقت وبررت وفي الثالثة اقامها الله وادامها وجعلني من صالحي اهلها ١٢

والصلاة النافعة صلّ علي محمد وارض عني رضًا لا سخط بعده استجاب الله دعوته وروي ابو داوود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعًا من سمع الموذن فقال مثل ما يقول فله مثل أجره وفي رواية ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي يوم القيامة والله عز وجل اعلم والطف وارحم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نسال الله تعالي ما شينا من حوايج الدنيا والآخرة لنا وللمسلمين فيما بين الاذان واقامة الصلوة ولا نفرط في ذلك الا لعذر شرعي وذلك لان الحجب ترتفع في ذلك الوقت بين الداعي وبين ربه بمثابة فتح باب الملك والاذان هو الاذن في دخول اصحابه وخدامه عليه فمن كان من اهل الرعيل الاول قضيت حاجته بسرعة مقابلة له علي سرعته بحيثه بين يدي ربه سبحانه وتعالي ومن كان من اخر الناس مجيئًا كان من أبطئهم اجابة مع انه تعالي لا يشغله شان عن شان ولكن هكذا

وفي رواية اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته اه

معاملته لخلقه ولا يخفي ان الحق تعالي يحب من عباده
الالحاح في الدعا لانه موذن بشدة الفاقة والحاجة
ومن لم يلح في الدعا فكان لسان حاله انا غير محتاج
الي فضل الله تعالي ورنما ان الله تعالي يكشف حاله
حتي يصير يدعو فلا يستجيب له ويلح في الدعا ليلا ونهارا
فلا يري اثر الاجابة حتي يكاد كبده يتفتت من
القهر كما عليه طايفة التجار والمباشرين الذين
دارت عليهم الدواير فتراهم يقرون الاوراد
ويحفظون الاقسامات ويدعون الله ليلا ونهارا
بان حالهم يعود الي ماكان فلا يجيبهم فاياك
يا اخي ان تتهاون بالدعا في كل وقت ندبك الحق تعالي
الي الدعا فيه فتقاسي مالا خير فيه والله عليم حكيم
وروي ابو داوود وغيره الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ
وَالإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ زاد النَّسَائِيُّ وابْنُ مَاجَه
وابنُ حِبَّانَ فِي صحيحِهِما فَادْعُوا وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ
فَقَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ سَلُوا الله
العافيةَ فِي الدنيا والاخرةِ وروي الحاكمُ مرفوعًا
اذا

إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء واستجيب
الدعاء فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين
المنادي أي ينتظر بدعوته حين يؤذن المؤذن
فيجيبه ثم يسأل الله تعالى حاجته كما يدل
عليه حديث أبي داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
قل كما يقول المؤذن فإذا انتهيت فسل تعطه
ورواه البيهقي مرفوعا اذا نودي بالصلوة أدبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
فإذا قضي الاذان أقبل فإذا ثوب أدبر الحديث
والمراد بالتثويب هنا الاقامة ورواه الامام احمد
مرفوعا إذا ثوب بالصلوة فتحت ابواب السماء
واستجيب الدعاء ورواه ابن ماجه في صحيحه مرفوعا
ساعتان لا ترد على داع دعوته حين تقام الصلوة
وفي الصف في سبيل الله والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نساعد الناس في بناء المساجد في الامكنة المحتاج
الى صلوة الجمعة او الجماعة فيها بانفسنا واموالنا.

٢ لعله فليتحين المنادى ومعناه
اي يطلب حين النداء بالصلاة
وهو الاذان والحين الوقت

بشرط الاخلاص والحل في المال وعدم زخرفتها
بالرخام الملون الدقيق وطلي سقفها بالالوان المعروفة
ولا تتخلف عن المساعدة فيها الا لعذر شرعي فانها
من جملة شعاير الله تعالى وتكنّ الناس من الحر
والبرد اذا صلوا وانتظروا الصلوة ومن جملة ذلك
عمارة المنبر وكرسي المصحف وبناء المطهرة والمنارة
فتساعد في بنايها كذلك وكذلك من الملحق ببنائها
ووقفنا الاوقاف عليها مساعدة لخدامها ومن
يقوم بوظايفها ويتلو القرآن فيها ويذكر اسم الله
تعالى فيها فان المساجد لا تكمل الا بذلك وانما شرطنا
الاخلاص في البناء والحل في المال وعدم الزخرفة لان
معاملة الله تعالى لا تكون الا على الاوضاع الشرعية
وذلك ليقبلها من صاحبها فرجع يا اخي جميع ما ورد
من فضايل الاعمال الى من كان مخلصا منفقا من طيب
كسبه واما من بني مسجدا من حرام او شبهات
اومن غير اخلاص نية فيه فربما اثم ولم يقبل منه واذا
كان يوم القيمة انهار به في نار جهنم فعذب
بـه

في عمله صح

يقبل صح

٤٥

به واما عدم الزخرفة فانما هو حتى لا تفتن المصلين
بالقاحهم ابصارهم الي تلك الالوان والصنايع
فلا يفي اجره بوزره لان روح الصلوة الذي هو الاقبال
بالجسم والقلب علي الله تعالي لم يحصل لمن صلي هناك
كانهم لم يصلو افلا تعمر باانج شيا من المساجد الا
ان علمت من نفسك الاخلاص فان علمت من نفسك انك
انما تعمر ليقال فاعط الناس الذين يكثون عليك الامر
ماسمحت به من المال ليصرفوه في عمارته من غير ان
ينسب ذلك اليك والله اعلم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا مَنْ بني مَسْجِدًا يبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ تعالي بَنَى اللهُ
لَهُ بَيْتًا فِي الجنة وفي رواية للطبراني والبزار وابن
حبان في صحيحه واللفظ للبزار مرفوعًا مَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا
قَدْرَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى الله له بيتا في الجنة وفي
روايةٍ لابن مَاجة وابن حبان في صحيحه مَنْ بَنَى مَسْجِدًا
يُذْكَرُ فِيهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ وفي روايةٍ
لابن خزيمة في صحيحه مرفوعًا مَنْ بَنَى لله مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ
قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ وفي

لله صح

وفي الحديث ابنوا مساجدكم جمًا وابنوا مدائنكم مشرفة موضع ص

رواية كمفحص قطاة لبيضها الحديث ومفحص القطاة هو
مجثمها وهو قدر جبهة المصلي قالوا وانما مثّل
بمفحص القطاة دون غيرها لانها لا تبيض في شجر وروى
الامام احمد والطبراني مرفوعا من بنى مسجدا
يصلي فيه بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة افضل
منه وفي رواية اوسع منه رواها الامام احمد وروى
الطبراني مرفوعا من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال
بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت وفي رواية
للطبراني مرفوعا من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا
سمعة بنى الله له بيتا في الجنة وتقدم في عهد
فضل العلم حديث ان مما يلحق المرء بعد موته مسجد
بناه به والله سبحانه وتعالى اعلم والطف وارحم واعز واكرم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننظف المساجد ونطهرها لا سيما ان حصل قمامة او فيها
او نجاسة بواسطتنا او واسطة اولادنا او خدامنا
او الفقرا المقيمين عندنا فانه يتاكد علينا كنسها وتطهيرها
واخراج القذورات والقمامات منها اما للكوم

واما

واما الي محل طرح تراب المسجد حتي ياتي الزبالة
يحمله الي الكوم ان كان بعيدا عن المسجد وهذا
العمد يخل به كثير من علماء الزمان وصالحيه الساكنين
بجوار المسجد وباب دورهم من داخله فترى الحصر
التي هي قريبة من دارهم قذرة من دخول السقاة
والحطب واللحم والخدم والحفاة الذين يخرجون الي
السوق حفاة ولا يتجرأ خادم المسجد يمنعهم من
ذلك خوفا من ذلك الشيخ او من طلبته ان يوذوه
او يسلطوا عليه الناظر فيوذيه او يقطع شيئا من بضربه
جامكيته ونحو ذلك فلينتبه العالم او الصالح لمثل ذلك
ويحترم مساجد الله تعالي وليتامل نفسه في قلة
خوفه من الله تعالي يجدها تخاف من الخلق اكثر من
الله اما الغفلته عنه تعالي او لكونه لا يهتك ستره
بخلاف الخلق ولو انه دخل قصر الملك فحصل منه قذر
فيه لم يصبر ساعة علي تقذيره قصر الملك لو انزله به الملك
بل تراه اذا راي ولده الصغير بال او تغوط علي باب
قصر الملك يبادر علي الفور الي تطهيره وربما مسحه

بردآيه او قميصه خوفا ان يطلع عليه ذلك السلطان
ولو انه راي مثل ذلك في المسجد ما كان مسحه بردآيه
ولا بقميصه قط بل يقول انظروا الفراش يطهر هذا
المكان ولو انه لم يجده الي آخر النهار لترك النجاسة
في المسجد وكل ذلك استهانة بجانب الله تعالي ومما يتساهل
به سكان المسجد ايضا جعل الغنم او الاوز او الدجاج
فوق سطحه ويحجبونه بحصير حتي لا يراه من الخلق
الذين ينكرون ذلك عليهم ويتغافلون عن مثل ذلك
وقد راي سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي مرة علي ظهر
زاوية بعض الفقراء خروفا مربوطا فنادي علي الشيخ حتي
اسود وجهه بين الناس فاعتذر له بعدم علمه له فقال له
ما وضعه نقيبك هنا الا لعلمه بقلة اعتنائك بمثل
ذلك فانك لو ادبته وعلمته الادب مع الله تعالي لم يقع
في مثل ذلك ثم انشد
ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل أذى للناس من رابط الكلب
وقد كان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظايف
سيدي علي الخواص فكان يكنسها ويكنس اسطحتها
ومجاز

لعله المهجورة بتقديم الهاء علي الجيم

ومجار ميضاتها وكراسي اخليتهما وكان يتفقدها
يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج من بعد صلوة
الصبح فلا يعود الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى
وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر
كان يكنسه ثاني يوم نزول النقطة ويكنس الطين
الذي في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قفة يفرقها
على خوابي الماء على نية التبرك وكان عليه سوال الله
تعالى في اطلاعه النيل كل سنة فكان من ليلة تنزل النقطة
كانه حامل جبلا عظيما على ظهره حتى يوفي البحر وتنقطع
جسوره فيتحول لجملة ري البلاد فاذا رويت تحول لجملة
كمال الزرع وختامه من غير آفة تلحقه فلا يزال كذلك
حتى يحصد الزرع وكان من دعايه اللهم مُنّ علينا
وعلى الانعام بختام الزرع ولا تعذبنا بغلاء يه فاذا
طلع القمح وغيره الى الحواصل تحول لعدم تسويسه فلا يزال
كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شانه على الدوام ويقول
الملوك فمن دونهم يحتاجون الى اللقمة والى التبن لبهايمهم
ولا تباعهم ودوابهم وما زاد على ذلك من الشهوات

كنس يكنس بضم النون من باب نصر والكناسة القمامة والقمامة هي الكناسة وكناس الغزال موضعه مختار

فهو سهل رضي الله عنه فإياك يا اخي وتقذيرها
المساجد ثم اياك والله يتولى هداك وروى الشيخان
أنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَيْ تكنسه
ففقدها رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فسأل
عنها بعد أيام فقيل إنها ماتت فقال فهلا آذنتموني
فأتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لابن ماجة انها كانت
تلقط الخرق والعيدان من المسجد وفي رواية الطبراني
أنها كانت تلقط القذى من المسجد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني رايتها في الجنة بلقطها
القذا من المسجد وروى ابو الشيخ الاصفهاني
انها اجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر لما صلى
عليها وسألها ما وجدت من العمل أفضل فقالت
وجدت أفضل الأعمال قم المساجد قلت مرادها
بافضل الاعمال في حق نفسها فلا ينافي ذلك
من راي افضل الاعمال غير ذلك لانها نوفي حق
نفسه كذلك وهكذا والله اعلم وروى الطبراني
مرفوعا أبنوا المساجد وأخرجوا القمامة منها
فمن

٤٨

فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال
رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في
الطريق قال نعم وإخراج القمامة منها مهور
الحور العين وروى ابو داوود والترمذي وابن ماجة
وغيرهم عرضت علي أجور أمتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد وروى الترمذي وغيره
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتخذ المساجد
في ديارنا وأمرنا أن ننظفها وروى ابن ماجة والطبراني
مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم
وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل
سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في
الجمع ومعنى جمروها اي بخروها والله تعالى اعلم والطف وارحم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نمشي الى المساجد في الصلوات الخمس لنصلي فيها لاسيما
في العشاء والصبح في الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا
اليها ولا نذهب الى المساجد بنور الا لضرورة شرعية
وذلك لكثرة فضل الجماعة في المسجد على غيره

ولان الناس يمشون يوم القيامة علي الصراط وغيره
في نور اعمالهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول من مشي الي المسجد في نور اظلم الوجود
عليه علي الصراط ومن مشي اليه في الظلام اضاء النور
عليه جزاء علي تحمله مشقة المشي في الظلام واعلم يا اخي
ان الشارع صلي الله عليه وسلم قد جعل خفة مشي العبد
الي المسجد علامة علي صحة ايمانه وكماله وجعل ثقل المشي
عليه علامة علي ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سياتي في
الاحاديث فانظر يا اخي في نفسك فان وجدتها تستثقل
المشي الي المسجد فاحكم عليها بضعف ايمانها ونفاقها
وتحتاج يا اخي الي شيخ ناصح يسلك بك حتي يخلصك
من بقايا النفاق والكسل فربما يكون الحامل لك علي
خفة مشيك الي المسجد علة اخري كجلوسك مع
جماعة يحدثونك في اخبار الدنيا وولاتها ومن عزل
ومن ولي ومن يصلح ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن الماشي
الي المسجد نفسه بالو رحل منه ذلك الشخص الذي كان
يتحدث هو واياه او مات فان خف عليه المشي الي المسجد
فهو

٤٩

فهو لاجل امتثال امر الله تعالي وعلامة علي ايمانه والا
فالامر بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا صلوة الرجل في الجماعة تضعف علي صلوته
في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك انه
اذا توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الي المسجد لايخرجه
الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له درجة وحط ... الخ
عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية للامام احمد وابي
يعلي وغيرهما كتب له يعني بكل خطوة عشر حسنات
وفي رواية للامام احمد باسناد حسن مرفوعا من راح الي مسجد
الجماعة فخطوة تمحو بها سيئة وخطوة يكتب له بها
حسنة ذاهبا وراجعا ورواه الطبراني وابن حبان
في صحيحه وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا
الذين يتخللون الي المساجد في الظلم بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية له ايضا باسناد حسن من مشي في
ظلمة الليل الي المسجد لقي الله عز وجل يوم القيامة وروى
الطبراني باسناد جيد مرفوعا من توضا في بيته فاحسن
الوضوء ثم اتي المسجد فهو زائر الله تعالي وحق علي

عَلَى ٱلْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ ٱلزَّائِرَ وروى ابنُ مَاجَةَ مرفوعا
مَنْ خرج مِنْ بَيْتِهِ الي الصلوةِ فَقَالَ ٱللَّهُمَّ إنِّي اسالك
بِحَقِّ السَّائلين عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هذا فإِنِّي لم اخرج
أَشَرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً خَرَجْتُ إِتِّقَاءَ
سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ فَأَسْئَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنَ
النار وان تغفرلي ذُنُوبِي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إِلَّا أَنْتَ
إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ عليه بوجهِهِ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلَكٍ قال الترمذي والبطر الادلاج في الاشر
وقال الجوهر الاشر والبطر بمعني واحد والله تعالى اعلم
والطف واكرم

قوله أشرا بالشين المعجمة

قال تعالى كذاب اشر
اي متكبر بطر

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نطيل الجلوس في المسجد ونخفف الجلوس في السوق
ولكل منهما شروط فشرط الجالس في المسجد ان تكون
حركاته وسكناته وخواطره كلها محمودة فان لم تكن
كذلك فمن الادب تخفيف الجلوس لانه مادام في
المسجد فهو جالس بين يدي الله تعالى شعر ام لم يشعر
ومن لم يجالس الملوك بالادب اسرع اليه العطب وقد
كان

وسكناته

٥٠

كان سيدي محمد الشوبجي تلميذ سيدي مدين رضي الله عنه
لا يتجرا احد يجالس سيدي مدين بحضرته فكان كل من خطر
له خاطر بما لا خاطر قبيح بين يدي سيدي مدين يقوم
يضربه بالعصي ضربا مبرحا فاذا كانت هذه حضرة مخلوق
وقد اقيم فيها هذا الميزان فكيف بالحق جل وعلا فتامل
وهذا الامر قد غلب غالب المقيمين في المسجد من المجاورين
والجالسين فيه من المترددين فيجلسون ويجرون في اعراض الناس
من العلما والصالحين والولاة والقضاة والشهود والظلمة
والتجار ويذكرونهم بالنقايص في حضرة الله عز وجل
فمثل هولاء كالبهايم بل البهايم احسن حالا منهم ومن هنا
كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لا يدخل المسجد
الا عند قول الموذن حي علي الصلوة فحينئذ ياتي المسجد
فقيل له الا تاتي المسجد قبل الوقت فقال مثلنا لا يصلح
لاطالة الجلوس في حضرة الله تعالى فنخاف ان ناتي
لنربح فنخسر فينبغي لكل مومن مراعات الادب في
المسجد فانه بيت الله الخاص ولا يبادر قبل الوقت الا
ان علم من نفسه القدرة علي كف جوارحه الظاهرة والباطنة

عن كل مذموم حتى عن سوء الظن باحد المسلمين حتى الاهتمام العظيم
بامر الرزق والمعيشة فان ذلك من اقبح الصفات
لما فيه من رائحة الاتهام للحق تعالى بانه تعالى يضيعه
وهو تعالى يرزقه من حين كان في بطن امه حتى ضربه
الشيب قال سيدي علي الخواص وعلى الجالس ايضا
في المسجد امور منها ان لا يساله احد بالله شيئا
ويقول لا ولو طلبت منه عمامته او جوخته او
جميع ما في داره وخلوته الا ان كان يطلب ذلك له
تعنتا او امتحانا ومنها ان لا يمشي في المسجد بتاسومة
او حلفاية الا لعذر شرعي من جرح او مرض او برد شديد او حر شديد صح
ومنها ان يشغل نفسه بالعبادة مع مداومة الطهارة
فلا يجلس فيه لحظة واحدة وهو محدث ومنها
ان لا يخطر في باله انه خير من احد من المسلمين
فان هذا ذنب ابليس الذي اخرج من حضرة الله
لاجله ولعن وطرد فهذه امهات الآداب وكل ادب له
فروع واما شروط الجالس في السوق فان لا يشغله
البيع والشراء عن ذكر الله تعالى ومنها غض البصر
عن

لعله ولعن

٥١

عن زبونات جاره فلا يخطر في باله سوء ظن به ولا
حسد له ومنها ان لا يعتمد في رزقه علي البيع والشرا
بل يجعل ذلك امتثالا لامر الله تعالي وهو معتمد علي
الله تعالي فان الله تعالي يخلق البركة في الرزق والغنا عن
الناس ~~علي البيع والشرا لا بجعل~~ عند الحرفة لا بالحرفة نظير ما قالوا
في الطعام والشراب من ان الله تعالي يخلق الشبع والري عند
الاكل والشراب لا بالاكل والشرب وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول متي فرق العبد بين الجلوس في
بيته والجلوس في السوق فهو معتمد علي غير الله تعالي وذلك معصية
وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي اذا فتح حانوته يقول
بسم الله الفتاح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس
بحضور مع الله تعالي حتي ينصرف ومنها ان يغض
بصره عن روية النسا ولا يستلذ قط بكلام امراة فمتي
استحلاه ومال قلبه اليها كان جلوسه في السوق معصية
ومنها ان ينشرح لكل يوم لا يبيع فيه اكثر من يوم يبيع
فيه كثيرا تقديما لمراد الحق تعالي علي حظ نفسه والاداب
في ذلك كثيرة فعلم انه لا ينبغي لفقير ان يقول هنيا

للتاجر الفلاني الذي ياكل من كسب نفسه او الصنايعي
الفلاني الذي ياكل من كسبه حتي يعرف سلامته
من الافات وكذلك لا ينبغي لتاجر ولا صنايعي
ان يقول هنيًا للفقير الفلاني المجاور في المسجد الفلاني
او الحرم المكي او المدني او بيت المقدس حتي يراه سلم في
ذلك من الافات التي تطرق الفقير والتاجر مثلا مما
ذكرناه ومما لم نذكره وهذا يقع فيه كثير من ينظر الي ظواهر
الامور دون بواطنها وعواقبها ولذلك كان
من شرط الفقير ان لا يحمد احدا من الفقرا الصادقين
ولا تاجرا حتي يراه قد جاوز الصراط ودخل الجنة
وقد كنت اسمع العلما والتجار يقولون عن شخص
اقام بمكة هنيا لفلان اقام بمكة علي خير واستراح
من الدنيا فلما سافرت ورايته بعين النصيحة
فوجدته علي اسوء حال منها انني رايته لا كسب له
وانما نفسه ناظرة لما في ايد الخلق وكلما مال الي اخذ شي
من احد ولم يقم له منه شي يصير يهجوه في المجالس
بالكلام الموذي فاما يصير الناس يعطونه خوفا من
لسانه

لسانه واما بعاديهم وبقاطعهم ووالله ان بعض
الناس الذين يوذيهم لو عرض عليه اعمال هذا الشخص
طول عمره بمكة يوم القيمه ان تكون في مقابلة غيبة
واحدة ما رضي بها في غيبته بتقدير ان الإخلاص
وجد في تلك الاعمال فاما اذا دخلها رياء او
سمعة فهي حابطة من اصلها لم يقبلها
الله تعالى فليس له اعمال يعطي منها احدا حقه
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول لشخص من العلماء اراد الحج اياك يا اخي ان
تجاور في مكة او المدينة فتعجز عن القيام باداء
حقوقهما فيصدق عليك المثل الساير حججت
ومعك خرج اوزار فرجعت وفوق ظهرك الف
خرج اوزار اي لان تبعات كل شخص ممن تستغيبهم
تجعل وحدها يوم القيمة فكانها خرج وحدها فقال
له يا سيدي اسمحوا لي بالمجاورة فقال له لا اسمح لك الا ان كنت
تدخل على الشروط فقال له وما الشروط فقال
الشيخ منها ان لا تدخر قوتا قط فيها ولا دراهم

مدة اقامتك بها ومنها ان لا تاكل قط طعاما
وحدك وانت تعلم ان فيها احدا جايعا في ليل او
نهار ومنها ان تلبس الهدم والخليقات ولا تلبس قط
شيا من الثياب الفاخرة بل تبيعها وتنفق ثمنها
علي الفقرا الجياع ومنها ان لا تخيل مدة اقامتك في
رجوعك الي بلدك ابدا ولا اشتاق الي دار ولا
ولد ولا الي وظيفة ولا الي اخوان في غير مكة
لانك في حضرة الله الخاصة وهو لا ياخذ منك
الا قلبك وقلبك خرج من حضرته فبقيت في
حضرته جسما بلا قلب فاي شي في هذا طيب
ومنها ان لا يطرقه مدة اقامته هلع ولا رايحة
اتهام للحق تعالي من امر رزقه ولا يخاف ان يضيعه
ابدا لان اهل حضرة الله تعالي لا يجوز لهم ذلك
بل ربما مقت صاحب الاتهام وطرد من حضرة
الله تعالي لسوء ادبه وضعف يقينه وهو
يري الحق تعالي يطعمه ويسقيه من حين كان في
بطن امه الي ان شابت لحيته وهذا من اقبح ما يكون

مع

لا لانهم [illegible] مقامهم
ارزاقهم حيث [illegible]
[illegible] من ذلك الا [illegible]
الاوليا قاله م ع

مع ان تلك الارض تعطي ساكنها بالخاصية ومن
هنا كره الاكابر الاقامة بمكة ومنها ان لا يخطر في نفسه
مدة اقامته هناك معصية ابدا ولو بعيدة الوقوع
من مثله فكيف بقريبة الوقوع ومن هنا سافر
الاكابر من الاوليا بنسائهم وتكلفوا حملهم مؤنة
لاجل ذلك وكان الشعبي رحمه تعالى يقول لان
اقيم في حمام احب الي من ان اقيم بمكة وكان يقول
لأن اكون موذنا بخرسان احب الي من ان اقيم
بمكة خوفا ان يخطر بنفسي ارادة ذنب ولو لم افعله
فيذيقني الله من عذاب اليم لقوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وهذا خاص بالحرم
المكي فهو مستثنى من حديث ان الله تعالى تجاوز عن امتي
ما حدثت به انفسها ما لم تعمل الحديث وقد قالوا
لابن عباس رضي الله عنهما لما سكن الطايف لم لا تقيم بمكة
فقال لا اقدر على حفظ خاطري من ارادة ظلمي
للناس او ظلمي لنفسي فكيف لو وقعت في الفعل
فان الله تعالى لم يتوعد احدا على مجرد ارادته السو

دون الفعل له الا بمكة انتهى فقال الشخص له
يا سيدي التوبة عن المجاورة وحج ولم يجاور وقد
اخبرني سيدي محمد بن عنان ان اولياء العصر بجوامع
سيدي ابي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وبركاتهم
وكانوا خمسة عشر وليا من مصر وقراها فقالوا له دستوركم
يا سيدي نجاور بمكة او المدينة فقال من قدر منكم على ادب
مكة او المدينة فليجاور فقالوا له وما ادب مكة فقال
ان يكون على صفات اهل حضرة الله من الانبيا
والاولياء والملايكة ولا يطرق سريرته قط
شيء يكرهه الله تعالى مدة اقامته بها فكيف
اذا فعل ما يكرهه الله تعالى فقالوا له وما ادب
المدينة فقال هو كادب مكة ويزيد عليها انه
لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع احواله حتى انه يصغر عمامته ويتصدق
بكل شيء دخل يده ولا يلقي في المدينة درسا الا بما
صرحت به شريعته دون ما فيه راي او قياس
ادبا معه صلى الله عليه وسلم ان يكون لغيره
كلام

٥٤

كلام في حضرته الا بمشاورته صلى الله عليه وسلم
فان كان من اهل الصفا فليشاوره صلى الله عليه وسلم
في كل مسئلة فيها راي اوقياس ويفعل ما اشار به
صلى الله عليه وسلم بشرط ان يسمع لفظه صلى
الله عليه وسلم صريحا يقظة كما كان عليه الشيخ محي
الدين ابن العربي رحمه الله تعالى قال وقد
صححت عنه صلى الله عليه وسلم عدة احاديث قال كان بعض الحفاظ
يضعفها فاخذت بقوله صلى الله عليه وسلم فيها
ولم يبق عندي شك فيما قاله وصار ذلك من شرعه الصحيح
عندي اعمل به وان لم يطعني عليه العلما بنا
على قواعد عدهم فقال المشايخ كلهم ما منا
احد يقدر على ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة
مع سيدي ابي العباس رضي الله عنهم اجمعين وكان
من جملتهم سيدي محمد بن داوود وسيدي محمد العدل
وسيدي ابو بكر الحديدي والشيخ علي ابن الجمال والشيخ عبد
القادر الدشطوطي واخبرني شيخي الشيخ امين
الدين امام جامع الغمري وكان حاجا معهم ان سيدي

عبدالقادر الدشطوطي لم يدخل الحرم المدني
وانما القي خده علي عتبة باب السلام من حين دخل الحج
للزيارة حتي رحلوا وحملوه وهو مستغرق فما افاق
الا في مرحلة ابيار علي رضي الله عنه فتامل يا اخي في
احوال اهل الادب مع الله تعالى وانبيائه في
جلوسهم في المساجد والاسواق واقتد بهم وقد
تقدم قبل هذا العهد باثني عشر عهدا زيادة علي ما هنا
فراجعها والله يتولي هداك وقد روي مسلم مرفوعا
احب البلاد الي الله تعالي مساجدها وابغض البلاد
الي الله تعالي اسواقها وروي الامام احمد والبزار واللفظ
له وابو يعلي والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا
قال يا رسول الله اي البلدان احب الي الله واي البلدان
ابغض الي الله قال لا ادري حتي اسال جبريل فاتاه جبريل
فاخبره ان احب البقاع الي الله تعالي المساجد وابغض
البقاع الي الله تعالي الاسواق وفي رواية قال جبريل لا ادري
حتي اسال ميكايل فذكره رواه الطبراني وابن حبان في
صحيحه وفي رواية الطبراني ان رسول الله صلي

الله

الله عليه وسلم قال لجبريل اي البقاع خير قال لا ادري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل فبكي جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ولنا ان نساله هو الذي يخبرنا بما شاء فعرج
الي السماء ثم اتاه فقال خير البقاع بيوت الله في
الارض قال اي البقاع شر فعرج الي السماء ثم اتاه
فقال شر البقاع الاسواق وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا يقول الله عز وجل سبعة يظلهم الله
في ظله فذكر منهم ورجل قلبه معلق بالمساجد وروي
الترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن ماجة وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم قال الحاكم صحيح
الاسناد مرفوعا اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا
له بالايمان وروي ابن ابي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم مرفوعا ما توطن رجل
المساجد للصلوة والذكر الا ~~[illegible]~~ تبشبش الله اليه
كما يتبشبش اهل الغايب لغايبهم اذا قدم عليهم
فتامل قوله صلي الله عليه وسلم للصلوة والذكر اي
ليس مقصودة بالجلوس في المسجد الا ذلك فلا

تبشبش تعالى لمن جلس للغو او على اخرى وكذلك
القول في قوله في الحديث السابق في من اعتاد المسجد
محمول على ذلك ايضا وكذلك جميع الاحاديث
الآتية اذ لا يكون الترغيب في شي الا ان يسلم
من الافات ويستنبط من تبشيش الحق اي تبسمه
كما يليق بجلاله لمن دخل بيته ان يستحب للعبد
ان يتبسم لضيفه اذا ورد عليه تانيسا له وادخال
السرور عليه والله اعلم وروى ~~الشيخان~~ ابن خزيمة
مرفوعا ما من رجل كان توطن في المسجد فشغله
امر او علة ثم عاد الى ما كان الا تبشش الله اليه الحديث
وروى الطبراني مرفوعا ان عمار بيوت الله هم اهل
الله عز وجل وفي رواية له ايضا مرفوعا من الف
الفه الله وروى الامام احمد والحاكم وفي سنده ابن
لهيعة مرفوعا جليس المسجد على ثلاث خصال
اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة
والله سبحانه وتعالى اعلم

عاد

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

٥٦

ان نامر النساء بصلوتهن ونرغبهن في لزوم البيوت ونبين لهن ما ورد في ذلك وغيره من الفضل حتي لا يحتجن الي الخروج لسماع واعظ اجنبي فاننا مسوآلون عن عيالنا سوآلا خاصا اللهم الا ان تكون عجوزا او قبيحة المنظر لا تشتهي الا نادرا فالامر في ذلك سهل واذا احتفت الفضايل بمكرهات كان ترك المكروه اولي من اكتساب تلك الفضايل ومن تامل بعين البصيرة ما يقع للنساء من الافات اذا خرجن للواعظ لم يسمح لامراته بخروج الي مثل ذلك علي ان نسآء هذا الزمان قد عمهن الجهل حتي صار بعضهن يقول ليس علي الصبايا صلوة انما ذلك علي العجايز وبعضهن يقول انما تجب الصلوة علي من حجت وبعضهن يقول ليس علي نسآء الفلاحين صلوة هذا امر سمعته انا منهن مرارا ولذلك كان سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه شيخ السلسلة يخص بوعظه النسآء في اكثر اوقاته ويقول انهن محبوسات في البيوت ولا يسمعن شياء من احكام الشريعة لقلة مخالطتهن

الرجال فكان يعقد المجلس لهن ويعلمهن اركان
الوضوء والصلوة والصيام والحج وكيفية النية
في ذلك ويعلمهن حقوق الزوج واداب الجماع
وفضل صيام التطوع وما يخرج كمال العبادات
وسبقه الي ذلك ايضا سيدي ابراهيم الجعبري رحمه
الله المدفون خارج باب النصر فكان يخص النساء
بالوعظ ويبين لهن احكام دينهن رحمه الله تعالي
وهذا امر قد اغفله غالب طلبة العلم الآن فضلا
عن العوام فتري احدهم يشاهد حليلته وهي
جنب ليلا ونهارا لا تغتسل ولا تصلي ويضاجعها
ويقبلها مع ذلك كانها سيدته اماتها ونا في الدين او خوفا
ان تقول له هات لي فلوس الحمام او قلل عني الجماع ونحو ذلك
واما فلوس الغسل من الحيض والاحتلام فذلك عليها
مع ان ذلك قليل الوقوع بالنسبة للجماع ومن اخلاق
الرجال عدم المسامحة في مثل ذلك فيعطيها ما تحتاج اليه
ولو لم يكن ذلك واجبا عليه وكما ساعدته علي قضاء وطره
من الجماع كذلك ينبغي له ان يساعدها علي امر دينها
ويرشدها

ويرشدها الي فعل كل شيء فيه خير وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول انما امر الشارع
النساء ان يصلين في البيوت مراعاة لمصلحة غالب
الناس الذين لا يتورعون عن النظر الي الاجنبيات
ولو انهم كانوا كلهم يشهدون نفوسهم في حضرة الله
تعالي وانه تعالي ناظر اليهم لامرهن بالصلوة مع الرجال
وتامل لما كان الناس يحضرون بقلوبهم في
الاحرام في الحج وتغلب عليهم هيبة الله تعالي ومراقبته
كيف امرت النساء بكشف وجوههن واكفهن
اذ يبعد ان احدا في تلك الحضرة يميل الي امراة من
الاجانب فتامل وعلم يا اخي عيالك وخدمك من النساء
جميع ما يحتجن اليه في دينهن فانك مسؤل عن ذلك والله
يتولي هداك وروي الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما مرفوعا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لامراة ابي حميد الساعدي حين قالت له اني احب
الصلوة معك قال قد علمت انك تحبين الصلوة معي
وصلوتك في بيتك في حجرتك وصلوتك في حجرتك خير

خير من صلوتك في

من صلوتك في دارك وصلوتك في دارك خير من صلوتك
في مسجد قومك وصلوتك في مسجد قومك خير من
صلوتك في مسجدي قال الراوي فامرت فبني لها مسجد
في اقصي شيء في بيتها واظلمه فكانت تصلي فيه حتي لقيت
الله عز وجل قال الحافظ المنذري وبوب عليه ابن خزيمة
باب اختيار صلوة المراة في حجرتها علي صلوتها في دارها وصلوتها
في مسجد قومها علي صلوتها في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم
وان كانت كل صلوة في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم
تعدل الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام
قال وقول النبي صلي الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الحديث
اراد به صلوة الرجال دون النساء هذا كلامه انتهي
وروي الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح
الاسناد مرفوعا خير مساجد النساء قعر بيوتهن وروي
ابوداوود مرفوعا لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير
لهن وروي الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح
المراة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان
وانها

وانها لا تكون اقرب الي الله منها في قعر بيتها وفي رواية
ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما مرفوعا واقرب ما تكون
المراة من وجه ربها وهي في قعر بيتها وروى الطبراني
مرفوعا باسناد حسن النساء عورة وان المراة لتخرج من
بيتها وما بها باس فيستشرفها الشيطان فيقول انك
لا تمرين باحد الا اعجبتيه وان المراة لتلبس ثيابها فيقال
لها اين تريدين فتقول اعود مريضا او اشهد جنازة او
اصلي في مسجد وما عبدت امراة ربها مثل ان تعبده
في بيتها وقوله صلي الله عليه وسلم فيستشرفها
الشيطان اي ينتصب ويرفع بصره اليها ويهم
بها لانها قد تعاطت شيا من اسباب تسلطه عليها
وهو الخروج من بيتها قاله الحافظ المنذري رحمه
الله وروي الطبراني باسناد لا باس به ان ابا عمرو الشيباني
راي عبد الله يخرج النسا من المسجد يوم الجمعه
ويقول اخرجن الي بيوتكن خير لكن والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نبين لتاركي الصلوة من الفلاحين والعوام وسائر

الجهال ماجاء في فضل الصلوات الخمس وفضل من يواظب
عليهن ونخص ذلك بمزيد تاكيد كما اكده الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وقد اغفل ذلك غالب الفقرا وطلبة العلم
الآن فترى احدهم يخالط تارك الصلوة من ولد
وخادم وصاحب وغيرهم وياكل معه ويضحك
معه ويستعمله عنده في التجارة والعمارة وغير ذلك
ولا يبين لهم قط ما في ترك الصلوة من الاثم
ولا ما في فعلها من الاجر وذلك مما يهدم الدين
فبين يا اخي لكل جاهل ما اخل به من واجبات
دينه والا فلا فانت من اول من تسعر بهم
النار كما ورد في الصحيح فانك داخل فيمن علم ولم
يعمل بعلمه ولو كنت لم تسم فقيها في عرف
الناس وانما قالوا ان الفقها يعرفون ويحرفون
لكونهم هم المقصودون ببيان العلم للناس
دون العوام عادة والا فكل من عرف شيا من احكام
الشريعة ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
ويحرف واعلم يا اخي ان البلا يرتفع عن كل مكان
كان

كان اهله يصلون كان البلا ينزل علي كل مكان كان
اهله يتركون الصلوة فلا تستبعد يا اخي وقوع
البلايا الزلازل والصواعق والخسف علي حارة يترك
اهلها الصلوة ابدا ولا تقل اني اصلي فما علي منهم
لان البلا اذا نزل يعم الصالح مع الطالح لكونه لم
يامرهم ولم ينههم ولم يهجرهم في الله والله علي
كل شي قدير شهيد روي الشيخان وغيرهما مرفوعا
بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة الحديث وروي الشيخان
وغيرهما مرفوعا لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه
كل يوم خمس مرات هل يبقي من درنه شي قالوا لا يبقي
من درنه شي قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو
بهن الله الخطايا والدرن هو الوسخ وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة
كفارات لما بينهن مالم تغش الكباير وروي الطبراني
مرفوعا ورجاله محتج بهم في الصحيح الا ابراهيم
القرشي ان لله ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم

قوموا الي نيرانكم التي وقدتموها فاطفيوها وفي رواية
للطبراني مرفوعا يبعث الله المنادي عند كل صلوة فيقول
يا بني آدم قوموا فاطفيوا ما وقدتم علي انفسكم فيقومون
فيتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم
ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل ذلك فاذا حضرت المغرب
فمثل ذلك فاذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون
فمُدلج في خير ومُدلج في شر وروي الطبراني
مرفوعا المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة علي راسه كلما
سجد تحاتت عنه فيفرغ من صلوته وقد تحاتت
عنه خطاياه قلت والمراد بهذه الخطايا الوضوء التي غير خطايا صح
كفرت بالوضوء نظير ما ورد في ساير المامورات الشرعية
فان كل مامور يكفر منهيا خاصا به وفي ذلك
نفي التعارض بين الاحاديث الواردة في ذلك والله اعلم
وروي الطبراني باسناد لاباس به مرفوعا اول ما يحاسب
به العبد يوم القيامة الصلوة يُنظر في صلوته
فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد
ساير عمله وفي رواية اخري له فان صلحت

فقد

٦٠

فقد افلح وان فسدت فقد خاب وخسر قلت انما
كانت سايرالاعمال تصلح اذا صلحت الصلوة لانها
اذا صلحت وقع الرضا من الله تعالي علي صاحبها
فانسحب الرضا علي ساير اعماله واذا فسدت وقع
السخط من الله تعالي علي فاعلها فانسحب ذلك
علي ساير اعماله والله اعلم وروي الطبراني ايضا
مرفوعا الا ايمان لمن لا امانة له ولا صلوة لمن
لا طهور له ولا دين لمن لا صلوة له انما
موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من
الجسد والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله
سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نكون منشرحين لتقديم فعل ما جعله الشارع
افضل علي ما جعله الشارع مفضولا وذلك لان معظم
الفضل والثواب في الاتباع فلا نقدم علي صلوة التطوع
شيا الا ان صرح الشارع بتقديمه عليها ومثل هذا
العهد يخل به كثير من الناس بل رايت من هو جالس

في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلوة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عمى القلب فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وان كان هناك افضل منها فليس لنا ان نكرر صلوة العصر مثلا يدل سنتها بل قال عمر ابن عمر رضي الله عنهما نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي صلوة العصر في يوم مرتين يعني اذا كانت الاولى صحيحة الا ان تصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه فعلم ان الشارع ماسن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلا عن كون ان هناك افضل منها وانما ذلك مع علمه بان فعل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كما ان فعل الافضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب ايضا فلا ينبغي لطالب العلم ان يترك النوافل المؤكدة ويشتغل مكانها بالعلم الا ان تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص فيه وذلك لئلا يودي الى

ترك

٦١ ٧

ترك الاشتغال بالسنن كلها ويفوتها حتى كانها لم تشرع
في حقه ابدا هذا مع انه كثيرا ما يجلس في لهو ولعب وغيبة
ونميمة وحسد وفخر وكبر وعجب ولا يقول لنفسه
قط الاشتغال بالعلم اولى فلا تلبس على نفسك يا اخي
ونقول لمن امرك بالاشتغال بسنة من السنن المضروب
لها وقت الاشتغال بالعلم افضل مع علمك بعدم اخلاصك
فيه فان مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتامل
طالب العلم اذا ترك فعل السنن والفضايل واكثر من
الجدال وترك الاوراد السنية كيف يذهب
منه الانس ولا يكاد يعتقد فيه احد ولا يقول
له ادع لي ابدا بخلاف من اكثر من فعل السنن والاذكار
من طلبة العلم يصير الناس يعتقدونه ويسالونه
الدعا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انتم
شهداء الله في الارض فمن اثنيتم عليه خيرا فهو
خير ومن اثنيتم عليه شرا فهو شر وسمعت شيخنا
شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه يقول
اذا كان الفقيه تاركا للسنن والاوراد وادا ب القوم

خ ٧ من عملك م

فهو كالخبز اليابس الجاف فاكثر يا اخي من الصلوات
المسنونات الموقتة ولا تخل بها في يوم من الايام
واجعل الاشتغال بالعلم في غير اوقاتها وان سمعت مني
فاجعل بدل كل مجلس تريد تلغو فيه مجلس علم واترك
اللغو فان المومن لا يشبع من خير ومن فعل الاوراد الشرعية
كفته في الاشتغال بالخير الذي امره به الشارع حينئذ
لا يكاد يجد له وقت بطالة ابدا ما عدا اوقات الملل التي تطرق
البشر وذلك معفو عنه ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك
واعمل عليه وتقدم بسط الكلام على ذلك في عهد الامر
بادمان المطالعة في كتب العلم فراجعه والله يتولى
هداك وروى مسلم وغيره مرفوعا الصلوة نور وروى
الامام احمد مرفوعا باسناد جيد ان العبد المسلم ليصلي
كذا في المنذري فتهافت — الصلوة يريد بها وجه الله فتتهافت عنه ذنوبه — م منذري تهافت
كما تتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة واخذ بغصن
منها فجعل ذلك الورق يتهافت وروى مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن معدان قال لقيت ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اخبرني

بعمل

٦٢

بعمل اعمله يدخلني به الله الجنة او قال قلت اخبرني
باحب الاعمال الي الله تعالي فسكت ثم سالته
فسكت ثم سالته الثالثة فقال سالت عن ذلك
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة
السجود فانك لا تسجد لله تعالي سجدة الا رفعك الله
بها درجة وحط عنك بها خطيئة وروي ابن
ماجة مرفوعا باسناد صحيح استكثروا من السجود وروي
مسلم عن ربيعة بن كعب قال اتيت النبي صلي الله
عليه وسلم لحاجة فقال لي سلني فقلت اسالك من فضلك
مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك قلت هو ذاك قال
قال فاعني علي نفسك بكثرة السجود وروي
الطبراني مرفوعا ما من حالة يكون العبد عليها
احب الي الله تعالي من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب
اي يضع وجهه علي التراب من غير حائل وفي رواية له
ايضا مرفوعا خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر الصلاة
وفي رواية له باسناد حسن ان النبي صلي الله عليه
وسلم مر بقبر فقال من صاحب هذا القبر فقالوا فلان

فمن استطاع منكم ان يكثر منها فليستكثر خ

فقال ركعتان احب الي هذا من بقية دينكم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد بالوضوء قبل دخول الوقت للصلوة اول الوقت
فمن لم يستعد كذلك فربما فاتته فضيلة الجماعة اول الوقت
وهذا العهد يخل به كثير من سكان المساجد فضلا عن
التجار والصنايعية فيفرطون في الوضوء اول الوقت
حتى تفوتهم صلوة الجماعة وتقول لاحدهم قم
توضا فيقول الوقت متسع ووقع لي ذلك مع شخص من
طلبة العلم في جامع كثير الجماعة فرايت الصلوة
تقام للعصر وهو جالس يلغو فقلت له قم للصلوة
فقال الوقت متسع فقلت له ولو كان متسعا فهل
تقدر تجمع لك في صلوتك جماعة مثل هولاء فقال
السبعة وعشرون درجة حاصلة لي ولو
صليت مع واحد فقلت له تجادلني في شي ينقص
اجرك وانصرفت وتركته فمثل هذا ربما يكتب من هولاء
الايمة المضلين عن السنة وربما جرهم
ذلك الي ترك واجب يعذبون عليه يوم القيامة
فان

٦٣

فان حقيقة الاضلال ليس هو الا ترك الايمة للاوامر
الشرعية فيتبعهم الناس علي ذلك فيصيرون
قدوة في الضلال فلا يرجي لمثل هولاء خير ولو كان
معهم من العلم امثال الجبال وكان سيدي
ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالي يقول اذا قراتم
العلم فاقروه علي العلما العاملين واياكم ان تقروه علي
احد من المجادلين الذين لا يعولون علي العمل بما علموه
فانكم تخسرون بركة علمكم فان ابليس لهولاء
بالمرصاد لكونهم حملة الشريعة وبقاوها ببقايهم
فاذا تلف حالهم تلف حال الشريعة لعدم الاعمال
التي يفعلونها حتي يقتدي الناس بهم فيها فكان
الشريعة غير موجودة لانه لا وجود لعينها الا
بالعمل بها وكان رضي الله عنه يقول حكم الفقيه الذي
لا يعمل بعلمه حكم الشاطر الذي تعلم الات القتال كلها
ثم خرج علي نية الجهاد فلقيه ابليس في الطريق فقال
له اقطع الطريق فانك تعرف تثاقف وتخادع وما
كل احد يعرف ذلك فمر به انسان معه امتعة

فضربه حتى صرعه واخذ متاعه ورجع الي بيته
بلا جهاد فكذلك الفقيه المذكور يتخذ علمه سلاحا
يقاتل به العامة وان راي علمه عليه في واقعة قلد
مذهب غيره ممن ليس هو عليه ويقول يجوز لي التقليد
للضرورة وان نازعه احد في ان تقليده لغير
ضرورة اقام الادلة والبرهان علي الضرورة فمثل هذا
ربما يكون علمه زاده الي النار انتهي فالزم يا اخي
ادب الشريعة ولا تجادل من نصحك فربما تخسر
دينك والله يتولي هداك روي الشيخان وغيرهما
مرفوعا ان عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله اي
الاعمال احب الي الله تعالي قال الصلوة لوقتها[2] الحديث
وروي الطبراني مرفوعا عليكم بذكر ربكم وصلوا
صلوتكم اول وقتكم فان الله عز وجل يضاعف لكم
وروي الترمذي والدارقطني مرفوعا الوقت
الاول من الصلوة رضوان الله والآخر عفو الله
وفي رواية للدارقطني ووسط الوقت رحمة
الله وروي الديلمي مرفوعا فضل اول الوقت علي آخره

[2] كذا في الترغيب علي وقتها

كفضل

كفضل الدنيا على الاخرة وروى الامام احمد والطبراني
واللفظ للطبراني مرفوعا يقول ربكم عز وجل من صلى
الصلوة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا
بحقها فله علي عهد ان ادخله الجنة وروى الطبراني
مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها
واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت
وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن
صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها
خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم
ضرب بها وجهه والله سبحانه اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلوة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما
تشرع فيه الجماعة من النوافل ولا نتخلف حتى
تفوتنا الجماعة كلها او بعضها وان جعل الشارع
صلى الله عليه وسلم لمن خرج لها فوجدها قد

انقضت مثل اجرها لان الشارع صلى الله عليه
وسلم انما جعل ذلك جبرا وتسكينا لخاطر من خرج
للجماعة فوجد الناس قد فرغوا فتاسف وحزن فكان
ذلك كالتعزية لصاحب المصيبة والا فكيف يجعل من فرط
في اوامر الله تعالى كمن فعلها وبادر اليها وترك اشغاله
كلها لاجله تعالى فافهم وهذا العهد يخل به كثير
من سكان المساجد لاسيما المجادل الموسوس فتراه
يصبر حتى تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام ويفرغ
من قراءة الفاتحة والسورة بعدها ثم ينوي
ويركع ويقول انما افعل ذلك لاني اتوسوس في قراءة
الفاتحة وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من اكل الحرام
والشبهات فلا يزال احدهم ياكل من ذلك ويقول
الاصل الحل حتى يظلم قلبه فلا يصير يرتسم فيه
شي من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة
ولو انه سلم قياده لشيخ صادق من اهل
الطريق لعلمه طريق الورع وكسب الحلال حتى نار
قلبه وصار كالكوكب الدري فادرك جميع ما يقع
منه

منه ولا يصير ينسي شيا الا في النادر وقد كان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما سمعت شيا
قط ونسيته وذلك لشدة نورانية
باطنه رضي الله عنه فاسلك يا اخي علي يد شيخ يعلمك
مراتب العبادات والاعتنا باوامر الله عز وجل والا
فمن لازمك غالبا الشك فيما تفعله وربما وقعت في التساهل
او فعلتها العلة من غير اخلاص ليقال وقد وقع لفرقد
السنجي رضي الله عنه انه صلي في الصف الاول اربعين
سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من
روية الناس له فاعاد صلوة اربعين سنة وقال انما كنت
يا نفس تصلين في الصف الاول ليقال ثم اتخذ شيخا
وسلك علي يديه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولي
هداك روي الشيخان وابو داوود والترمذي
وابن ماجة مرفوعا صلوة الرجل في جماعة تضعف علي
صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا
الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا
صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ بسبع وعشرين

لـه

اي الفرد

درجة وروى مسلم وابوداوود والنسائي وابن ماجة
عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رايتنا وما يتخلف
عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم النفاق ولقد كان
الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف
وقوله يهادى بين الرجلين يعني يرفد من جانبيه
ويوخذ بعضده من العجز حتى تمشى به الى
المسجد وروى الامام احمد والطبراني كل
منهما باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليعجب من
الصلوة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم
المتخلف عن الصلوة في الجماعة ما للماشي اليها لاتاها
ولو حبوا على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا
من صلى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى
كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وفي رواية
لابن ماجة وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة
اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى من صلوة العشا
كتب الله له بها عتقا من النار وروى ابوداوود
والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط

مسلم

مسلم مرفوعا من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح
فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها
وحضرها لا ينقص من اجورهم شيا وفي رواية
لابي داوود وغيره مرفوعا من اتي المسجد فصلي
في جماعة غفرله فان اتي المسجد وقد صلوا بعضا
وبقي بعض فصلي ما ادرك واتم ما بقي كذلك فان اتي
المسجد وقد صلوا فاتم الصلوة كان كذلك والله
سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نصلي مع الجماعة العظمي دون الصغري ولا نقنع
بالصغري ونترك الكبري الا لعذر شرعي ومتي خالفنا
ذلك استغفرنا الله تعالي من تركنا فعل ما هو الاحب
الي الله تعالي فعلم انه ينبغي ان يكون الباعث لنا علي صلوة
الجماعة محبة الله تعالي لها لا طلب الثواب فان
ذلك علة تقدح عندنا في الاخلاص وما ساق الله تعالي احدا من
عباده الي خير بالثواب الاخروي الا لعلمه تعالي
بان ذلك الاحد ليس من اهل الاخلاص لكونه يعبد

ان الانسان لو اشتغل بالعباد بالله تعالى ولم يفتر عن العبادة اصلا [illegible] سبحانه [illegible] اوليتيسر امر مقامه

٦٦

الله تعالى على علة وحرف ولو انه وصل الى مقام الاخلاص
لم يحتج الى ذكر ثواب بل كان يبادر الى فعل ذلك امتثالا
لامر الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب في
ذلك هذا كله حال السلوك فاذا اتم سيره ورجع
كشف له عن جميع ما فيه من الأجزآء ووجب عليه
ان يعطي كل ذي حق حقه وهناك يرى فيه
جزءا يطلب الثواب على عبادته وان وصل اعلا
مراتب السلوك لكن لما كان هذا الجزء بضعف
حتى لا يكاد تظهر له عين رعاظن بعضهم انه
يعبد الله خالصا اخلاصا كليا لخفآء ذلك الجزء
عليه والحال انه باق ولكن عسكر جيش العبودية
قوي عليه فافهم ذلك فان هذا من لباب
المعرفة وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة
والسلام ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار
لولم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لأن أطاع
انتهى فلكل مقام رجال واعلم انه قد يكون للفقرآء
اعذار باطنة فربما تخلفوا عن الخروج لصلوة الجماعة
فلا

لعلم
لم اكن

فلا ينبغي لاحد المبادرة الي الانكار عليهم الا بعد
ان يعرف ذلك العذر منهم فربما غلب عليهم
حال قاهر عن الخروج والمنهي عنه انما هو تخلف العبد لا منهم
عن صلوة الجماعة لشغل دنيوي او مفضول مع قدرته
علي الخروج وهولاء لو ضرب احدهم بسيف
ما قدر علي الخروج بل يرون ضرب السيف
اهون علي احدهم من خروجه من بيته او خلوته
عند غلبة الحال ولا يعرف ذلك الا من ذاقه
وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته
الا لصلوة العصر فقط مع ان المسجد علي باب
داره وكذلك سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي
المرصفي فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون
الفقير في بيته علي حال جمعية قلب مع الله تعالي
اقوي من جمعيته معه اذا خرج انتهي فسلم
يا اخي للقوم وفي القران العظيم ولو انهم صبروا
حتي تخرج اليهم لكان خيرا لهم مع كون الصحابة
رضي الله عنهم انما نادوه طلبا لارشادهم في

امور دينهم فلولا انه صلى الله عليه وسلم كان
في حال جمعية خاصة مع الله تعالى لكان قدم الخروج لتعليم
الناس امور دينهم وكذلك القول في كمل ورثته
من بعده لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم اذا لم
يخرجوا الصلوة الا اذا علم رجحان خروجهم
على مكثهم في بيتهم فان هناك يتعين
عليهم الخروج على الفور فتنبه يا اخي لذلك
فان لكل مومن حظا من مقامه صلى الله عليه
وسلم والله عليم حكيم وروي الامام
احمد وابو داوود والنساي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا صلوة الرجل مع الرجل ازكى
من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين ازكى من صلاته
مع الرجل وكلما كثر فهو احب الى الله تعالى قلت ومن
هنا واظب اهل الله تعالى على الصلوة في الجماعة
الكبرى لكون الحق تعالى يحب صلوتنا فيها
لا لعلة اخرى كما انهم يحبون عفو الله عنهم
لكونه نه تعالى يحب العفو لا لادخال

الراحة

الراحة على انفسهم بالعافية فافهم والله اعلم
وروى البزار والطبراني مرفوعا باسناد لا باس
به صلوة الرجلين يؤم احدهما صاحبه ازكى
عند الله من صلوة اربعة تترى وصلوة اربعة
ازكى عند الله من صلوة ثمانية تترى وصلوة
ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلوة
مائة تترى والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرجنا لسفر او نزهة او غيرهما او نزلنا في
فلاة الارض ان نصلي فيها ولو ركعتين فان حضر
وقت الفريضة اذنا لها واقمنا وصليناها جماعة
فان لم يتيسر صليناها فرادى وذهب بعضهم
الى ان صلوة المنفرد في الفلاة افضل من صلوة الجماعة
في البلد قلت ولعل ما ورد في ذلك انما هو تشجيع وتقوية
عزم لمن لم يجد احد يساعده على الجماعة مع ضعف عزمه
فما قوي داعيته على الصلوة في البرية الا وعد الشارع
له بتضعيف الاجر ولولا ذلك ما وجد عنده داعية

من صح

كلية الي الصلوة في البرية لعدم من يراعيه هناك من
الخلق ومن شان الشارع ان يسوق الناس الي عبادة
ربهم باموره شتي كل بما يناسب حاله والا فصلوة الجماعة
لا يعادلها صلوة وحده ابدا من حيث الجماعة وان فضلت
صلوته وحده فانما هو لما وجد فيها من الاخلاص مثلا
دون صلوة الجماعة وعلي ذلك جمهور العلما رضي
الله عنهم فافهم والله اعلم روي ابو داوود
مرفوعا الصلوة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين
صلوة فاذا صلوها في فلاة فاتم ركوعها وسجودها
بلغت خمسين صلوة وفي رواية لابي داوود
ايضا صلوة الرجل في الفلاة تضعف علي صلوته
في الجماعة وفي رواية لابي داوود ايضا فان صلاها
بارض قي فاتم ركوعها وسجودها تكتب صلوته
بخمسين درجة والقي بكسر القاف وتشديد الياء
هو الفلاة كما هو مفسر في رواية اخري لابي داوود
وروي ابو يعلي مرفوعا وما من عبد يقوم بفلاة من الارض
يريد الصلوة الا تزخرفت له الارض وفي حديث لابي

داوود

٦٩

داوود والنسائي مرفوعا يعجب ربك من راعي غنم في
راس شظية يوذن للصلوة ويصلي فيقول الله عز وجل
انظروا الي عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلوة يخاف
مني قد غفرت لعبدي وادخلته الجنة والشظية راس
الجبل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان نهتم بصلوة الجماعة في العشا والصبح اكثر
من الاهتمام بها في غيرها لتاكيد الشارع صلي الله
عليه وسلم علينا في ذلك لا لعلة اخري ولولا علم
الشارع صلي الله عليه وسلم منا التهاون في حضور
الجماعة في هاتين الصلوتين ما اكد علينا في حضورها
فان تاكيد السيد علي العبد انما يكون اذا علم من العبد
التهاون بحاجته والا كان السيد امره بذلك
من غير تاكيد ولا بيان ثواب وهذا العهد يخل
به كثير من الناس لاسيما الصنايعي في ايام الصيف
فان التعب ينحل عليه آخر النهار فلا يخلص منه
الي طلوع الشمس وهذا ان لم يكن عذرا شرعيا ففيه

رايحة العذر لامر الشارع له بالاكل من عمل
يده بخلاف من لا حرفة له فانه لا عذر له في
تخلفه عن هاتين الصلوتين فعلم ان من اكل
من عمل يده وتعاطي الاعمال الشاقة في تحصيل لقمته
وصلي الفرايض في جماعة فهو من الكاملين في
مقام الايمان رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وسمعت
سيدي عليا الخواص رضي الله يقول اياكم ايها
الفقرا والفقها الذين ياكلون من الاوقاف ولا
يعملون حرفة ان تبادروا الي الانكار علي من
رايتموه طايفا ببضاعته علي راسه وقت صلوة
الجماعة او الجمعة او جالسا في حانوته يبيع
فربما كان له عذر شرعي بل ابحثوا عن امره وتعرفوا
حاله ثم انكروا عليه بطريقه الشرعي انتهي
وسمع اخي افضل الدين رحمه الله تعالي شخصا
يقول لولا الضعف لحضرت صلوة الجماعة في العشا
والصبح فقال لا ينبغي لك يا اخي ان تعلل بالضعف
الا ان كنت بحيث لو وعدت علي حضور الجماعة بالف
دينار

٧٠

دينار لا تقدر على الحضور بحيلة من الحيل فان قدرت
على الحضور بحيلة لاجل الالف دينار ولم تحضر لصلوة
الجماعة فعندك نفاق بنص الشارع والله اعلم روى
مالك ومسلم واللفظ له مرفوعًا من صلى العشآء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة
فكانما قام الليل كله وفي رواية لابي داوود
مرفوعًا من صلى العشآء في جماعة كان كقيام
نصف الليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام
ليلة وبوب عليه ابن خزيمة في صحيحه باب فضل صلوة
العشآء والفجر في جماعة وبيان ان صلوة الفجر
في الجماعة افضل من صلوة العشآء في الجماعة
وان فضلها يعني الفجر في الجماعة ضعف فضل العشآء
في الجماعة وروى الشيخان مرفوعا اثقل الصلوة على
المنافقين صلوة العشآء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما
لاتوهما ولو حبوا وفي رواية لمسلم مرفوعًا
ولو علم احدهم انه يجد عظما سمينا لشهدها
يعني صلوة العشآء وروى البزار والطبراني وابن

خزيمة في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا
اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشا اسانا به الظن
وروي الطبراني مرفوعا من توضأ ثم اتي المسجد
فصلي ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتي يصلي الفجر كتبت
صلوته يوميذ في صلوة الابرار وكتب في وفد
الرحمن وروي الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي
يوما الصبح ثم قال أشاهد فلان أشاهد فلان
الحديث وفيه ان هاتين الصلوتين اعني الصبح
والعشا اثقل الصلوات علي المنافقين وروي
ابن ماجة مرفوعا من غدا الي صلوة الصبح غدا براية
الايمان ومن غدا الي السوق غدا براية الشيطان
وروي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لرجل بات يصلي فغلبته عيناه عن الصبح
لأن اشهد صلوة الصبح في جماعة احب
الي من ان اقوم ليلة والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان

ان نواظب علي صلوة النوافل في البيت الا نحو
صلوة الكسوف مما شرعت فيه الجماعة
وما امر الله بفعل الفرايض في المسجد الا اظهارا
لشعاير الدين فلو انه لم يشرع فعلها في المسجد
لم يقم للدين شعار وايضا فلولا مشروعية الجماعة
في الفرايض لربما كسل بعض الناس عن فعلها ولو في
البيت وما كل احد يراقب نظر الحق اليه ومن هنا
قالوا حبل العبادة طويل لكون غالب المحجوبين
يراعي المخلوقين فاذا لم ير احدا منهم ينظر اليه
فربما يتساهل في تلك العبادة فيتركها بخلافه اذا
حضر موضع الجماعة وراي الناس يصلون فانه
يزداد نشاطا الي فعل تلك العبادة وقد قال لي شخص
مرة لولا ان معي وظيفة الامامة في المسجد ماوجدت
قط عندي داعية علي مواظبة صلوة الجماعة
فهذا من حكمة فعل الفرايض في المساجد
والنوافل في البيوت والله اعلم قد روي
الشيخان وغيرهما مرفوعا اجعلوا من صلوتكم

في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا قلت هذا الحديث
يشمل معنيين ان يكون المراد بترك النوافل في البيت
اصلا فتصير كالقبور اي لا صلوة فيها او ان
يكون المراد به النهي عن جعل قبرا لانسان في بيته
اذا مات لذهاب الاعتبار بالقبر اذا كان في البيت
لكثرة مشاهدته له ليلا ونهارا والله اعلم
وفي رواية لمسلم وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما
مرفوعًا اذا قضى احدكم الصلوة في مسجد فليجعل
لبيته نصيبًا من صلوته فان الله جاعل من صلوته في بيته خيرا
وروى الامام احمد وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحهما
مرفوعًا لأن اصلي في بيتي احب اليّ من ان اصلي في
المسجد الا ان تكون صلوة مكتوبة وروى ابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا صلوة الرجل في بيته
نور فنوروا بيوتكم وروى النسائي وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعا صلوا ايها الناس في بيوتكم
فان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وروى
البيهقي باسناد جيد ان شاء الله مرفوعًا فضل صلوة
الرجل

الرجل في بيته علي صلوته بحيث يراه الناس كفضل الفريضة
علي التطوع وروي ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
اكرموا بيوتكم ببعض صلوتكم والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا علمنا حفظ جوارحنا الظاهرة والباطنة من
خطور المعاصي علي قلبنا ان نمكث بعد الفريضة
ننتظر الصلوة التي بعدها ولا نخرج من المسجد حتى
نصلي الصلوة الاخرى فان لم نعلم من انفسنا القدرة
علي الحفظ مما ذكرنا فمن الادب ان نصلي الفريضة
ونخرج علي الفور وذلك لان الجالس في المسجد
جالس بين يدي الله عز وجل كشفا ويقينا كالكمل من
العارفين واماظنا وايمانا كالمومنين كالاعمى
يعرف ان زيدا جليسه بكلامه معه ولا يراه
فما جاءه عن الشارع في فضل انتظار الصلوة في المسجد بعد الصلاة
هو في حق من كان محفوظا من الخواطر الردية
لا سيما من كان في الحرم المكي والمدني كما تقدم في
هذه العهود فان من لم يحفظ خواطره ولا جوارحه

من سوء الادب مع الملوك فالاولى له البعد عن حضرتهم
الخاصة فاعلم ذلك ولا تغبط من رايته ينتظر الصلوة
بعد الصلوة الا اذا رايته محفوظا مما ذكرناه وعلى
ذلك الذي قررناه ينزل قوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وحديث ان
الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم
تتكلم او تعمل فان هذه الاية محكمة عند بعضهم
في حق الاكابر ويدل على ذلك حكايات القوم في مواخذاتهم
بالخواطر بل قدمنا عن سيدي محمد الشوبكي صاحب
سيدي مدين انه كان لا يمكن احدا من الجلوس
بين يدي سيدي مدين الا ان حفظ خواطره وخطر
في قلب شخص مرة الزنا فقام وضربه بالعصا ضربا مبرحا
فاذا كان هذا ادبا مع مخلوق فالله تعالى اولى بالادب
على الدوام والله اعلم روى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلاة تحبسه
لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة زاد في رواية
البخاري والملائكة تقول له اللهم اغفر له اللهم
ارحمه

ارحمه ما لم يقم من مصلاه او يحدث وفي رواية لمالك
حتي ينصرف او يحدث قيل لابي هريرة وما يحدث
قال يفسوا او يضرط وروي ابو داوود مرفوعا صلوة
في اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين والاحاديث
في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول صلي الله عليه وسلم

ان نواظب علي جلوسنا في مصلانا للذكر بعد صلوة الصبح حتي
تطلع الشمس وترتفع ونصلي ركعتين او اربعا وعلي
جلوسنا بعد صلوة العصر حتي تغرب الشمس ويلحق
بالجلوس للذكر الجلوس لخير من علم شرعي او ارشاد او
صلح بين الناس ونحو ذلك مما كان عليه جماعة من فقهاء
التابعين فكان عطا ومجاهد يقولان المراد بذكر الله
مجالس تعلم الحلال والحرام وقال غيرهما من الصوفية
المراد بذكر الله التوحيد بان يذكر الله تعالي باسمائه
الحسني وتبعهم علي ذلك جمهور اهل الطريق الذين
ادركناهم كسيدي علي المرصفي والشيخ تاج الدين
الذاكر وغيرهما فكان سيدي علي المرصفي يجلس بعد صلوة

العصر يرشد الناس في امورهم بقرآءة كتب القوم
كرسالة القشيري وعوارف المعارف ونحوهما من
مولفات وكان سيدنا تاج الدين الذاكر يجلس بعد العصر
في قرآءة كتب البخاري وتفسير ما اشكل من الفاظه
الي الغروب وكان سيدي محمد الشناوي يجلس بعد
العصر يذكر الله تعالي الي الغروب وكذلك كان يذكر
بعد الصبح بلا اله الا الله حتي تطلع الشمس فاذا كان
مسافرا ذكر هو واصحابه وهو راكب حمارته رحمه
الله تعالي وكان سيدي محمد بن عنان يشتغل
بالاوراد سرا من صلوة العصر الي ان ينام بعد صلوة
الوتر ثم يقوم يتهجد ويصلي الصبح فلا يزال في
قراءة حزب سيدي احمد الزاهد حتي تطلع
الشمس ثم يشتغل باوراد اخر الي ضحوة النهار
وكان لا يلتفت لاحد كلمةً في هذين الوقتين لاقباله
علي الله تعالي رضي الله عنه وكان الشيخ علي
الشوني يصلي العصر ثم يشتغل بالصلوة
علي النبي صلي الله عليه وسلم الي الغروب
ويجلس

٧٤

ويجلس كذلك بعد صلوة الصبح ثم يختم مجلس الصلوة
علي النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فلكل
شيخ حال بحسب ما اقامه الله تعالي وبعضهم
اقامه الله تعالي في المراقبة لله تعالي في هذين
الوقتين من غير لفظ بذكر ولا بغيره والسر في
اشتغال العبد بالله عز وجل في هذين الوقتين
كون ذلك عقيب تجلي الحق تعالي وغالب الناس
يقنع بما وقع له منه تجلي الحق تعالي في الثلث
الاخر من الليل وتجلي جميع القلوب علي الحق في
صلوة العصر لان العصر ماخوذ من الضم
كعصر الثوب من الماء فاذا فارق اهل الله تعالي
ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق الي الله تعالي
حتي ارخي بينه وبينهم الحجب بعد فراغ
التجلي كما كان الامر قبل التجلي فلما كان من الناس
من ينسي الله تعالي بعد التجلي غار اهل الله
تعالي من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القلب خ
القوم تبعا للشارع صلى الله عليه وسلم .

هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير لكون ذلك
يذكر الناس بالله تعالى وسمعت سيدعليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول يفرق الله تعالى
الارزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام
من بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح ويفرق
الارزاق المعنوية التي هي قوت الارواح
من بعد صلوة العصر الى الغروب وسمعته
ايضا يقول انما امر الله تعالى نبيه عليه
افضل الصلوة والسلام بالصبر مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي تقوية لقلوبهم ح
وتنشيطا لهم اذا راوه صلى الله عليه وسلم
جالسا معهم ليحوزوا فضيلة هذين الوقتين
العظيمين انتهى فهذا ما حضرلي الان في سر
تخصيص هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله
عليم حكيم روي الترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
ركعتين

٧٥

ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية للطبراني انقلب باجر حجة وعمرة وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقاة من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنه الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلوة وفي رواية الطبراني مرفوعا من صلى الصبح في جماعة ثم جلس حتى يسبح لله تعالى سبحة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تامًّا له حجه وعمرته قلت ولا يستبعد مؤمن حصول الاجر العظيم على العمل اليسير فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فالحق سبحانه وتعالى ان يجعل الثواب الجليل على العمل القليل والله اعلم وفي رواية للامام احمد وابي داوود وابي يعلى مرفوعًا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلوة

ثبت خ

قوله تامة اي كل منهما اي غير ناقص ثوابهما بارتكاب محظور احرام او فساد والمراد الحج النفل والتاكيد يفيد ان له ذلك الاجر حقيقة وليس من قبيل الترغيب اه من حاشية السيد الطحطاوي على مراقي الفلاح

الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا
غفرت خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر وفي
رواية لابي يعلى وجبت له الجنة وفي رواية
لابن ابي الدنيا مرفوعا من صلى الفجر ثم ذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار ابدا
وفي رواية للبيهقي زيادة في قوله ثم صلى ركعتين
او اربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه
وفي رواية لابي يعلى والطبراني مرفوعا من صلى الفجر
او قال الغداة فقعد في مقعده فلم يلغ بشي من
امور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى
اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وروى مسلم وابو داوود والترمذي والنسآء
والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر
جلس في مجلسه حتى الشمس حسناء
وفي رواية للطبراني كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح

جلس

منذري
غفر له

لا ذنب له صح

تطلع

جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على الاذكار الواردة بعد صلوة الصبح
والعصر والمغرب ونقدمها في التلاوة على
الاذكار التي لم ترد اذا جمعنا بينها وبين
ما ورد في السنة من الادعية والاستغفار
ونحوهما ادبا مع الشارع صلى الله عليه وسلم
وقد جمع الامام النووي رضي الله تعالى
عنه في كتابه الاذكار جميع ما وجده في
كتب الحديث فراجعه وكذلك سيدي الشيخ
احمد الزاهد رحمه الله تعالى في جمع حزبه
الاذكار الواردة في عمل اليوم والليلة وهو
امثل ما رايته من الاحزاب فمن واظب عليه
حصل له خير الدنيا والاخرى ولولا ان
سيدنا ومولانا ابا العباس الخضر عليه السلام امرني
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الاذكار الواردة في الصبح ثم اذكر الله تعالى

مجلسا ما قدمت شيا على حزب سيدي احمد
الزاهد الذي يقرأ بعد الصبح في جامعه
وجامع الغمري بمصر لجمعه الاذكار الواردة
وغيرها مما وضعه السلف رضي الله تعالى
عنهم فعليك بقراءته في كل يوم وما رايت
اكثر مواظبة على قراءته في كل يوم من سيدي
الشيخ محمد بن عنان والشيخ يوسف الحريثي
رحمهما الله تعالى كانا لا يتركانه سفرا ولا
حضرا وانما امتثال امر الخضر عليه السلام على
غيره من الاذكار لاني تحت امره كالمريد مع الشيخ
فان المريد ربما ذكر الله تعالى بالاذكار الفاضلة
فدخلها الدخيل فصارت مفضولة فلذلك امتثلت
امره وقلت لولا انه راي لي الخير في ذلك ما امرني
به فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروي الترمذي
واللفظ له وقال حسن صحيح مرفوعا قال في دبر صلوة الفجر
وهو ثانٍ رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت

وهو

قدمت صح

[illegible]

وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب الله له عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه ذلك كله في حرز من
كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان
يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وزاد
فيه النسائي بيده الخير وزاد في رواية اخرى وكان
له بكل واحدة قالها عتق رقبة وزاد في رواية اخرى
له ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر اعطي
مثل ذلك في ليلته وروى ابوداوود والنسائي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مسلم
التيمي اذا صليت الصبح فقل قبل ان تتكلم اللهم
اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك
كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب
فقل قبل ان تتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات
فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من
النار وروى النسائي والترمذي وقال حديث
حسن مرفوعا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك

قوله ورفع له عشر درجات اي في الجنة اي على من لم يقلها اه طحطاوي

قوله ولم ينبغ لذنب بان يقع مغفورا او يوافق للتوبة منه فقوله ان يدركه اثمه اه طحطاوي رحمه الله تعالى

قوله ومحى عنه عشر سيئات المشهور ارادة الصغائر وبعض اهل العلم يطلقون فيعم الكبائر في هذا ونظائره ولا تخرج على الفاعل المختار الذي لا يسأل عما يفعل اه طحطاوي
٢ ولم ينبغ لذنب

قوله الا الشرك بالله تعالى اي فانه لو وقع منه يدركه وليس بواقع منه لقوله سابقا كان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
اللهم الا ان يخصص المكروه بمكروه الدنيا اه طحطاوي رحمه الله تعالى

له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شي قدير
عشر مرات علي اثر المغرب بعث الله له مسلحة
يحفظونه من الشيطان حتي يصبح وكتب الله
له بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر
سيات موبقات وكانت بعدل عشر رقاب مومنات
وروي ابو يعلي والطبراني مرفوعا من قرا في دبر كل
صلوة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد دخل
من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور
العين وروي ابن ابي الدنيا والطبراني باسناد
حسن نحوه وذكر فيه ان من قالها بعد الصبح
فله مثل ذلك وروي ابن السني في كتابه مرفوعا
من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث
مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا الله
هو الحي القيوم واتوب اليه كفرت عنه ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وروي الامام احمد ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لقبيصة
رضي الله عنه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان
الله

١٧٨

الله العظيم وبحمده تعالى من العما والجذام والفالج
والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نؤم بالناس حيث طلبوا منا ذلك واجتمعت فينا
الشروط ولا نقول نحن مالنا عادة بالامامة كما
يقع فيه الجافي الطبع من الفقها والفقرا ومثل
الامامة ايضا الخطبة فنخطب لهم ولا نمتنع الا
لعذر شرعي لان الله تعالى اوجب علينا اقامة
شعاير الدين فينبغي للفقيه ان يحفظ له خطبة لعله للفقير
جامعة للاركان والشرائط والآداب الحسن لتكون والوعظ صح
معه يخطب بها اذا احتيج اليه كأن غاب الامام
او الخطيب او بادر بعض الناس وحلف بالطلاق
انه لا يخطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك في كثيرا
بلاد الريف وغيرها واعلم انه ليس مما ذكرناه
من امتنع من الامامة لشهود ضعفه عن
تحمل سهويات المامومين ونقص صلواتهم
فان هذا انما ترك ذلك احتياطا لنفسه لا حياء

طبيعيا وقد رايت مرة الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمه الله تعالى يصلي الظهر فاحرم خلفه
رجل فلما سلم قال لا يعد لك بالعادة ان تصلي
خلفي ابدا فاني عاجز عن تحمل نقص صلوتي فكيف
اقدر علي نقص صلوة غيري فقال له الرجل انما
قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال
له الشيخ عدم تحملي نقص صلوتك ارجح عندي
من حصول فضل جماعتك انتهي ولكل مقام
رجال والله غفور رحيم وروى الامام احمد
واللفظ له وابو داوود وابن ماجه والحاكم وصححه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من
أمّ قومًا فان أتمّ فله التمام ولهم التمام وان
لم يتم فلهم التمام وعليه الاثم
وفي رواية للطبراني مرفوعا من أمّ قومًا
فليتق الله وليعلم انه ضامن مسؤول لما ضمن
فان احسن كان له من الاجر مثل اجر من
صلي خلفه من غير ان ينقص من اجورهم
شيئا

شيأ وماكان من نقص فهو عليه قلت والفرق
بين الصلوة التامة والصلوة الكاملة ان التامة
هي ما جمعت الشروط والاركان من غير ان
ان ينقص منهما شئ والكاملة ما زادت على ذلك
بالحضور والخشوع ونحو ذلك من الاعمال
القلبية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
فليتق الله معناه انه ليس له ان يؤم من هو أعلى
منه درجة كأن يكون مرتكبا صغيرة او مكروها
اوخلاف الأولي ومن وراه خاليا عن ارتكاب يصلي
ذلك والله اعلم وروي الامام احمد والترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا ثلاثة على كثبان
المسك اراه قال يوم القيامة فذكر منهم ورجل
أمّ قوما وهم به راضون وفي رواية للطبراني
مرفوعا ثلاثة لا تهولهم الفزع الاكبر ولا
ينالهم الحساب وهم على كثيب من مسك
حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن
ابتغاء وجه الله تعالى وام به قوما وهم

به راضون الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا صفت سرايرنا من جميع ما يسخط الله عز وجل
بحيث لم يبق في سرايرنا وظواهرنا الا ما يرضي
ربنا ان نواظب على الصلوة في الصف الاول
عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم
اولوا الاحلام والنهى اي العقل ولا يكون
العبد عاقلا الا بهذا الوصف الذي ذكرناه
فان كان في ظواهرنا ظاهره او باطنه صفة
يكرهها الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا
يتقدم للصف الاول بين يدي الله تعالى في المواكب
الارضية الا الانبيا والملايكة ومن كان
على اخلاقهم واما من تخلف عن اخلاقهم
فيقف في اخريات الناس خير له فينبغي
للامام ان يامر كل من عمل بعلمه بالتقدم كما
صلوا خلفه حتى يكون ذلك من عادتهم في
الوقوف ويامر بالتخلف الي وراء كل من راه

من

الالهية

لا يعمل

لا يعمل بعلمه ويعامل المصلين بما اظهروه
من الصفات الحسنة او السيئة تاخيره فليس سمع
لبعض الناس سوء ظن به انما هو بحسب ما اظهر
للناس من الاعمال الناقصة ثم ان العمل بهذا
العهد يعسر جدا على من يصلي خلفه الجاهلون
بغير علم فان كل واحد يقول انا افضل من فلان
الذي قدم عليه في الصف الاول او الثاني
مثلا وربما يسهل العمل به في المساجد التي
يحضرها العوام ويكون اهلها مضبوطين
كمساجد المشايخ التي فقراوها تحت طاعة كزوايا
امامهم ويؤيد ما ذكرناه من شرط التقدم
للصف الاول ما رواه النسائي وابن ماجة وابن
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم
وقال صحيح على شرطهما مرفوعا عن العرباض بن
سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة اي
لان كثرة الاستغفار للشخص قد تكون لكثرة

لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه فاحد
الاحتمالين يشهد لما قلناه واما حديث خير
صفوف الرجال اولها فالمراد بالرجال الكمل من
الاولياء الذين هم كما وصفنا في اول العهد
فان طهر الله تعالى يا اخي ظاهرك وباطنك
فبادر الي الصف الاول والا فالزم الادب
وسياتي في عهود المنهيات مما يشهد لنا
في تاخيرنا من يحب الدنيا الي الصف الثاني وما
بعده قوله صلي الله عليه وسلم في حديث الترمذي
مرفوعا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له يجمعها من لا عقل له فنفي كمال العقل عن كل
من جمع منها شيا زايدا علي غداه وعشائه في
يومه وليلته وما سلم من هذا الامر الا قليل
من الناس ويؤيده ايضا قول الامام الشافعي
رضي الله عنه لو اوصي رجل بشي لاعقل الناس
صرف ذلك الي الزهاد في الدنيا وايضاح ما اشار
اليه الحديث من نفي كمال العقل عن من يجمع الدنيا

انه

٨١

انه لا يجمعها حين يجمعها الا وفي بلده
من هو مستحق لانفاقها عليه من مديون
ومحبوس وجيعان ونحو ذلك فان كانت نيته
بالجمع خيرا فهذا منه فينبغي تقديمه عند كل
عاقل اكتسابا للاجر ومن اخر ذلك عن الانفاق
وزجح الحرص والشح عليه فهو ناقص العقل وما
قررناه من تاخير مرتكب المعاصي وجامع الدنيا
عن الصف الاول هو ما عليه طايفة من الصوفية
وجمهور العلما على الامر بتقديم الوقوف
على الصف على غيره مطلقا كما هو مقرر في كتب
الفقه فاعلم ذلك والله يتولى هداك وروي
الشيخان مرفوعا لو يعلم الناس ما في
النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا
ان يستهموا عليه لاستهموا وفي رواية لمسلم
مرفوعا لو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت
قرعة وروي مسلم وابو داوود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرهم مرفوعا خير صفوف

بيان قرعة

الرجال اولها وشرها آخرها وروي ابن ماجه
وغيره مرفوعا عن العرباض بن سارية رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة وقد
تقدم الحديث آنفا ولفظ ابن حبان كان يصلي علي الصف
المقدم ثلاثا وعلي الثاني واحدة وفي رواية للنساءي
وابن حبان كان يصلي علي الصف الاول مرتين
والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نسوي صفوفنا ونتراص فيها ونقدم الوقوف
في ميامنها علي غيره من الوسط والمياسر وفي ذلك
اسرار لا تذكر الا مشافهة وينبغي ان لا يكون
بين احد من اهل الصف وبين من هو في صفه
شحنا ولا حسد ولا غل ولا مكر ولا خديعة
ليوافق الباطن صورة الظاهر فان اختلاف القلوب
اشد من اختلاف الجوارح ولذلك منع الامام
مالك رضي الله عنه صحة اقتداء مصلي الظهر
مثلا

٨٢٠

مثلا من يصلي العصر وذلك لان الجوارح تبع
للقلب فكانت مكان المتاحن خال عن احد يقف
فيه لشر ود قلب المتاحن عن جاره فليتامل
ومن الاسرار الظاهرة في ذلك ان الله تعالي امرنا باقامة
الدين ولا يقوم الا كنا علي قلب رجل واحد ١٠١٧
وفي القران العظيم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم اي قوتكم ومن الاسرار الظاهرة ايضا ان
الشيطان لا يدخل بين الصفوف يوسوس
لاصحابها الا اذا راي بينهما خللا فان لم ير خللا
فتي ما قرب من الصف احترق من انفاسهم
كما في حديث يد الله مع الجماعة اي تاييده وهذا
الامر لا يكاد يسلم منه احد من المحبين
للدنيا ومناصبها ووظايفها فان كل من سعي
علي وظيفة شخص صار عدوا له وان لم يسع في
الماضي ربما كان ناويا علي السعي في المستقبل اذا
راي حاكما يجيبه الي ذلك فتحس القلوب بذلك
فيكون عدوا مستورا فالظاهر دون الباطن.

صح

فلا ينبغي لاحد من هولاء ان يقف في صف
من بينه وبينه عداوة ليطابق باطنه ظاهره
ويخرج عن صفة النفاق المشار اليه بقوله تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم الا ان يقف
بعد التوبة ناويا التقرب اليه تمييلا لخاطره ووالله
لوكان ايمة الدين الآن على قلب رجل واحد ما دخل
في الشريعة نقص قط ولا اطاق مخالفتهم احد من
الولاة وكان كل من خالفهم هلك بسرعة ولكنهم اختلفوا
ليقضي الله امرا كان مفعولا واما غير ايمة الدين ممن
يحب الدنيا فقد كفى الله الظلمة شرهم لانهم لا يزالون
يستمطرون منهم الرزق فان اعطوهم شيئا من سحت
الدنيا خرس لسانهم وذهب سمعهم وبصرهم وصاروا
خرسا صما عميا فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم
فهم يوافقوهم في اغراضهم تمييلا لخواطرهم
ليعطوهم كما اعطوا غيرهم ويصيروا كذلك خرسا
صما عميا فهذا هو الباب الذي دخل منه النقص
في الدين ولوكان العلماء زاهدين ما دخل في الدين

نقص

نقص ابدا فجاهد نفسك علي يد شيخ ليخرجك من رعونات
النفس حتي لا يبقي في نفسك شهوة ولا حرص علي شيئ من
الدنيا وامر اصحابك ايضا بالمجاهدة علي يد شيخ كذلك
ثم تراصوا في الصف بعد ذلك وان لم يتيسر ذلك فقفوا
في الصف واستغفروا الله من كل ذنب يعلمه الله والله
غفور رحيم روى الامام احمد والطبراني واسنادا احمد
لا باس به مرفوعا سوّوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم
ولينوا في ايدي اخوانكم وسدوا الخَلَل فان الشيطان
يدخل بينكم بمنزلة الحَذَف يعني اولاد الضان الصغار
وروى الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ان الله
وملائكته يصلون علي الصف الاول والصفوف الأُوَل
وروى ابن خزيمة في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياتي ناحية الصف ويسوي بين صدور القوم
ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم
وفي رواية للشيخين فان تسوية الصف من تمام
الصلوة وفي رواية للبخاري من اقامة الصلوة يعني
التي امرنا الله بها في قوله اقيموا الصلوة وروى النسائي

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعا رصوا
صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي
نفسي بيده اني لاري الشيطان يدخل من خلل الصف
كانها الحذف والخلل هو ما يكون بين الاثنين من
الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مرفوعا
استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا ومعنى تماسوا
ازدحموا في الصلوة قاله شريح وقال غيره تماسوا
تواصلوا وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما
مرفوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع
صفا قطعه الله قلت وذلك لان كل سنة تصل
صاحبها بحضرة الله تعالى فمن تركها قطع به عن
تلك الحضرة لاجله فقط وروى الامام احمد وابن
ماجة وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته يصلون
على الذين يصلون الصفوف وروى الامام احمد
وابو داود وغيرهما مرفوعا ان الله وملائكته
يصلون على ميامن الصفوف وروى مسلم عن البراء بن
عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا

تراحموا

٨٤

ان نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه الحديث والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا راينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول
احد فيه ان لا نزاحم احدا فيه لندخل وان كنا فيه ورأينا
في خروجنا تنفيساً لاهله من الزحمة خرجنا الى الثاني
مثلا اللهم الا ان يكون في الصف احد يتأذى
الناس برايحته فلنا مزاحمته ليخرج وكذلك الصف
الثاني والثالث حتى يكون ذلك الشخص في اخر
صف لكن لا يسلم من حظ نفسه في مثل ذلك الا
العلماء العاملون لكونهم لا يحتقرون احدا من
المسلمين الا بطريق شرعي والله اعلم وروى الطبراني
مرفوعا من ترك الصف الاول مخافة ان
يؤذي احدا اضعف الله اجر الصف الاول وروى
الامام سنيد رحمه الله ان الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يضرب بالدرة من راي عليه
رائحة كريهة ويؤخره الى اخر الصفوف والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصف الاول صح

له صح

اذا راينا ميسرة المسجد قد تعطلت من صلوة الناس
فيها ان نكثر منها كل قليل بالصلوة فيها جبرا لها لان
البقاع يفتخر بعضها علي بعض وقد امر الله تعالي
بجبر الخواطر وهذا من العدل بين الامور كما ان
من انقطع احدي نعليه يؤمر بان ينعلهما جميعا او
يحفيهما جميعا فلا يلبس نعلا واحدة عملا بالعدل
بين الرجلين وهذا سر لا يعلمه الا اهل الله لانهم
يعلمون بالكشف الصحيح حيوة كل شيء واما غيرهم
فلا ينهض بهم حالهم الي العمل بمثل ذلك لعدم كشفهم
وقد جلس عندي مرة اخي افضل الدين رحمه الله
تعالى ونحن نعمر في جامعنا الذي علي الخليج الحاكمي فكلمته
البقعة التي في ذلك البر وقالت قل لاهل الحارة
يدخلوني في جامع الميدان فاني بقعة مشرفة فكلم
عليها اهل الحارة فجاء شخص من الفقراء وجعلها
في بيت خلاء فجاء اخي افضل الدين بعد ذلك فقال
من فعل هذا فقلت الشيخ فلان فقال ان الله
تعالى اعمي قلب هذا الشيخ كيف يجعل هذه البقعة

بيت خلا مع شرفها فكان الشيخ من شدة نور قلبه
يعتقد ان غيره يدرك مثل ما يدركه هو من حيوة البقاع
وغيرها من بعضها بعضا فرضي الله عنه فاعلم ذلك
وروي ابن ماجة وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان ميسرة المسجد قد تعطلت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب له
كفلان من الاجر وفي رواية للطبراني مرفوعا من عمر
جانب المسجد الايسر لقلة اهله فله اجران
والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نؤمن مع امامنا في الصلوة الجهرية رجاء المغفرة
لذنوبنا فلا نتقدم على تامينه ولا نتاخر وذلك لنوافق
تامين الملايكة الذين لا يرد لهم دعاء فيستجاب لنا تبعا
لهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول
انما كانت الملايكة لا يرد لهم دعاء لانهم لا يعصون
الله ما امرهم وكل من احكم باب ترك المعاصي من البشر
كان كالملايكة لا يرد له دعاء واما من وقع في المعاصي

فان الله تعالى يرد دعاءه في الغالب لان الله تعالى مع العبد على
حسب ما العبد عليه معه فكما انه تعالى دعاه الى الطاعة
فلم يجب كذلك ودعاء العبد فلم يجب دعاه وكما ابطا العبد
في الاجابة ولم يبادر اليها كذلك دعا ربه فلم
يجبه بسرعة جزاء وفاقا وسمعته مرة اخرى يقول
حقيقة الاجابة هي قول الحق تعالى لعبده لبيك لا قضاء
الحاجة فالحق تعالى يجيب عبده على الدوام فلا
يقول العبد يارب الا قال له لبيك واما قضاء الحاجة
فيقول الله تعالى للعبد ذلك الي لا اليك فاني
اشفق عليك من نفسك وقد اعطيك ما سألت
فيكون فيه هلاكك وسوف تحمدني في الاخرة
على كل شيء منعتك اياه في الدنيا حين ترى ثوابي العظيم
لاهل الضرر والبوس انتهى وظاهر كلام الشارع صلى الله
عليه وسلم ان المراد بالموافقة هي الموافقة في النطق دون
الصفات وقال بعضهم المراد بها الموافقة في الصفات
فلا يكون في باطن الانسان صفة شيطانية ابدا وكان
الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى يقول انما قال

صلى الله عليه وسلم من وافق تامينه تامين الملايكة
غُفر له دون قوله استجيب دعاؤه الذي هو قوله اهدنا
الصراط المستقيم لانه لو اجيب دعاؤه لاستقام كالانبياء
ولم يكن له ما يغفر فلذلك راعي الشارع صلي الله عليه وسلم
ضعفاء الامة الذين لا يكادون يسلمون من الوقوع فيما
يُغفر بين كل صلوة وصلاة ولو انه راعي الاقويا الذين لا
يذنبون لكان اكتفي بقولهم مع الامام امين مرة واحدة اول
بلوغهم انتهى وهو كلام نفيس لكن ثم ما هو انفس منه وهو ان
الهدي يقبل الزيادة ولا يبلغ احد منتهاه فالنبي صلي الله عليه
وسلم يطلب الزيادة فلا يستغني احد عن سواله الهداية
ولم يزل عنده امر يغفر بالنظر للمقام الذي ترقي اليه
وهكذا ثم هذا من باب حسنات الابرار سيات المقربين
والله اعلم وكان اخي افضل الدين يسمع تامين الملائكة في
السماء فربما طول التامين زيادة علي امامه ومثل هذا
ربما يسلم له حاله وسياتي في عهود المنهيات بسط القول
في مشاهدة العارفين في اركان الصلوة ونوافلها
فراجعه في عهد ان لا نتساهل بترك اتمام الركوع والسجود

والله غفور رحيم وروى مالك والشيخان وابو داود والنسائي
وابن ماجة مرفوعا اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية البخاري اذا قال
احدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لابن ماجة
والنسائي اذا امن القارئ فامنوا الحديث وفي رواية للنسائي
فاذا قال يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين فانه من وافق كلام الملائكة غفر لمن في المسجد قال الحافظ
المنذري امين تمد وتقصر وتشديد الميم لغية قيل هو اسم
من اسماء الله تعالى وقيل معناها اللهم استجب او كذلك
فافعل او كذلك فليكن وقيل غير ذلك وروى ابن ماجة
مرفوعا ان الله تعالى اعطاني خصالا ثلاثة اعطاني
صلوة في الصفوف واعطاني التحية انها لتحية اهل الجنة
واعطاني التامين ولم يعطه احدا من النبيين قبلي الا
ان يكون الله تعالى اعطى هرون يدعو موسى ويؤمن
هارون وروى الحاكم مرفوعا لا يجتمع ملاء فيدعو بعضهم

ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالي والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد للصلوة قبل فعلها بما يعين على الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة القران والمراقبة لله تعالي فان كف الجوارح عن الفضول انما يسهل علي العبد بذلك فمن شبع لغي وغفل عن الله تعالي شردت جوارحه عن اماكنها وعسر علي العبد كفها فاعمل يا اخي علي تحصيل الحضور مع الله تعالي في العبادات كلها فانه روحها اذ كل عبادة بلا حضور فهي الي المواخذة اقرب ولا تطلب حصول الخشوع من غير مقدمات سلوك او جذب فان ذلك لا يكون ابدا واعلم ان وضع اليمين على اليسار تحت الصدر من سنن الصلوة لكن ان شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع الله تعالي فينبغي ارخاؤهما بجنبه كما هو مذهب الامام مالك رضي الله عنه في نافلة الليل فمن لم تشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع الله تعالي بالنسبة لمقامه هو فمن الادب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الادب

ارخاء يديه بجنبيه فعلم ان جعل اليدين تحت الصدر
من ادب الاكابر وارخاؤهما بالجنبين من ادب الاصاغر
وفي ذلك تنبيه علي ان الاصاغر يعجزون عن مراعاة
شيئين معا في وقت واحد بخلاف الاكابر فافهم ذلك
وكان اخي افضل الدين يعيد كل صلوة ظن انه حصل
فيها خشوع ويقول كل عبادة شعرت النفس بكمالها فهي ناقصة
فلا يسع العبد الا ان يصلي ويستغفر الله عز وجل وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان الاكابر
لا يحتاجون الي تحصيل استعداد لكل صلوة كغيرهم لانفكاك
قلوبهم عن التعلق بالاكوان فهم دائما حاضرون مع الله تعالي
وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم انتهي فلكل مقام رجال
والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا ان العبد اذا صلي فلم يتم
صلوته بخشوعها ولا ركوعها واكثر الالتفات لم تقبل منه وروى
ابن حبان والطبراني باسناد حسن مرفوعا اول شيء يرفع من هذه
الامة الخشوع حتي لا تري فيها خاشعا وقيل انه موقوف وهو رتبة قاله الحافظ المنذري رحمه
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من نوافل الصلوة زيادة علي النوافل المؤكدة فان

صلوة

صلوة امثالنا عددها كثير واجرها قليل وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول في معني حديث سياتي
علي امتي زمان من عمل فيه بعشر ما علم نجا المراد به ان
الواحد منهم يعمل بعلمه كله ولا يتحصل من ذلك قدر
عشر من عمل بعشر علمه من السلف رضي الله عنهم فلا تقتصر
يا اخي علي ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة الا اذا كملت
فرايضك وأنَّي لك بذلك فاكثر من النوافل جهدك
في اليوم والليلة ثم لا يخفي يا اخي ان سبب مشروعية النوافل
هو علمه صلي الله عليه وسلم باخلالنا باتمام الفرايض
فلو علم صلي الله عليه وسلم اننا ناتي بالفرائض علي
وجهها كاملة ما شرع لنا نافلة لان في التشريع
مزاحمة اوصاف الربوبية وان كان لا ينطق عن الهوي
فلما علم صلى الله عليه وسلم من امته عدم اتيانهم
بالفرائض كاملة استاذن ربه تعالي في ان يشرع
لهم النوافل الجابرة لخلل فرائضهم فاجابه تعالي
فرجع التشريع الي الله حقيقة وما ينطق عن الهوي
فصلي الله عليه وسلم كان اكثر العبيد ادبا واعلم

يا اخي ان العلماء علي قسمين منهم من يقف في النوافل
علي حد العدد الوارد فيها ومنهم من يزيد وينبغي حمل كلامهم
علي حالين فمن كملت نوافله في الخشوع والحضور لا ينبغي
له الزيادة ومن نقصت نوافله فله الزيادة جبرا لخلل
نوافله كل ذلك ليكون العبد متبعا لا مبتدعا فاعلم
ذلك والله يتولي هداك روى مسلم وابوداود والترمذي
والنسائي مرفوعا ما من عبد مسلم يصلي لله تعالي في
كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة الا بني
الله له بيتا في الجنة وزاد الترمذي والنسائي اربعا
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشا وركعتين قبل صلوة الفجر وزاد
ابن خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر واسقطا
ذكر ركعتين بعد العشا وفي رواية لابن ماجة وركعتين
قبل الظهر وركعتين قبل العصر وهذا اختلاف في تعيين
الاثني عشر فتحصل الثنتا عشرة بصلوة ثنتي عشرة
ركعة منها والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه نوظف

٨٩

ان نواظب علي الصلوة بين المغرب والعشا بحسب العدد الوارد
في الاحاديث فانها ساعة يغفل الناس فيها عن ربهم وقد عمل
بذلك مشايخ الطريق وشددوا علي المريد في المواظبة
علي فعلها ولها نور عظيم يجده الانسان في قلبه
فاعمل عليه والله يتولى هداك ودليلهم في ذلك
ظاهر قوله تعالي اقم الصلوة لدلوك الشمس الي غسق الليل
وروى ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا
من صلي بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء
عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وفي رواية للطبراني غفرت
له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ابن ماجة
وغيره مرفوعا من صلي بعد المغرب عشرين ركعة
بني الله له بيتا في الجنة وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه كان يقول نعم ساعة الغفلة يعني الصلوة
فيما بين المغرب والعشاء وروى رزين العبدري مرفوعا
من صلي بعد المغرب قبل ان يتكلم ركعتين وفي رواية اربع
ركعات رفعت صلوته في عليين قال الحافظ المنذري
ولم اره في شيء من الاصول وروى النسائي باسناد جيد

عن حذيفة قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم
فصليت معه المغرب فصلي الي العشا صلي الله عليه وسلم والائمة
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نصلي بعد العشاء اربع ركعات ثم نوتر بعدها قبل
النوم وفي ذلك موافقة للعالم الملكي فان الله تعالي
يتجلى له في الثلث الاول من الليل لكن لا يدرك
سر ذلك الا الاكابر من الاوليا الذين تروحنوا
واما اهل الكثايف فلا يحسون بذلك التجلي ولا
يذوقون له طعما فاعمل يا اخي علي تلطيف الكثايف
لتاخذ حظك من ذلك التجلي والله يتولي هداك
وروى الطبراني مرفوعا اربع بعد الظهر كاربع بعد
العشا واربع بعد العشا كعدلهن من ليلة القدر
وفي رواية اخري له مرفوعا من صلي العشا الاخرة
في جماعة وصلي اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد
كان كعدل ليلة القدر وروى ابو داود والترمذي
والنسايي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه واللفظ
للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ان الله وتر

٩٠

يحب الوتر فاوتروا يا اهل القران وقال علي رضي الله
عنه الوتر ليس بحتم كصلوة المكتوبة ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنه وروي مسلم والترمذي وابن
ماجة وغيرهم مرفوعا من خاف ان لا يقوم في آخر
الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر
اخر الليل فان صلوة اخر الليل مشهودة محضورة وذلك
افضل وروي الامام احمد وابو داوود مرفوعا الوتر
حق فمن لم يوتر فليس منا قالها ثلاث مرات والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب علي الطهارة عند النوم وننوي القيام
للتهجد كل ليلة ولا ننام علي حدث الا لضرورة شرعية للتهجد
او غلبة نوم وكذلك نواظب علي قراءة الاذكار الواردة
عند النوم وعند الاستيقاظ لكون الحق تعالي يحب
ذلك لا لعلة اخري الا ان يصرح بها الشارع صلي الله
عليه وسلم كالحفظ من الشياطين حتي يصبح ونحو ذلك وقد
جربوا فوجدوا الاذكار عند النوم من اعون
الامور علي قيام الليل وخفته علي القلب والجوارح

وهذا العهد يتاكد العمل به علي الاكابر من العلماء
والصالحين الذين يحبون مجالسة الحق تعالي والوقوف في
حضرته مع الانبياء والملائكة وخواص عباده فان
الاذكار قوت ارواحهم والطهارة سلاحهم وفيه ايضا
زيادة الوقوف في حضرة الله تعالي في عالم الغيب
فان الروح اذا فارقت الجسد في النوم وهي علي
طهارة اذن لها بالسجود بين يدي الله تعالي حتى
يستيقظ واذا فارقت الجسد محدثة وقفت
بعيدا عن الحضرة ففاتها العبادة الروحية المجردة عن
الجسد كالملائكة فافهم فهذا من سر النوم علي طهارة
واما سر النوم علي وتر فانه امر يحبه الله تعالي
فاذا نام احدنا وما كان آخر عهده عملا يحبه الله تعالي
فيحشر مع المحبوبين الذين لا يعذبهم الله تعالي على
ذنب ابدا كما اشار اليه قوله تعالي وقالت اليهود
والنصاري نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم
بذنوبكم اي فلو كنتم محبين له ما عذبكم فافهم فهذا
من سر حكمة نوم العبد علي وتر سواء كان من عادته

محبوبين

النجد

٩١٠

التهجد ام لا وبهذا اخذ الاكابر من اهل الله وقالوا
ارواحنا بيد الله تعالى ليس في يدنا منها شيء فلا نعلم
هل ترد ارواحنا الينا بعد النوم اولا وكان علي ذلك
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان يوتر قبل ان ينام
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينام علي غير وتر ويقول
اوتر اذا استيقظت وكان علي رضي الله عنه ينام علي
وتر فاذا استيقظ تطهر وصلي ركعة فردة واضافها
الي ما قبل النوم فتصير شفعا ثم يصلي ما كتب له ثم
يوتر وهي حيلة في عدم الوتر في ليلة مرتين لقوله
صلي الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ولما اخبر صلى الله
عليه وسلم بوتر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال حذر
هذا يعني ابا بكر وقوي هذا يعني عمر فقوله حذر هذا
اشارة لكمال ابي بكر رضي الله عنه وسعة علمه بالطلاق
الحضرة الالهية وقوله وقوي هذا اشارة الي نقص
مقام عمر رضي الله عنه في المعرفة عن ابي بكر رضي
الله عنه هكذا قاله الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه والله اعلم وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا

من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ
الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات
طاهرا والشعار هو ما يلي بدن الانسان من ثوب
وغيره وروي ابوداوود والنسائي وابن ماجة
مرفوعا ما من مسلم يبيت طاهرا فيتعار من الليل
فيسال الله تعالي خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه الله تعالي اياه وروي مالك وابوداود
والنسائي مرفوعا ما من امرئ يكون له صلوة
بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلوته
وكان نومه عليه صدقة وفي رواية لابن ماجة
والنسائي باسناد جيد وابن حبان في صحيحه مرفوعا
من اتي فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من
الليل فغلبته عينه حتي اصبح كتب له ما نوي وكان
نومه صدقة عليه من ربه وروي الشيخان
وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك

للصلوة ثم اضجع علي شقك الايمن ثم قل اللهم اني
اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجا، ولا منجا، منك الا اليك امنت
بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
فان مت من ليلتك مت علي الفطرة واجعلهن
آخر ما تتكلم به وفي رواية للبخاري والترمذي
فانك ان مت من ليلتك مت علي الفطرة وان اصبحت
اصبت خيرا وروي ابو داود واللفظ له والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا
ومتصلا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لنوفل
رضي الله عنه اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم علي خاتمتها
فانها براءة من الشرك وروي ابو داود والترمذي
والنسائي واللفظ للترمذي ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يقراء المسبحات قبل ان يرقد يقول ان
فيهن اية خير من الف اية قال معاوية بن صالح
وكان بعض اهل العلم يجعلون المسبحات ستا الحديد

مطلب ذكر بيان السجات

والحشر و الحواريين و الجمعه و التغابن و سبح اسم ربك
الاعلى وروى البزار ورجاله رجال الصحيح الا واحدا مرفوعا
اذا وضعت جنبك يعني على الفراش وقرات فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيئ الا
الموت معا وروي البخاري وابو داود والترمذي والنساي
وابن ماجة مرفوعا من تعار من الليل فقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيئ قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال اللهم اغفرلي او دعي استجيب له فان
توضا ثم صلي قبلت صلوته وقوله صلي الله عليه وسلم
تعار اي استيقظ وروي الطبراني مرفوعا من قال حين
يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله
عشر مرات وامنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت
عشر مرات وُقِيَ كل ذنب يتخوفه ولم يَنبغ لذنب
ان يدركه الي مثلها والله سبحانه وتعالى اعلم

ا خذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا تنقد

٩٣

ان نستعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا و في شهواتها
وعدم الشبع من حلالها ومن هنا صحت المواظبة من
الصالحين على قيام الليل وحرمان غيرهم وما رات
عيني في نساء عصري اكثر مواظبة علي قيام الليل من
زوجتي ام عبد الرحمن فربما صلت خلفي وهي حبلي
علي وجه الولادة بنصف القران وهذا عزيز وقوعه
من الرجال علي وجه الاخلاص فضلا عن النساء
وقد صلي خلفي مرة سلامة السند بصطي فقرات به
من اول سورة البقرة الي سورة المزمل في الركعة
الاولى فخر نايما لم يشعر بنفسه هذا مع صحة جسمه
وقلة تعبه في النهار فرضي الله عن ام عبد الرحمن ما
اعلي همتها حيث علت علي همة الرجال وانما جعلنا الزهد
في الدنيا معينا علي قيام الليل لما ورد في الحديث الزهد
في الدنيا يفرغ القلب والجسد ومفهومه ان الرغبة
في الدنيا تتعب القلب والجسد فاذا دخل الليل نزل الراغب
في الدنيا محلولة اعضاؤه فنام كالميت بخلاف الزاهد
في الدنيا ينام واعضاؤه مستريحة فيقوم بسرعة

السندبيسي

يريح

الي الارض صح

واذا نام كانه مستيقظ فعلم ان من طلب قيام الليل
مع ترجيحه الذهب علي الزبل فقد رام المحال وان
تكلف ذلك لا يدوم وان دام فهو في حجاب لا يكاد
يتلذذ بمناجاة الحق ولا يذوق لها طعما ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يخرجه من حب
الدنيا شيا فشيا حتي لا تبقي له همة دون الله تعالي ولا
عايق يعوقه فان حكم الشيخ في سلوكه بالمريد وترقيه
في الاعمال كحكم من يمر بالمريد علي جبال الفلوس الجدد
فاذا زهد فيها سلك به حتي يمر به علي جبال
الفضة فاذا زهد فيها سلك به حتي يمر علي جبال الذهب
ثم الجواهر فاذا زهد فيها مر به الي حضرة الله
تعالي فاوقفه بين يديه من غير حجاب فاذا ذاق
ما فيه اهل تلك الحضرة زهد في نعيم الدنيا والاخرة
وهناك لا يقدم علي الوقوف بين يدي ربه شيا
ابدا واما بغير شيخ فلا يعرف احد يخرج من ورطات
الدنيا ولو كان من اعلم الناس بالنقول في سائر العلوم
فاطلب يا اخي شيخا يسلك بك كما ذكرنا

واخذ

والا فلا تطمع في دوام قيام الليل وكيف يتخلص الي
حضرة ربه من سداه ولحمته شهوات ورعونات
وعلل وامراض باطنة في كل عبادة سلكها فضلاً
عن المعاصي هذا مما لا يكون عادة وقد كان سيدي
محمد بن عنان رضي الله عنه مع زهده في الدنيا لابد
له عن غمر اعضائه كل ليلة ليستريح جسمه ويقوم
للتهجد بسرعة لان البدن لا يستغرق في النوم
الا من شدة التعب وكان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي اذا نام يرفع راسه علي موضع عال ويقول
ان الراس اذا كان علي موضع عال نام كانه مستيقظ
وكان اخي افضل الدين يقرا كل ليلة سورة الكهف
ويقول انها تخفف النوم انتهي وقد جربت ذلك
فوجدت قلبي طول الليل كانه مستيقظ وقد روي
الامام سنيد في تفسيره ان سورة الكهف كانت
مكتوبة في لوح يدا ربه مع الحسين بن علي في كل بيت
يكون فيه من بيوت زوجاته والله اعلم وروي
الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة مرفوعا

يَعقِدُ الشيطان علي قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب علي كل عقدة عليك ليل طويل فارقد
فاذا استيقظ فذكر الله تعالي انحلت عقدةٌ فان
توضا انحلت عقدة فان صلي انحلت عقدُهُ كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
زاد في رواية لابن خزيمة لم يصب خيرا فحلوا عُقدَ
الشيطان ولو بركعتين وقافية الراس موخره ومنه
سمي آخر بيت في الشعر قافية وروي مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وروي الطبراني
باسناد حسن مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل
ويضحك اليهم ويستبشر بهم فذكر منهم
والذي له امراة حسنا وفراش لين فيقوم من
الليل يذر شهوته ويذكر ربه ولو شاء رقد وفي
رواية للامام احمد وابي يعلي والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا عجب ربنا من رجلين

رجل

رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين اهله وحبه
الي صلوته فيقول الله عز وجل انظروا الي عبدي
ثار عن وطائه وفراشه من بين اهله وحبه الي
صلوته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث
وفي رواية للطبراني ان الله ليضحك الي رجلين رجل
قام في ليلة باردة من لحافه وفراشه ودثاره
فتوضا ثم قام الي الصلوة فيقول الله عز وجل للملا
ئكته ما حمل عبدي هذا علي ما صنع فيقولون رجاء
ما عندك وشفقة مما عندك فيقول فاني اعطيته
ما رجاوا امنته مما يخاف الحديث وروى الطبراني
مرفوعا من نام الي الصباح فذلك رجل بال
الشيطان في اذنه قلت وقد وقع لبعض اصحا
بنا ذلك فقام والبول سايح من آذانه علي رقبته
فغسله بحضرتي وكان يعتقد ان ذلك معنى
من المعاني فينبغي لمن يومن بهذا الحديث اذ انام
الي الصباح ان يغسل اذنيه من بول الشيطان
وان لم يرى وروى ابن ماجة والترمذي والحاكم

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال
نائما حتى اصبح ما قام الى الصلوة فقال بال الشيطان في اذنيه
اي النبي صلى الله عليه وسلم بال الشيطان في اذنه
رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والمراد
عند قوله الى الصلوة [illegible] الكلام
فتكون للعهد وهذا عبد نام الى الصبح [illegible]
ابن حبان في صحيحه انتهى

وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا ايها الناس
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلون الجنة بسلام وروى الطبراني مرفوعا
عليكم بصلوة الليل ولو ركعة وفي رواية له باسناد
حسن مرفوعا شرف المؤمن قيام الليل وعزه
استغناؤه عن الناس وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي
مرفوعا اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل
والاحاديث في ذلك كثيرة نحو حديث عليكم
بقيام الليل فانه مقربة الي ربكم ومكفرة لسياتكم
ودأب للصالحين قبلكم ومطردة للداء عن الجسد
رواه الطبراني وسياتي في عهود صيام رمضان
حديث احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القران يشفع
في حامله ويقول يا رب شفعني فيه فاني منعته النوم بالليل والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقضي اورادنا التي نمنا عنها او غفلنا في الليل ما بين صلوة
الصبح الي صلوة الظهر ولا نتساهل في ترك ذلك
وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا قليل

من الناس

من الناس لكثرة غفلتهم عن الله تعالي وعن الدار الاخرة
فيفوت احدهم الخير العظيم ٥ فسلا يتأثر له ويقع منه
نصف فضه فيتأثر له لكون الدنيا اكبر همه فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم واعلم ان امر الشارع صلي الله عليه
وسلم لنا بالقضا انما هو تنبيه لنا علي مقدار ما فاتنا في
الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان
في عبادة النهار عرف مقدار ما فاته من مناجات الله
عز وجل والحضور فيها وقويت داعيته الي قيام الليل
في المستقبل وفي الحقيقة ما ثم قضا لان كل عبادة وقوت
انما هي وظيفة ذلك الوقت بامر جديد من الشارع
صلي الله عليه وسلم وذلك الوقت ذهب فارغا
فلا يملؤه ما فعل في غيره ابدا ومن هنا قال
الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه
قطعك والله اعلم وروي مسلم وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه فيما بين صلاة
الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلوة الضحى ليلا يطول زمن غفلتنا
عن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم امين
على الوحي وقد سنّ لنا صلوة الضحى ربع النهار لتكون
الضحى كصلوة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما
صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع
الشمس كرمح ليبين لنا ان وقتها يدخل من ذلك
الوقت وبعضهم سماها صلوة الاشراق والذي عندي
ان الضحى تحصل بصلوة الاشراق فان لها اسمين وليستا
بصلوتين وذلك كله شفقة علينا حتى لا يطول علينا
زمن الغفلة عن الله من صلوة الصبح الى الزوال
فتقسو قلوبنا حتى لا تصير تحن الى فعل خير ابدا
فافهم فمن فوايد المواظبة عليها نفرة الجن عن
مصليها فلا يكاد جني يقرب منه الا احترق فواظب
يا اخي عليها واشكر نبيك الذي سنّها لك
خوفا عليك من طول زمن القطيعة والهجران
والله لو لا الحضور بين يدي الله تعالى في اوقات

ويفعل ذلك في كل ركعتين قال لفضل ذلك فان السورة الاولى تعدل ربع القران والثانية
تعدل ثالثه فالجمع بين القولين اولى بان يقرا في الاولى والشمس ... والكافرون
وفي الثانية الضحى والاخلاص ثم في باقي الركعات يقتصر على الكافرون والاخلاص انتهى

العبادات لذابت قلوب المشتاقين وتفتتت اكبادهم
فالحمد لله رب العالمين روى الشيخان وغيرهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى
وان اوتر قبل ان ارقد قال ابو هريرة وهي صلوة
الاوابين وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من
حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتح هي ركعتا
الضحى وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من صلى
الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
وروى الامام احمد وابو يعلى ورجال احدهما رجال
الصحيح مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفني اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر
يومك وروى ابو يعلى مرفوعا من قام اذا استقبلته
الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى
ركعتين غفرت له خطاياه وكان كما ولدته امه وروى
الطبراني مرفوعا ورواته ثقاة من صلى الضحى.

عن سيدي محمد البكري رضي الله عنه دعاء للضحى آخر وهو اللهم ان الضحى ضحاؤك والبها بهاؤك والنور
نورك والعظمة عظمتك اسالك بحق ضحائك وبهائك وعزتك وجلالك الا ما سخرت لي رزقا
حلالا طيبا يكون عصمة لي في ديني ودنياي وعونا لي على اخرتي رب احي روحي ببارقة بشرى
لي في صورة احييتها بك وارني بدايع حكمتك في صنعك حتى احكم بصنعة كل مصنوع
فاقابل كلا بما يجب علي حتى يحيى لي كل قلب ميت وتنقاد لي كل نفس ابية انك بنائك العدل
والاصلاح واليك تنقاد النفوس والارواح انك على كل شيء قدير انتهى ثم عقب هذا الدعا يقول
اربع عشرة مرة وهب لي يا وهاب علما وحكمة وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا انتهى

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلي اربعا كتب من
العابدين ومن صلي ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا
كتبه الله من القانتين ومن صلي ثنتي عشرة ركعة
بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله تعالى
منّ يمن به علي من يشاء من عباده وما من الله علي
احد من عباده افضل من ان يلهمه ذكره
وروي الطبراني مرفوعا واسناده مُقَارِبٌ اذا
طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلوة العصر حتي
تغرب من مغربها فصلي رجل ركعتين واربع سجدات
فان له اجر ذلك اليوم وحسبته قال وكفر عنه
خطيئته واثمه واحسبه قال وان مات من يومه
دخل الجنة وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة
بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادي
منادٍ اين الذين كانوا يديمون صلوة الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالي قلت وقد
رايت هذا الباب في واقعة ورايت فيها باب
الوتر ايضا مكتوب عليه باب الوتر فاردت

٩٨

ان ادخل منه مع الداخلين فمنعني الملك وقال انك لم تصل
الليلة الوتر فعجزت عنه ولم يمكني ادخل فلما استيقظت
واظبت علي صلوة الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك
علي الضحي ولو ركعتين والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين
العمل بهذا العهد علي كل من غرق في الذنوب وتاه
في عددها كامثالنا وقد وردت صلوة التسبيح علي
كيفية اخري غير مشهورة وهي ما رواه احمد
والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما والحاكم وقال صحيح علي شرطهما عن
ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات اقولهن في صلوتي فقال كبري الله عشرا
وسبحي الله عشرا واحمدي الله عشرا ثم صلي ما
شئت تقول نعم نعم فصلوة التسبيح علي كيفيات مختلفة
ولكن اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجة
وابن خزيمة في صحيحه قال الحافظ المنذري وصححه

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر في ذنب المسلم مثل الاكلة في جنب ابن ادم رواه ابن السني عن ابن عباس يعني فتغفرها يكفر الله ذنوبكم

مطلب صلوة التسبيح

نسخ منذرى ثم صلي ما شئت

ايضا الحافظ ابو بكر الآجري وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم
المقري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي وقال
ابو داود ليس في صلوة التسبيح حديث صحيح غيره
وقال مسلم ليس حديث احسن اسنادًا منه قال
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عباس
يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل
لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله
لك ذنبك اوله وآخره وقديمه وحديثه وخطأه
وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته هو ان
تصلي اربع ركعات تقرأ بكل ركعة بفاتحة الكتاب
وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
فقل وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ثم تركع
فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع
فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقول وانت
ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها

ح منذري
عشر خصال
ان تصلي
الخ

عشرا

عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود
فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل
ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل
يوم مرة فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع
ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم
تفعل ففي عمرك مرة قال الحافظ المنذري قد جاء في
رواية الترمذي ان يسبح قبل القراءة والتعوذ خمسة عشر
مرة ويقرا الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراءة
قبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة انتهى وفي رواية
الطبراني انه يقول بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني
اسئلك توفيق اهل الهدي واعمال اهل اليقين ومناصحة
اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل
الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتي اخافك
اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتي اعمل
بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتي اناصحك بالتوبة
خوفا منك وحتي اخلص لك النصيحة حبا لك وحتي اتوكل
عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النار ثم

فافعل صح

وهي ثلاث مائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوب مصليها مثل رمل عالج غفرها الله تعالى

بيان صح

مطلب دعا مبارك عظيم

سجد النور

يسلم قال الحافظ وقد وقع في صلوة التسبيح كلام طويل
وفيما ذكرناه كفاية انتهى قال البيهقي وفعلها عبد الله
بن المبارك وتداولها الصالحون بعضهم من بعض قال
ابن المبارك واذا صلاها ليلا فاحب له ان يسلم في كل
ركعتين وان صلاها نهارا ان شاء سلم وان شاء
لم يسلم قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثا
وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات
فقيل لعبد الله بن المبارك فان سهي هل يسبح في
سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثماية تسبيحة انتهي
واعلم يا اخي ان ما ذكرته لك من الادلة هو الذي
ذكره الحافظ المنذري وهو اصح ما ورد وقد
اضطرب كلام النووي رحمه الله في ادلتها الغيبة كتاب
الترغيب والترهيب عنه فان الكتاب لم يشتهر الا
ايام الحافظ ابن حجر وجده في تركة انسان مسودة
فبيضه وابرزه للناس ولو ان النووي كان راه
لنقل ذلك عن المنذري لكونه من الائمة الحفاظ حرره ابن شاه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذنو لو

١٠٠

ان نواظب علي صلوة التوبة كلما نذنب وان تكرر
ذلك الذنب كل يوم سبعين مرة او اكثر وذلك
لان التنصل من الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء
للصلوة وقد كنت واظبت علي هذه الصلوة اول
بلوغي مدة سنتين حتي كنت اعدد ذنوبي في دفتر
فلما كثرت ذنوبي وزادت عن الحصر عجزت عن الصلوة
عند كل ذنب فيا سعادة من مات من المذنبين
صغيرا ويا شقاوة من طال عمره منهم واعلم انه تعالى
وان كان يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني المطهرين
بالتوبة او بالماء او بالتراب فهو لمن لم يتب لعدم ذنبه
احب اليه كالانبياء والملايكة لانهم ليس لهم ذنوب
حقيقة حتي يتوبوا منها وما قال ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين الا جبرا لخلل من نفذت فيه
الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة
منها فلم يقل كما اشعر به قوله تعالى التوابين
اي من تكرر منهم التوبة لتكرار الذنب فافهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي

يقول انما كان صلي الله عليه وسلم يقول اني
لاتوب واستغفر الله في اليوم كذا كذا مرة تشريعا
لامته ليستنوا به والا فاعتقادنا انه صلي الله عليه
وسلم لاذنب له في نفس الامر انما هو ذنب تقديري
ولا يخفي ان التوبة من جملة المقامات المستصحبة
للعبد الي الممات لقوله تعالى وتوبوا الي الله جميعا
ايها المؤمنون فلا يستغني عنها مؤمن ولو ارتفعت
درجته حتي يدخل الجنة فتنقضي حضرة اسمه
تعالي التواب لزوال التكليف وقد يكون
حكم التواب في الجنة لحكمة قبل وجود التكاليف
فيكون توابا بالقوة لا بالفعل حقيقة واعلم
ان من فضايل الصلوة ان العبد اذا وقف بين
يدي الله تعالى نادما مستغفرا لا يرده الله الا
مقبول التوبة التي هي الرجوع الي كشف الحجاب
بعد ان كان محجوبا حين وقع في الذنب فاذا
رفع الحجاب وجد الله فاعلا دون العبد الا بقدر
نسبة التكليف فقط وهناك يخف ندمه

ضرورة فهم

١٠٦
ك
١١

ضرورة قهرا عليه ولو اراد ان يندم كما كان
في حال الحجاب لا يصح له وثم مقام رفيع ومقام
ارفع ولولا ان في نفي شدة الندم تعظيم اوامر
الله تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات لكانت شدة
الندم الي الشرك اقرب وذلك لانه موذن بترجيح
كونه فاعلا دون الحق تعالي فمن رحمة الله تعالى
بالعبد ان حبسه في مقام شركة نفسه مع الله تعالي
في الفعل حتي يحكم ذلك المقام قبل ان ينقله الي
ما فوقه فان قيل ان الاكابر من الانبياء بكوا
حتي نبت العشب من دموعهم وبكي ادم حتي صارت
دموعه بركة ماء يشرب منها الدواب والهوام
نحو ثمانين سنة كما ورد وهولاء لا يتصور
في حقهم انهم يرون شركة نفوسهم في الفعل
مع الله تعالي الا بقدر نسبة الفعل اليهم
لاجل التكليف وذلك القدر ضعيف جدا الا
يكون لاجله الدم ولا الدموع الكثيرة
وهذا الامر هو بالاصالة للانبياء لان

النبوة تاخذ بدايتها من بعد منتهى الولاية فالجواب ان
بكاء كل داع الي الله تعالي انما هو تشريع لقومه فيجري
الله تعالي عليه صورة الندم حتى لا يسال يوم القيمة
عن تفريطه في شيء من احوال قومه التي كلفه الله
تعالى ببيانها لهم ولا عن بيان كيفية خروجهم
من ذنوبهم اذا وقعوا فيها ويمكن ان يكون
بكاء الاكابر من باب الفتوة على قومهم فحملوا عنهم
ببكاهم ذلك البكا الذي كانوا مامورين به بعد
وقوعهم في الذنوب فكانت تلك البركة التي نشأت
من دموع آدم عليه السلام هي دموع بنيه التي
كانت متفرقة فيهم فحملها عنهم هذا ما ظهر لي
في هذا الوقت في الجواب عن الاكابر فعلم ان احدا
لا يستغني عن الاستغفار سواء كشف حجابه اولم
يكشف فانه ان شهد له مدخلا في تركة الفعل
فالجواب عليه سوال المغفرة وان لم يشهد له مدخلا
فيه فالجواب عليه ايضا سوال المغفرة قياما بواجب
نسبة التكليف اليه كما قال ابونا آدم عليه السلام

مع

مع معرفته بما الامر عليه من القضا المبرم الذي
لامرد له ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فلا يخلوحال المستغفرمن
احدامرين اما لتحقيق الذنب واما التشريع
به ويكون ندمه صورة فتامل ذلك وحرره والله
يتولى هداك وروى الترمذي وقال حديث حسن
وابو داود والنساي وابن ماجة مرفوعا مامن رجل
يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفرالله
تعالى الاغفرله ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا
فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الاية وفي رواية للبيهقي وابن حبان في
صحيحه ثم يصلي ركعتين وكذلك ذكر ابن
خزيمة في صحيحه الركعتين لكن بغيراسناد وفي رواية
للبيهقي مرسلا مااذنب عبد ذنبا ثم توضا فاحسن
الوضوء ثم خرج الى براز من الارض فصلى فيه
ركعتين واستغفر من ذلك الذنب الاغفرله والبراز هو الارض
الفضا ومثلها كل موضع خال من الناس لاسيما المكان المظلم والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصلي صلوة الحاجة اظهارا للفاقة والحاجة كالهدية
التي يرسلها الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان يجتمع
به وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي
فعل صلوة التسبيح قبل صلوة الحاجة لما ورد من انها
تكفر الذنوب كلها وذلك اكبر اسباب قضاء
الحاجة فان تاخير قضا الحاجة انما يكون بسبب
الذنوب في الغالب انتهى وسمعته ايضا يقول ينبغي
شدة الحضور في اذكار السجدة الاخيرة من
صلوة الحاجة التي يسلم بعدها وعلامة الحضور
ان يحس بمفاصله كادت تتقطع وعظمه كاد يذوب
من هيبة الله تعالى وهناك ترجي الاجابة وايضاح
ذلك ان قراءة القرأن على الله تعالى في السجود
لا يطيقها احد لكون العبد في اقرب ما يكون
من الله كما ورد انتهى وكانت سيدتنا عايشة
رضي الله عنها تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية
بين يديها هذا في حكم معاملة الخلق مع بعضهم بعضا

يقول صح

والله غني الوهاب

والله غني عن العالمين وجميع ما يقدمونه له
هدية من خزاينه فكان العبد نقل تلك الهدية
من بين يدي الله تعالي الي بين يدي الله تعالي
قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزاينه فكانت
صلوة الحاجة من العبد اظهار عبوديته لا
غير سواء كان مشاهدا لكونها من فضل الله حال
اهدائها او غافلا عن هذا المشهد كحال العوام وسمعت
اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول مرة
ليس للعبد ان يشهد له ملكا لشيء مما اعطاه الحق
تعالى له الا على وجه النسبة فقط ليبني عليه
الشكر والا فحقيقة العطا ان ينتقل ذلك الشيء
من ملك المعطي الى ملك المعطى له وذلك محال في
جانب الحق تعالي وسمعته ايضا يقول لقائل
ان يقول ان الحق تعالي لم يعط احدا شيا حقيقة انما
ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين اليه بطريق
الشرعي كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح احد من اهل الله
تعالى بشيء من امور الدنيا والاخرة وتساوي عندهم

نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم علي حدٍ سوآء لان
~~احدا منهم~~ لانّ احداً منهم لا يشهد له ملكا
مع الله تعالى في الدارين وهذا الامر لا تذوقه
يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ ناصح فان اردت
العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك شيخا
يرشدك اليه والا فلا سبيل لك الى ذلك
ولو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين ومن هنا
افترق السالكون والعابدون فربما مكث العابد
يعبد ربه علي علة خمسمائة سنة والسالك
يخرج عن العلة من اوّل قدم يضعه في الطريق
لان بداية الطريق ~~لان بداية الطريق~~ التوحيد
لله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد
لا يذوق لهذه الثلاث مقامات طعما كما اشار
اليه خبر الطبراني وغيره مرفوعا ان عابدا
عَبَدَ الله تعالى في جبل في البحر خمسمائة سنة
فيقول الله تعالى يوم القيمة ادخل الجنة برحمتي
فيقول يا رب بل بعملي فيكررها عليه ثلاث

مرات

١٠٤

مرات وهو يقول يا رب بل بعملي وهذه المقالة
لو قالها المريد في اول بدايته لعيبت عليه فوالله
لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم يتخذ له
شيخا او اتخذه ولم يسمع لنصحه كما عليه
غالب المريدين في هذا الزمان واعلم ان
من شروط اجابة الدعا كون العبد ليس عليه
ذنب فمن سال الله تعالي في حاجة وعليه ذنب
واحد لم يتب منه فهو الي الرد اقرب وكان سيدى
علي البحيري رحمه الله تعالي لا يساله احد الدعا الا
قال نقول كلنا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه من كل ذنب ثم يدعو ويقول يا أولادي كيف
يطلب العبد من ربه حاجة وقد اغضب ربه بالمعصية
فان تاب منها ربما اجيب دعاؤه فاعلم ذلك واعمل
عليه والله يتولي هداك وروي الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف
مرفوعا من كانت له حاجة الي الله تعالي او الي احد من بني ادم
فليتوضا وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن علي الله
تعالي وليصل علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ليقل

مطلب
دعا الكرب وغيره

لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا
فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم
الراحمين وروي الترمذي وقال حديث حسن
والنسائي واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح علي شرط الشيخين
ان اعمي اتي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ادع الله تعالي ان يكشف عن بصري
قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي
ذهاب بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين
ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبي
محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الي ربي بك ان
يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني
في نفسي قال عثمان بن حنيف فرجع وقد كشف
الله عن بصره وفي رواية للطبراني فقال عثمان

فحم

بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وروى
الحاكم مرفوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من
ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت
في آخر صلوتك فاثن على الله عز وجل وصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة
الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات
ثم قل اللهم اني اسئلك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع
راسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء
فانهم يدعون بها فيجابون قال احمد بن حرب
قد جربته فوجدته حقا وقال ابراهيم ابن علي الزبيلي
قد جربته فوجدته حقا وقال الحاكم قال لنا ابو زكريا
قد جربته فوجدته حقا قال الحاكم وقد جربته

قوله بمعاقد العز من عرشك اي بالخصال التي
استحق بها العرش العز او بمواضع انعقادها
منه وحقيقته معناه بعز عرشك [illegible]
الرحمة [illegible]
الرحمة [illegible]

فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في
مثل هذا علي التجربة لا علي الاسناد والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد لفهم اشارات الحق تعالي بتلطيف
الكثايف حتي نحس اذا استخرنا ربنا بما هو الأولي
لنا من فعل ذلك الامر او تركه فان كان
غليظ الحجاب لا يحس بشيء من ذلك ولهذا
نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته
فلم يترجح عندي امر ولو انه كان رقيق الحجاب
لادرك ما فيه الخيرة له من فعل او ترك
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي
شيخ يسلك به حتي يمزق حجب عوايده ولا
يصير له عن الله تعالي عايق بل يفهم مراد
الله تعالي باول وهلة وهذا امر عزيز الوجود
ولذلك عول غالب الناس علي استشارة بعضهم
بعضا لاسيما اشارة الفقراء ولكن يحتاج المشير
ايضا الي تلطيف حجاب حتي يعرف طريق الخيرة لذلك

منه صح

١٠٦

العبد من طريق كشفه والافاشارته معكوسة وربما
اشار علي احد بامر فكان فيه هلاكه فيكون
المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله
بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول لا ينبغي لاحد ان يشير علي شيء الا ان ١٢ احد صح
يكون مطمح نظره اللوح المحفوظ الذي لا تبديل فيه
فان لم يكن مطمح نظره ما ذكرنا فليقل له استخر
ربك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي
يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النايم فتري
الانسان يكون جازما بفعل شيء فيشاور
فيه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا
يحصل لك كذا فيحل عزمه عنه في
الحال فلو قال له انسان بعد ذلك افعل ذلك
لا يرجع الي قوله وسمعته ايضا يقول لا تستشر
محب الدنيا في شيء من امور الاخرة فان
تدبيره ناقص لحجابه بالدنيا عن الاخرة
ولا تستشر ايضا محب نعيم الاخرة من الزهاد

والعُبّاد في شيئ من الامور المتعلقة بالادب مع الحق
تعالي فانه محجوب بذلك عن الحق تعالي وعن حضرته
الخاصة واستشر كمل العارفين بالله تعالي في
امور الدنيا والاخرة فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا
لحضرة الحق تعالي وعرفوا آدابها ودرجات اهلها
في الادب وفي المثل الساير استعينوا علي كل حرفة
بصالح من اهلها فتامل ذلك واعمل عليه وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول
لا ينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا ان يفعل
شيا برأيه ولا باستخارته بل يسال اهل الخير عن
ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه ولو كان من اكابر
ملوك الدنيا فان صحة الراي انما تكون لمن
زهد في الدنيا وشهواتها والولاة غارقون
في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم
من لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب
الملوك العادلون ان يكون لهم وزرا لان
راي الوزير ربما كان اتم واكمل من راي

الملك لكون الوزير انقص حكما وتصريفا منهم
فلذلك قل ساكره قال العارفون لا يعرف
الشيء الا من زهد فيه وفي الحديث حبك الشيء يعمي
ويصم فلولا ظهور عيب الدنيا للزاهد ما زهد
فيها فاعمل يا اخي علي جلاء مرآتك باشارة شيخ
مرشد ان اردت ان تعرف مراد الحق تعالي وطريق
الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما شاور صلي الله
عليه وسلم اصحابه امتثالا لامر الله تعالي له بقوله
وشاورهم في الامر والا فهو صلي الله عليه وسلم اتم
خلق الله تعالي رأيا واوسعهم علما وعقلا فكانت
مشاورته صلي الله عليه وسلم لهم تمييلا لخواطرهم
لا عملا باشارتهم من غير ان يظهر له صلي الله عليه وسلم
وجه الحق في ذلك ولذلك قال الله تعالي فاذا
عزمت يعني علي فعل ما اشاروا به عليك فتوكل
علي الله اي لا علي مشورتهم علي انه لا يقدح في كماله
صلي الله عليه وسلم عدم التفاته الي امور الدنيا كما
قال في مسئلة تابير النخل انتم اعلم بامور دنياكم

الملوك

بيان
يعمي ويصم

يعني التي لا وحي عندي من الله فيها فافهم قال بعض
العارفين ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى صار أعلم
بامور الدنيا انتهي فشاور في جميع الامور التي تحبها
نفسك من يكون زاهدا فيها من العارفين
لا من المتعبدين فان المتعبد ربما نفرت نفسه
الاشيا بحكم الطبع وينفر غيره عنها كذلك ولو كان
فيها مصلحة له كما يقع فيه كثير ممن ترك الكسب
واشتغل بالعبادة وقنع بما يتصدق الناس به
عليه فتراه يامر الناس كلهم بترك الكسب كذلك
ويقول لهم ربكم يرزقكم وغاب عنه اعتماده مثله
علي الخلق لا علي الله تعالي ولو ان هذا الشخص
شاور عارفا لقال له عليك بالكسب واعتمد
على ربك لا على الكسب واعتق نفسك من تحمل
منن الخلق بل قال لي بعض مشايخ العرب لما
ظن انه متوكل انا ما ولاني احد من الفقرا
هذه الوظيفة وانما ولاني الله تعالي فقال
له شخص من قرنا السوء انت والله من الاوليا

فقال

فقلت له لايكون من الاوليا الا ان صرح بهذا
القول بين يدي الباشاه الذي ولاه وقال له
في وجهه اوقال لمن يبلغه ليس لك علي جميلة
اوليس للباشاه علي جميلة وما ولاني الا الله فقال
متي قلت له ذلك عزلني وسلب نعمتي فقلت له فاذن
قولك انك معتمد علي الحق تعالي دون الخلق افترآء
علي الله تعالي وازدرآء بطايفة الفقرآء لاغير قلت
وقد رايت بعض الاكابر من العارفين يستخير
الله تعالي في كل يوم في جميع مايتحرك فيه او يسكن
ويقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع حركاتي
وسكناتي في هذا اليوم خير لي فاقدرها
لي ويسرها لي وان كنت تعلم انها شر لي
فاصرفها عني واصرفني عنها وقال لي من واظب
علي ذلك كان في امان من الله تعالي ان
يمكر به انتهى قال البرهمي ويعيد الاستخارة والدعا
ثانيا وثالثا واكثر حتي ينشرح صدره
لشي انتهى والله غفور رحيم روى الامام احمد

وابو يعلى والحاكم مرفوعا من سعادة ابن آدم استخارته
الله تعالى عز وجل وزاد في رواية الحاكم ومن شقوة
ابن آدم تركه استخارة الله عز وجل وروله الترمذي
بلفظ من سعادة ابن آدم كثرة استخارته
لله تعالى ورضاه بما قضي الله تعالى ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله تعالى وسخطه بما
قضى الله له وروى البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة
من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري

سمي منذري استخارة الله

تعالى

١٩
جد

١٠٩

وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان
كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على المبادرة الى حضور صلوة الجمعة بحيث
نصلي السنة التي قبلها قبل صعود الامام المنبر
اهتماما بامر الله تعالى لنا بقوله اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع يعني والشرا ولو كنتم محتاجين الى
ذلك الان تبلغوا مرتبة الاضطرار وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يدخل
الله الناس الجنة على قدر سرعة مبادرتهم لحضور الجمعة
وحسب بطئهم فمن حضر المسجد اولا دخل الجنة اولا
ومن حضره ثانيا دخل الجنة بعده وهكذا انتهى
ويقاس بالجمعة في ذلك الحضور لكل خير والله اعلم
وهذا العهد قد صار غالب الناس يخل به فلا

يكادون يحضرون حتي يصعد الامام المنبر وبعضهم يفوته
سماع الخطبتين وبعضهم تفوته الركعة الاولي وبعضهم
يفوته ركوع الثانية ويصليها ظهرا وكل ذلك اصله
قلة الاهتمام بالدين ولو انه وعد بدينار ان حضر اول
الوقت لترك كل عايق دون ذلك وربما كان تخلف بعضهم
للهو واللعب والوقوف علي حلق المخبطين والمسخرة
وربما كان تخلفه حتي عمم عمامة تعجبه فصار يهدها
ويعيدها حتي فرغ الخطيب من خطبته بل رايت
من شرع في تعميمها من طلوع الشمس فلم يهدها يزل
ويبنيها حتي صلوا من الجمعة ركعة وذلك انما يكون
معدودا من الجنون ونسال الله اللطف وكان سيدي
محمد بن عنان يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس
فلا يزال مراقبا لله تعالي حتي يحضر المسجد ولكل
مقام رجال والله غفور رحيم روى مالك والشيخان
وغيرهما مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل
الجنابة ثم راح في الساعة الاولي فكانما قرب
بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب

١١٠

بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا
اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة
فاذا خرج الامام حضرت الملايكة يستمعون الذكر
وفي رواية لهما ايضا المهجر هو المبكر الاتي في اول ساعة
من الترغيب للمنذري وفي رواية للبخاري المستعجل الي
الجمعة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية للامام احمد
مرفوعا تقعد الملايكة على ابواب المساجد فيكتبون
الاول والثاني والثالث حتي اذا خرج الامام رفعت
الصحف وروى الطبراني والاصبهاني وغيرهما ان
الرجل ليكون من اهل الجنة فيتاخر عن الجمعة فيتاخر
عن الجنة وانه لمن اهلها والاحاديث في ترتيب درجات
اهل الجنة الذاهبين الي الجمعة كثيرة وروى ابوداود
والترمذي وابن ماجة مرفوعا من توضا فاحسن
الوضوء ثم اتي الجمعة فاستمع وانصت غفر له
ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن
مس الحصا فقد لغي ومعني لغي خاب من الاجر

[Margin: مثل المهجر صح]

[Margin: لعله وهو كذلك في الترغيب فيوخر]

وقيل اخطأ وقيل صارت جمعته ظهرا وقيل غير ذلك
قاله الحافظ المنذري وروى البخاري والترمذي عن يزيد
ابن ابي مريم قال لحقني عباية بن رفاعة بن رافع
وانا امشي الي الجمعة فقال ابشر فان خطاك هذه
في سبيل الله فاني سمعت اباعبس يقول سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله فهما حرام عن النار وفي رواية للبخاري حرمه
الله علي النار وروى الامام احمد والطبراني وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه
ثم خرج حتي اتي المسجد فركع ما بداله ولم يؤذ احدًا
ثم انصت حتي يصلي كان كفارة لما بينه وبين
الجمعة الاخري وروى الامام احمد وابوداود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعا من غسّل
يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشي ولم
يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان

منذري عباية

له بكل خطوة

111
٢١٢

له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها وفي رواية
الطبراني كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا
انصرف من الصلوة اجيز بعمل مائتي سنة قال الحافظ
الخطابي رحمه الله قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
اختلف الناس في معناه فمنهم من ذهب الي انه من
الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولفظه مختلف
ومعناه واحد الا تراه يقول في هذا الحديث ومشي ولم
يركب ومعناهما واحد والي هذا ذهب الاثرم صاحب
احمد وقال بعضهم معني غسل غسل الراس خاصة
وذلك لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها مؤنة
فاراد غسل الراس من اجل ذلك والي هذا
ذهب مكحول وقوله واغتسل معناه غسل ساير
جسده وذهب بعضهم الي ان معني غسل اصاب اهله
قبل خروجه الي الجمعة ليكون املك لنفسه واحفظ
في طريقه لبصره ومعني بكر ادرك باكورة الخطبة
وهي اولها ومعني ابتكر قدم في الوقت وقيل معني
بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن الانباري.

وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله باكروا
بالصدقة فان البلا لا يتخطاها وقال ابو بكر ابن
خزيمة من قال في الخبر غسل واغتسل يعني بالتشديد
فمعناه جامع فاوجب الغسل علي زوجته او امته
واغتسل ومن قال غسل واغتسل يعني بالتخفيف
اراد غسل راسه واغتسل فغسل ساير الجسد
كما في الحديث الصحيح مرفوعا اغتسلوا يوم الجمعة
واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا الحديث والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد لساعة الاجابة التي في يوم الجمعة واما بدوام
المراقبة لله تعالي وتقليل الاكل والشرب ومنع اللغو
والغفلة والذي اعطاه الكشف ان الساعة نحو ثلاث
خمس درج فينبغي ان لا يغفل العبد الا مقدار نحو درجتين
ليبقي له من الساعة نحو ثلاث درج للدعا والتوجه
الي الله تعالي وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر
من ليالي رمضان وتنتقل بيمين كما يؤيده الاحاديث
والاثار التي تاتي آخر العهد وكما اعطاه الكشف

بيان مبهمة

فقال

١١٤

فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر
النهار وتارة تكون بعد الزوال الي ان تنقضي الصلوة
وهو الاغلب وبالجملة فاهل الحجاب ومحبة الدنيا في
غفلة عن مثل هذا لا سيما طايفة المجادلين ومن
يعبد الله تعالي علي جهل وانما خصصنا معظم الخير
الذي يرجي في ساعة الاجابة بمن يشعر بها تحصيلا
للقيام باداب العبودية الظاهرة والا فقد ورد
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين فافهم وان كان لا بد لك من الا
شتغال بذكر او قران فليكن ذلك بحضور فليكن بياه
مع الله تعالي لا كما عليه الطايفة الذين يتعبدون
وقلبهم غافل عن الله تعالي فيفوتهم الحضور الذي
هو قوت الارواح وربما اشتغل احدهم بالقرآن
والذكر ومرت عليه الساعة ولم يشعر فاعمل
يا اخي علي جلآء مراة قلبك لتدرك ساعة
الاجابة التي لا يردفيها سايل لوسع الكرم الالهي فيها
ولا تطلب معرفتها بلا جلآء فان ذلك لا يكون

وكم نفحات للحق تعالي في الليل والنهار والناس في
غفلة عنها وقد اخبرني شيخنا عن الشيخ احمد ابن المؤذن
بناحية منيه ابي عبد الله انه جلس مراقبا لله تعالي
مدة اربعين سنة لم يضع جنبه الي الارض وكان اولياء
عصره يقولون في حقه ما ترك هذا قطرة مدد تنزل
من السما في ليل او نهار الا وله فيها نصيب وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول ان سيدي
عيسى ابن نجم خفير بحر البرلس مكث مراقبا لله تعالي
بوضوء واحد سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة
مدد من السما في ليل او نهار الا وله فيها نصيب
فان لم تستطع يا اخي دوام المراقبة كالقوم فواظب
علي الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص والله
يتولي هداك روي الامام احمد وابن ماجة
وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالي وهو اعظم عند الله تعالي
من يوم الاضحي ويوم الفطر وفيه ساعة لا يسال
الله العبد فيها شيا الا اعطاه ما لم يسال

مطلب في ان يوم الجمعة افضل عند الله من يوم الاضحي ويوم الفطر

مطلب ان لله تعالي في كل ساعة من يوم الجمعة ستماية الف عتيق

حراما وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان فيه
يعني يوم الجمعة لساعةً لا يوافقها مؤمن يصلي يسال
فيها الله شياء الا اعطاه الحديث وروي ابو يعلي
وغيره مرفوعا ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربع
وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها
ستماية الف عتيق من النار زاد في رواية كلهم
قد استوجبوا النار ورواه البيهقي مختصرا بلفظ
لله في كل جمعة ستماية الف عتيق من النار وروى
الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيا الا
اعطاه واشار بيده يقللها زاد في رواية الترمذي
وابن ماجة قالوا يا رسول الله اية ساعة
هي قال حين تقام الصلوة الي الانصراف
منها وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعا
التمسوا الساعة التي ترجي في يوم الجمعة بعد
صلوة العصر الي غيبوبة الشمس وفي رواية

لابن ماجة باسناد علي شرط الصحيح هي آخر ساعات
النهار فقال عبد الله بن سلام انها ليست بساعة
صلوة قال بلي ان العبد اذا صلي ثم جلس لم يجلسه
الا الصلوة فهو في صلوة وفي رواية للامام احمد
مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وفي اخر ثلاث ساعات منها
ساعة من دعي الله فيها استجيب له وروى الاصبهاني
مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها الدعا يوم الجمعة
اخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل
ما يكون الناس قال الامام احمد واكثر الاحاديث
في الساعة التي ترجي فيها اجابة الدعوة انها بعد
صلوة العصر قال وترجي بعد الزوال وقال ابن
المنذر روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
هي من بعد طلوع الفجر الي طلوع الشمس ومن بعد صلوة
العصر الي غروب الشمس وقال الحسن البصري
وابو العالية هي عند زوال الشمس وعن عايشة
رضي الله عنها انها من حين يؤذن المؤذن لصلوة
الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قعد

الامام

١١٤

الامام علي المنبر حتي يفرغ وقال ابو بردة هي الساعة التي اختارالله فيها الصلوة وبالجملة فالاقوال في ذلك كثيرة ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل الكشف والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب علي غسل الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه الا لعذر شرعي وفي ذلك من الاسرار ما لا يذكر الا مشافهة وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما تركت غسل الجمعة في شتاء ولا صيف ولا حضر ولا سفر وهذا العهد يخل به كثير من الناس حتي بعض الفقرا وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به ويستثقلونه اما كسلا او لعدم سماحة نفوسهم بفلوس الحمام ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انتعاش الاعضا بالماء حتي يصير بدنه كله حيا فينا جي الله تعالي بكل عضو فيه ولذلك امرنا الشارع صلي الله عليه وسلم بالغسل قبل

الذهاب الي الجمعة لنصلي علي اثر الغسل ولو امرنا
بالغسل اول ليلة الجمعة ربما تخلل ذلك معصية
اوغفلة فيموت البدن واذا مات فما بقي يناجي
ربه ويتضرع اليه ويبتهل علي الوجه المطلوب
من العبد فتامل ذلك والله اعلم وروى
الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
كفرت عنه ذنوبه وخطاياه وفي رواية للطبراني
مرفوعا ورواته ثقاة ان الغسل يوم الجمعة
ليسل الخطايا من اصول الشعر استلالا وروى
ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعا من
اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهرا الي الجمعة
الاخري وروى مسلم وغيره مرفوعا غسل يوم
الجمعة واجب علي كل محتلم وروى ابن ماجة باسناد
حسن ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن
جاء الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم
بالسواك والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى صح

ان نرفق

١١٥

ان ننصت لسماع الخطيب حتي لا يفوتنا سماع شيء
من الوعظ الذي يمكننا سماعه وان ناخذ كل كلام
سمعناه من الواعظ في حق انفسنا كما ناخذه
في حق غيرنا وهذا العهد قد اكثر الناس الاخلال
به حتي بعض فقراء الزمان وطلبة العلم فيتلاهون
عن سماع كلام الخطيب وان سمعوا ذلك اخذوا
الكلام في حق غيرهم من الظلمة واعوانهم دون
انفسهم وغاب عنهم انهم ظلموا انفسهم بالوقوع
في المعاصي المتعلقة بالله تعالي وبخلقه
وما احد منهم سلم منها بل بعضهم يري
نفسه علي الخطيب وانه لا يحتاج الي سماع
وعظه ويقول جميع ما قاله الخطيب معروف وبعضهم
يقول الانصات سنة يودي الي حرام وذلك
اننا نسمع منه الوعظ ولا نعمل به وهذا جهل
عظيم من هذا القايل ولو فتح هذا الباب
لادي الي كراهة سماع كتاب الله تعالي وكلام
رسوله صلي الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين

عن العمل بذلك علي التمام ولا قايل بذلك فاخضع
يا اخي لله تعالي واسمع الوعظ من الخطيب علي لسان
الحق تعالي لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا ايها
الناس اتقوا ربكم او يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا فانك المخاطب بذلك قطعا
من الحق تعالي علي لسان ذلك الخطيب ولو كشف
لغالب الخلق لراوا في نفوسهم جميع الذنوب والقبايح
اما فعلا واما قوة وصلاحية ولكنهم قد صاروا
في غمرة ودعوي ومقت حتي لا يكاد واحد منهم يتعظ
بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امراته ان
كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب
الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما
وروى ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر
فرجل حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها
يدعو الله فذلك الي الله ان شاء قبله وان

١١٦

ثناء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط
رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهي كفارة الي الجمعة التي
تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالي يقول من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب علي قراة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها
وكذلك نواظب علي قراة آل عمران ويس وحم الدخان
اهتماما بامر النبي صلي الله عليه وسلم لنا بذلك سواء
عقلنا سر تخصيص هذه السورة بليلة الجمعة ويومها
ام لم نعقل ذلك ولوان العقول تتحمل سر ذلك لا
وضحناه للناس ولكن من الادب كتم ما كتمه الشارع
صلي الله عليه وسلم واظهار ما اظهره من اضاءة
النور والمغفرة ونحو ذلك والله عليم حكيم وروى
البيهقي والنسائي مرفوعا والحاكم موقوفا ومرفوعا
وقال صحيح الاسناد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة
اضاء له من النور ما بين الجمعتين وروى الدارمي موقوفا
من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور

ما بينه وبين البيت العتيق وفي اسناده ابو هاشم
والاكثرون على توثيقه وروي ابن مردويه في تفسيره
باسناد لا باس به مرفوعا من قرا سورة الكهف في
يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان
السماء يضيء له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وروي
البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرا حم الدخان
ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرا حم الدخان
في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي
رواية للطبراني والاصبهاني ايضا مرفوعا من صلي
بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون
الف ملك وفي رواية اخري لهما مرفوعا من قرا حم الدخان
في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بني الله له بيتا في الجنة
وروى الاصبهاني مرفوعا من قرأ سورة يسين
في ليلة الجمعة غفر له وروى الطبراني مرفوعا من
قرا السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلي الله عليه
وملائكته حتي تغيب الشمس والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذنريز

ان نرغب اخواننا اصحاب الاموال بان يعطفوا علي فقراء
بلدهم ويخرجوا زكوتهم ونبين لهم مرتبة الزكوة من
الدين والايمان فربما كان المانع لهم من اخراج زكوة
اموالهم جهلهم بما ورد فيها من الايات والاخبار لقلة
مجالستهم للعلما فاذا بينا لهم مرتبة وجوب الزكوة
ولم يخرجوا هجرناهم وجوبا لقوله تعالى فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ومفهومه
ان من لم يقم الصلوة ولم يؤد الزكوة فليس هو من
اخواننا في الدين ولا يخفي حكمه فوالله لقد صارت
افعال غالب الخلق كافعال من لا يؤمن بيوم الحساب
ولا بما توعد الله عليه عباده فان من لم يكن عنده
ما توعده الله عليه او وعده من الامور المغيبة كالحاضر
فايمانه مدخول وتامل يا اخي لو ان السلطان اوقد
نارا لمانع الزكوة وقال ان لم تخرج زكوتك احرقتك
بهذه النار لكنه يخرجها ولا يتوقف ابدا ولو قال له
صديقه لا تخرج زكوتك لا يطيعه وذلك
لشهوده النار وتعذيبه بها عاجلا غير آجل وهكذا

فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالي عباده علي لسان
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم تامل يا اخي في
تسميته الله تعالي اخراج الانسان حق الله تعالي
في ماله زكوة اي نموا وزيادة تعرف ان ذلك
انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق
الله عز وجل فيما اخبر به هل يصدقه في زيادة المال
اذا اخرج حق الله تعالي منه ويكون في شهوده
كالزيادة ام لا وتامل لو جلس يهودي بشكارة ذهب
وقال لكل من مر عليه من المؤمنين كل من اعطي هذا
الفقير نصفا اعطيته دينارا كيف تزدحم الناس
علي اعطاء ذلك الفقير لاجل زيادة العوض وقد
قال تعالي مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة
وقال تعالي وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلي
الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فليمتحن
المدعي التصديق بكلام الله تعالي ورسوله صلي الله
عليه وسلم نفسه فاذا راها لا تتحمل من الاعطاء

صح درهما

للفقرا

١١٨

للفقراء ابدا ولو طلبوا منه جميع مامعه اعطاه لهم
فليحكم لها بكمال الايمان وان راها تمل من ذلك
فليحكم عليها بنقص الايمان وربما كان بعضهم يعطي
الفقراء لكثرة ماجرب من اضعاف التوسعة
عليه كلما اعطي فهذا عبد تجربة فربما كان الحاتّ
له علي العطا كون الحق تعالي يخلف عليه اضعاف
ما اعطي والمومن الكامل من اعطي عباد الله امتثالا
لامر الله تعالي لا لعلة اخلاف الله عليه ولا غير
ذلك اللهم الا ان يريد بكثرة الاعطا كثرة الانفاق
في مرضات الله تعالي فهذا لا منع منه وربما كان
الانسان يخف عليه اعطاء الدينار للسايل اول
مرة ثم اذا طلب السايل منه دينارا ثانيا اعطاه
لكن بثقل ثم اذا ساله ثالثا اعطاه لكن بثقل اعظم من
الثاني وهكذا حتي ربما لا يصل الي الدينار العاشر
ومعه بقية داعية للعطا فلو ان مثل هذا كان
كامل الايمان لكان آخر دينار في الخفة عليه
كاول دينار علي حد سوا في الخلق وقد اخبرني

اعطاه صح
يطلب في نفسه كمال الايمان ونقصه

سيدي جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا ان الشيخ
فرج المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا فساله
الشيخ فرج نصفا فاعطاه ثم ساله نصفا اخر فاعطاه
فلا زال يساله حتي بقي معه نصف واحد من
الاربعين فقال اعطني النصف الاخر فقال يا شيخ
فرج انا محتاج اليه فقال قد كتبت لك وصولا
علي شموال اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا
قال الشيخ جمال الدين فبينما انا جالس في اثناء النهار
واذا يهودي يدق الباب فقلت من هذا فقال يهودي
فقلت له ادخل فقال ان والدك كان اعطاني اربعين
دينارا قرضا وما بيني وبينه الا الله تعالي وقد
عجزت عن دينار منها فابرا ذمتي ووضع الدنانير
بين يدي فمن ذلك اليوم ما سالني الشيخ فرج شيا
ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فندمت الذي
ماكنت اعطيته النصف الاخر فانه عوض لي
في كل نصف واحد اربعين نصفا ثم قال تبت
الي الله ان احدا من اولياء الله يطلب مني شيا

ولا اعطيه

١١٩

ولا اعطيه له انتهى فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي
جمال الدين في اخر نصف من توقفه ولو انه كشف حجابه
لم يتوقف في اخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف
قال سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج
بعد ذلك فذكرت له الواقعة فقال انما فعلت
ذلك معك لأمرنك علي معاملة ربك
عز وجل فاذا كنت وانا عبد قد وفيت لك اضعاف
ما اعطيتني فالحق تعالي اولي بذلك ومن اوفي
بعهده من الله فقلت له لاي شيء لم تقل لي اعطني
درهما اعطيك بدله دينارا فقال كانت
تبطل فايدة الامتحان لانه حينئذ يصير العوض
مشهودا لك ولا نظهر المحنة الا اذا لم يذكر
الممتحن العوض واوهمه انه لا يعوض عليه بدل
ذلك شيا انتهى فعلم ان الواجب علي العبد
ان يعطي لله ما امره به محبة في ربه عز وجل
لا طلبا للعوض الدنيوي والاخروي فان
ذلك سوء ادب وجهل بعظمة الله تعالي فافهم

يا اخي زكوتك طوعا امتثالا لامر ربك تعالي
وان لم تطاوعك نفسك فاتخذ لك شيخا
يرقيك الي كمال الايمان فهناك لا تتوقف علي توعده
لك بحرقك بالنار ان لم تخرج زكوتك فانك
تصير ممن آمن كرها فلا يصح ايمانك والله يتولي
هداك روى الشيخان وغيرهما مرفوعا بني
الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعا
الزكوة قنطرة الاسلام وروي ابو داود مرسلا والطبراني
والبيهقي مرفوعا متصلا قال الحافظ المنذري
والمرسل اشبه حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا
مرضاكم بالصدقة يعني النافلة والاحاديث في الزكوة كثيرة مشهورة م

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نساعد الفقرا بالعمالة اذا طلب الفقرا ان
نكون عمالا لهم علي الزكوة الا اذا لم نثق بنفوسنا
في جميع ذلك واعطائه الفقرا من غير غلول

للعلم في جميع ذلك

روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار
جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت
له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما خالطت الزكاة مالا في بر او بحر الا وكان سبب هلاكه
منع الزكاة

فاذا

فان خفنا ذلك تركنا العمالة تقديما لمصلحة نفوسنا
علي مصلحة الغير وهذا العهد يخل به كثير من الفقرا
او العلما فيقولون اي شيء لنا في ذلك ان
شاؤا يعطوا الفقرا وان شاؤا يمنعوهم وغاب
عن هؤلاء قول الله تعالي خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم الاية يعني اطلبها
منهم ولا تتوقف علي انهم يعطونها لك بغير سؤال
فان المال محبوب للنفوس وقليل من الناس من يوق
شح نفسه وكان علي هذا القدم سيدي الشيخ ابو
بكر الحديدي رحمه الله تعالي فكان ياخذ
من الناس الزكوة بالالحاح ويعطيها للفقرا
والمساكين فقيل له انهم يصيرون يكرهونك
فقال سوف يحبوني ٢ في الاخرة حين يرون ثواب — صح ٢ يكرهوني
اعمالهم انتهي وقد قال اخي افضل الدين لشخص
مرة لا تترك فعل الخير ولو خفت ان يذمك
الناس فقال له سيدي علي الخواص قل له ولو ذموك
وفرغوا من الذم انتهي فافعل يا اخي كل شيء ندبك

الشرع اليه ولا تتعلل بعذرٍ عادي من حياءٍ او خوف
ذم فان العذر لا يقبل الا اذا كان شرعيا كخوفه
علي نفسه من الغلول لما يعلم من شدة محبته
للدنيا وميله اليها ولذلك سمي ما لا فروض يا اخي
نفسك مدة قبل دخولك في جباية الاموال والله
يتولي هداك وروى الامام احمد واللفظ له وابوداود
والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
العامل علي الصدقة بالحق لوجه الله تعالي كالغازي
في سبيل الله عز وجل حتي يرجع الي اهله وفي رواية
للطبراني مرفوعا العامل اذا استُعمل فاخذ الحق
واعطي الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتي يرجع
الي بيته وروي الامام احمد ورواته ثقاة مرفوعا
خير الكسب كسب العامل اذا نصح وروي الامام
احمد مرفوعا وفي اسناده مجهول ستفتح عليكم
مشارق الارض ومغاربها وان عمالها في النار
الا من اتقي الله عز وجل وادي الامانة وروي ابوداود
مرفوعا من استعملناه علي عملٍ فرزقنا

فروض

٢٤١

١٢١

رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم
وابي داود وغيرهما من استعملناه علي عمل فكتمنا
مخيطا فما فوقه كان غلولا ياتي به يوم القيمة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يكون سدانا ولحمتنا التعفف والقناعة والاكل
من الكسب الحلال بطريقه الشرعي الشامل لمد اليدين
بالدعا الي حضرة الله تعالي اذا عجزنا عن عمل
الحرفة المعتادة ولا ناكل بديننا وهذا العهد
لا يعمل به علي وجهه الا من سلك الطريق علي يد
شيخ والا فلا يشم من العمل به رايحة فان
العبد ما لم يصل الي معرفة الله تعالي لا تصح له
القناعة ولا التعفف وذلك انه اذا عرف الله تعالي
فهو لازمه نزاهة النفس لان الدنيا هي شهوة
الرضي به تعالي عن الكونين فلا يطلب قط فيهما عوضا
نعيما غير مجالسة الحق عز وجل ولا يبالي بما
فاته منهما اذا كان الحق تعالي له عوضا من كل
شيئ واما من لم يصل الي معرفة الله تعالي

من كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

عزيز النفس من لزم القناعه
ولم يكشف لمخلوق قناعه
افادتنا القناعة كل عز
وهل عز اعز من القناعه
فصيرها لنفسك راس مال
وصير بعدها التقوي بضاعه
لتغني في حياتك عن لئيم
وتظفر بالنجاة بصبر ساعه
احب الصالحين ولست منهم
وارجو ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي
وان كنا سواء في البضاعة

فمن لازمه شراهة النفس لان الدنيا هي مشهودة
فلذلك كان هذا العهد يخل به كثير من الناس
في هذا الزمان حتي لا يكاد الانسان يرى متعففا
ولا قانعا ولا متورعا في اللقمة ابدا بل غالب الفقرا
يقولون وخلق لكم وغيرهم يقولون هات لنا و لا
تفتش وبعضهم يقول الحرام علينا هو ما لم تصل
يدنا اليه وهذا كلام لا يجوز لمؤمن ان يتلفظ
به لئلا يسمعه بعض العوام فيتبعه علي ذلك
ومن هنا قال العارفون يجب علي كل من لم يكن
عنده ورع ان يتغفل في الورع فان لم تكن
له نية صالحة في التورع فربما صلحت نية من
يتبعه في الورع وقالوا ايضا يجب علي العالم
ان لم يعمل بعلمه ان يعلمه لمن يعمل به وقالوا
اذا رايت عالما لا يعمل بعلمه فاعمل انت به
يحصل لك وله الخير والله في عون العبد
ماكان العبد في عون اخيه ثم لا يخفي ان من اقبح
الصفات عدم تعفف العالم والصالح وطلبها

من الدنيا

١٢٢

من الولاة جوالي اومسموحا اومرتبا علي بساط السلطان
ثم يطلبان بعد ذلك تمشية شفاعتهما عندهم في
امور المسلمين وهذا امر لا يتم لهم لان شرط الشافع
العفة والورع عما بايدي الولاة فانهم اذا راوه زاهدا
فيما رغبت فيه ملوكهم فضلا عنهم عظموه ضرورة
واحبوه وقبلوا شفاعته وتبركوا به وقد كثر
طلب الدنيا من طايفة الفقرا وغيرهم وصاروا
يسافرون من نحو مصر الي بلاد الروم والعجم ويتعللون
بضيق المعيشة وربما يكون احدهم كاذبا لان
عنده في بلده مايكفيه المعيشة اللايقة بامثاله
وكان من الادب لكل من عمل رييسا في الناس
ان يرد جميع ما يعرضه عليه اعوان السلطان
ويقول لهم اعطوه لمن هو انفع مني للمسلمين من
الجند الذين يسافرون في التجاريد ونحوهم
واما انا فجالس اذكر الله تعالي في زاويتي
او اشتغل بعلم ما احد يعمل به والامر في زيادة
من حيث قلة العمل بالعلم فكيف ازاحم عسكر

السلطان علي ماله فاسلك يا اخي طريق الفقرا والعلما
الذين مضوا ولا تتبع اهل زمانك تهلك وبلغنا عن ابي
اسحق الشيرازي رحمه الله تعالي انه كانت تعرض عليه
الاموال فيردها مع ان القمل سارح علي وجهه من راسه
ولحيته وعليه فروة كباشية وكان يتغدي بماء الباقلا
فيفت الكسر اليابسة ويغمرها بما الفول رضي الله عنه
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول لله تعالي
رجال يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ويلحون في السوال
ثم يعطون كل شيئ حصل لهم لمن هو محتاج اليه ولا
يذوقون منه شيا فاياك والمبادرة بالانكار وبعضهم
يجمع من الدنيا عنده حتي لا تستشرف نفسه الي ما
في ايدي الناس ويقف لهم علي باب وكان علي ذلك
سفيان الثوري رضي الله عنه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول اذا ضاق
علي فقير امر معيشته فليسال الله تعالي في
تيسير رزق حلال مما قسمه له ولا يعين جهة ليكون
ذلك معدودا من جملة الرزق الذي لا يكتسبه

فاذا

فان كل شيئ جاء باستشراف نفس فهو غير مبارك
فيه كما صرحت به الشريعة ثم نقل عن الشبلي انه
كان اذا جاع مديده وسال الله تعالي ويقول
هذا هو كسب يميني وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله تعالي يقول لا ينبغي لفقير ان ياكل مما وعده
به احد لان نفسه تصير مستشرفة له حتي
يحضر وراه مرة انسان فقال قد خرجت لكم عن
قنطار فاكهة فارسل معي احدا يحمله فابي وقال
لا نحب ان ناكل الا مما لم يكن في حسابنا فاذا
خرجت بعد ذلك عن شيئ للفقراء فلا تعلمهم به
قبل حضوره ان طلبت انهم ياكلون منه وبلغنا
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه فقد
الحلال فسف من التراب اربعين يوما حتي
وجد الحلال اللايق بمقامه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول ينبغي لكل
مؤمن في هذا الزمان اذا حضر عنده طعام
اوشراب ان لا ياكل منه حتي يقول بتوجه تام

نسخة عنب

اللهم ان كان في هذا الطعام شبهة او حرام فاحمني
منه فان لم تحمني منه فلا تجعله يقيم في بطني وان
جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة من
اكله فان لم تحفظني منها فمن علي بالتوبة النصوح فان
لم تمن علي بالتوبة فالطف بي ولا تواخذني يا اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وكان يقول لا ينبغي لفقير السوال حتي
يبيع جميع الات الدار الزايدة علي الضرورة كالطراحة
والعمامة والمخدة الزايدة والثوب المزايد وكان يقول
لا ينبغي لفقير في هذا الزمان اذا وجد الحلال الصرف
ان يشبع منه بل يا كل بقدر رسد الرمق فقط خوفا
ان يقع في الحرام وسمعته ايضا يقول ليست القناعة
ان تاكل ما وجدته ولو كسرة يابسة كل وانما القناعة
ان تطوي الثلاثة ايام واكثر مع وجود الاكل عندك
انتهى ولعل مراده رضي الله عنه الطي الذي لا يضر الجسم
فان جوع المحققين انما هو اضطرار لا اختيار
وذلك لان الكامل يجب عليه اعطاء كل ذي حق
حقه من جسمه وغيره ولا يظلم شيا من رعيته

والاواني كلها حتي نعل الزايد صح

كل صح

سوابراجع

١٠٢٤٠

سوآء الجوارح اوغيرها وبالجملة فلا بد لمن يريد العمل
بهذا العهد من شيخ يسلك به حتي يخرجه من حضرات
الاتهام ويدخله حضرات اليقين فيعرف اذ ذاك
ان ما قسمه الله للعبد لا يمكن ان يفوته وما لم يقسمه
فلا يتبعه نفسه ومن هذا الباب ايضا الاقدار الجارية
علي العبد فانها لا تخلو عن كون ذلك الامر الذي دافع
العبد الاقدار في عدم وقوعه مقدرا اوغير مقدر فان
كان مقدرا فلا فايدة في المدافعة الا تعظيم انتهاك
محارم الله تعالي لا غير وقد كلف الله تعالي العبد
بذلك وجعل له الثواب فيه سواء كان مقدرا او غير
مقدر حتي انه لو كشف له ان الله تعالي كتب عليه
الزنا اوشرب الخمر لا يجوز له المبادرة الي ذلك لانها
مبادرة لما يسخط الله عز وجل فيجب عليه الصبر حتي
يقع ذلك في حال غفلة او سهو كما اشار اليه خبر
اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم يعني عقولهم الحافظة عن الوقوع
لا عقول التكليف فافهم لئلا يؤدي الي ابطال الحدود

كلها فتا مل في هذا المحل واعمل به وقد كان اخي الشيخ
عبد القادر رحمه الله علي هذا القدم فارسلت له
مرة ان يجعل علي مقاتي البطيخ حارسا حتي نحضر
له بالمركب نوسقه فارسل يقول لي المؤمن لا يحتاج
الي مثل ذلك فان ما قسمه الله تعالي لاهل الريف
ان ياكلوه لا يقدر احد ان يحمل منه الي مصر بطيخة
واحدة وما قسمه الله لاهل مصر لا يقدر احد من
اهل الريف ان ياكل منه بطيخة واحدة ومن كان ايمانه
كذلك لا يحتاج الي حارس انتهي هذا في ملك الانسان
نفسه اما مال الغير فيجب علي الحارس حفظه ولو لم
يحرسه اثم ولم يستحق اجرة فافهم والله يتولي هداك
روي الشيخان واللفظ للبخاري مرفوعا اليد
العليا خير من اليد السفلي ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله قال الخطابي وقد
اختلف الناس في المراد باليد العليا فقال
بعضهم هي المنفقة والاشبه ان يكون المراد بها
المتعففة لانها اوضح من حيث المعني والله اعلم

ورود لتر

وروي البزار والطبراني باسناد جيد مرفوعا استغنوا
عن الناس ولو بشوص السواك وروي البزار مرفوعا
ان الله يحب الغني المتصدق والفقير المتعفف وروي ابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا اول ثلاثة يدخلون الجنة
الشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح
لسيده وفقير متعفف ذو عيال وروي الطبراني
مرفوعا ومن يقنع يقنعه الله وفي رواية له مرفوعا
عز المؤمنين استغناؤه عن الناس وروي الشيخان رسمه منذره ولكن
مرفوعا ليس الغنا عن كثرة العرض وانما الغنا غنى
النفس والعرض كل ما يقتني من المال وغيره وروى
مسلم وغيره مرفوعا اللهم اني اعوذ بك من نفس
لا تشبع وروي ابن حبان في صحيحه مرفوعا انما الغني غنى
القلب والفقر فقر القلب وروي الشيخان مرفوعا
ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة
والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنًى يغنيه ولا
يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس
وروي مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا

قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه هـ
والكفاف من الرزق ما كفه عن السوال مع القناعة
لا يزيد علي قدر الحاجة وروي مسلم والترمذي وغيرهما
مرفوعا يا ابن آدم انك إن تبذل الفضل خير لك وإن
تستكثر شر لك ولا تلام علي كفاف يعني ان تطلب
من الدنيا ما يكفيك ويغنيك عن سوال الناس وروى
البيهقي مرفوعا القناعة كنز لا يفني قال الحافظ المنذري
ورفعه غريب وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت
يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها والمراد بسربه
نفسه وروى البخاري وابن ماجة وغيرهما مرفوعا
لان ياخذ احدكم احبُلَهُ فياتي بحزمة حطب علي ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس
اعطوه او منعوه وروى البخاري مرفوعا ما
اكل احد طعاما خير له من ان يكل من عمل يده وان
نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده قال بعضهم
كان يظفر الخوص ويعمل اذراع الحديد وروى ابو داود

والبيهقي

١٢٦

والبيهقي ان رجلا من الانصار اتي النبي صلي الله عليه
وسلم فساله فقال اما في بيتك شيء قال بلي حلس
نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه
من الما، فقال ائتني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول
الله صلي الله عليه وسلم من يزيد علي درهم مرتين او ثلاثا
قال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه
واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري وقال اشتر
باحدهما طعاما فانبذه الي اهلك واشتر بالاخر
قدوما فأتني به فاتاه به فشد فيه رسول الله
صلي الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب
وبع ولا اراينك خمسة عشر يوما ففعل وجاء
فاصاب عشرة دراهم فاشتري ببعضها ثوبا
وببعضها طعاما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا خير لك من ان تجيء المسئلة نكتة في
وجهك يوم القيامة ان المسئلة لا تحل الا لثلاث
لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي دم موجع
والمدقع هو الشديد الملصق صاحبه بالدقعا

ساه
هما

بيده فقال من يشتري
هذين قال رجل انا
اخذهما بدرهم فقال
رسول الله صلي
الله عليه وسلم
صح

يعني الارض التي لا نبات فيها والغرم هو ما يلزم
اداوه تكلفا لا في مقابلة عوض والمقطع هو الشديد
الشنيع والالم الموجع هو الذي يتحمل عن قريبه او حميمه
او نسيبه دية اذا قتل نفسا ليدفعها الي اولياء المقتول
ولو لم يفعل قريبه او حميمه الذي يتوجع لقتله وتلك
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننزل جميع فاقاتنا ومهمات امورنا في الدنيا والاخرة
بالله تعالي في سرايرنا قبل ذكرها للخلق لانه
تعالي بيده ملكوت السموات كل شيء فان لم يجبنا
سبحانه وتعالي الي رفعها علمنا حينئذ ان المانع
انما هو منا العصياننا لاوامره وعدم اجتنابنا
لمناهيه فنكثر من الاستغفار ثم نسال فان لم
يجبنا تعالي توسلنا بالخلق فنساهم من غير
وقوف معهم ونراهم كالابواب التي تخرج
منها صدقات الحق تعالي وهذا العهد قل من
يتنبه له من الفقرا فيسبق اليهم الطلب
من الخلق قبل الطلب من الله تعالي والخلق

قتل

كلهم

كلهم مفلسون فلا يعطونهم شيا فيعسر الله عليهم ارزاقهم
عقوبة لهم علي سوء ادبهم معه سبحانه وتعالي

وقد رايت في واقعة انني نزلت الي تحت الارض فوجدت
الاموات في فضاء واسع وهم جالسون حلقا
حلقا يتحدثون علي كثيب من رمل ابيض فسلمت
عليهم فلم يردوا علي السلام وقالوا لسنا في دار
تكليف فقال لي شخص منهم اسمع مني هذا الدعا
لتدعو به اذا رجعت الي الدنيا فقلت له نعم
فقال اذا اصابك امر يهمك من امور الدنيا
والاخرة فقل اللهم اني انزلت بك ما يهمني من امور
والاخرة فانه لا يرفع البلا الا من انزله فحفظتها
منه فلم ازل ادعو بها في كل مهم الي وقتي هذا

مطلب الشيخ وعلمه عظيم الاستعمال في غاية

ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الي شيخ يسلك
به الي حضرة التوحيد حتي يكون الغالب عليه ذكر
الله عز وجل فيري الحق تعالي اقرب اليه من الخلق
فيساله قبل كل احد ومن لم يسلك كما ذكرنا
فمن لازمه الابتلاء بسؤال الخلق لكون الغالب

عليه البلاء

عليه شهودهم قبل الحق كما ان من لازمه ايضا عداوتهم
اذا لم يعطوه ولو قلت لهم انما لم يعطوك لان الله
تعالي لم يقسم لك علي يدهم شيا لا يلتفت الي قولك
وهذا كله جهل بالله تعالي وبالشريعة فان الله
تعالي لو قسم لاحد شيا عند ذلك البخيل مثلا
لوصل اليه ولو بالنصب والتعب فصل ان السخي
ليس له جميلة علي احد والمنة في ذلك لله تعالي
وحده وانما مدحه الله عز وجل تحريضا له علي
التكرم لما هو عليه في نفسه من البخل والشح
فلولا المدح لربما كان بخيلا لم يعط احدا شيا
وكان الحق تعالي ذمه كما ذم البخيل وعلم ايضا ان
الحق تعالي ما ذم البخيل الا تحريضا للمومنين
علي الانفاق والا فلله عباد رفع درجاتهم بعدم
اطعامهم الطعام لان في ذلك رايحة منة تطرق
العبد وعبيد الله الخلص لا يرون انفسهم يشاركون
الحق تعالي في المنة علي عباده لقوله تعالي حكاية
عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم فافهم واعلم

ان من

١٢٨

ان مدح السخي اذن فضل من الله تعالي وذم البخيل
اذن عدل من الله تعالي من حضرة اسميه المعطي
والمانع كما اوضحنا ذلك في رسالة الانوار القدسية فا
سلك يا اخي على يد شيخ ان اردت العمل لهذا العهد
والله يتولى هداك وروى ابوداود والترمذي وقال حديث
حسن صحيح ثابت والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته
ومن نزلت به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله تعالي
له برزق عاجل اوآجل ومعني يوشك اي يسرع وفي
رواية الحاكم ارسل الله له بالغنا اما بموت
عاجل اوغني عاجل وفي رواية للطبراني مرفوعا
من جاع او احتاج فكتمه الناس وافضي به الي الله تعالي
كان حقا علي الله تعالي ان يفتح له قوت سنة من حلال والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقبل ما جاءنا من الحلال من غير استشراف
نفس ولا نرده وذلك لانه جاءنا من الله تعالي
من غير تعمل منا ولا اجتلاب قال تعالي ومن يتق

الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا
يمتن الله تعالي علي العبد الا بما هو حلال محمول وكانت طريقة
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه لا يسال ولا
يرد ولا يدخر وكذلك كانت طريقة سيدي احمد ابن الرفاعي
رحمه الله تعالي وفي الحديث من تورع عن الحلال وقع
في الحرام وهذا امر يخل به كثير من المشايخ فضلا عن
غيرهم وكان ذلك داب سيدي علي الخواص رحمه
الله الي اواخر عمره ثم قبل من الناس قبيل موته وصار
يضع الدراهم والدنانير عنده في قدرة فكل من مر
عليه من العميان والعاجزين والمديونين يعطيه
من ذلك ويقول ما في الكون مال الا وله ناس يستحقون
الاكل منه واللبس منه من اصحاب الضرورات وسمعته
رضي الله عنه يقول لو كشف للمحجوبين لراوا جميع ما
ياتيهم من الناس انما هو هدية من الحق تعالي وهو
الذي قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب هذا المشهد
ان يرد فقلت له فاين ميزان الشريعة حينئذ فقال الوجود
وهيرانه ولو شهد الحق تعالي هو المعطي لا يقبله الا

ان

١٢٩

الضر اي وجه رضاه به فان المعاصي كلها بتقدير الله
تعالي وارادته ومع ذلك فيردها العبد وجوبا ويدافعها
جهده حتي لا تقع فعلم انه ما وقع لاحد ردالا وهو محجوب
في حجاب ظاهر الشريعة المطهرة فان لسان حالها
يقول اذا جاءكم مال من غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو
شهدتم ان الله تعالي هو المعطي فانه هو الذي نهاكم
عن قبوله فما رددتموه الا بامره ولسان الحقيقة يقول
ما ثم احد يملك مع الله شيا كشفا ويقينا فخذ وا
كل ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه ولسان الجامعين
بين الحقيقة والشريعة يقول لا تقبل شيا للشرع عليه
اعتراض لان كون الامور ملكا لله تعالي محل وفاق
بين جميع الملل وما جعل الله تعالي الرقي في الدرجات الا
بالورع عما حرم الله تعالي فاياكم ان تخرقوا سور
الشرع فان الذي قال لكم الوجود كله ملكي هو الذى
نهاكم عن قبول الحرام والشبهات وكانه تعالي
يقول ولو شهدتم انه ملكي فلا تاخذوه الا بطيبة
نفس من عبدي فلان فان اخذتموه بغير طيبة

نفس مره عز بتكم فالعذاب انما هو من اجل مخالفة
ما حده الله لنا لا من جهة ان العبد يملك مع الله
تعالي فانه لا يصح ان يتوارد ملكان حقيقتان علي عين
واحدة ابدا انتهي فيجب علي صاحب الحقيقة مراعاة
الشريعة وعكسه ومن لم يكن كذلك فهو اعور
لا يصح ان يُقْتَدَي به في طريق اهل الله تعالي واجمع
العارفون علي ان من شرط الكامل ان لا يطفي نور معرفته
نورَ ورعه يعني ان نور معرفته يحجبه عن شهود الملك
لغير الله تعالي ونور ورعه لا يكون الا مع شهود نسبة
الملك للخلق فالكامل من يتورع عن اكل ما بايدي
الناس الا بطريقه الشرعي مع شهوده جزما ان ذلك
ملك الله عز وجل فالزم يا اخي طريق الشرع
والا هلكت فانه قد روي الشيخان والنسائي ان
عمر بن لخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه لمن
هو افقر اليه مني فقال اذا جاءك من هذا
المال شيئ وانت غير مستشرف ولا سايل فخذه

مستشرف

فخذه

فيقوله فان شئت كله وان شئت تصدق به
ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم من اجل ذلك
كان عبد الله بن عمر لا يسال احدا شيا ولا يرد
شيا اعطيه وفي رواية لمالك مرسلا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعطي عمر عطاء فرده فقال
لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا
ان خيرا لاحدنا ان لا يأخذ من احد شيا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم انما ذلك عن المسئلة
فاما ما كان من غير مسئلة فانما هو رزق يرزقكه
الله تعالي فقال عمر اما والذي نفسي بيده لا اسال
احدا شيا ولا يأتيني شيء من غير مسئلة الا اخذته
وروى ابو يعلي والامام احمد باسناد صحيح والطبراني
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من بلغه عن اخيه معروف من غير مسئلة ولا
اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه
الله اليه وروينا لامام احمد والطبراني والبيهقي
واسناد احمد قوي جيد مرفوعا من عرض له من هذا الرزق

شيئ من غير مسئلة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه
فان كان غنيا فليوجهه الي من هو احوج اليه منه
قال شيخنا يعني بشرط الحل في ذلك الرزق
وفي الحديث بيان جواز اخذ العبد ما زاد
علي رزقه بنية التوسعة به علي غيره والله اعلم
قال عبد الله بن احمد بن حنبل سألت والدي عن
الاستشراف فقال هو قولك في نفسك سيبعث
الي فلان سيصلني فلان والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا ندخر
منه شياء الا لضرورة شرعية سواء كان مالا
او طعاما او ثيابا عملا باخلاق رسول الله صلي
الله عليه وسلم ولا نخلي يوما واحدا من صدقة
فان لم نجد شيا مما ذكرناه تصدقنا بالتسبيح وقراة
القرأن والصلوة علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ونحو ذلك من صنائع المعروف وفي الحديث
صنائع المعروف تقي مصارع السوء ومعني التصدق

بالتسبيح ونحوه

١٢١
١٤

بالتسبيح وشبهه ان نجعل ثواب ذلك في صحايف المسلمين
ويتعين العمل به علي كل من كان قدوة في دين الله تعالي
من العلما والصالحين فينبغي لاحدهم ان يكون مقدا اما
للناس في كل خير وفي ذلك فوائد منها امتثال امر
الله تعالي ومنها عكوف الطلبة والمريد بن علي شيخهم
اذا راوه يعينهم علي امر معاشهم فيتعبدون عليه
ويحصلون العلم وينشرون ذلك بعده ومنها دفع
البلايا والمحن عنه في ذلك اليوم ومن هناك قالوا
اقبح من كل قبيح صوفي شحيح وفي المثل السايران
فلانا وفلانا جلسا يأكلان كذا وكذا وتركا في مثل
قط الفقيه لم يعزما علي يعني ان غالب الفقها
يشح علي القط ان يرمي له ورك دجاجة او رقبتها
والامثال لا تضرب في شيئ الا اذا تكرر ذلك الشيئ
من اهله ويقولون في يدتا خذ ما تعطي يعني ٧ المثل صح
ان كل من تعود الاخذ من صدقات الناس وشحيح ٨ بيان الناس
علي غيره وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالي اذا ساله الفقير شيا ينقسم كالفلوس والطعام

فسم ما عنده في ذلك اليوم بينه وبين ذلك الفقير
نصفين ويقول ان الله تعالي يكره العبد المتميز علي
اخيه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
اذا طلب منك احد ان يواخيك فاساله نصف ماله
فان اعطاك النصف فهو اخ والا فلا تجبه لصحبته
انتهى ثم اعلم يا أخي ان من الاوليا من لم يجعل الله
تعالي علي يديه شيأ من ارزاق الخلايق لاقامته
في حضرة اسمه تعالي المانع فيقول الناس حاشا
ان يكون هذا من اوليا الله تعالي فان شرط الولي
السخا والتكرم ولو كان هذا وليا لله تعالي لكان
سخيا كريما وذلك لا يقدح في كمال ولاية
ذلك الولي لانه لم يمنع ذلك بخلا وانما هو يود
ان لو جعل الله علي يديه رزقا لاحد واعطاه له
والاثم انما هو في حق من يمنع بخلا وشحا في الطبيعة
واما من يمنع لحكمة فلا اثم عليه اذ الاوليا علي الاخلاق
الالهية درجوا وقد سمي الله تعالي نفسه المانع
ولم يسم نفسه بخيلا وربما كان ذلك

الفقر

١٢٢

ذلك الفقير الذي ليس له سماط ولا يطعم
احد القمة اعلي في المقام ممن سفرته ممدودة ليلا
ونهارا وقد قدمنا قبل هذا العهد قريبا ان
من عباد الله الكمل قوما حماهم الله تعالي من مشاركة
الحق تعالي في خطور منتهم علي احد من خلقه
فلذلك لم يجعل علي يديهم رزقا لاحد يتميزون
به علي اقرانهم خوفا ان يخطر علي بالهم المنة علي
احد منهم ولو في حال الاعطا فقط وراوا ان سلامتهم
من مزاحمة الله تعالي في المنة ارجح من ثواب ذلك
العطاء كما هو مشهد الكمل من الملامتية في تركهم
كثرة النوافل التي يرى العبد بها انه قد وفي بحق
الربوبية وزاد عليه فافهم فاسلك يا اخي علي يد
شيخ ليخرجك من حكم الطبيعة عليك بالشح ويخلصك
الي حضرات الكرم والسخا فلا تكاد تبخل علي فقير
بشي كما درج عليه السلف الصالحون رضي الله
عنهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالي يقول اذا عملت شيخا يقتدي بك فاياك

ان تدع ابناء الدنيا يخرجون عليك في البخل بان
لا تسمح بشي مطلقا اذ من شرط الشيخ ان يكون
الالف دينار عنده اذا اعطاها لفقير عنده حكم
الحصاة من التراب علي حد سوآء ومتي استعظمت
يا اخي شيا اعطيته فانك لم تشم من طريق الصالحين
شمة قال وتامل الامام الاعظم محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه لما دخل اليمن اتوه بعشرة
الاف دينار ففرقها في المجلس فصار يغرف منها
ويعطي الناس حتي فرغت وقد حلق شخص
لابراهيم الخواص راسه علي ما يفتح الله به فجاءه
وهو يحلق الف دينار فدفعها الي المزين فرماها
المزين وقال للخواص اما تستحي تقول لي احلق
راسي لله ثم تعطيني شيا من الدنيا والله ما
حلقت لك الا لله فرماها للناس وسال شخص
علي ابن الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهم شيا
فاخرج له بدرة فيها عشرة الاف دينار وقال
والله ما وجدت لك غيرها فقال له الشخص

الشخص

١٣٣

اعطني اجرة حملها الي منزلي فاعطاه طيلسانه فولي
وهو يقول اشهد انك من اولاد المرسلين حقا
وكان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
اذا وجد علي بابه سايلا يقول له مرحبا بمن يحمل
زادي الي الاخرة بغير اجرة حتي يضعه بين يدي
الله عز وجل انتهى قلت وممن ادركته علي هذا
القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة غربي
دمياط وسيدي محمد المنير المدفون خارج الخانقاه
السرياقوسيه والشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى
عنهم فرايت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه شخص وهو ذاهب
الي صلوة الجمعة فقال له اعطني هذه الثياب
فاعطاها له ولم يرجع الي البيت وصلي بفوطة
في وسطه ورايت الشيخ محمد المنير اعطي شخصا في طريق
الحجاز ماتت جماله خمسماية دينار فلما وصل
الرجل الي مكة اتي بها له فقال ما اعطيتها لك
الا لله تعالي ولم يكن له به معرفة قبل ذلك
فلم ياخذها واما الشيخ محمد الشناوي فلا يحصي

ما اعطاه الناس من البهايم والخيل والغنم والقمح والنقود
والثياب وكان يصرح فيقول جميعما يدخل يدي
من الدنيا ليس هو خاص بي وانما اراه مشتركا
بيني وبين المحتاجين فكل من كان احوج قدم مني
او منهم وقد من الله تعالي علي بذلك فلم ار
بحمد الله تعالي شيا يخصني عن المحتاجين به والحمد لله
فاسلك يا اخي علي يد شيخ صادق ليخرجك من شح
الطبيعة باقواله وافعاله والا فمن لازمك الشح
وبتقدير انك تعطي الناس ما سألوه فلا يخلو ذلك
من علة تقدح في الاخلاص كما يعرف ذلك ارباب السلوك
فان الشيخ اذا لم يكن فعله سابقا علي قوله كان
قدوة لهم في الضلال كما اذا امرهم بقيام الليل
ونام هو وبالزهد في الدنيا ورغب هو ووالله
اني لاصلي بالقران كاملا في ركعة واحدة في بعض
الليالي واود لو ان اطلع علي ذلك بعض
المريدين ليقتدوا بي في ذلك فاني اعلم اذا
نمت ناموا فيمن يقتدون اذا كنت بالليل نايما

تقدح

وربما اخالف ما آمر به فيعملون معدلي دنوني انفسهم
ويقولون ان الشيخ يامرنا بالصلوة في الليل وينام ويامرنا
برمي الدنيا ويجمعها هو ويزهدنا في الدنيا ويامرنا
باخراجها والتصدق بها ولا نراه يفعل شيا من ذلك
بخلاف ما اذا زهد الشيخ وانفق وتصدق امامهم فانهم
ربما يتبعونه ووالله اني لاتصدق في بعض الاوقات بالدينار
او القميص وانا محتاج اليه اخذ من الاخذ له تنشيطا
للاخوان حتي يخرجوا من مسك اليد واري ذلك مقدما
علي نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا والترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من تصدق بعدل
تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالي
يقبلها بيمينه ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتي
تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق
من طيب تقبلها الله تعالي منه واخذها بيمينه فرباها
كما يربي احدكم مهره او فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة
فتربو في يد الله تعالي او قال في كف الله تعالي حتي تكون

بيان استشهاد

بيان عليه

مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما
نقصت صدقة من مال وروى الترمذي وقال
حديث حسن صحيح عن عايشة رضي الله عنها انهم ذبحوا
شاة فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما بقي منها فقالت
عايشة رضي الله عنها ما بقي منها الا كتفها فقال النبي
صلي الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفها ومعناه ان
ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم ان رسول
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي
مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافني او لبس
فابلي او اعطى فابقي وما سوي ذلك فهو ذاهب وتاركه
للناس وروى ابو يعلى باسناد صحيح مرفوعا والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وروى الترمذي وابن
حبان في صحيحه ان الصدقة ولو قلت لتطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء وفي رواية ان الله ليدرا
بالصدقة سبعين بابا من ميتة السوء وروى الامام
احمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا كل امرء في ظل صدقته

منذري
صحيح
ما فني

حتى

حتي يقضي بين الناس قال يزيد بن حبيب وكان ابو مرثد
الغنوي لا يخطيه يوم الا تصدق فيه بشيء
ولو كعكة او بصلة وفي رواية لابن خزيمة كان
مرثد بن عبد الله اول اهل مصر دخولا الي المسجد
بمصر فما روي داخلا في المسجد الا وفي كمه
صدقة اما فلوس واما قمح واما خبز حتي ربما
حمل البصل فاذا قيل له انه ينتن ثيابك فيقول
اني لم اجد في البيت ما اتصدق به غيره وان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ظل المؤمن
يوم القيمة صدقته وروى الطبراني والبيهقي
مرفوعا ان الصدقة لتطفئ عن اهلها حر القبور
وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن
خزيمة في صحيحه مرفوعا لا يخرج رجل شيا من الصدقة
حتي يفك عنها لحيي سبعين شيطانا زاد في رواية
البيهقي كلهم ينهى عنها وروى الطبراني مرفوعا
الصدقة تسد سبعين بابا من السوء وروى
البيهقي مرفوعا باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطي

الصدقة وروي موقوفا عن انس وهو الاشبه قال الحافظ
المنذري والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بما وجدناه ولا نستقل من الصدقة
شيا لما تقدم من الاحاديث الصحيحة من ان
الحق تعالى يقبلها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم
فلوه او فصيله وكما سياتي من الاحاديث وهذا
العهد يخل به كثير من الناس فيستحيون ان
يتصدقوا بمثل تمرة او لقمة او زبيبة وهو حياء
طبيعي لا شرعي وليس اللوم الا على من يمنع الصدقة
بالكثير بخلا واما من يخرج ما وجده من بعد جوع ٤٠١
وقلة فهو ماجور وربما يسبق الدرهم منه الف
درهم كما سياتي وقال تعالى لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه
الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فانظر يا اخي الى
ما وسع الله تعالى به على عباده حتى لم يامرهم
بالصدقة تكلفا مع حاجتهم اليها بل نهاهم عن ذلك

لعله انه

كلا وكلا

١٣٦

لان كل من تصدق بما فوق طاقته فمن لازمه
ان نفسه تتبع ذلك ثم يندم على اعطائه
وفي الحديث نحن معاشر الانبياء براء من التكلف
فافهم وقد تصدقت عائشة رضي الله عنها
بحبة عنب فكان السائل استقلها فقالت له
مالك لا تفقه كم في هذه من مثقال ذرة وقد قال
تعالى في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
والله عليم حكيم وروى ابو داود وابن خزيمة في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الصدقة
افضل قال جهد المقل وابداء بمن تعول و
روى النسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم مائة الف فقال
رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير
اخذ من عرضه مائة الف تصدق بها ورجل
ليس له الا درهمان فاخذ احدهما وتصدق

به وقوله صلي الله عليه وسلم من عرضه اي منجانبه
وروى الترمذي وابن خزيمة عن ام نجيد انها قالت
يارسول الله ان المسكين ليقوم علي بابي فما اجد
شيا اعطيه فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لم تجدي
الاظلفا محروقا فادفعيه اليه في يده وفي رواية لابن
خزيمة لا تردي سائلا ولو بظلف والظلف للبقر
والغنم بمنزلة الحافر للفرس وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا تعبد عابد في بني اسرائيل فعبد الله تعالي
في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف
اورغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته امراة فلم
يزل يكلمها وتكلمه حتي غشيها ثم غمي عليه فنزل الغدير
يستحم فجاء سائل فاومي اليه ان ياخذ الرغيفين
ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية
فرجحت الزنية علي حسناته ثم وضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته

فوزنت

فغفرله وفي رواية البيهقي موقوفا على ابن مسعود ان الراهب
نزل الي المراة فواقعها ست ليال ثم سقط في يده فهرب فاتي
مسجدا فاوي فيه ثلاثا لم يطعم شيا فاتي برغيف فكسره فاعطي
رجلا عن يمينه نصفه واعطى اخر عن يساره نصفه بيان نصفه
فبعث الله اليه ملك الموت فقبض روحه فوضعت
الستون سنة في كفة ووضعت الست ليالي في كفة فرجحت
يعني الست ليالي ثم وضع الرغيف فرجح يعني فرجح على الست
ليالي وروى البيهقي مرفوعا ان الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيا يعني لم يتصدق منه بشيء
والله سبحانه وتعالي اعلم ٥٥٥
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتصدق بما نحب ادبا مع الله تعالي وعملا بقوله
تعالي لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون ونحن
نحب ان ننال مقام البر عند الله تعالي ونكره ان
نكون ناقصين المقام لما فيه من الجفا والبعد
في شهودنا لا في نفس الامر ولا يقوم بالعمل بهذا
العهد الا كمل الرجال الذين يغلب عليهم الحضور

مع الله تعالى وقد بلغنا ان المنادي ينادي يوم القيمة
الا من اعطي شيا لله فليأت به فياتي الرجل بالثياب
البالية والكسر اليابسة والامور التي لا ترضاها
النفوس ثم ينادي ثانيا الا من اعطي شيا لغير
الله فلياتي به فياتي الرجل بالثياب الفاخرة والاطعمة
النفيسة والامور التي تهواها النفوس فيكاد الرجل
من الحياء ان يذوب وبالجملة فمعاملة الله
تعالى تابعة لمعرفته كثرةً وقلةً فاسلك يا أخي
على يد شيخ ناصح ان طلبت ان تعرف صفاء
المعاملة مع الله تعالى وان لم تسلك كما ذكرنا
فمن لازمك عدم صفاء المعاملة كما هو
مشاهد في من يسال الاغنيا بالله من الفقرا
ان يعطوه رغيفا او درهما فلا يعطونه
ويمر عليه نحو الالف نفس او اكثر فلا يلتفتون
اليه ولو انهم كانوا جالسين بحضرة ملك
من ملوك الدنيا وسالهم ارذل الناس
بحياة راس الملك ان يعطوه رغيفا او درهما

لاعطوه

١٢٨

لاعطوه المائة رغيف او الدينار الذهب او اكثر
مراعاة لوجوه العظم فانها اعظم عند هولاء قدرا
وحرمة حينئذ الله عز وجل ام ذلك الملك فانظر
وتأمل في نقص ايمانك وقلة تعظيمك لله عز
وجل يا اخي وتب واستغفر وتشهد ليسلم لك
الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب
ما في قلبه من التعظيم وغيره والله اعلم ولو ان انسانا
قال السلطان اعظم عندي من الله تعالى لحكم الشرع
بقتله اشر قتلة لكفره بعد الايمان فتامل والله يتولى
يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وروى ابو داود وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
خرج وبيده عصى وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن
في ذلك القنو ويقول لو شاء رب هذه الصدقة
تصدق باطيب من هذه ان رب هذه الصدقة
ياكل حشفا يوم القيمة وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
خير الصدقة ما ابقت غنيً واليد العليا خير من اليد
السفلي والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسر بصدقتنا المندوبة دون المفروضة على وزان
الصلوة الا ما استثني مما تسن الجماعة فيه امتثالا لامر الله تعالى
لا لطلب الاجر فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد وعد
بذلك وهو لا يخلف وعده ولا يضيع اجر من احسن
عملا الان نطلب الاجر من باب الفضل والمنة فلا حرج
على العبد في ذلك اذ لا يستغني عبد عن فضل سيده
طوعا او كرها واعلم ان الشارع صلى الله عليه وسلم
ما امر بصدقة السر الا لما يعلم في نفس العبد من
محبة المال وانفاقه ليقال فلا يكاد يسكت على
ما اعطاه لاحد ابدا لعظمته عنده ولو انه سلك
الطريق لكان اخراج الالف دينار صدقة عنده
كحبة عنب على حد سوى وما رأينا احدا قط
اعطى حبة عنب وصار يذكرها في المجالس ويفتخر
بها ابدا لهوانها عنده وكذلك الالف دينار
عند الفقير الصادق اذا تصدق بها لا
يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس ابدا

وما سمي الفقير فقيرا الا لكونه لا يملك مع الله تعالي شيا
فكيف يزكي نفسه بشي ليس هو له وفي الحديث ان
الدنيا لا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة فما
قدر ما يخص الفقير من ذلك الجناح اذا
فرق اجزا صغارا حتي عم جميع الخلق من الملوك
الي السوقة فالفقير الصادق يستحي من الله تعالي
ان يزكي نفسه علي الفقرا ولو تصدق بجميع الدنيا لو
تصور انه ملكها لانه يراها كجناح البعوضة
كما في التشبيه فافهم فعلم انه يتعين علي كل من يريد
العمل بهذا العهد ان يسلك علي يد شيخ مرشد
ليسلك به حتي يخرجه عن الرغبة والمحبة في الدنيا
ويدخله حضرة الزهد فيها والا فمن لازمه انه
يكره الاسرار بالصدقة ويحب اظهارها لما عنده
من العظمة والمحبة لها والجهل بالله تعالي فانه
لا يعامل الله تعالي الا من يعرف عظمته تعالي وقد
صحبني شيخ من ذوي الاموال فذكرت له ما ورد
في صدقة السر من الاحاديث فقال تبت الي

الله من اظهار شيء من الصدقات للناس ورؤية
المنة علي احد بها فقلت له هذا لا يكون الا بعد سلوك
الطريق فقال قد تحققت بحمد الله تعالي بذلك
وارسلت له فقيرًا سرًا وقلت له اساله في دينار
ولا تساله الا ليلا او حيث لا يعلم بذلك احد
فساله فاعطاه الدينار فلم يزل به ابو مرة يوسوس
له باظهار ذلك حتي جاءني وصار يذكر شدة
احتياج الناس الي الصدقة في هذا الزمان الي ان
جاء الي ذلك الفقير وقال ان فلانا محتاج وقد
بلغنا انه جاء الي بعض التجار وساله دينارا فاعطاه
ولم يزل به ابليس حتي ذكره لي وقال انما
ذكرته لك يا سيدي لكوني لا احب اخفي منك
شياء فانظر كيف اخرجه ابليس من صدقة السر
واوقعه في تزكية نفسه ودعوي انه لا يخفي عني
شياء من احواله ولو اني قلت له اعلمني بعدد
ما عندك من الدنيا ما سمحت نفسه بذلك
فوالله لقد صار الصدق اعز من الكبريت

الاحمر

٧

الاحمر ولو انه كان دخل طريق الفقرا من ابوابها علي يد شيخ
لصار دخوله النار اهون عليه من اظهار ما امره الله
بكتمه وكذلك قد بلغنا ان شخصا صام اربعين سنة لا يشعر
به احد فلم يزل به ابليس حتي اوقعه بالتحدث بها وذلك
ان ابليس جاء الي قصاب في هيئة فقير في عنقه سبحة
وعلي كتفه سجادة وذلك العابد الصايم جالس عنده
وصار ابليس يقول للجزار اعطني هذه القطعة اللحم المليحة
لان لي ثلاثة ايام صايم فلم يزل يكرر ذلك حتي تحركت
في قلب ذلك العابد داعية اظهار صومه
وقال اكتم صومك افضل لك فاني صايم اربعين
سنة فما شعرت بذلك احد فقال له ابليس انا ابليس
كيف تقول لي اكتم صومك فاني افضل ووقعت انت
في اظهاره فندم العابد وفارقه ابليس واعلم
اني ما رايت في عمري كله اكثر صدقة سرا من
شيخنا شيخ الاسلام زكريا شارح البهجة
والشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي لا تكاد تجدهما
يظهران من صدقاتهما الخفية شيا وقد جاء

شخص مرة من الاشراف الي شيخنا شيخ زكريا وقال له
يا سيدي خطفوا عمامتي الليلة فاعطني ثمن عمامة
فاعطاه فلسا فرده الشريف فاخذه الشيخ فقلت
له ان الفلس لا يكفي في مثل ذلك الذنب له الذي
جاني بحضرة الناس وقد رغبني الله تعالي بالاسرار
في الصدقة فلا اظهر ذلك لاحد من الخلق
ولو انه جاني من غير ان يكون عندي احد لاعطيته
ثمن العمامة واكثر لاجل جده صلي الله عليه وسلم
ثم لقيت الشريف بعد ذلك فاخبرته بما قال الشيخ
فقال ارسل لي الشيخ عمامته بالليل وها هي علي
راسي وكذلك بلغنا عن سيدي علي النبتيتي ابن الجمال
انه كان يرسل كل سنة المائة حمل قمحا وارزا وغير ذلك
الي مكة في البحر ويسافر في البر مع الحجاج ثم يجلس
يبيعها في المسعي ويخبر بالسعر الغالي زيادة علي
الناس وينظر فكل من اشتري منه بالزيادة علي
السعر يعرف انه مضطر فيعطيه ما اشتراه بلا
ثمن ويامره بالكتمان فعلم بذلك غالب اهل مكة

هوصم

فكان يعطيهم

١٤١

فكان يعطيهم كذلك حتي انه لم ياخذ درهما واحدا في بعض
السنين فقيل له ان كان ولا بد لك من العطا للناس
بلا ثمن فتصدق انت به فقال البيع استر لنا من الصدقه
وكذلك كان يفعل بالثياب التي كان يفرقها
يامرهم بالكتمان وكل من تكلم بذلك يرسل
ياخذ الثوب منه ويقول له يا ولدي قد غلطنا
والثوب لشخص غيرك حتي لا يصير يتكلم بعد
ذلك بشيء وكان اخي افضل الدين رحمه تعالى
ياخذ صدقات اصحابه ويجمعها عنده للفقرا
ويقول لهم ان جماعة من التجار ارسلوا على
اسمكم شيا من الذهب والفضة لافرقه
عليكم ثم يخلط علي ذلك اضعافه ويفرقه
عليهم بحيث لا يعلم احد من الخلق بذلك ولولا
انني رايته فعل ذلك مرارا وهو لا يشعر
بي ما علمت ذلك وكان بعض من لا يعرف مقامه
يتهمه بانه اختلس من مال الفقرا لنفسه
ويبلغه ذلك فيتبسم ولا يجيب عن نفسه

فبهذي هذه الاشباخ يا اخي اقتدى لتفوز بمضاعفة
الاجر ورضي الرب والله يتولي هداك وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله وذكر منهم ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
وروى الترمذي واللفظ له والبيهقي وغيرهما
مرفوعا لما خلق الله الارض جعلت تميد
فارساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملائكة
من شدة الجبال فقالوا يا ربنا هل خلقت
خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد
قالت فهل خلقت خلقا اشد من الحديد
قال النار قالت فهل خلقت خلقا اشد من النار
قال الما قالت فهل خلقت خلقا اشد من الما
قال الريح قالت فهل خلقت خلقا اشد من الريح
قال ابن ادم اذا تصدق بصدقة بيمينه
فاخفاها عن شماله وروى الطبراني باسناد
حسن مرفوعا وصدقة السر تطفي غضب

من يمينه

الرب

الرب وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا افضل
الصدقة سر الي فقير وجهد من مقل ثم قرا ان
تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم الاية وروى ابو داود
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ثلاثة يحبهم الله
تعالي فذكر منهم ورجل اتي قوما فسالهم بالله
ولم يسالهم بقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل
باعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله
والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقرض كل من استقرضنا من المحتاجين سواء
كان مشهورا بحسن المعاملة ام لا امتثالا لامر الله تعالي
اقرضوا الله قرضا حسنا ومن اقرض الله لا يطلب
جزاء من الخلق واعلم يا اخي ان الله تعالي لم يامر بالقرض
الا الاغنيا فهم الذين فازوا بلذة خطاب الله تعالي
بقوله لهم اقرضوا واما الفقرا ففاتهم تلك اللذة
وذلك الاجر ومن هنا سارع الاكابر من الاوليا

الي التكسب بالتجارة والزراعة والحرفة ليفوزوا
بلذة ذلك الخطاب لا لعلة اخري من طلب ثواب
اوغيره قال تعالي رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
الاية فوصفهم بالرجولية لاجل اكلهم من كسبهم واقراضهم
من فواضل كسبهم لكل محتاج ومفهومه ان كل من لا
كسب له والناس ينفقون عليه فهو من قسم النساء
وان كان له لحية كبيرة وسبحة وسجادة وعدته ومرقعة
وشفاعات عند الحكام وغير ذلك وليس
له في الرجولية نصيب قال تعالي الرجال قوامون
على النساء الاية واعلم ان من طلب التلذذ بخطاب
الله تعالي كما ذكرنا محمود بالنسبة لمن هو تحته
في المقام والا فلله تعالي رجال يتوبون
من التلذذ بخطاب الله تعالي الا على وجه الشكر
لا غير فان من كان له الباعث له التلذذ بخطاب
الله تعالي فهو عبد لذاته وعبد لذاته لا يكون عبد الله
تعالي وقد اخبرني اخي افضل الدين انه كان

يقوم

١٤٣

يقوم الليل مدة كذا وكذا سنة ولا يشعر بأحد
قال فكنت اظن بنفسي الاخلاص في ذلك فسمعت
هاتفا يقول لي انما تقوم الليل للذة التي
تجدها حال مناجاتك ولولا هي ما قمت
فما قمت للحق بواجب عبوديته فاستغفرت
الله تعالى وتجردت من تلك اللذة وعلمت
ان تلك اللذة تجرح في اخلاصي فالحمد لله رب
العالمين فعلم انه لا يقدح في شيخ الزاوية
ان يكون تاجرا ولا زارعا بل ذلك الكمل له و
فاياك يا اخي ان تنكر على فقير الكسب بالتجارة
والزراعة او معاملة الناس او اخر عمره
وتقول فلان كان من الصالحين اول عمره
وقد ختم عمره بمحبة الدنيا وشهواتها بعد ان
كان زاهدا فيها وفي اهلها فربما يكون
مشهود ذلك الفقير ما قلناه او غير ذلك
من النيات الصالحة فان زهد الكمل ليس
هو بخلو اليد من الدنيا انما هو بخلو القلب

ولا يتحقق لهم كمال المقام الا بزهدهم فيما بايديهم
وتحت تصريفهم من غير حائل يحول بينهم وبين
كثرة واما زهدهم مع خلو اليد فربما يكون
لعلة الفقد وقد قالوا ان من شرط الداعي
الي الله تعالي ان لا يكون متجردا عن الدنيا بالكلية
بان تخلو يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة
الي سوال الناس اما بالحال واما بالقال واذا
احتاج الي الناس هان عليهم وقل نفعهم
به بخلاف ما اذا كان ذا مال يعطي عنه للمحتاجين
من مريديه فان فقد الحال الذي كان يميل به
قلوب المريدين اليه كان معه المال يميلهم اليه
ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه القال
وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه
عن الناس وشرفه في قيام الليل وممن
جاهد نفسه طويلا ثم مسك الدنيا
من اشياخ العصر وتاجر فيها السيد عبد الرحيم
البيروني والشيخ علي الكازواني نفعنا الله تعالى

بركاتهما

١٤٤

ببركاتهما فاساء الناس بهما الظن واخرجوهما
عن دايرة الفقر ولحال انهما الان اكمل مما
كانا عليه بدايتهما علي ما قدرناه آنفا واياك
يا اخي وسوء الظن باهل الطريق وبمن
لبس الزي والله يتولي هداك ومن محك
صدق من طلب الدنيا لله تعالي
طلبا للفوز للذة خطابه تعالي
ان لا ينسح بشي منها علي من يحتاج اليه
لان من احب شيا احب من تكراره ومن
تكدر من كثرة السايلين لما عنده فهو كاذب
في دعواه انه يحب الدنيا للتلذذ بخطاب
الله تعالي اولنفع عباد الله فاعلم ذلك
وخرج بقولنا انه لا ينسح ما لو شح ومنع
لحكمة شرعية فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروي
الامام احمد والترمذي واللفظ له وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من منح منيحة لبن

او ورق او هدي زقاقا كان له مثل عتق
رقبة ومعني قوله منيحة ورق عني به قرض
الدراهم وقوله او هدي زقاقا عني به
هداية الطريق وارشاد السبيل وروى الطبراني
باسناد حسن والبيهقي مرفوعا كل قرض
صدقة وروى الطبراني وابن ماجة
والبيهقي مرفوعا رجل دخل الجنة فراي على
بابها مكتوبا الصدقة بعشرة امثالها والقرض
بثمانية عشر قال بعضهم وذلك ان الصدقة
قد تقع في يد غني في الباطن والقرض لا ياخذه
الا محتاج وروى مسلم وابن ماجة والترمذي
وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان
له كصدقتها مرتين والاحاديث بثواب القرض كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان لنا دين على معسر ان ننظره ونضع عنه
امتثالا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم

وبل

وطلب المرضاة فانه لا يأمر قط الا بما فيه
النفع لنا في الدنيا والاخرة لكن بشرط الاخلاص
لنهيه صلي الله عليه وسلم عن الريا والسمعة فربما
سمح احدنا المعسر ببعض ما عليه بحضرة
الناس ليقال ولو انه لم يعلم به الا الله
تعالي ربما كان يثقل عليه ولا ينشرح
له صدر فليتنبه من يفعل المعروف لمثل
ذلك ويفتش نفسه التفتيش التام
المبري للذمة فمن حاسب نفسه في هذه
الدار خف حسابه في الدار الاخرة وان وقع
له حساب فانما هو في امور لم يحاسب
نفسه عليها في دار الدنيا واعلم انه ليس
مراد الحق تعالي بالحساب الا اقامة الحجة
علي العبد وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا فالعبد صح
ليس معه شيء يدفعه لسيده فاعلم ذلك
واعمل عليه والله يتولي هداك وروى مسلم
والطبراني مرفوعا من سره ان ينجيه الله

من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه وفي رواية للطبراني من سره ان ينجيه
الله من كرب يوم القيمة وان يظله تحت
ظل عرشه فلينظر معسرا و روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا تلقت الملائكة روح
رجل ممن كان قبلكم فقالوا اعملت من الخير
شيا قال لا قالوا تذكر قال كنت اداين
الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر
ويتجوزوا عن الموسر فقال قال الله تعالى
تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا عن الموسر
خذوا منه ما تيسر معه كما بينه الحديث
الاتي والله اعلم وفي رواية للشيخين كان
رجل يداين الناس وكان يقول
لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل
الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه وفي
رواية للنسائي ان رجلا لم يعمل خيرا
قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله

منذري
مسلم
ويتجاوزوا

فاذا

خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله
يتجاوز عنا فلما هلك قال الله له هل عملت
خيرا قط قال لا الا انه كان لي غلام وكنت اداين
الناس فاذا بعثته يتقاضي قلت له خذ ما
تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله
يتجاوز عنا قال الله تعالي قد تجاوزت عنك
وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من
انظر معسرا قبل ان يحل الدين عليه
فله كل يوم مثله صدقة فاذا حل فانظره
فله كل يوم مثليه صدقة وقال الحاكم صحيح
علي شرط الشيخين وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة
مرفوعا من نفس عن مومن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة
ومن يسر علي معسر في الدنيا يسر الله عليه
في الدنيا والاخرة وروى الترمذي

رسندالكي مسلم

وقال حسن صحيح مرفوعا من انظر معسرا
قبل ان يحل الدين او وضع له اظله الله
يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
ومعني وضع له اي ترك له شيا مما له عليه
وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مرفوعا
من انظر معسرا الى ميسرته انظره الله بيان نيه
~~انظره الله~~ بذنبه الي توبته والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننفق جميع ما دخل بيدنا من المال
علي انفسنا وعيالنا واصحابنا وغيرهم
ولا ندخر منه شيا الا لغرض شرعي صحيح لا تلبيس
فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن
بنية صالحة من غير تهور فيها وعلي السايل
الصبر حتي نحرر النية ولا ينبغي له المبادرة الي
سوء الظن ورمينا بالبخل ولو مكثنا
شهرا حتي نجد لنا نية صالحة

وهذا العهد يخل به كثير من الناس
فلا المعطي يتربص حتى تجذبه نية صالحة
ولا الفقير يصبر وخلق الانسان عجولا ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ
ناصح يخرجه من شح الطبيعة الى حضرة
الكرم حتى لا يشح على محتاج الا لحكمة
دون بخل ومن لم يسلك فلا سبيل له الى العمل
بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه انما احتاج العلماء الى الشيخ بين يديهم مع
ذلك العلم الكثير العظيم لعدم اخلاص نيتهم
فيه ودخول الاعجاب فيه وطلب احدهم
ان يصرف وجوه الناس اليه ولو انهم سلموا من
الآفات واتوا حضرة العمل بلا علة لغابت
قلوبهم واشرفوا على حضرات اهل الله عز وجل
فهان عليهم بذل نفوسهم في مرضات الله
الله تعالى فضلا عن شيء من اعراض الدنيا
فلا تطمع يا اخي ان تعمل بهذا العهد بنفسك

من غير شيخ تقتدي به فان ذلك لا يصلح لك
بل من شانك ان تكون مجموعا منوعا حتى
تموت او تعطي الناس لعلة كما هو مشاهد
في غالب الناس حتى اني رايت بعض الناس
وهو يسال من بعض شيوخ العرب الظلمة ان
يرتب له خبزا من صدقته فقلت له في
ذلك فقال الضرورات تبيح المحظورات فقومت
ثيابه وفرسه فوجدت ثمن ذلك نحو الفين
نصفا فقلت له اين الضرورة فما دريها
يقول فسالت عنه بعض من يعامله
فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار
فقلت له التلبيس على الله تعالى ما هو مليح
فقال لي الواحد من الصحابة كان يملك
العشرة الآف دينا ر واكثر فقلت وكان
مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم
يجد جوابا ولو انه كان سلك طريق
اهل الله لاغناه الله عن السوال اما بالمال

الذي نصه

نحهم

١٤٨

من حلال او بقناعة وذلك ان السالك
علي مصطلح اهل الله تعالي طريقة الذكر ومن
خاصيته جلاء القلب من ظلمات الرعونات
النفسانية حتى يشرف علي الجزاء الجسماني والروحاني
الذي وعد الله تعالي به المنفقين والمتصدقين
في الدار الاخرة فاذا اشرف علي ذلك صغرت
عنده الدنيا باسرها فيصير بيادر لانفاقها
ولو منعوه جهدا انفق سرا لما يري لنفسه في
ذلك من المصلحة ولا هكذا من تعلم احكام الله
تعالى على التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
من اكل وشرب ولباس ومركب ومنكح وغير ذلك
من الامور التي لا تحصل له الا بالدنيا فلا يكاد ينفق
شيا في مرضات الله تعالي الا ان اكتفت نفسه
من شهواتها والشهوات لا قرار لها اذ كل شهوة
تجذب اليها اخواتها فلو كان له في كل يوم مائة
دينار ما كفته واعلم يا اخي انه قد ورد ان
العبد ليرزق رزق سنة في شهر فان

رفق به كفاه والا احتاج في بقية سنته وان
العبد ليرزق شهر في جمعة فان رفق
به كفاه والا احتاج في بقية جمعته وهذا محمول
علي من كان ضعيف اليقين كما يدل عليه
قوله صلي الله عليه وسلم لكعب بن مالك
امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك وقوله لبلال رضي الله عنه انفق
ولا تخشى من ذي العرش اقلالا فافهم
فلا ينبغي لمن معه ما يزيد علي حاجته
ان يتصدق به الا اذا كان قوي اليقين
من الاغنياء او من المتجردين اما من
كان ياكل من كسب ربحه فله
ان يمسك من راس ماله ما يفي ربحه
بنفقته ونفقة من تلزمه نفقته
من الاقارب وغيرهم وربع الالوف الان
خمسة انصاف في كل يوم للعامل فمن
لا يكفيه لنفقته ونفقة عياله وضيوفه

الشهر وان العبد ليرزق رزق جمعة في يوم فان رفق به كفاه والا احتاج في بقية جمعته
صح

كل يوم

149

كل يوم الا عشرة انصاف فله ان يمسك الفين
نصفا او اكثر بحسب حاجته ومن يكفيه كل يوم
نصف فله ان يمسك الفين نصفا وقس على
ذلك وليس اللوم الا على من يجمع ويمنع نسأل الله
اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول لكل خلق من اخلاق النبوة كرب
في مقابلة تركه يوم القيمة فمن
لم يطعم لله تعالى جاء يوم القيمة
عطشانا ومن اذى الناس جاء يوم القيمة
مؤذى ومن لم يستر مسلما لله تعالى جاء يوم القيمة
مهتوكا مكشوف العورة على رؤس الاشهاد ومن
لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيمة
مكروبا ومن لم يسامح احدا في حقه كان يوم
القيمة تحت اسر من له عليه حق ومن ازدرى
بالناس ازدري به هناك وهكذا فلا
يجني احد الا ثمرة عمله في الدنيا والاخرة
كما ستاتي الاشارة الى ذلك في احاديث

جيعانا ومن لم يسق
الماء جاء يوم القيمة
صح

العهد الثالث اي بعد هذا ان شاء الله تعالى

ومن وصية سيدي سالم ابي النجا الفوتي

رضي الله عنه لاخوانه وهو محتضر على الدوام يا اخواني

ان الوجود كله جميعا ملككم في الدنيا والاخرة بحسب

ما برز منكم من الاعمال فانظروا كيف

تكونون والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وروى البخاري مرفوعا ما من يوم يصبح العباد

فيه الا وملكان ينزلان من السماء

فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا

ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا ولفظ

رواية ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان

ملكا بباب من ابواب الجنة يقول من يقرض

اليوم يجز غدا وملك بباب اخر يقول اللهم

اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وكذلك

رواه الطبراني الا انه قال بباب من ابواب السما

قلت قال بعض المحققين والمراد بقول الملك

اعط ممسكا تلفا اي اتلافا في وجوه الخير

الملك

١٥٠

لان الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد
كما يقال فلان اتلف نفسه وماله في مرضات
الله تعالى واما على ما يتبادر الى الاذهان
فالمتلف لماله اعا عليه الاثم فافهم والله اعلم
وروى الشيخان مرفوعا قال الله عز وجل انفق
انفق عليك وروى مسلم والترمذي مرفوعا
ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسك شر لك ولا تلام على
كفاف انتهى والكفاف ما كف عن الحاجة
الى الناس مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة
والفضل ما زاد على قدر الحاجة وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا مثل البخيل والمتصدق
كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد اضطرت
ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق
كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى
انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم
بصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها
قال ابو هريرة فانا رايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول باصبعه هكذا في جنته يوسعها
والجنة بضم الجيم وبالنون كلما وقي الانسان
ويضاف الي ما يكون منه وقلصت اي
انجمعت وتشمرت وهو ضد استرخت
وانبسطت قال الحافظ المنذري والمراد بالجنة
هنا الدرع لانه يجن المرء ويستره ومعني الحديث
ان المنفق كلما انفق طالت عليه وسبغت حتي
تستر بنان رجليه ويديه والبخيل كلما اراد
ان ينفق لزمت كل حلقة بمكانها فهو يوسعها
فلا تتسع شبه المصطفي صلي الله عليه وسلم
نعمة الله ورزقه بالجنة وفي روايه
بالجبة بالباء الموحدة فالمنفق كلما انفق
اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت حتي
تستره سترا كاملا شاملا والبخيل
كلما اراد ان ينفق منعه الشح والحرص
وخوف النقص فهو يمنعه طلب المزيد
والسعة زيادة علي ما عنده فلا تزيد

بيان المصطفي

النعم

النم عليه ولا تتسع ولا تبتر بها ما يريد ستره
والله اعلم وروي الطبراني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقيس بن سلع الانصاري انفق
ينفق الله عليك قالها ثلاث مرات وكان
ضيق النفقة فصار اكثر اهله مالا
وروي البزار باسناد حسن والطبراني ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على بلال وعنده صبر
من تمر فقال ما هذا يا بلال فقال اعددته
لاضيافك فقال ما تخشى ان يكون لك
دخان في جهنم انفق بلال ولا تخشى من ذي
العرش اقلالا وفي رواية للطبراني اما
تخشى ان يكون ذلك لك بخار في
جهنم وروي الشيخان وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاسما بنت
ابي بكر رضي الله عنهما لا توكي فيوكى عليك
وفي رواية لهما انفقي ولا تحصي فيحصي
الله عليك قال الخطابي ومعنى لا توكي

فيندي ذلك بسهم منشري بسعة في نار

لا تدخري و الا يكا شد رأس الوعا بالوكا وهو
الرباط الذي يربط به يقول لا تمنعي ما في يدك
فتنقطع مادة الرزق عنك انتهى وروى البزار
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن بلال قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال مت
فقيرا ولا تمت غنيا قال قلت وكيف لي
بذلك قال ما رزقت فلا تخبأه وما سئلت
فلا تمنع فقلت يا رسول الله وكيف لي بذلك
قال هو ذاك او النار وروى الطبراني
باسناد حسن ان طلحة بن عبد الله جاءه مال
كثير في يوم فقال لغلامه ادع لي
قومي فدعاهم فقسمه عليهم ولم يبق لنفسه
شيئا وكان اربع مائة الف وروى الطبراني
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل اربعمائة
دينار مع الغلام الى ابي عبيدة بن الجراح وقال
للغلام تلهّ عنده في البيت ساعة
لتنظر ما يصنع فذهب بها الغلام اليه

وقال

هو

وقال

ان امير المؤمنين يقول لك اجعل هذا في
بعض حوايجك فقال وصله الله ورحمه ثم قال
تعالي ياجارية اذهبي بهذه السبعة الي فلان
وبهذه الخمسة الي فلان حتي انفذها كلها ورجع
الغلام الي عمر فاخبره فوجده قد اعد مثلها الي
معاذ بن جبل وتلة في البيت ساعة حتي
تنظر ما يصنع فذهب بها اليه وقال له
يقول لك امير المؤمنين اجعلها في بعض حاجتك
فقال رحمه الله ووصله ثم قال تعالي ياجارية
اذهبي الي بيت فلان بكذا والي بيت فلان
بكذا فاطلعت امراة معاذ وقالت
ونحن والله مساكين فاعطنا فلم يبق
في الخرقة الا دينارين فارسلهما اليها ورجع
الغلام الي عمر فاخبره فسر بذلك وقال
انهم اخوة بعضهم من بعض وروى الطبراني
وابن حبان في صحيحه عن سهل قال
كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه فقال
اذهب بها الي معاذ
ابن جبل وتله صح

سبعة دنانير فوضعها عند عايشة فلما كان
عند مرضه قال يا عايشة ابعثي بالذهب الى
علي ثم اغمي عليه صلى الله عليه وسلم وشغل عايشة
رضي الله عنها ما به حتى قال ذلك مرارا كل ذلك
يغمي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشغل عايشة
رضي الله عنها ما به فبعثته الى علي رضي الله عنه
فتصدق بها وامسي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جديد الموت ليلة الاثنين فارسلت عايشة
رضي الله عنها بمصباح لها الى امراة من
نسائها فقالت اهدي لنا في مصباحنا من
عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسي في جديد الموت وروى الطبراني والامام
احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي ذر قال ان
خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي
ان كل ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر على
صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وقالت
له الجارية يوما دعني ابيت عندنا هذه الليلة

البيت دنانير

السبعة دنانير لما ينوبك من الجوارح او لما ينزل
بك من الضيوف فاني وفي رواية الطبراني
مرفوعا من اوكي على ذهب اوفضة ولم
ينفقه في سبيل الله كان جمرا يكوي به وروى ابو
يعلي والبيهقي عن انس ورواته ثقات قال
اهدي للنبي صلي الله عليه وسلم ثلاث طواير
فاطعم خادمه طايرا فلما كان من الغد اتيه
الخادم بها فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم الم انهك ان ترفع شيا لغد فان الله
تعالي ياتي برزق غد وروى ابن حبان في صحيحه
والبيهقي عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخر شيا لغد وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا اني لألج هذه الغرفة
ما الجها الا خشية ان يكون فيها مال فأتوفى
ولم انفق والغرفة العلية وروى البزار مرفوعا
ما احب ان لي احدا ذهبا ابقي
صبح ثالثه وعندي منه شي الا شيا اعده لدين وروى

الاشباه
ح

الامام احمد والطبراني ان رجلا توفي
علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اهل الصفة فلم يوجد له كفن
فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال انظروا
الي داخلة ازاره فوجدوا ديناريْن فقال ديناراً
كيتان من نار وفي رواية فوجدوا دينارا
فقال كية من نار قال الحافظ المنذري
وانما جعل صلي الله عليه وسلم ذلك
الدينار او الدينارين كية او كيتين من نار
لانه ادخر مع تلبسه بالفقر ظاهرا وشارك
الفقرا فيما ياتيهم من الصدقة والاحاديث
في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ناذن لزوجتنا في التصدق بما جرت
العادة به من مالنا ولا نمنعها من
ذلك طلبا لنزول البركة
علي بيتنا في غيبتنا وحضورنا ولدوام

النعمة

النعمة ايضا علينا وهذا العهد يخل
به كثير من الناس فيمنع زوجته
ان تتصدق برغيف اومغرفة طعام
علي فقير فيكون ذلك سببا لتضيق
الرزق علي اهل البيت وكذلك
لا نمنعها ان تقري الضيف في
غيبتنا علي طريق العرب العربا لاكن
من غير مخالطة للضيوف الاجانب
وقد كان علي هذا القدم سيدي الشيخ
عثمان الحطاب والحافظ
الشيخ عثمان الديمي فكان كل منهما يذهب
الي بيت الاخر في غيبته ويجلس مع
امراة اخيه وتخرج له ما ياكل وما يشرب
وكانا من اولياء الله تعالى ولكن اين
لنا في هذا الزمان ~~في هذا الزمان~~
ان يظفر احد باخ صالح يامنه
علي الخلوة بعياله بحيث لا يتخلله

نهمة فوالله لقد قل الصادقون الذين يؤتمنون
علي مثل ذلك فنوصي عيالنا ان يخرجوا للضيف
ما ياكل وما يشرب مع الخادم ولا يختلطن
به واعلم يا اخي ان كلما اكثر اطعامك للناس
كلما كثرت النعم عليك فان الله تعالي يسوق
لكل عبد من الرزق بقدر ما يعلم في قلبه من السخا
والكرم فمنهم من عنده خمسة انفس ومنهم من يكون
عنده عشرة وهكذا الي الالف نفس واكثر
فتعرف مراتب الناس في الكرم بقدر عيالهم
وقد يكون بعض الأوليا يطلب لنفسه
الخفا والتجرد فلا يكون عنده احد وهو في غاية
الكرم ويود ان لو كان كل من في الدنيا عايلته فمثل
هذا يعطيه الله تعالي في الاخرة اجر من عال جميع
الخلايق وراثة محمدية فيحصل له هذا الثواب
العظيم مع الخفا وعدم الشهرة فان الله تعالي
هو الرزاق لا العبد ومن كان هذا مشهده فكثرة
العيال وقلتهم عنده سوا لا يحمل من جهتهم هما

ابدا

١٥٥

ابدا وانما يلحقه بعض كرب اذا توجهت العايلة
اليه من حيث كونه واسطة مع شهودهم ان الله تعالي
هو الرزاق فيقصرون بصرهم عن العبد فيؤثرون
فيه الضيق والكرب حتي يصل اليهم رزقهم الذي قسمه
الله تعالي لهم علي يده ولو انهم كلهم كانوا متوجهين
الي الله دونه ما تأثر من جهتهم قط ولا حمل همًا قط
وقد كان سيدي احمد الزاهد يقول وعزة ربي
لو كان اهل مصر كلهم عيالي ما طرقني همهم ابدا لعلمي
بان القسمة وقعت في الازل فلا زيادة ولا نقص
ولا يقدر احد يا كل لقمة قسمت لغيره وتعويق
الرزق عن العبد انما هو تأديب له واختبار
او رفع درجة انتهي قلت وقد من الله تعالي
علي بذلك فلو كان جميع من في الارض عيالي ما
اهتممت لهم الا من جهة توجههم الي وقصور بصرهم
علي او كونهم لا يستحقون ما طلبوه مني لتركهم
الصلوة وتعديهم الحدود ونحو ذلك فالحمد لله
رب العالمين ولا تصل يا اخي الي هذا

علي

بيان العهد

الوهد الا بالسلوك على يد شيخ مرشد يوصلك
الي شهود ما ذكرناه والا فمن لازمك الاهتمام
بالرزق وترادف الاوهام المكدرة عليك
لا تكاد ترجع الي شهود ان الله تعالي فرغ من
قسمة الرزق الابد فتأمل وتفكر وهناك
تعلم ان ايمانك مدة الاهتمام بالرزق ناقص
وانه يجب عليك تجديد ايمانك كلما حصل
عندك اهتمام بالرزق ولو انك سلكت الطريق
لم يطرقك اتهام الله تعالي ولا اهتمام
بما وعد بحصوله لك ولغيرك ولا
منعت زوجتك من الصدقة في ليل
او نهار الا لعذر شرعي فاسلك يا اخي علي
يد شيخ يخرجك من ظلمات الاتهام والاوهام
والله يتولي هداك وهو يتولي الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
اذا انفقت المرأة من طعام بيتها
غير مفسدة كان لها اجرها ما انفقت

الزوج

١٥٦

ولزوجها اجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك
لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا وفي رواية
اذا تصدقت بدل انفقت وروى ابو داود
ان ابا هريرة رضي الله عنه سئل هل تتصدق
المرأة من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر
بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر
له والاثم عليها الا باذنه ولا يحل لها ان
تتصدق من مال زوجها الا باذنه زاد الحافظ
رزين العبدري في جامعه فان اذن لها
فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر له
والاثم عليها وروى ابو داود والنسائي مرفوعا
لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها وروى
الشيخان وغيرهما ان اسما بنت ابي بكر قالت
يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل علي الزبير افاتصدق
قال تصدقي ولا توعي فيوعى عليك وفي رواية
لهما انه صلى الله عليه وسلم قال ارضخي ما استطعت
ولا توعي فيوعى عليك وروى الترمذي باسناد

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته
عام حجة الوداع لا تنفق امراة شيا من بيت زوجها
الا باذن زوجها قيل يارسول الله ولا الطعام
قال ذلك افضل اموالنا والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نطعم الطعام لكل من ورد علينا ونسقي الماء
كذلك ولا نتوقف على استحقاقه لذلك الا
بطريق شرعي تخلقا باخلاق الله عز وجل فانه
يرزق البر والفاجر ومن ادركنا على هذا القدم
الشيخ محمد بن عنان والشيخ يوسف الحريثي والشيخ
عبد الحليم بن مصلح والشيخ ابو الحسن الغمري
والشيخ محمد الشناوي الاحمدي رضى الله عنهم
فكان طعامهم وشرابهم لكل وارد وكان
الشيخ يوسف الحريثي اذا لم يحضر عنده طعام
لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه
الماء وقد ورد السخا هو خلق الله الاعظم
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ

ناصح

يخرجه من ظلمات البخل الي حضرة الكرم
ويخرجه من الافات التي تطرق الكريم
من شهوة فضله علي الناس الذين يطعمهم
وحب المدحة علي ذلك في المداين وقراها
فقل كريم في هذا الزمان ان يخلص
من هذه الورطة بل غالب الكرام وحلوا
في حب المدح بالكرم وحب تفضيلهم علي
اقرانهم فاسلك يا اخي علي يد شيخ والافى
لا زمك الافات وذلك ان تطعم لله
وتمنع لله وتري علي الكشف والشهود
ان جميع ما انت فيه من النعمة لله تعالي
جعله الله تعالي لعباده علي يديك
ليرى لك تعمل في تحصيله انما انت
خازن استامنك الملك علي ارزاق
عباده فلو سجدت لله تعالي علي الجمر ابد الابدين
ما اديت شكر ذلك وقد عم غالب
الفقراء في هذا الزمان العلل في اعمالهم

واختلافهم لقلة من يربيهم اولقلة سرعتهم
لمربيهم فصار المطعم يطعم لعلة والما
نع يمنع لعلة وصار من لا يطعم الناس
يحسد من يطعم الناس ويود ان الله
تعالي يحول عنه ذلك الكريم
النعمة وبعضهم يقول هو يطعم الناس
من عنده انما المنة لله تعالي في ذلك
كل ذلك حتي يطفي نور اخيه بين الناس
حسدا او بغيا فلو انهم قطعوا على يد
شيخ لحفظهم الله تعالي من تلك الآفات
واعلم يا اخي ان من شان البشر
الملل مما يحتاج اليه فمن الادب ان
لا يطعم العبد للناس الا ما سمحت به
النفس من غير كلفة ومن تكلف فسوف يلزب
فحرر النية يا اخي واطعم الطعام
واسقي الماء من البحر او من الصهاريج
او من الابار حسب الطاقة ومن رايته

بعصد ان يطفي

ومن

تحقق بهذا المقام سيدي علي الخواص
وكان كثير ملئه الماء لقعاوي الكلاب وحيضان
بيوت الخلاء ومن رايته تبعه على
ذلك وزاد عليه اخي العبد الصالح
الشيخ احمد الهنيدي المقيم بناحية منبوبه
نجاه بولاق بمصر المحروسة ولا يمل
من حفر الابار وسقي الما وحمله الي الاسقية
تارة يحمله بيده وتارة يحمله علي حمارته رضي الله
عنه وكان علي هذا القدم جدي الشيخ نور الشعراوي
كانت وظيفته في كل يوم ان يملأ سبيل الجامع
وسبيل الزاوية وسبيلا اخر في وسط البرية
يقوم لذلك من الليل فيملؤها قبل الفجر ثم
يملأ المطهرة وحيضان بيوت الخلا كذلك
قبل الفجر رضي الله عنه وكل ميسر لما خلق له
وفايدة ذكرنا مناقب الرجال
انما التنبيه الفقير لتخلفه عن مقامات الرجال
فيعرف نقص نفسه عن العمل باخلاقهم

٧هو ح

ولا يقنع بلبس الصوف والجلوس على السجادة
يخبط في دين الله تعالى تارة بالرأي وتارة
بالوهم وتارة يتكلم في الله بما لا يليق بجلاله
وعظمته حتى اني سمعت بعضهم يقول ما ثم وجود
الا الله تعالى فقلت له انت ايش فقال كلا اما
والله لو كان معي شاهد ادركناهم اسما
هو الزهد والورع واتباع السنة المحمدية
رضي الله عنهم اجمعين فاياك يا اخي ان
تجالس من يتكلم في الذات والصفات
بغير ما صرحت به الشريعة او تصغي
لقوله والله يتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرى
السلام على من عرفت ومن لم تعرف
وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله
اخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة

قال

آخر لذهبت به الى
حكام الشريعة يضربون
عنقه ولم يكن هذا
الامر في الاشياخ
الذين ادركناهم
صح

قال اطعم الطعام وافش السلام وصل الارحام
وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
وروى ابو الشيخ مرفوعا خياركم من اطعم
الطعام وروى الحاكم والبيهقي مرفوعا
من موجبات الرحمة اطعام المسلم المسكين
وفي رواية من موجبات المغفرة اطعام
المسلم الشعبان يعني الجايع وروى
الطبراني وابو الشيخ والبيهقي وقال الحاكم
صحيح الاسناد مرفوعا من اطعم اخاه
حتي يشبعه وسقاه من الماء حتي يرويه
باعده الله من النار سبع خنادق ما بين
كل خندقين مسيرة خمسماية عام وروى
البيهقي وغيره مرفوعا افضل الصدقة
ان تشبع كبدا جايعا وروى ابن ابي الدنيا
وغيره مرفوعا وموقوفا على ابن مسعود
والوقف اشبه قال الحافظ المنذري
يحشر الناس يوم القيمة اعرى ما كانوا

الشيخ
صح

خندقين

قط واجوع ما كانوا قط واظما ما كانوا قط فمن
كسى لله عز وجل كساه الله عز وجل ومن اطعم لله عز
وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل
سقاه الله عز وجل وروى ابو الشيخ مرفوعا
ان الله تعالى يباهي ملائكته بالذين يطعمون
الطعام من عبيده وروى الطبراني ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما عمل
ان عملته دخلت الجنة فقال انت ببلد تجلب
الماء قال نعم قال فاشتر فيها سقاء جديدا ثم
اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ
بها عمل الجنة وروى الامام احمد ورواته
ثقاة مشهورون ان رجلا قال يا رسول الله
اني انزع في حوضي حتى اذا ملأته لابلي ورد
على البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من اجر بيان نسقيته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات
كبد حرى اجر وروى الشيخان مرفوعا بينما رجل
يمشي في طريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا

١٦٠

ذا

ونزل فيها وشرب ثم خرج فالكلب يلهث ياكل الثري
من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه مآء
ثم امسكه بفيه حتي رقي فسقي الكلب فشكر الله
له فغفر له وفي رواية فادخله الجنة وروى ابو داود
واللفظ له وابن ماجة وغيرهما ان سعد بن
عبادة قال يا رسول الله ان امي ماتت فاي الصدقة
افضل قال الماء فحفر بئراً وقال هذا لام سعد
وفي رواية للطبراني فقال عليك بالماء وروى
البخاري في تاريخه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
من حفر ماء لم يشرب منه كبد حري من جن ولا انس
ولا طاير الا آجره الله يوم القيمة وروى ابن
ماجة من سقي مسلما شربة ماء حيث يوجد
الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقي مسلما شربة
من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياها والله اعلم

ان نشكر كل من اسدي الينا معروفا ونكافيه علي
ذلك ولو بالدعا ادبا مع الشارع صلي الله عليه وسلم

امرنا العلما العاملون من رسول الله صلي الله عليه وسلم

في امره لنا وقد كثرت الخيانة لهذا العهد من غالب
الناس حتى صرت تربي اليتيم منهم وتكسوه الى ان
يصير له اولاد ولا يتذكر لك نعمة ولا يحفظ
لك ادبا وصار من وقع له ذلك يحذر
من يريد يفعل مثله مع الناس فبتقدير ان
المنعم من اولياء الله تعالى لا يلتفت الى شكره
فالمنعم عليه لا يستحق ذلك كما سيأتي
والكمل على اخلاق الالهية والله عز وجل
يحول النعم حين تكفر فاشكر يا اخي من
اسدى اليك معروفا لكن من غير وقوف
معه فتراه كالقناة الجاري لنا منها الما او كالاجير
الذي يغرف لنا من طعام رجل غيره باجرة جعلها
له ويحتاج من اراد العمل بهذا العهد الى
سلوك على يد شيخ مرشد حتى يصل الى
حضرة الاحسان ويرى الامور كلها لله تعالى
كشفا وشهودا ويصير يرى النعم كلها
من الله تعالى ببادي الراي ولا يضيفها

١٦١

الى الخلق الا بعد تامل وتفكر عكس من لم يسلك
الطريق فانه لا يكاد يشهد النعمة من الله تعالى الا بعد تامل وتفكر فاسلك
ومع خلقه كما امرك قال تعالى ان اشكر يا اخي الطريق لتفوز بالادب
لي ولوالديك وقد قرن الله السعادة بشهود مع الله تعالى ومع خلقه
الامور كلها بيادي الراي من الله تعالى صح
خلقا وايجادا ومن العبد نسبة واسناد الاجل
اقامة الحدود وكان لسان الحق تعالى يقول من قتل
نفسا بغير حق ولو شهدتم اني قدرت عليه ذلك
واني انا القاتل كما قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم فلا يسعنا الا امتثال الامر وكذا الحكم
في الزنا وشرب الخمر ونحوهما فكانه تعالى قال من
ظهر من جوارحه كذا فافعلوا به كذا فنقول سمعا
وطاعة واكثر الناس عمي عن تحقيق هذه المسئلة
فاما يضيفونها الى الله تعالى وحده اكثر ادبا
ممن يضيفها الى الخلق وحدهم غافلا عن الله
تعالى وقد رايت شخصا من خطباء الجامع الازهر
رسم له السلطان سليم بن عثمان بمائة دينار

فقط او الى الخلق فقط
لكن من يضيفها الى
الله وحده صح

ليصلي الجمعة في الجامع وكانت
نوبته تلك الجمعة فجاء رفيقه
ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم
لاجل المائة دينار صح

فصار الخطيب الممنوع بحط علي المانع وصرت اقول
له ان الله تعالي لم يقسم لك شيا، فيقول قد تسبب هذا
في قطع رزقي فقلت له ولو تسبب فليس هو بقاطع
انما هو الة للقدرة الالهية والحكم لمن حرك
الالة لا للالة فحكمك حكم من ضرب بالعصا فصار
يسب العصا او عرف له طعام بمغرفة فصار
يمدح المعرفة ويشكرها بين الناس ونسي
الفاعل بتلك الالة فهذا حكمه علي حد سوا
عند اهل التحقيق ولا يخفي ما في ذلك من خفة
العقل ثم قلت له اين قولك في الخطبة كل
جمعة والله لا يعطي ويمنع ويضع ويرفع
الا الله تعالي فقال قطعتني بالحجة ولو ان
هذا سلك الطريق وبني امره علي التوحيد
الكامل ما توقف في ذلك ولا احتاج الي مجاهرة
ولا عادي احدا عارضه في طريق وصوله
الي رزقه بل كان يري كل شيء عوض
فيه ان الله تعالي لم يقسمه له فلا يتبعه

نز

نفسه فاعلم ذلك واسلك طريق القوم ان
اردت العمل بهذا العهد على وجه الكمال لتكون
من اهل السنة و الجماعة والله يتولى هداك
واعلم ان كفران نعم الوسايط مما يحولها
واذا حولت فلا تقدر من كفرت نعمته
ان يجازي لك نعمة علي يديه سنة الله التي
قد خلت في عباده لان كفران
النعمة يقطع طريقها فبتقدير ان من كفرت
نعمته لا يواخذك فانت لا تستحق تلك النعمة
فلا بد من وجود صفة الاستحقاق في المنعم عليه
وعدم كفرانه نعمة من كان واسطة فيها
من زوج او والد او سيد ونحوهم وقد كثر
كفران النعم في هذا الزمان من الزوجة
والاولاد والارقا والمريدين وبذلك تعسرت
عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان فاد على الناس
الامر في تعسير الارزاق بل بتحويلها عنهم
بالكلية لقلة الشكر بالعمل من قيام الليل وغيره

حتي تتورم منهم الاقدام فان الشكر بالقول
ما بقي يكفي لغالب النعم في هذا الزمان
لكون الموازين قد اقيمت فيه علي الخلق
لقرب الساعة وما قارب الشي اعطي حكمه
ولقلة الاخلاص في القول وقد قال تعالي
في حق آل داود اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا آل
داود شكرا وهذه الامة المحمدية اولي
بالشكر بالعمل لانهم اعظم نعمة نبيهم وشريعتهم
فليتنبه من كان ذا عيلة لذلك ليدور الماء في
مجاريه وقد كان الشيخ عصيفر المجذوب المدفون
بخط ما بين الصورين بمصر كلما راي حوضا مملوءا
للبهايم يفتح بالوعته فيسيح علي الارض ويقول
للذي يملاه انت اعمي القلب فان اهل هذا الزمان
صاروا لا يستحقون رحمة ولا نعمة لكثرة
عصيانهم ومخالفاتهم فقال يا سيدي انما هذا للبهايم
فقال انها تحملهم الي مواضع المعاصي انتهي
فكان يتكلم علي لسان احوال الزمان فلسان

الحقيقة

بان يشكروا
صح

علا نعمة اولي ذلك
صح

رحمه الله تعالي
صح

١٦٣

الحقيقة دون لسان الشريعة لكونه مجذوبا
وكان مراده بقوله تنبيه الناس الي المشي
على طريق الاستقامة لتدوم عليهم النعم
والا فالخلق لا يستحقون على الله شيأ مطلقا
وانما جميع نعمه عليهم من باب الفضل والمنة
والله اعلم روي ابوداود والنسائ
واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد على شرطهما مرفوعا من استعاذ
بالله فاعيذوه ومن سئلكم بالله فاعطوه
ومن آتي اليكم معروفا فكافؤه فان لم
تجدوا فادعوا له حتي تعلموا انكم قد كافأتموه
وفي رواية للطبراني حتي تعلموا انكم شكرتموه
فان الله شاكر يحب الشاكرين وروي الترمذي
وابو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا
من اعطى عطاء فليجز به فان لم يجد فليثن فوجد خ
فان من اثني فقد شكر ومن كتم فقد كفر
وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال حديث

حسن من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا وروى الامام
احمد ورواته ثقاة والطبراني مرفوعا
ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس
وفي رواية لابي داود والترمذي وقال حديث
صحيح لا يشكر الله من لا يشكر الناس
قال الحافظ المنذري روي هذا الحديث
برفع الله وبرفع الناس وروي ايضا بنصبها
وبرفع الله وبنصب الناس وعكسه
اربع روايات وروى الطبراني وابن ابي
الدنيا مرفوعا من أولي معروفا فليذكره
فمن ذكره فقد شكره ومن كتمه فقد
كفره وروى بن ابي الدنيا وغيره مرفوعا
باسناد لا باس به من لم يشكر القليل لم
يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
تعالى والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر
وروى ابو داود والنسائي واللفظ له قال

المهاجرون

المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر
كله ما راينا قوما احسن مواساة في قليل منهم
ولقد كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم به
وتدعون لهم قالوا بلى يا رسول الله قال فذاك
بذاك والله سبحانه وتعالى اعلم

بذلا لكثير ولا احسن صح

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون معظم محبتنا للصوم من حيث كون
الله تعالى قال الصوم لي لا من حيثية اخرى
كطلب ثواب وتكفير خطيئة ونحو ذلك فان
من عمل لله تعالى كفاه الله هم الدنيا والاخرة
واعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فضلا عن الثواب
وتكفير الخطايا وغيرهما من الاغراض النفسانية
في الدنيا والاخرة ولم يبلغنا عن الله تعالى
انه قال في شيء من العبادات انه خالص له
الا الصوم فلولا مزيد خصوصيته ما اضافه
اليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى

يقول معني قوله تعالى الصوم لي يعني من حيث انه
صفة صمدانية ليس فيه اكل ولا شرب ولذلك
امر الصايم ان لا يرفث ولا يفسق ولا يقول
الهجر من الكلام ادبا مع الصفة الالهية التي
تلبس بنظير اسمها انتهى وقال سفيان بن
عيينة في معنى قوله تعالى كل عمل بن ادم له الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به قال اذا كان
يوم القيمة يحاسب الله تعالى عبده ويؤدي
ما عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة انتهى كلامه
وهو غريب ومن فوايد الصوم انه يسد مجاري
الشيطان من بدن الصايم ويصير عليه
كالجنة فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا يدخل
الى قلبه منه من العام الى العام او من الاثنين
الى الخميس ومن الخميس الى الاثنين او من الايام
البيض الى الايام البيض او من الشهر الحرام
الى الشهر الحرام او من عاشورا الى عاشورا
او من عرفه الى عرفه ~~كل صوم~~ كل صوم يكون
جنة

من ساير عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم صح

١٦٥

جُنة منه الى نظيره من الصوم الذي بعده كل
جنس بما يقابله فللاثنين دائرة وللخميس
دائرة وللايام البيض دائرة وللشهر الحرام
الى مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله دائرة وليوم
عاشورا الى مثله دائرة ولكل دائرة حفظ من
امور خاصة بها فلا يصل ابليس الى العبد
ليوسوس له بها كنظيره من الصلوة والزكوة
والحج والوضوء والركوع والسجود فلكل منها ذنوب
تكفرها فلا يكفر عمل ما يكفره غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مرفوعا الصلوات
الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر هـ
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول انما كان صوم رمضان شهرا كاملا
اما تسعا وعشرين او ثلاثين لان اصل مشروعيته
كان كفارة للأكلة التي اكلها آدم عليه السلام
من الشجرة فامره الله تعالى بصومه كفارة

لها وقد ورد انها مكثت في بطنه شهرا حتي ذهبت
فضلاتها وورد الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعا وعشرين
فافهم واعلم ان فايدة الصوم لا تحصل الا بالجوع
الزايد علي الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم
يزد في الجوع في رمضان فحكمه حكم المفطر سواء في
عدم سد مجاري الشيطان لاسيما ان تنوع في الماكل
والمشارب وانواع الفواكه وتعشي عشاء زايدا
عن الحاجة ثم تختم بالكنافة والحلاوة والجبن
المقلي ثم تسحر اخر الليل كذلك فان مثل هذا
ينفتح للشيطان مواضع زايدة عن ايام الافطار
فتكثر مجاري الشيطان التي يدخل منها الي هلاكه
في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة خير
من الف شهر وهي مدة اعمار الناس الغالبة
وهي ثلاث وثمانون سنة فلو وزنت عبادة العبد طول
هذا العمر مع اعماله في ليلة القدر كانت ليلة القدر
ارجح من اعماله الخالصة الدايمة التي لا تتخللها
فتور فكيف بالاعمال التي دخلها الريا وتخللها
معاصي

من بدنه
ح

معاصي وسيآت وغفلات وشهوات ومن نظر
بعين البصيرة وجد صوم جميع الايام التي قبل ليلة
القدر كالاستعداد والتطهير للقلب حتي يتأهل
لرؤيته ربه حتي عز وجل في تلك الليلة واظن
غالب كبرا الزمان فضلا عن غيرهم غارقين فيما
ذكرنا فيمضي عليهم شهر رمضان وقد ازدادت قلوبهم
ظلمة باكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن
في الزمن الماضي لا يخرج من شهر رمضان الا وهو
يكاشف الناس بما في سرايرهم لشدة الصفا
الذي حصل عنده من توالي الطاعات وعدم المخالفات
وسمعت الشيخ عصيفور المجذوب رضي الله عنه
يقول والله ان صوم هؤلاء المسلمين باطل لاكلهم
عند الافطار اللحم والحلاوات والشهوات وما
عندي صوم الصوام القوم الذين يفطرون على
زيت اوخل ونحو ذلك وكانت الناس لا يهتدون
لمعاني كلامه واشاراته لكونه مجذوبا وكنت انا
افهم معاني كلامه واشاراته وتوبيخاته كانه

بيان والحلاوات

يقول المسلمون لا ينبغي لهم في رمضان الا الجوع الشديد
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من ادب
المومن اذا افطر عنده اكثر من تسع لقيمات الصايمون
ان لا يشبعهم الشبع العادي وانما يشبعهم شبع
السنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم
لقيمات يقمن صلبه قال اهل اللغة واللقيمات جمع قلة
من الثلاث الى التسع فمتى اخرج الانسان لمن افطر
عنده اكثر من تسع لقيمات فقد اسا في حقه ولا يفي
اجر افطاره بما حصل له من مساعدته على
تعدي السنة انتهى وهذا الامر لا يفعله الا من
خرج عن حكم الطبع ومعاملة المخلوقين الى فضاء
الشريعة ومعاملة الله وحده حتى صار يشفق
على دين اخيه المسلم اكثر مما يشفق على نفسه
وعلامة خروجك عن حكم الطبع ان لا تتاثر من بيان لا تتاثر
ذمه فيك بين الاعدا ان لم تشبعه لان
حكم من يتعدى السنة مع العارف كحكم الطفل
سواء والطفل لا يجاب الى كل ما اشتهت نفسه

وكان

١٦٧

وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يخرج
للصايمين اقل من عادتهم في الافطار فشكوا ذلك
لنقيبه فقال ان شكوتم منه في الدنيا فسوف تشكرونه
في الاخرة ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي اياك ان تخرج للضيف في رمضان
كشيخ العرب اوغيره فوق رغيف خوفا ان يتكدر
منك ان لم تشبعه فانه لو كشف له عن صنيعك
معه لقبل رجليك وقال جزاك الله خير الذي
لم تعط نفسي الخبيثة حظها من شهواتها
وسعيت في كمال صومها فاسلك يا اخي علي
يد شيخ حتي يخرجك من حكم الطبيعة وتصير تعامل
الخلق بالرحمة والشفقة والا فمن لازمك
الخوف من عتاب المخلوقين وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول اولياء
الله تعالي اشفق علي العباد من انفسهم
لانهم يمنعونهم عن الشهوات التي تنقص مقامهم
وهم لا يفعلون بانفسهم ذلك اذ امكنهم ورثة

محمدية انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى
هداك وروى الشيخان وغيرهما واللفظ للبخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
كل عمل بن ادم له الا الصوم فانه لي وانا أجزي به
والصيام جُنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا
يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل
اني صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك للصايم فرحتان
يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وفي رواية كل عمل ابن ادم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف قال الله
تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته
وطعامه من اجلي وفي رواية لمالك وابي داود
والترمذي واذا لقي الله عز وجل فجزاه فرح
الحديث قلت وانما كان الصايم يفرح بهذين
الشيئين لان الانسان مركب من جسم وروح
فغذا الجسم الطعام وغذاء الروح لقاء الله تعالى
والله اعلم

م لمسلم
عشر سبعماية

الصيام

والله اعلم قال الحافظ ومعني قوله جنة بضم الجيم
هو ما يجن العبد ويستره ويقيه مما يخاف
قال ومعني الحديث ان الصوم يستر صاحبه ويحفظه
من الوقوع في المعاصي والرفث يطلق ويراد به الجماع
ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب
الرجل للمراة فيما يتعلق بالجماع وقال كثير
من العلما المراد به في هذ الحديث الفحش وردي
الكلام والخلوف بفتح الخا وضم اللام هو تغير رايحة
الفم من الصوم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
الصيام لله عزوجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عزوجل
وروي الطبراني ورواته ثقاة مرفوعا صوموا تصحوا
وروى الامام احمد باسناد حسن والبيهقي مرفوعا
الصيام جنة وحصن حصين من النار وفي رواية
لابن خزيمة في صحيحه الصيام جنة من النار كجنة
احدكم من القتال وروى الامام احمد والطبراني
والحاكم ورواتهم محتج بهم في الصحيح مرفوعا الصيام
والقران يشفعان للعبد يوم القيمة فيقول

قال الزركشي في حاشيته على البخاري الخلوف بضم الخاء المعجمة رائحة الفم الكريهة ومنهم من فتح قال الخطابي وهو خطاء انتهى

الصيام اي رب منعته الطعام والشراب والشهوة
فشفعني فيه ويقول القران منعته النوم بالليل
فشفعني فيه قال فيشفعان وروى ابن ماجة
مرفوعا لكل شي زكاة وزكوة الجسد الصوم وروى
البيهقي مرفوعا ان للصيام عند فطره دعوة لا ترد
وروى الامام احمد والترمذي وحسنه واللفظ
له وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتي يفطر الحديث وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من عبد يصوم يوما
في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن
النار سبعين خريفا قال الحافظ قد ذهب
طوايف من العلما الي ان هذا الحديث في فضل الصوم
في الجهاد وبوب علي ذلك الترمذي وغيره
وذهبت طايفة الي ان كل الصوم في سبيل
الله اذا كان خالصا والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون معظم قصدنا من قيام رمضان وغيره

امتثال

١٦٩

امتثال امر الله تعالى والتلذذ بمناجات الحق
لا طلب اجر اخروي ونحو ذلك هروبا من دناءة
الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب
فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما اشار اليه
حديث تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة اللهم
الا ان يطلب العبد الثواب اظهارا للفاقة ليميزه به
بالغني المطلق ويميز هو بالفقر المطلق فهذا لا
حرج عليه لكن هذا لا يصح الا بعد رسوخه في معرفة
الله عزوجل بحيث يصير يجل الله تعالى ان
يعبده خوفا من ناره او رجاء ثوابه فيحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يدخله
حضرة التوحيد فيرى ان الله تعالى هو الفاعل
لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور
الاعمال اذ الاعمال اعراض وهي لا تظهر الا
في جسم فلولا جوارح العبد ما ظهر له فعل من في الكون ما ظهر
ولا كانت الحدود اقيمت على احد فافهم فمن
لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت

لا يتخلص منه ابدا فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيا
حتي يقول لك قل لي ايش تعطيني قبل ان اتعب فاين
هو ممن تقول له افعل كذا وانا اعطيك كذا وكذا
فيقول والله ما قصدي الا ان اكتب من جملة عبيدك
وان اكون تحت نظرك او اكون في خدمتك
لا غير اليس اذا اطلعت علي صدقه انك
تقربه وتعطيه فوق ما كان يامل لشرف
همته بخلاف ما شارطك فانه يثقل عليك
وتعرف انت بذلك خسة اصله وقلة مروته
ثم بعد ذلك تعطيه اجرته وتصرفه عن حضرتك
وربما هو انصرف من قبل ان تصرفه لعدم
رابطة المحبة التي بينك وبينه لما اقبل عليك
الا لاجرته فلما وصلت اليه ولي ونسيك
ولا هكذا من يخدمك محبة فيك فاعلم ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالي
اذا صلي نفلا يقول اصلي ركعتين من نعم
الله تعالي علي في هذا الوقت فكان رضي

الله عنه

بيان ل

الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا شكرا
لنعمة اخرى فقلت له في ذلك فقال ومن اين
لمثلي ان يقف بين يدي الله عز وجل والله اني
لا اكاد اذوب خجلا وحياء من الله تعالى لما اتعاطاه
من سوء الادب معه حال خطابه في الصلوة فان
امهات اداب خطابه تعالى ماية الف ادب ما اظنني
عملت منها بعشرة اداب فانا اذا وقفت بين يديه
في صلوة او غيرها من العبادات الى العقوبة اقرب
فكيف اطلب الثواب وسمعته مرة يقول يجب على العبد
ان يستقل عبادته في جانب حق الربوبية ولو عبد ربه
عبادة الثقلين بل لو عبده هذه العبادة على الجمر من
ابتدا الدنيا الى انتهائها ما ادى شكر نعمة اذنه بالوقوف
بين يديه في الصلوة لحظة ولو غافلا وكذلك
ينبغي له اذا قلت طاعاته ان يرى ان مثله لا يستحق
ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب
في اعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالى
وقال له مرة شخص يا سيدي ادع لي فقال

ياولدي ما اتجرا اسال الله تعالي في حاجة وحدي
لا لنفسي ولا لغيري اصبر حتي نجتمع مع الناس
في صلوة العصر وندعو لك معهم في غمارهم
وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالي يقول
والله اني لاقوم اصلي بالليل فاري نفسي بين
يدي الله تعالي كالمجرم الذي قتل النفس وفعل
ساير الفواحش واتوابه للمتوالي ليتلفه واري
الجميلة لله تعالي الذي اذن لي بالوقوف بين يديه
ولم يطردني جملة واحدة كما طرد تاركي الصلوة
وسمعته مرة يقول من شرط الكامل في الطريق
انه يكاد يذوب حياء من الله تعالي اذا تلي
كلامه وان كان تعالي قد اذن في تلاوة كلامه للكبير
والصغير ولكن من شرط العارف ان لا يتلو كلامه
الا بالحضور معه تعالي لان قراتنا مناجاة
له تعالي وكيف حال من يناجي رب الارباب
وهو غافل فوالله لو رفع الحجاب لذاب
كل تال للقران كما اشار اليه قوله تعالي

بيان الجميلة

انا سنلقي

١٧١

انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله تعالي لو انزلنا
هذا القرآن علي جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله انتهى وهنا اسرار يذوقها اهل الله
تعالي لا تذكر مشافهة الا لاهلها وسمعت اخي
افضل الدين رحمه الله تعالي يقول ايضا من
شرط الفقير ان يري نفسه كصاحب الكتبة
من الحشيش والبوظة والزنا وغير ذلك فاذا
قال له شخص من المسلمين ادع لي يكاد يذوب حياء
وخجلا لان معاصيه مشهودة له علي الدوام
ورايته مرة في وليمة فقال له شخص من العلماء ادع
الله لي فصار يعرق جبينه ولم يقدر ينطق من
البكا وقال كما كان الا قتلني هذا ولما اراد التزويج
عرض عليه الناس بناتهم فكان كل من خطبه لابنته
يقول له بنتك خاسرة في مثلي فلم ير نفسه اهلا
لواحدة يتزوجها ثم قال لي ما رايت يقارب
شكلي وزيلتي الا عرب الهيتم الذين يطوفون
علي ابواب الناس الذين ياكلون الطعام الذي

يصبه الناس علي المزابل في افنية بيوتهم رضي الله
عنه وقد قلت مرة لصاحب كتبة ادع لي فاستحيا
وعرق جبينه وقال يا سيدي لا تعد من فضلك
تقل لي ذلك تؤذيني فاني والله لما قلت لي ادع
لي رايت نفسي كيهودي قال له شيخ الاسلام
ادع لي انتهى وكان سيدي ابو المواهب الشاذلي
رضي الله عنه يقول حكم الملك القدوس ان لا
يدخل حضرته احد من اصحاب النفوس وكان
سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول
لا تبرز ليلي لمن يطلب علي الوقوف بين يديها
منها عوضا وانما تبرز لمن يري الفضل والمنة
لها الذي اذنت له بالوقوف بين يديها
وكان يقول من كان الباعث له علي حب
القيام بين يدي الله تعالي في الظلام لذته بمناجاته
فهو في حظ نفسه ما برح لانه لولا الانس الذي
يجده في مناجاته ما ترك فراشه وقام بين
يديه فكان هذا اقام محبة فيما سواه وهو لا يدري

من احب سواه

من احب سواه الا باذنه فانه الأنس الذي
يجده في قلبه سواه تعالى بيقين وكان
يقول ما انس احد بالله قط لعدم المجانسة
بينه تعالي وبين عبده بوجه من الوجوه
وما انس من انس الا بما من الله تعالي
عليه به من التقريب الا بالله تعالي ومن
هنا قامت الاكابر حتي تورمت منهم الاقدام لعدم
اللذة التي يجدونها في عباداتهم فان اللذة تدفع
الالم فلا تتورم لهم اقدام فعلم ان عباداتهم
لله تعالي محض تكليف لا يدخلها لذة ولو
دخلها لذة لكانوا عبيدها وهم مطهرون مقدسون
عن العبودية لغير الله تعالي انتهي فاسلك
يا اخي الطريق علي يد شيخ يخرجك من العلل وتصير
تاتي العبادات امتثالا لامر ربك لا غير ولا تريد
بذلك لا جزاء ولا شكوراً وقد سمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالي يقول
اذا وقع لاحدكم تقريب في المواكب الالهية

فلا يقتصر على الدعا في حق نفسه فيكون
دني الهمة وانما يجعل معظم الدعا لاخوانه المسلمين
وقد الله تعالى علي بذلك في سنة من السنين
لما حججت ليلة من الليالي في سنة سبع واربعين وتسعماية
فكنت في الحجر ادعو لاخواني الي قرب الصباح فاعطاني
الله تعالى ببركة دعائي لهم نظير جميع ما دعوته
لهم بسهولة ولو اني دعوت ذلك الدعا كله لنفسي
لما حصل لي ذلك فالحمد لله رب العالمين وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا
تقتصروا في قيام رمضان على العشر الاواخر
من رمضان بل قوموه كله واهجروا نساءكم
فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
فيه فاني رايت ليلة القدر في ليلة السابع عشر
منه قال وقد اجمع اهل الكشف على انها تدور
في ليالي رمضان وغيره ليحصل لجميع الليالي
الشرف وبه قال بعض الايمة اي انها تدور في
جميع ليالي السنة فاذا اتمت الدورة افتتحت دورة

من ٧

لربما لم يحصل ٢

ثانية

١٧٣

ثانية هكذا سمعته يقول وظواهر الادلة كلها
تقتضي تخصيصها بشهر رمضان وهو المعتمد
فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اتاكم شهر رمضان شهر
مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه
ابواب السما وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة
الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من الف شهر
من حرم خيرها فقد حرم وفي رواية لمسلم فتحت
ابواب الرحمة وسلسلت الشياطين وفي رواية
لابن خزيمة والبيهقي وغيرهما اذا كان اول ليلة
من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن وفي رواية ابن خزيمة الشياطين مردة الجن
بغير واو ومعنى صفدت اي شدت بالاغلال
قال الحليمي تصفيد الشياطين في شهر رمضان
يحتمل ان يكون المراد به ايامه خاصة واراد

تعطى

الشياطين الذين يسترقون السمع الاترا‌ه قال مردة و
الشياطين لان شهر رمضان كان وقتا لنزول القران
الي السما الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب
كما قال تعالي وحفظا من كل شيطان مارد فزيد
التصفيد في شهر رمضان مبالغة في الحفظ
والله اعلم قال ويحتمل ان المراد ايامه ولياليه
ويكون المعني ان الشياطين لا يخلصون فيه الي
افساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال
المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات بقراة
القران وغيره من ساير العبادات انتهي وروي
ابن ماجة باسناد حسن مرفوعا ان هذا الشهر
قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر
من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها
الا محروم وروي ابو الشيخ والبيهقي باسناد فيه
ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل في كل ليلة
من ليالي رمضان لمنادٍ ينادي ثلاث مرات هل
من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب

عليه

١٧٤

عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وروي
البزار وغيره مرفوعا ان الله تبارك وتعالي عتقاء
في كل يوم وليلة يعني في رمضان وان لكل مسلم
في كل يوم وليلة دعوة مستجابة وروى البيهقي وقال
الحافظ المنذري حديث حسن مرفوعا ينادي منادٍ
من السما كل ليلة من شهر رمضان الي انفجار
الفجر يا باغي الخير يمم وابشر ويا باغي الشر اقصر
وابصر هل من مستغفر فيغفر له هل من تايب
يتوب عليه هل من داع يستجيب له هل من
سايل يعطي سوله الحديث وروي النساي
مرفوعا ان الله فرض عليكم صيام رمضان
وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا
واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ذكر مالك في الموطا قال سمعت من اثق به
من اهل العلم يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أُريَ اعمار الامم قبله فكانه
تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل

الذي بلغ غيرهم فاعطاه الله تعالي ليلة القدر خير من
الف شهر وروى الشيخان مرفوعا من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه من يقم ليلة
القدر فوافقها اراه قال ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وروى الامام احمد وغيره
عن عبادة بن الصامت قال قلنا يا رسول الله
اخبرنا عن ليلة القدر قال هي في شهر رمضان
في العشر الاواخر ليلة احدي وعشرين او
ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع
وعشرين او تسع وعشرين او اخر ليلة
من رمضان من قامها احتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتبع صوم رمضان بصوم ستة ايام من
شوال تطهيرا لما عساه تدنس من غفلات يوم
العيد باكل الشهوات التي كانت النفس محبوسة

عن

فيوافقها
نسخة

عن تنا ولها ملة صوم رمضان فربما اقبلت
النفس بهمتها علي اكل الشهوات في يوم العيد
وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب اكثر
مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات
التي تركتها في رمضان فكانت هذه الستة ايام
كانها جوابر لما نقص من الاداب والخلل في صومنا
لفرض رمضان كالسنن التابعة للفرايض وكسجود
السهو ومن هنا قال سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالي ينبغي الحضور والادب في صوم هذه
الستة ايام كما في رمضان بل اشد لانها جوابر
واذا حصل النقص في الجوابر لم يحصل بها المقصود
ويتسلسل الامر فيحتاج كل جابر الي جابر قال
ونظير ذلك تخصيص الشارع صلي الله عليه
وسلم الجبر لخلل الصلوة بالسجود دون القيام
والركوع وغيرهما لما ورد انها حالة اقرب ما
يكون العبد فيها من ربه عز وجل فلا يقدر ابليس
يدخل القلب فيها حتي يوسوس له فلو جعل الجابر

غير السجود لربما كان يوسوس للعبد فيه فيحتاج
الجابر لجابر اخر وانما استحب العلماء صومها
متوالية غير متفرقة في الشهر لان التوالي اقرب
في جلاء الباطن من التفرق ولذلك سن الاشياخ
الخلوة علي التوالي من ثلاثة ايام الي اربعين
يوما الي اكثر من ذلك حسب القسمة الالهية
لتتوالي جمعية قلوبهم بالحق تعالي كما يشهد لذلك
حديث البخاري وغيره في تحنثه صلي الله عليه
وسلم قبل النبوة في غار حري ومن هنا امر
الاشياخ مريديهم في حال الخلوة بالجوع وترك
اللغو وتوالي الذكر وعدم النوم ولذلك
تتراكم الانوار وتقوي وتنهزم جيش الشياطين
ويكون حزب الله هم الغالبون وايضاح ذلك
انه اذا تخلل الخلوة غفلة او شبع او لغو او
نوم فان الظلمة تغلب علي تلك الانوار المتفرقة
لكون الظلمة هي الاصل اذ الطين هو الغالب
في نشاة البشر علي النور فان لم يكن عسكر

بيان جمعية

النور

بيان ١٧٦ والكثافة

النور اقوي لم يخرج الانسان عن الظلمة والكثافة
فقد بان لك حكمة صوم الستة ايام المذكورة
وحكمة علي التوالي والله يتولي هداك وروى
مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وغيرهم مرفوعا من صام رمضان ثم اتبعه
ستا من شوال كان كصيام الدهر زاد الطبراني
فقال ابو ايوب كل يوم بعشرة يا رسول الله
فقال نعم قال الحافظ المنذري ورواة الطبراني
رواة الصحيح وفي رواية لابن ماجة والنسائي
مرفوعا من صام ستة ايام بعد الفطر كان
تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وفي رواية للنسائي مرفوعا فشهر رمضان
بعشرة اشهر وصيام ستة بشهرين فذلك
صيام سنة وفي رواية للطبراني مرفوعا لكن
قال الحافظ المنذري في اسناده نظر من صام ستة
ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة كلها
وفي رواية له ايضا مرفوعا من صام رمضان

صومها ح

افضل ايام الاسبوع يوم الجمعة حتى انه افضل من عيد الفطر وعيد الاضحى وافضل ايام السنة عرفة لان
فيه يجتمع وفد الله في حرمه ويطوفون ببيته ويلوذون بكرمه يسبغ الله على كل منهم النعمة وينظر اليهم بعين
الرحمة روي ان الله تعالى ينظر كل ليلة الى الارض واول من ينظر اليهم من اهل الارض اهل الحرم واول من
ينظر اليهم من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه طايفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبل القبلة غفر له

فايدة ومما ينبغي فعله يوم عرفة هذا الدعا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم لك الحمد كالذي نقول
وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
ووسوسة الصدر وشتات الامر
اللهم اني اسئلك خير ما تجي به
الريح انك ترى مكاني وتسمع
كلامي وتعلم سري وعلانيتي
لا يخفى عليك شي من امري
انا البايس الفقير المستجير الوجل
المشفق المقر المعترف بذنبه
اسئلك مسئلة المسكين
وابتهل اليك ابتهال المذنب
الذليل وادعوك دعا الخايف
الضرير من خضعت لك
رقبته وذل لك جسده ورغم
لك انفه اللهم لا تجعلني
بدعايك شقيا وكن بي
روفا رحيما يا خير المسولين
ويا خير المعطين آمين
انتهى

واتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه والله سبحانه وتعالى اعلم واعز واكرم وارحم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر
شرعي كان نكون في عرفات او بنا مرض
يشق معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في كراهية
صومه للحاج انه يوم تحط فيه الخطايا فيفتر
البدن ويضعف الجوهر مع كمال تعشقه لجميع
اهويته المكروهة لانها لا تخرج الا بجذب
من البدن كدم الحجامة فيحصل للبدن فتور وانحلال
فلا يضاف اليه الجوع المقوي للانحلال فكما
يكره للصايم الحجامة كذلك يكره لمن
وقف بعرفة ان يصوم وهذا من رحمة
الله تعالى بعباده لان النهي عن صومه
للحاج انما هو نهي شفقة عليه فمن خالف
وصام واظهر القوة فلا بد من اخلاله
بالاعمال من وجه اخر كما جب هذا ما
ظهر لي

وفي الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ينزل على
اهل هذا المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين
ومائة رحمة ستين للطايفين اي بالكعبة واربعين
للمصلين اي بالمسجد الحرام وعشرين للناظرين اي الى الكعبة

ماظهر لي من الحكمة في هذا الوقت وهنا اسرار
يعرفها اهل الله تعالى لا تسطر في كتاب والله
غفور رحيم روى مسلم واللفظ له وابو داود
والنسائي وابن ماجة والترمذي مرفوعا صوم
يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية وفي
رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني
احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة
التي قبله وفي رواية لابن ماجة مرفوعا من صام
يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة بعده زاد في
رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشوراء
غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني باسناد حسن
والبيهقي عن مسروق انه دخل على عائشة رضي
الله عنها يوم عرفة فقال اسقوني فقالت
يا غلام اسقه عسلا ثم قلت وما انت يا مسروق
بصائم قال لا اني اخاف ان يكون يوم الاضحى
فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة
يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام

وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال عليكم بصوم ايام العشر واكثار
الدعاء والاستغفار والصدقة فيه
فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير
ايام العشر وعليكم بصوم اليوم
التاسع خاصة فان فيه من الخيرات
اكثر من ان تحصيها العادون
وفي الحديث من قال عند غروب
الشمس يوم عرفة ثمان مرات
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا
بالله ما شاء الله الخير كله بيد
الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله الا عصمه الله من [illegible] وحرسه
من الشيطان وناداه من فوق
عرشه قد ارضيتني وعلي رضاك
وفي وظائف اليوم والليلة في عشر
ذي الحجة من حفظ لسانه
وسمعه وبصره يوم عرفة حفظه
الله تعالى من عرفة الى عرفة وفي
منسك الخطيب من قرا قل
هو الله احد يوم عرفة
الف مرة اعطاه الله ما سال
وفي مراسيل الزهري من قال
في يوم عرفة عشرة آلاف مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له اعتقه
الله من النار قال ابن العز ليس
في دعاء عرفة حديث يعول عليه الا
قوله صلى الله عليه وسلم افضل يوم [illegible]

[illegible] الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد [illegible]

وكان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال السيوطي [illegible] فقال يوم عرفة [illegible] مروان بلغ [illegible] افضل [illegible] انتهى

اوما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعدله بالف يوم قلت والالف يوم
اكثر من سنتين وروى ابو داود والنسائي وابن
خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة وكان ابن
عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة بعرفة ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
وانا لا اصومه وكان مالك والثوري يختاران
له الفطر وكان ابن الزبير وعايشة يصومان
يوم عرفة وروي ذلك عن عثمان ابن ابي
العاص وكان اسحق يميل الي الصوم وكان
عطاء يقول اصوم في الشتا ولا اصوم في الصيف
وقال قتادة لا باس به اذا لم يضعف عن الدعاء
وقال الامام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة
لغير الحاج فاما الحاج فالاحب الي ان يفطر
ليقوية علي الدعا وقال احمد بن حنبل ان قدر علي ان
يصوم صام وان افطر فذلك يوم يحتاج فيه الي القوة والله

اذ علينا الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر الله له سنتين سنة امامه وسنة خلفه قال ابن عباس وفيه بشرى بحياة
سنة مستقبلة لمن صامه فلا يموت بقتل ولا غيره واخرج ابو نصر الخزي عن ابي هريرة مرفوعا من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد
من صام ذلك اليوم وعدد من لم يصم من المسلمين بحر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا ويشيعه من قبره يوم القيمة سبعون الف
ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة يهونون عليه اهوال يوم القيمة
والاخرة وافزاعها ويبشرونه بكل خطوة يخطوها ببشارة جديدة وقيل له تمن على الله ما شئته انتهى

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه علي عيالنا
بالطعام والكسوة وغيرهما من كل ما هم محتاجون
اليه بشرط ان يكون ذلك من وجه حل لا اعتراض
للشريعة عليه فلا يوم من لم يجد الحلال ان
يوسع علي نفسه فضلا عن غيره فيكون
الاكل لمهنا وعليه هو الاثم وقد اصبح عيال
الفضيل بن عياض يوما وليس عندهم شيء ياكلونه
فارسل اليه الخليفة بخمسماية دينار فردها
فقال له العيال لو كنت اخذت منها نفقة
يومنا فقال ما مثلي ومثلكم الا كبقرة شردت من
اهلها فصار كل من قدر عليها يطعنها ويذبحها
ثم قطع قطيفة كانت تحته نصفين وقال بيعوا
هذه وانفقوا ثمنها في هذا اليوم خير لكم
من ان تطعنوا فضيلا او تذبحوه واعلم ان من
جملة الكسب الذي لا يوم العبد بالتوسعة على
العيال منه معلوم الوظائف التي لا يباشرها

فايدة ذكر ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري من قالها يوم عاشوراء لم يمت قلبه ولم يمت تلك السنة وهو هذا سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش ولا اله الا الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها اسألك السلامة برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى وذكر الاجهوري ان من قال يوم عاشورا سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير كفاه الله شر ذلك العام انتهى

نقل عن سيدي علي الاجهوري عن بعض الفضلا ان جملة ما يطلب فعله يوم عاشورا اثنتا عشرة خصلة وقد نظمها بعضهم

في يوم عاشورا عشر تتصل ... بها اثنتان ولها فضل نقل
صم صل صل زر عالما عد واكتحل ... راس اليتيم امسح تصدق واغتسل
وسع على العيال قلم ظفرا ... وسورة الاخلاص قل الفا تصل

فاما فضل الصوم والتوسعة فقد ذكر
ما يدل عليه واما الصدقة فقد روي
من تصدق في يوم عاشورا بقدر مثقال
ذرة اعطاه الله من الثواب بقدر جبل
احد في ميزانه واما الصلاة فلما روي ان
من صلى يوم عاشورا اربع ركعات تقرأ
في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل
هو الله احد احد عشر مرة غفر الله له
ذنوب خمسين سنة وبنى له منبرا
من نور واما صلة الرحم فالسنة
طافحة بطلبها مطلقا لا بخصوص
يوم عاشورا كحديث البخاري من احب
ان ينسأ له في عمره ويبسط له في
رزقه فليصل رحمه واما زيارة
العالم فقد روي من اتى عالما يوم
عاشورا ليسمعه او يتعلم منه مسألة
في دينه وما ينفعه في اخرته اعطي
مثل اجر المهاجرين والانصار ووجبت
له الجنة واما عيادة المريض فلما روي
ان من عاد يوم عاشورا مريضا فكانما
عاد جميع ولد آدم واما الاكتحال فلما روي
ان من اكتحل يوم عاشورا لا لم يرمد
ابدا وفي رواية في عامه واما مسح راس

بنفسه ولا بنائبه ومنه ما كان من هدايا التجار
الذين يبيعون على الظلمة ومنه هدايا من يأخذ
البلص من اركان الدولة ومشايخ العرب ومنه
ما ارسله الناس الى الشيخ اعتقادا في صلاحه
فليس له قبوله ولا التوسع به على عياله
لان اكل الرجل بدينه من اقبح الكسب والله
ان اكل خبز الحنطة الآن من غير ادام توسعة
عظيمة ولكن الناس لما تهوروا في اكل الشهوات
واحبوا الشبهات ولم يفتشوا على الحل صاروا
لا يعدون التوسعة الا بما كان فوق ذلك
وسيأتي في بيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يأكل خبز الشعير غير منخول وما كان
يسيغه الا بجرعة من ماء فتورع يا اخي ولا
تحتج بالعيال وعدم صبرهم فان في الحديث
في باب الاحسان الى الارقاء اطعموهم مما
تاكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا
يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله

اليتيم فلما ورد ان من مسح راس يتيم في عاشورا رفع الله له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة
واما الاغتسال فلما روي ان الله تعالى يخرق زمزم تلك الليلة الى سائر المياه فمن اغتسل فيها
يومها ابرأ من المرض في جميع السنة وفي رواية لم يمرض الا مرض الموت واما تقليم الاظفار فلانه
من الفطرة مع قطع النظر عن التخصيص في ذلك اليوم واما قراءة قل هو الله احد فيه الف مرة

[illegible]

١٧٩

فكذلك القول في الزوجة والاولاد من
لا يلايمنا منهم نفارقه بالطلاق والفراق
او نخيره بين ذلك وبين الاقامة كما فعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم بنسايه هذا
ما عليه اهل الله فاسلك طريقهم ولا تلبس
علي نفسك وقد كان بشر الحافي يقول
لو اني اجبت العيال لما طلبوه لخفت ان
اعمل شرطيا او مكاسا ولا اكونهم والله يهدي
من يشا الي صراط مستقيم وروي مسلم
وغيره مرفوعا صيام يوم عاشورا يكفر
السنة الماضية وفي رواية ابن ماجه مرفوعا
صيام يوم عاشورا اني احتسب علي الله
ان يكفر السنة التي بعده وروي الشيخان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صام
عاشورا وامر بصيامه وروي الطبراني مرفوعا
من صام يوم عاشورا غفر له ذنوب
سنة وروي البيهقي وغيره مرفوعا من

من طرق

أوسع علي عياله واهله يوم عاشوراء اوسع
الله عليه ساير سنته قال البيهقي وهذه
الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم
بعضها الي بعض احدثت قوة والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نقوم ليلة النصف من شعبان ونصوم نهارها
ونستعد لها بالجوع السابق عليها وقلة الكلام
والصمت فان من شبع ليلتها واكثر اللغو من
الكلام والغفلة عن الله تعالي لا يذوق لما
فيها من الخيرات طعما ولو سهر فهو كالجماد
لا يحس بشيء وما حث الشارع صلي الله
عليه وسلم العبد علي الاستعداد لحضور المواكب
الالهية الا ليشعر بما يمنحه في تلك المواكب
ويتلقي ما يخصه من الامداد بالادب
ومن لا يشعر بذلك فاته خير كثير
واعلم انه يجب علي كل مؤمن ان يتوب
عن جميع ما ورد في الحديث انه يمنع حصول

بيان لا يذوق

بيان سهر

بيان الامداد

المغفرة

المغفرة لصاحبه ليلة النصف من شعبان قبل
دخول ليلة النصف كالمشاحنة بغير عذر
شرعي وكأخذ العشور من المكس وكا
لعقوق للوالدين ونحو ذلك فيجب السعي في
ازالة ما عندنا من الشحنا وما عند غيرنا
منها في حقنا ولو بارسال كلام طيب او مدح
بين الاقران ونحو ذلك كاهداء هدية وبذل
مال لننال المغفرة والرحمة من الله تعالي
في هذه الليلة ولا نتهاون بالمبادرة في ازالة
الشحنا الي ليلة النصف فربما يتعسر علينا
ازالة ما عندنا او عند الحسن لنا من الحقد
والحسد والكمين فتفوتنا المغفرة تلك الليلة
وبالجملة فيحتاج من يريد العمل بهذا
العهد الي السلوك علي يد شيخ ليخرجه من
محبة الدنيا واغراضها ومناصبها وطلب
المقام عند اهلها ومن لم يسلك كذلك
فمن لازمه غالبا الشحناء بواسطة الدنيا

شعبان بين رجب وشهر
رمضان يغفل الناس عنه
اي عن صومه ترفع فيه
اعمال العباد اي في ليلة
نصفه للعرض على الله تعالى
فاحب ان لا يرفع عملي الا
وانا صايم اي فاحببت ان
اصوم شعبان كذلك رواه
وهب عن اسامة ابن زيد

اما لكونه يخوف علي الناس او يخوفون عليه
ولذلك قل العاملون بهذا العهد حتي من
العلما ومشايخ الزوايا فتراهم تدخل عليهم
ليلة النصف من شعبان واحدهم مشاحن
اخاه ولا يبالي بما يفوته من المغفرة العظيمة
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول يجب علي قاطع الرحم المبادرة قبل ليلة
النصف من شعبان الي زوال القطيعة وكذلك
الحكم في حق جميع ما ورد فيه التجلي الالهي
كالثلث الاخير من الليل في جميع ليالي السنة فيجب
عليه ان يتوب من جميع الذنوب والا لم يمكن
من دخول حضرة الله عز وجل ولو وقف
يصلي فصلوته صورية لا روح فيها
انتهي وسمعت سيدي محمد بن عنان رحمه الله
تعالي يقول تجب المبادرة علي قاطع الرحم
الي صلة رحمه ولا يؤخر الصلة حتي تدخل
ليلة النصف فربما تتعسر صلتها تلك

الليلة

ساه تدخل

الليلة وكذلك تجب المبادرة الي بر الوالدين
علي كل من كان عاقا لوالديه وكذلك
يجب علينا اذا كان احد من معارفنا عشارا
او مكاسا ان نأمره بالتوبة عن تلك
الوظيفة والعزم علي ان لا يعود اليها لينال
المغفرة تلك الليلة فان الله سبحانه وتعالي
اخبر انه لا يغفر لاهل هذه الذنوب ولا
يرفع لهم الي السماء عملا وذلك عنوان
الغضب من الله تعالي عليهم نسأل الله اللطف
فعلم ان التوبة عن هذه الذنوب وان
كانت واجبة علي الدوام فهي في ليلة النصف
اكد كما قالوا يستحب للصايم ان يصون لسانه
عن الغيبة والنميمة في رمضان ومعلوم ان
ذلك واجب في رمضان وفي غيره ولكن
لما توقف كمال العبادة علي ذلك استحب
من تلك الحيثية فافهم والله اعلم
روي الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا

فايده مما ينبغي فعله ليلة النصف
من شعبان ان تقراء الشخص بين
صلاة المغرب والعشا سورة يس
ثلاث مرات متواليات من غير
كلام اجنبي الاولي بنية طول
العمر له ولمن يحبه الثانية لسعة
الرزق مع البركة فيه الثالثة ان
يكتبه الله عنده من السعداء ويدفع
عنه البليات ثم يدعو بما ذكره
صاحب الصلة والعوايد وهو
اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك
يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول
والانعام لا اله الا انت ظهر اللاجين
وجار المستجيرين وآمان الخايفين
اللهم ان كنت كتبتني في ام الكتاب
شقيا او محروما او مقترا علي في الرزق
فامح اللهم من ام الكتاب شقاوتي
وحرماني واقتار رزقي واثبتني
عندك في ام الكتاب سعيدا
مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت
في كتابك المنزل علي نبيك المرسل
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الهي بالتجلي الاعظم في ليلة النصف من
شعبان المكرم التي يفرق فيها كل امر
حكيم ويبرم اكشف عني من البلا
ما لا اعلم واغفر لي ما انت به اعلم
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله
وصحبه وسلم انتهي

لدفع الحسد عن الشيخ
يس ثلاثا

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء فيقول الاهذين حتي يصطلحا انظروا

يطلع الله تعالي الي جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك ومشاحن وروى البيهقي مرفوعا اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم بني كلب لا ينظر الله فيها الي مشرك ولا الي مشاحن ولا الي قاطع رحم ولا الي مسبل ازاره ولا الي عاق لوالديه ولا الي مدمن خمر وفي رواية للامام احمد فيغفر الله لعباده الا اثنين مشاحن وقاتل نفس وفي رواية للبيهقي مرفوعا يطلع الله علي عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم وفي رواية لابن ماجة مرفوعا اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان

صح

وروي عن كعب الاحبار قال ان الله تعالي يبعث ليلة النصف من شعبان جبريل عليه السلام الي الجنة فيامرها ان تتزين ويقول ان الله قد اعتق في هذه الليلة عدد نجوم السماء وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الاشجار وزنة الجبال وعدد الرمال اه

الشحنا هي حقد المسلم علي اخيه لهوى نفسه انتهى

فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس
الي سما الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له
الا من مسترزق فارزقه الا من مبتلى فاعافيه
الا كذا الا كذا حتي يطلع الفجر
قلت ومعنى ينزل ربنا انه ينزل نزولا
لا يليق بذاته لا يتعقل لا يجتمع مع خلقه
في حد ولا حقيقة ومن فوايد اضمار الصفات
امتحان العبد هل يومن بها كما وردت
فيفوز بكمال الايمان ام يأولها فيحرم كمال مقام الايمان والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصوم الاثنين والخميس ولا نترك صومهما
الا لعذر شرعي ويجب المبادرة الي ازالة الشحنا
قبل صومهما حتي لا يطلع الفجر وبيننا وبين
احد شحنا نظير ما ورد في ليلة النصف
من شعبان ومن العذر للعبد ان يكون
الصوم يضر بدنه او عقله لانحراف
مزاجه عن مقام الاعتدال وكل احد

مؤتمن علي ما يدعيه في نفسه من ذلك
وكذلك من العذر ان يتعاطى العبد
الاعمال الشاقة المامور بها في طريق الكسب
الشرعي كالحرث والحصاد والدياس وسد
الجسور وحرفها وتخمير الطين وحمله الي
البنا من بكرة النهار الي اخره ونحو ذلك
فلا يؤكد علي هؤلاء بصيام الاثنين والخميس
ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم
وصاموا مع ان رخصة الله لهم اتم واكمل
لانهم ربما اخلوا باعمال اخرى هي افضل
مما فعلوه فاتبع يا اخي الشرع وكن من المتبعين
ولا تكن من المبتدعين واخف صومك ان
علمت ان احدا يمدحك علي ذلك
وتميل نفسك اليه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول انما قال
صلي الله عليه وسلم فاحب ان يرفع عملي وانا
صايم لان يوم الاثنين والخميس اوقات رضا

لان اليوم

ولا وقات الرضا مزية على اوقات الغضب
فاين من يرفع حاجته في وقت رضا
الملك ممن يرفعها في وقت غضبه انتهى
فتامل في ذلك والله يتولى هداك وروى
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان
يعرض عملي وانا صايم وروى مالك وابوداود
والترمذي والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال
رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين
والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس
يغفر الله فيهما لكل مسلم الا مهتجرين
يعني بغير حق يقول دعوهما حتى يصطلحا
وفي رواية للطبراني مرفوعا تنسخ
دواوين اهل الارض في دواوين اهل
السما في كل اثنين وخميس فيغفر لكل
مسلم لا يشرك بالله شيا الا رجل بينه

وبين اخيه شحنا ، وروي الطبراني ورواته
ثقاة مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس
فمن مستغفر فيغفر له ومن تايب فيتاب عليه
ويرد اهل الضغاين بضغاينهم حتي يتوبوا وروي
ابن ماجه والنساي والترمذي وقال حديث
حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يتحري صوم الاثنين
والخميس والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نصوم ثلاثة ايام من كل شهر لاسيما
ايام الليالي البيض ولا نترك صيامها
الا لعذر شرعي لا ايثارا لشهوة الاكل
فان اللوم علي من ترك الصوم ايثارا للشهوة
وهذا يجري معنا في ساير الاعمال والله
غفور رحيم ومن فوايد صومها انها تزيل
من صاحبها ما في قلبه من الحقد والغش
وسوء الظن وغيرها من الكباير الباطنة

وقد ورد

١٨٤

وقد ورد ان اول من صامها آدم عليه السلام
لما وقع في الخطية واسود جسده فكان كل يوم
يبيض منه ثلث حتي رجع الي لونه المعتاد بعد
صوم هذه الثلاثة ايام فكان ذلك تشريعا
لاولاده المختصين ان يصوموها اذا
وقعوا في معصيته واسودت ابدانهم
واما غير المختصين فربما يقعون في اكبر
الكباير لا يظهر عليهم شيء من السواد اهانة
بهم جزاء علي وقوعهم في المعاصي استهانة
بمحارم الله تعالي فرد عليهم عدم الاعتنا
بشانهم نظير فعلهم بخلاف الاكابر
من الامة لما كانت معاصيهم نفوذ
اقدار لا انتهاكا للمحارم اعتني الحق
تعالي بهم ونبههم علي ما يزيل الاثم عنهم
وقد وقع لبعض المريدين انه نظر
الي امراة سرا فاسود وجهه
فصار كالغار فافتضح بين الناس

فذهب الى الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
فتشفع فيه عند ربه فرد الله عليه لونه وذلك
لان هذا المريد كان ممن اعتني به الحق
تعالى والا فكم يقع غيره في كباير وصغاير
ولا يظهر عليه شيئ من ذلك فلا يزال
من هذا شانه يزيد باطنه ظلمة
حتى يستوجب النار وقد سئل بعضهم
عن سواد جسم ادم عليه السلام ما
سببه فقال كان دليلا على انه حصل
له السيادة باكله من الشجرة ويويد ذلك
ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من الجنة
ابيض فسودته خطايا بني ادم وصيرته
سيدا بالتقبيل والتبرك فكان اظهر علامة
على حصول السيادة اللون الاسود
وايضا فان من مقام الانبيا عليهم الصلوة
والسلام ان لا ينتقلوا من حال الا الى اعلى
منها لدوام ترقيهم وكذلك كمل ورثتهم

فانه موصوف بذلك الكمال

وهو جواب حسن فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك وروى الشيخان
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة
ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان
اوتر قبل ان انام وروى مسلم ذلك
ايضا عن ابي الدردا ولفظه اوصاني
حبيبي بثلاث لن ادعهن ما عشت فذكره
بمعناه وروى الشيخان مرفوعا صوم
ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر وروى
الطبراني والبيهقي وقال في اسناده من
لم اقف فيه على جرح ولا تعديل مرفوعا
صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم
الفطر والاضحى وصام داوود عليه السلام
نصف الدهر وصام ابراهيم عليه السلام
ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر

الدهر زاد في رواية للامام احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرهم وانزل الله تصديق
ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها اليوم بعشرة ايام وروى الامام احمد
وابن حبان في صحيحه والبزار ورجاله رجال
الصحيح مرفوعا صوم شهر الصبر يعني
رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن
وحر الصدر وفي رواية لمسلم وابي
داود والنسائي مرفوعا ثلاث من كل
شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام
الدهر كله ووحر الصدر هو غشه وحقده
ووساوسه وروى الطبراني عن ميمونة
بنت سعد قالت يا رسول الله افتنا
عن الصوم فقال من كل شهر ثلاثة
ايام من استطاع ان يصومهن فان
كل يوم يكفر عشر سيآت وينقي من
الاثم كما ينقي الماء الثوب وروى النسائي

مرفوعا

مرفوعا الا اخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم
صوم ثلاثة ايام من كل شهر وروي
الشيخان وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما بلغني انك تصوم النهار
وتقوم الليل اي كله فلا تفعل ان
لجسدك عليك حقا ولعينك عليك
حقا وان لزورك عليك حقا وان لزوجك
عليك حقا صم وافطر صم من كل شهر
ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر وروي
الامام احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال الترمذي حديث
حسن عن ابي ذر قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت
من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة واربع
عشرة وخمس عشرة وفي رواية لابي
داوود والنسائي عن قدامة رضي الله

عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يامرنا بصيام الايام البيض
ثلاث عشره واربع عشره وخمس عشره
وقال صلي الله عليه وسلم هو كهيئة الدهر
زاد في رواية الجنة بغير امثالها
قال الحافظ هكذا جاء في رواية النسائي
وغيره قدامة والصواب قتادة كما في
رواية ابي داود وابن ماجة وروى الطبراني
ورواته ثقاة ان رجلا سال النبي صلي الله
عليه وسلم عن الصيام فقال عليك بالبيض
ثلاثة ايام من كل شهر والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نصوم عند القدرة كلما امرنا بصومه
من صوم الاشهر الحرم لاسيما المحرم وصوم
يوم وافطار والاكثار من الصوم في
شعبان وكذلك صوم الاربعا والخميس
والجمعة والسبت والاحد علي التوالي

وغير ذلك

وغير ذلك مما ورد امتثالا للامر واغتناما
للاجر ولا نترك شيا من ذلك الا لعذر
شرعي كما اشرنا اليه بقولنا عند القدرة
وفايدة الامر بالعبادات لمن لم يقسم
له الاستغفار اذ لم يفعل فيجبر ذلك
الخلل الواقع وفيه اظهار انه لم يترك
ذلك الا لعدم القسمة لاتهاونا بالاوامر
الشرعية وفي المثل الساير وقع من
فلان كذا وكذا وما هي عادته انما وقع
ذلك منه فرط الحرص ولكن بذلك تفاوتت
مراتب الناس فان العمل الصالح انما
شرع وسمي صالحا لحضور صاحبه
فيه مع الحق تعالي فاكثر الناس فعلا
للمامورات اكثرهم مجالسة للحق
تعالي في الدنيا والاخرة ومن من الله
تعالي عليه بدوام الحضور معه في
بعض العبادات ليلا ونهارا فجلوسه

مع الحق تعالى كذلك دايم لكن يفوته تنوع
الواردات من الحق تعالى اذ التنوع اكثر
نعيما من التنعم بالشيء الواحد عادة فربما
سئمت نفسه منه فلا يصير بعده نعيما
لعدم اللذة فيه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول لكل مامور شرعي
من فرض وواجب ومندوب مجالسة من
الحق تعالى ولكل منهي عنه من حرام ومكروه مع
حجاب عن الله تعالى ومن شهد كشفا
ان المشرع هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الامر والنهي كان على وزان
ذلك فيكون حجابه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضوره معه على
حسب فعل اوامره واجتناب نواهيه
وكذلك القول فيما سنه الايمة
رضي الله عنهم ومقلدوهم مما يوافق
الشريعة فيكون مجالسة العامل

بذلك

بذلك للايمة ومقلدهم بقدر ما فعل من
ماموراتهم واجتنب من منهياتهم وجابه
بقدر ما وقع في مخالفتهم انتهي وهو كلام
نفيس فاعلم ذلك والله يتولي هداك
وروي الطبراني وغيره مرفوعا صوموا الأشهر
الحرم وروي مسلم وابوداود والترمذي والنسائي
وابن ماجة مرفوعا واللفظ لمسلم افضل
الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
وفي حديث الطبراني مرفوعا ومن صام يوما من
المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما قال الحافظ
المنذري وهو حديث غريب واسناده
لا باس به فجملة الشهر ان كان كاملا
تسعماية يوم وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعا افضل الصيام صيام داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقي
يعني العدو زاد في رواية وهو اعدل
الصيام وفي رواية لمسلم احب الصيام

الي الله تعالي صيام داود الحديث وروي
النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله لم اركك تصوم
من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال
ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب
ورمضان وهو شهر ترفع الاعمال فيه الي رب
العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صايم
وروي احمد والطبراني وكان احبُّ
الصيام الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في شعبان وروي الشيخان وغيرهما
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يصوم
حتي نقول لا يفطر ويفطر حتي نقول لا
يصوم وما رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا
صيام شهر رمضان وما رايته في شهر اكثر
صياما منه في شعبان زاد في رواية

لابي داوود وغيره كان يصومه الا قليلا بل
كان يصومه كله وكان يقول خذوا من
العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتي تملوا
وروي ابو يعلي وغيره مرفوعا من صام
الاربعا والخميس كتبت له براة من النار
وروي الطبراني مرفوعا من صام الاربعا
والخميس والجمعة بني الله له بيتا في الجنة
يُري ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
وفي رواية للطبراني والبيهقي بني الله له
قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد
وكتبت له براة من النار وفي روايةٍ لهما
ايضا من صام الاربعا والخميس ويوم
الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او كثر
غفر له كل ذنب عمله حتي يصير كيوم ولدته
امه من الخطايا وروي ابن خزيمة في صحيحه وغيره
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اكثر
ما كان رسول صلي الله عليه وسلم يصوم

من الايام يوم السبت ويوم الاحد
كان يقول انهما يوما عيد للمشركين وانا اريد
ان اخالفهم والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم نكن محتاجين الى الجماع ان ناذن لحليلتنا
في الصوم ولا نمنعها منه الا عند الحاجة
لخوفنا او خوفها العنت او مقدماته او ضعف قوتها
الموجبة لضعف النطفة لا سيما ايام توقع
الحمل فنامرها بالاكل الدسم وشرب
السكر ونحو ذلك ونمنعها الصوم واصل
هذا العهد ما ورد في الصحيحين وغيرهما
مرفوعا لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه وظواهر الاحاديث
تفهم ان التحجير عليها في الصوم انما هو تقديم
لمصلحة الزوج فلو كان غير محتاج فمن
السنة ان يساعدها على العبادات وسياتي
بسط الكلام في المنهيات ان شاء الله تعالى والله اعلم

اخذ علينا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتسحر من الحلال دون الشبهة في
كل ليلة نصوم يومها ولا نترك ذلك ابدًا
امتثالًا لامر الشارع صلى الله عليه وسلم
لنا بذلك لا لعلة اخرى لان تلك العلة
ان كانت للتقوية على الصيام فذلك حاصل
بنية امتثال الامر لا يحتاج الى نية اخرى
وان كانت لعلة ثواب فالثواب حاصل
لكل من اخلص في عمله وان كان للشهوة مع
غفلته عن النية الصالحة فذلك خارج
عن الشريعة فلا نتكلم عليه وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
ينبغي للمتسحر ان لا يزيد على ثلاث لقم او ثلاث
تمرات فان السر في التقوية على
الصوم بالسحور حاصل بالاكل القليل
فليس في الكثير فايدة كما ان
نوم القيلولة ينفع من يقوم الليل ولو كان

قدر ثلاث درج كما جربناه انتهي وكان سيدي
الشيخ عبد العزيز الديريني يقول النوم بعد
الزوال دواء للسهر الآتي والنوم قبل الزوال
دواء للسهر الماضي انتهي وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالي يقول لا ينبغي
لاحد ان يتسحر الا بنية ولا ينام الا بنية
وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا يتعدي
نفعه للناس ان ينوي بذلك نفع الناس
ليثاب عليه واما نفع نفسه فحاصل بحكم
التبعية فاي شيء يضر الطباخ اذا
قام من الليل فصل اللحم وهياه في
القدر واوقد عليه حتي غدي منه نحو الثلثمائة
نفس ان ينوي بذلك نفع من ياكل من
العاجزين عن الطبخ لكبر او عدم عيال
ونحو ذلك فانه لا يعطيهم طعامه
الا بثمنه فالثمن حاصل علي كل حال
وانما لم نقل بحصول الثواب له اذا

لم ينو نفع الناس لحديث انما

١٩١

لم ينو نفع الناس لحديث انما الاعمال
بالنيات وهذا لم ينو فقد فاز والله عبيد
الله المخلص الذين عبدوه امتثالا لامره ورأوا
الفضل له تعالى عليهم في تاهيلهم لذلك
وخسر ذلك المقام عبيد الثواب والعلل
الدنيوية والله غفور رحيم روى الشيخان
وغيرهما مرفوعا تسحروا فان في السحور
بركة وروى مسلم وابو داوود والترمذي والنسائي
وابن خزيمة مرفوعا فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر وروي
الطبراني ورواته ثقاة مرفوعا البركة
في ثلاث في الجماعة والثريد والسحور وروي
الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا
ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين
وروى ابو داوود والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما عن العرباض بن
سارية قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي السحور في رمضان فقال هلم الي الغذا
المبارك يعني السحور كما في رواية ابن حبان وروي
ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
استعينوا بطعام السحر علي صيام النهار
وبالقيلولة علي قيام الليل وفي رواية
وبقيلولة النهار علي قيام الليل وروي النسائي
باسناد حسن السحور بركة اعطاكم الله
اياها فلا تدعوه وروي البزار والطبراني
مرفوعا ثلاثة ليس عليهم حساب فيما
طعموا ان شاء الله تعالي اذا كان حلالا
الصايم والمتسحر والمرابط في سبيل الله
وروي الامام احمد واسناده حسن مرفوعا
السحور كله بركة فلا تدعوه ولوان يجرع
احدكم جرعة من ماء فان الله
تعالي وملائكته يصلون علي المتسحرين
وفي رواية لابن حبان في صحيحه تسحروا
ولو بجرعة من ماء وروي الطبراني مرفوعا

ثم

نعم السحور التمر وقال يرحم الله المتسحرين وفي
رواية مرفوعا نعم سحور المومن التمر رواه ابو
داوود وابن حبان في صحيحه والله تعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعجل الفطر ونؤخر السحور اما تعجيل
الفطر فالحكمة فيه المسارعة الي تعجيل حظ
النفس من حيث كونها مطيتنا ولولا
هي ما استطعنا ظمأ الهواجر في ايام الصيف
الطوال وفي المثل السائر تقول النفس
لصاحبها كن معي في بعض اغراضي والا صرعتك
وفي الحديث اعطوا الاجير اجرته قبل
ان يجف عرقه وفي حديث اخر المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي والمنبت
هو الذي حمل دابته فوق طاقتها حتي
عجزت واضجعت فلا هو قطع طريق السفر
ولا هو ابقي ظهر دابته فبمجرد ما تغرب
الشمس تحن النفس الي الفطر وتتالم

لتاخره ويكون كالعذاب عليها واما تاخير
السحور فالحكمة فيه هو عدم التفات النفس
الي الاكل والشرب حين الشروع في الصوم
حتي لا يجرح ذلك في كمال الصوم فان شرط
العبودية ان يتوجه المكلّف بقلبه وقالبه الي
فعل ما كلف به فان التفت الي فعل ما منعه
الله منه في الصوم فكانه دخله بلا قلب يعني ح
والمدار علي القلب فلو ان الشارع
امرنا بعدم تاخير السحور لربما اشتاقت
النفس الي الاكل عند الفجر فلما
امرنا بتاخيره الي قبيل الفجر قبل التفات
النفس الي الاكل والشرب فدخلت
للصوم بكليتها ومعلوم ان العمل القليل
مع الادب خير من الكثير بلا ادب واذا
كان العبد عنده التفات الي الاكل والشرب
اول شروعه في الصوم فكيف حاله
اواخر النهار فلا تكاد النفس
تتنزه

تنشرح لعمل ما كلفت به ابدا وعبادة
المكره لا يقبلها الله تعالي ومن هنا
كره الشارع قيام العبد الي الصلوة
ونفسه تتوق الي الطعام ومن هنا
ايضا كره بعض العلما الوضوء بالما الشديد
السخونة او البرودة لنفرة النفس منه
ونفرة العبد من العبادة تبعده عن
حضرة ربه عز وجل ومراد الشارع صلي الله
عليه وسلم من الطهارة تقريبه منها فلا
يجتمع التقريب والتبعيد في عمل واحد
فانه ان حضر هذا غاب هذا ومن
المعلوم ان الله تعالي امرنا بالاحسان
الي انفسنا ومن الاحسان اليها تعجيل
فطرها وتاخير سحورها فان فيها جزءا
يطلب ذلك وان لم تطعه عصي عليها
وجمح ونازعها في الخروج من الصوم
لنيل شهواته هذا مشهد الكمل واما

العُبَّاد فلا ذوق لهم في مثل هذا والله عليم حكيم
روى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال
الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي رواية
لابن حبان في صحيحه لا تزال امتي على سنتي ما لم
تنتظر بفطرها النجوم وروي الامام احمد
والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل ان احب
عبادي الي اعجلهم فطرا وروى الطبراني
مرفوعا ثلاثة يحبها الله تعالى تعجيل الفطر
وتاخير السحور وضرب اليدين احداهما
علي الاخرى في الصلوة وروي ابو داود وابن
ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس
الفطر لان اليهود والنصارى يوخرون
وروي ابو يعلي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط صلى صلوة المغرب

حتى يفطر

١٩٤

حتى يفطر ولو على شربة من ماء والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نفطر على تمر فان لم نجد فعلى ماء والحكمة في
ذلك ان معظم ما كانت النفس محبوسة
عنه في النهار الطعام والشراب وهي
محتاجة الي الطعام اكثر فلذلك
قدم على الشرب فانهم قالوا شهوة الشرب
كذا بلحقا اذا ردها الانسان مرارا ذهبت
ولا هكذا شهوة الطعام وكان اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي يكتفي غالب ايامه بالريق
الذي يعجن به الطعام قبل بلعه ولا يشرب
الا في النادر وفي الفطر على التمر المسارعة
الي تحلية النفس بعد تعبها لتطيعنا في
وقت اخر اذا دعوناها الي مثل ذلك
الفعل الذي حليناها لاجله وفي الشرب
للماء المسارعة الي طفي لهيب تلك النار
التي نا جمت من الجوع وحرارة الطعام

حتي انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر والما عند الافطار
لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكسران
حدة الصوم وربما كان له ورد من صلوة وغيرها
بعد المغرب فياتي به علي وصف الاقبال وعدم
الالتفات الي الاكل والشرب ولذلك ورد اذا
حضر الطعام والصلوة فابدوا بالطعام ولعل
محل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الي الطعام
والا فقد ورد ايضا فابدوا بالصلوة ولا تؤخروا
الصلوة لشيء فيحمل ذلك علي حالين فاسلك
يا اخي علي يد شيخ صادق يطلعك علي حكمة
جميع الاعمال التي امرك بها الشارع لتتلذذ
باسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلي الله عليه
وسلم وتعرف انه اشفق علي بدنك وعلي
دينك من نفسك والله يتولي هداك
روى ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان
في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح
مرفوعا اذا افطر احدكم فليفطر علي تمر

فانه

فانه بركة فان لم يجد تمرا فالماء فانه طهور
وروي ابو داوود والترمذي وقال حديث
حسن عن انس قال كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يفطر قبل ان يصلي علي رُطبات فان
لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات
حسي حسوات من ماء وفي رواية لابي
يعلي كان النبي صلي الله عليه وسلم يحب ان
يفطر علي ثلاث تمرات او شيء لم تصبه النار
قلت ولعل الحكمة في ترك
الافطار علي ماسته النار كون النار مُظهرًا
غضبيًا فلذلك امرنا صلي الله عليه وسلم
ان نفطر علي ماء او تمر لانهما مما لم تمسه لانهما
النار ويويده انه صلي الله عليه وسلم
كان يتوضا من الاكل مما مسته النار
ثم انه صلي الله عليه وسلم ترك ذلك
توسعة لامته فمن توضا الآن من
ذلك فلا باس تنزيهًا عن الفطر بما قيل

انه ناقص في الجملة والله اعلم وقد روى
ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم
وقال صحيح الاسناد على شرطهما مرفوعا
من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر
على الماء فانه طهور والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان عندنا طعام من حلال وفاض عنا
وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته ان
نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا او وجدناه
ولم يفضل عنا فلا نومر بتفطير احد من
الصايمين عندنا وهذا العهد يخل بما العمل
به كثير من العلما والصالحين الذين
اشتهروا بالكرم فضلا عن غيرهم فربما
كان مايطعمه احدهم لاخوانه من جملة
مال ايتام كان وصيا عليهم فقد رايت
بعضهم اخذ اموال الايتام وعمل
به اطعمة ولا يزال يعزم على وجوه

الوظم

العظم الذين يشكرونه في المجالس حتى افنى
ذلك المال كله فجاء قيم الايتام الذي نصبه
الحاكم يطالبه فلم يجد معه شيأ فجاء الذين
كانوا ياكلون عنده فشهدوا بافلاسه وقد
سمعته مرة يقول قد خلت مصر من العلما
العاملين ومن الصالحين وما بقي احد يتورع
عن الحرام وسمعته مرة اخرى يقول لا
احد يسمعني كلام احد من هولاء الفقها
ابدا فانهم ليس لهم دين وسمعته مرة اخرى
يقول لو علمت ان في مصر كلها احدا بحمد
الله اورع مني او اعلم لتلمذت له وقبلت
نعاله انتهى فمثل هذا ممن زين له سوء عمله
فراه حسنا وذلك ان المومن مراة المومن
ولا يرى الانسان في المراة الا صورته
لا صورة المراة بل لو جهد كل الجهد ان ينظر
جرم المراة لا يقدر لسبق انطباع صورته
في المراة قبل نظره جرم المراة وقد

جاء رجل الى ابي يزيد فقال يا سيدي رايت
صورتك الليلة صورة خنزير فقال له صدقت
يا اخي المومن مراة المومن رايت صورتك
في فحسبت انك انا فالزم يا اخي الورع في
نفسك وفي من تعول جهدك ولا تنبسط
في شي الا بنية صالحة على الوجه الشرعي
واياك ان تبادر الى الفطر في رمضان
عند من اشتهر بالعلم والصلاح حتى
تخالطه وتعرف شدة ورعه والله
يتولى هداك روى الترمذي والنسايي
وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
مرفوعا من فطر صايما كان له مثل اجره
غير انه لا ينقص من اجر الصايم شي وفي
رواية من غير ان ينقص من اجره شي وروى
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا من فطر
صايما على طعام وشراب من حلال
صلت عليه الملايكة في ساعات شهر

رمضان

رمضان وصلي عليه جبريل عليه السلام
ليلة القدر وفي رواية لابي الشيخ وصافحه
جبريل عليه السلام ليلة القدر ومن صافحه
جبريل عليه السلام رق قلبه وكثرت دموعه
قال سلمان يا رسول الله افرايت من لم
يكن عنده قال فقبصة من طعام قال
افرايت ان لم يكن عنده لقمة خبز قال فمذقة
من لبن قال افرايت ان لم تكن عنده قال
فشربة من ماء والقبصة بالصاد المهملة
ما يتناوله الآخذ باصابعه الثلاث
وروي بن حبان في صحيحه مرفوعا
من فطر صايما يعني في رمضان كان مغفرة
لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان
له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي
قالوا ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يعطي الله تعالي هذا الثواب من فطر صايما

علي تمرة اوشربة من ماء اومذقة لبن
الحديث وروي الترمذي واللفظ له وابن ماجة
وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلي الله عليه
وسلم دخل علي عمارة الانصارية فقدمت
اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة
فقال ان الصايم تصلي عليه الملايكة اذا اكل عنده
حتي يفرغوا وربما قال حتي يشبعوا وفي رواية
لابن ماجة ان الصايم تسبح عظامه وتستغفر
له الملايكة ما اكل عنده والله سبحانه وتعالي اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعتكف في كل وقت لا يكون ورانا
فيه ضرورة ~~خارج المسجد فالاولي~~ لاسيما
في رمضان فان كان لنا ضرورة خارج المسجد
فالاولي تقديمها علي الاعتكاف ولولا
ان الضرورة تجذب قلب صاحبها وتخرجه
من المسجد اذا اعتكف في المسجد لكان الاولي
لكل من لزم الادب مع الله تعالي ان لا

نخرج

١٩٨

يخرج من المسجد لانه بيته الخاص ولولا
خصوصية المسجد ما امر الشارع بالاعتكاف
فيه دون البيوت والاسواق وغيرهما
ولو اراد اصحاب القدم من الاوليا ان تحصل
هم مراقبة الله تعالي في غير المسجد مثل المسجد
لما قدروا فما امرنا الله ورسوله صلي الله
عليه وسلم بالاعتكاف في المسجد بل الاعتكاف
في المسجد الا لنتنبه لانفسنا ونعلم اننا
بين يدي الله تعالي علي الدوام شعرنا ام لم
نشعر فاذا ذقنا ذلك في المسجد وتلذذنا
بمراقبة الحق تعالي فيه انجر ذلك ان
شاء الله تعالي الي خارج المسجد وصرنا
نشهد كوننا بين يدي الله تعالي علي
الدوام علي الكشف والشهود الا ما شاء
الله تعالي ومن هنا شرع القوم الخلوة
للمريد ليتمرن علي الوحدة وعدم الشواغل
عن الله تعالي وامر الاشياخ مريديهم

بعدم مد الرجل في الخلوة علي التقليد والايمان
بانهم بين يدي الله تعالي وكذلك امروه
ان لا يشتغل في الخلوة الا بالمامورات
الشرعية وذلك ليجالس العبد ربه فيها
علي التقليد وقد قال بعضهم لا تناجي ربك
الا بكلامه فانك ان ناجيته بغير كلامه لم
يجبك الا ان كنت مضطرا فتسامح بمناجاته
بغير كلامه تعجيلا لزوال الاضطرار فعلم
ان المريد لا يزال يراعي الادب ايمانا
حتي يصير شهودا ويصير يتادب
مع الله تعالي خارج الخلوة كالخلوة
كما مر في خطبة الكتاب ووالله لو كشف
عن المومن الحجاب لما قدم علي مجالسة
الله تعالي شيا ولكان الحجاب عليه اشد
من دخوله النار وانظر الي اعتناء
الحق تعالي بمحمد صلي الله عليه وسلم
كيف جعل عينيه تنامان ولا ينام قلبه

تجد

١٩٩

تعجيلا لنعيمه في الدنيا قبل الاخرة من
غير ان ينقص من نعيمه الاخروي شيء
وهذا المقام لغيره من الانبيا عليهم الصلوة
والسلام ولكل وارث له من بعده
فتنام عيناه ولا ينام قلبه وذلك
ليكون حكمه من حيث شهود الحق تعالي
كاليقظان وحكمه من جهة راحة جسده
كالنايم ليعطي كل ذي حق حقه فعلم
ان نوم الاكابر لا ينقص به راس ما لهم
وانما هو من نعمة الله تعالي عليهم
لكونه غلبة لا تعمّل لهم فيه بخلاف من
يتعمل ويفرش تحته طراحة ويضع له
مخدة لغير ضرورة فان مثل هذا ينقص
راس ماله بيقين واعلم يا اخي انه يحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الي السلوك
علي يد شيخ والا فمن لازمه غالبا
غفلته عن حضرة ربه بشهوة من شهواته

فانه ما تعاطاها مع معرفته بانها تخرجه
عن حضرة ربه الا وهو مختار لها ففيها
رايحة اختيار مجالسة غير الحق على الحق
وذلك يكاد ان يكون حراما واكثر الناس
في غمرة ساهون عن جميع ما قلناه ولا يزال
السالك يترك شهوة بعد شهوة حتى
لا يكون بينه وبين ربه الا حجاب العظمة
ويصير مشاهدا لربه بلا كلفة كما لا يتكلف
لدخول النفس وخروجه ومادام يغفل
ويسهو فهو لم يتحقق بالمقام ومن هنا
حفظ من حفظ من الاولياء ووقع من وقع
منهم وبالجملة فما دام مع العبد بقية
غفلة فمن لازمه الحجاب ووقوعه
فيما لا يليق وهو ما لم يامره الحق تعالى به
ولم يحثه عليه اذ العبد لا يجالس
الحق تعالى الا في فعل المامورات او
اجتناب المنهيات وما عدا ذلك فلا

يعذر

فيما

٢٠٠

يقدر على مجالسته فيه ابدا انما هو يجالس
الكون وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول من شرط الكامل ان لا يعمل
بقول من الاقوال الا بالحضور مع صاحب
ذلك القول من الحق تعالى او رسوله صلى
الله عليه وسلم او احد من الايمة ومقلديهم
فاذا كان يوم القيمة امتدت مجالسته المذكورة
وانبسطت في الزمان وتنعم مع اصحابها
بقدر مقامه في الحضور معهم ومن لم يحضر
حال العمل مع صاحب ذلك القول الذي
عمل به لم يتنعم يوم القيمة بشهود اصحابه
ولا كانه جالسه قط وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله تعالى يقول كل مقام لا يذوقه
العبد هنا لا يعطاه هناك فاسلك
يا اخي على يد شيخ ناصح اذا اردت ان
تكون من اهل الله تعالى والا فانت
غافل عن الله تعالى في اكثر عباداتك

لعله صاحبه

والله يتولى هداك وروي البيهقي مرفوعا
من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين وروى الطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا من مشى
في حاجة اخيه وبلغ فيها كان خير الله
من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما
ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين
النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين
واحاديث اعتكاف النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

الخافقان المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اه مختار

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نخرج زكوة فطرنا كل سنة قبل صلوة العيد
ولا نترخص في تركها الا بطريق شرعي
وهذا العهد قد صار غالب الناس
يخل به حتى بعض مشايخ الزوايا وبعض
العلما فينبغي لكل شيخ في زاويه اوعالم
في حارة ان يخرج زكوته قبل الناس

ليقتدي الناس

٢٠١

ليقتدي الناس به فانه قدوتهم
وقد صار في افواه غالب الناس اذا قيل لـه
افعل كذا وكذا من الامور التي امره الله تعالى
بها يقول قل هذ العالم الفلاني فانا ما رأيناه
يفعل كذا ابدا فاذا قيل لهم اذا علمتم انكم
مامورون به من جهة الشارع تعين عليكم
فعله ولو لم يعمل به العلما فيقولون
فاذا كان العلما لا يقدرون علي العمل به
فنحن اعجز فاعذرونا من باب اولي فاننا
انقص درجة منهم في الايمان وغاب عن
هؤلاء ان الحجة بفعل العالم لاتكون الافيما
لم يصل الينا علمه من الشارع اَمَّاما وصل
الينا علمه فلا حجة لنا في تركه لترك غيرنا
وانما ذلك حجة في قلة الدين وقد ادركنا
ونحن صغار ابواب المساجد والقمح علي
ابوابها كالكيمان من كثرة من يخرج
زكونه فصرت اليوم لا تري علي باب

مسجد شيا من القمح الا في نادر من المساجد
وكل ذلك لعدم اعتنا الناس بالاوامر الشرعيه
وبذلك اندرست الشريعه فلا عالم يبدا
بالعمل قدام الناس ولا هو ينكر عليهم بالقلب
والقالب هكذا تخرج عظمة الله تعالي من
قلوب هذه الامة كما خرجت من قلوب
بني اسرائيل فعمهم الله بالعذاب وقد
كنت اترخص في ترك اخراج زكوة فطري
مدة عمري لكوني ماملكت قط نفقة يوم
وليلة في ليلة العيد الي ان دخلت سنة
خمسين وتسعماية فرايت واقعة عقب
العيد انني في ارض فضاء واسعة فيها
خلق كثير معهم شيئ كالارايك التي نتكاء
عليها وكل واحد يرمي اريكته نحو السما
فتصعد نحو اربعة اذرع وترجع الي
الارض فرميت انا الاخر اريكتي فصعدت
يسيرا ورجعت فقلت لملك من

للايك

٢٠٢

الملايكة

بجنبي يا هذا فقال لي انتظر هذه الارايك كلها

واصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء الذين

صاموا رمضان ولم يخرجوا زكوة فطرهم

فتطور صومهم كالاريكة جلداً محشو الاروح

فيه فقلت له انا لم املك قوت يوم وليلة

فقال اما عندك قميص زايد اما عندك رداء اما عندك

قبقاب زايد تبيع ذلك وتشتري به قمحا

وتخرج زكوة فطرك فقلت نعم قال فاخرج

فان مثلك لاينبغي له الاخذ بالرخص فتذكرت

قبقابا جديدا كان عندي في صندوق اهداه

لي بعض التجار فبعته واخذت به زكوة

فطري ومن تلك السنة وانا اخرج زكوة

فطري وزكوة من تلزمني نفقته وتقوي

عندي بذلك للحديث الوارد في ان

صوم رمضان موقوف بين السماوالارض

حتى يخرج العبد صدقته فاخرج يا اخي

زكوة فطرك ولا تبخل بشيئ تبيعه

من امتعتك التي لاضرورة اليها في ثمن زكوة فطرك
وتامل لنفسك وبذلها الدراهم الكثيرة للقاضي
وحاشيته وللمفتي وحاشيته اذا لم يسو الك
حاجتك وحسابك الدنيوي بل تري الحظ
الاوفر لنفسك في اعطايها كل ما طلبه
الولاة وذلك لتوفر داعية نفسك الي
محبة الدنيا دون الاخرة بل لو قال لك قايل
لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل
تلك الوظيفة او في تمشية ذلك الحساب
لا ترجع اليهم وتخالف رايهم فهكذا يا اخي
فليكن دينك عندك فان لم يكن راجحا
علي حب دنياك فلا اقل من المساواة وقد
اجمع الاشياخ علي انه لا يقدر احد ان
يعامل الله تعالي للدار الاخرة حتي يري
الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يستكثر
منها شيا . يبذله في مرضات الله تعالي
وقالوا من كانت عنده دنياه اعز عليه

لديه

٢٠٣

من دينه فهو من اخس الناس مرتبة عند الله
تعالي وعند خلقه وان عظمه احد من
الخلق فانما ذلك لعلة دنيوية فعلم انه ينبغي لكل
من صار قدوة ان لا يتخلف عن فعل مامور او اجتناب
منهي وذلك لئلا يكون من ايمة الضلال
ووالله اني لاخرج من البيت لصلوة الجماعة
وقراة الورد وانا احس بعظمي انه ذايب وربما
اضطجع في المجلس بين الفقرا وهم يقروون
الورد خوفا ان اتخلف فيتبعني بعض الكسالى
علي ذلك فاكون معدودا من ايمة الضلال
ويكون علي وزر كل من يتخلف بتخلفي فلا يوجد
احد اتعب قلبا ولا جسدا ممن طلب ان يكون
قدوة للناس في الخير فان القدوة ان بخل
بخلوا واذا تكرم تكرموا وان جبن علي الجهاد
جبنوا وان تشجع تشجعوا وان قام الليل قاموا
وان نام الليل ناموا وان زهد في الدنيا
زهدوا وان رغب في شهواتها رغبوا وان

اغتاب الناس اغتابوا وان حفظ لسانه حفظوا
وان اكل الحرام والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
خزنوا وان انفقها انفقوا وان نافش نفسه
في دسايسها ناقشوا انفسهم كذلك وان
اهملها اهملوا وان تحمل اذي الناس تحمل اصحابه
وان لم يتحمل لم يتحملوا وان ستر عورات الناس
ستروا وان هتك عوراتهم هتك اصحابه
كذلك وان جلس في خلوته جلس اصحابه
في خلاويهم كذلك تبعا له وان تواضع
للناس تواضع اصحابه وان تكبر تكبروا
وان جلس علي الحوانيت وابواب المساجد
جلس اصحابه كذلك وهكذا في ساير الاحوال
فالعاقل من اعتبر في نفسه ولم يكن
عبرة لاحد واعلم انه قد ورد في حق الفقرا
والمساكين اغنوهم عن الطواف هذا اليوم
يعني اغنوهم عن الطواف علي الناس
للسوال عن شي ياكلونه يوم العيد ليصير

٢٠٤

لهم وقت يستريحون فيه ويفرحون
بالعيد ويحصل لهم به سرور من اجل
التعب والنصب في العبادة مدة شهر
رمضان فان احدهم كان يجوع حتى
يقع في الجوع المفرط ومقتضى الحديث السابق
بقرينة العلة المذكورة ان اعطاء الفقراء
والمساكين الطعام المطبوخ كالهريسة
مثلا افضل من اعطائهم الحب صحيحا
وبه قال الامام مالك رضي الله عنه فان
القمح مثلا يحتاج الي غربلة وتنقية وطحن وعجن
وخبز واجرة ودخول وخروج ووقود وقدر
وحوايج طعام وغير ذلك وهذا من الامام
مالك رضي الله عنه من باب التوسعة
علي الفقراء وتسهيل الامر عليهم وان خالف
قاعدة الاغلبية من ان الوقوف علي حد
ما ورد افضل من الابتداع ولو استحسن
وقد صحت الاحاديث بتعيين الحب دون

الطعام واللحم النيئ او المطبوخ ولكن قد اذن الشارع
للايمة بعده ان يسنوا ما شاؤا بقوله صلي الله عليه
وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها وهم امنا. علي الشريعة بعد
الشارع صلي الله عليه وسلم فمن وقف علي حد ما
ورد فهو احسن ومن تعدي الي امر تشهد له
الشريعة بالحسن فهو حسن لا احسن وانما
كان الغالب علي الناس اخراج الحبوب في عصر
النبي صلي الله عليه وسلم لقلة الطواحين في عصره
صلي الله عليه وسلم فكان كل واحد يطحن القمح
علي الرحا في بيته فلو ان المخرج للذكوة كلف
طحن القمح او طبخ الطبيخ مثلا للمساكين في ذلك
اليوم الذي هو يوم اكل وشرب وبعال
لنغص عليه السرور ذلك اليوم لانه كان
يشتغل ذلك اليوم كله في عمل الطعام لاهل
بيته وللفقرا بعد ذلك فعادل صلي الله عليه
وسلم بين الدافع والآخذ في التعب في

ذلك اليوم

٢٠٥

ذلك اليوم فعلى المخرج القمح فقط وما بعد ذلك
على ذلك على الفقير والا فمعلوم ان الفقير
يفرح بالصحن الهريسة يوم العيد اكثر
من فرحه بالقمح واللحم والدهن النيّ لكون
الطعام المطبوخ موافقا لسرور ذلك اليوم
عكس القمح فانه يُدخل على الفقراء هما وشغل بال
بتهيئته حتي يصلح للاكل فيفوته كمال السرور في ذلك
اليوم ومن هنا قال بعض العارفين انما سمي العيد بذلك
لعود ما كان مامورا به في غيره من العبادة مباحا
تركه اولعود ما كان منهيا عنه مباحا فيه من
نحو الغفلة والسهو وعن الاكثار من العبادة
واعطاء النفس حظها من الشهوات لان
بدون ذلك لا يتم للانسان سرور اليوم
فمن حبس النفس للعبادة في يوم العيد
فقد اخطاء حكمة الشارع صلي الله عليه وسلم
التي طلبها لامته في يوم العيد وفي الحديث
اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه ولا

شك ان النفس كانت مع صاحبها كالاجير في
رمضان ليلا ونهارا فكان من المعروف
اعطاء النفس حظها في يوم العيد فهو كالتنفيس
لها من تعب التكليف فهكذا فلتفهم مقاصد
الشارع صلي الله عليه وسلم لما قال لنا فقط
في يوم انه يوم اكل وشرب وبعال الا يومي
العيد وايام التشريق فالحمد لله رب العالمين
قال الخطابي رضي الله عنه ومما يدل علي تاكيد
اخراج زكوة الفطر قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم
زكوة الفطر فانه بين فيه ان صدقة الفطر
فرض واجب كافراض الزكوة الواجبة في
الاموال وفيه بيان ان ما فرضه رسول
الله صلي الله عليه وسلم ملحق بما فرضه
الله تعالي لان من اطاع الرسول فقد
اطاع الله وما ينطق عن الهوي ان هو
الا وحي يوحي قال وقد قال بفرضية زكوة

قوله وبعال بالكسر وبعل
قال في المختار البعال
ملاعبة الرجل اهله وعن
الازهري ان البعال الجماع اه
انتهى

الفطر واجب

الفطر ووجوبها عامة اهل العلم وقد عُلِلَتْ
بانها طهرة للصايم من الرفث واللغو فهي
واجبة علي كل صايم غني ذي جِدة او
فقير يجد هافضلا عن قوته واذا كان
وجوبها لعلة التطهير فكل صايم يحتاج الي
التطهير فكما اشتركوا في العلة فكذلك
يشتركون في الوجوب انتهى وقال
ابن المنذر اجمع عامة اهل العلم علي ان
صدقة الفطر فرض وممن حفظنا ذلك عنه
من اهل العلم محمد بن سيرين وابو العالية
والضحاك وعطا ومالك وسفيان الثوري
والشافعي واحمد وابو ثور واسحق واصحاب
الرايي وقال اسحق هو كالاجماع من اهل
العلم انتهى وروي ابوداوود وابن ماجة
وغيرهما وقال الحاكم صحيح علي شرط البخاري
ان النبي صلي الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر
طُهْرَةً للصايِمِ من اللغو والرفثِ وطعمةً

للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهي زكوة مقبولة
ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات
وروي الامام احمد وابو داوود مرفوعا صاع
من برا وقمح على كل امرئ صغيرا وكبير حرا وعبد
ذكرا وانثي غني اوفقيرا اما غنيكم فيزكيه
الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطي
وروي ابو حفص بن شاهين في فضايل رمضان
وقال الحديث غريب جيد الاسناد مرفوعا
صوم شهر رمضان معلق بين السماء والارض
ولا يرفع الا بزكوة الفطر وروي ابن خزيمة
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن هذه الاية قد افلح من تزكي وذكر
اسم ربه فصلى فقال انزلت في زكوة الفطر والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحيي ليلتي العيدين بالصلوة ذات الركوع
والسجود لان احياءهما بذلك هو المتبادر
الي الافهام ويدل عليه عمل السلف الصالح

كلهم

كلهم بذلك وان كان الاحيا يحصل بفعل كل خير
من قراة وتسبيح وغير ذلك كالصلوة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي يجب ان يستعد لكل ليلة
اراد العبد قيامها بالجوع سواء ليلتي العيدين
والجمعة اوليلة النصف من شعبان
اوغير ذلك كالثلث الاخير من الليل اذا
كان يقومه فان من شبع فلا مدد له انتهى وسمعته
رضي الله عنه يقول الحكمة في احيا، ليلتي العيدين
انه يعقبهما يوما لهو ولعب فيكون نور العبادة
في هاتين الليلتين ينبسط علي العبد ويمتد
الي النهار فيمسك روح العبد من ان يرخي
عنانه بالكلية في ميدان الغفلة واللهو
بخلاف من بات نائما الي الصباح اوغافلا
عن ربه فانه يصبح مطلق العنان في الغفلات
فانظر ما احكم اوامر الشارع صلي الله
عليه وسلم وما اشفقه علي دين امته

فاذا علمت ذلك فكلف نفسك يا اخي في احياء
هاتين الليلتين ولو لم يكن لك بذلك عادة
ولا تتعلل بان السهر يشق عليك فانا نراك
تسهر في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة وربما كان
ذلك من غير نية صالحة ولا امتثال لامر الشارع
صلى الله عليه وسلم فامتثال ما امرك به اولي
وقد قلت مرة لشخص من ابناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة العيد الاصغر
فتعلل بان السهر يضر فقلت له بالله عليك
اصدقني اذا اردت تفتح مطلبا او بطا عليك
البخور الذي تطلقه من العشا الي الفجر هل
كنت تسهر الي الصباح تترقب محبيه فقال
نعم فقلت له اذا ابطا من بعد الفجر الي
المغرب هل كنت تترقبه ولا تنام فقال
نعم قد رجيته الي تسعة ايام وهو يجد
من نفسه انه يقدر على السهر من غير
وضع جنبيه علي الارض فقلت له في اليوم

الكثر

العاشر فقال لا اقدر فقلت له يا اخي
فاذن انت توثر الدنيا علي الاخرة فقال نعم ولو
كنت احب الاخرة لكان الامر بالعكس فقلت له
فاذن يجب عليك اتخاذ شيخ ليخرجك من محبة
الدنيا وشهواتها حتي تنقلب تلك الداعية التي
كانت عندك في فتح المطلب الي محبة الاجر
الاخروي وتصير تحس بنفسك انك
تقدر تسهر في الخير تسعة ايام بلياليها
من قوة الداعية كما هو شان اهل الله عز
وجل علي الدوام وذلك انهم اذا دعوا للسهر
في الخير اجابوا واذا دعوا للسهر في التفرج
علي المخبطين لا يجدون لهم داعية وذلك
لاعتناء الحق تعالي بهم ووراثة محمديه كما
ورد انه صلي الله عليه عزم ليلة وهو شاب
ان يسهر مع فتيان مكة في لهو فاخذ
الله بروحه الي الصباح فلم يستيقظ حتي
احرقه والشمس فاسلك يا اخي علي يد

شيخ حتى لا تصير تجد ثقلا من العبادة وبمجرد
ما ياتي وقت عبادة امرك الحق تعالى
بها تتوفر الدواعي منك على فعلها ولو كان
وراك الف غرض تركته لئلا يفوتك
امتثال امر ربك او الاجر الباقي الذي
جعله لك الحق تعالى في ذلك الامر
بل تعمل اذا عارضك احد في طريقه ومنعك
منه الف حيلة كما تفعل ذلك في اهوية
نفسك فتامل ذلك والله يتولى هداك
وروى ابن ماجة مرفوعا ورواته ثقات
الا واحدا من قام ليلتي العيدين محتسبا
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي رواية
للاصبهاني مرفوعا من احيا الليالي الخمس وجبت
له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر
وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان
وفي رواية للطبراني مرفوعا من احيا ليلة
الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب

والمراد بموت القلوب شغفها
بحب الدنيا اخذا من خبر
لا تدخلوا على هولاء الموتى قيل
من هم يا رسول الله قال
الاغنيا وقيل كفرها اخذا
من قول الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه اي كافرا
فهديناه وقيل فزعها
عند طلوع الروح وفي
القبر وفي يوم القيامة
انتهى

الزينة

والافضل ان يكبر [illegible] الشروق [illegible] ويصيح [illegible] الذي صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول الله اكبر [illegible] لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر [illegible] والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله [illegible] وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر [illegible] ولله الحمد [illegible]

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرفع اصواتنا بالتكبير في الاوقات التي
ندب اليه فيها كالعيدين وايام التشريق
في المساجد والطرق والمنازل ولا نتعلل
بالحيا من ذلك تقديما لامتثال امر الله
تعالى علي الحياء الطبيعي وكذلك نامر به
من حضر عندنا من الامراء والاكابر بل
هم اولي من الفقرا بالتكبير ليخرجوا عن صفة
الكبرياء التي تظاهروا بها في ملابسهم ومراكبهم
فكان احدهم بقوله الله اكبر قد تبرا من كبريا،
نفسه وتعاظمها وهنا سر آخر في ذلك لا يذكر
مشافهة وصفة التكبير ووقته مقرر في
كتب الفقه والله اعلم وروي الطبراني مرفوعا
زينوا اعيادكم بالتكبير قال الحافظ المنذري
ولكن فيه نكارة والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نضحي عن انفسنا وعيالنا واولادنا

ويكبر ندبا غير حاج من غروب الشمس من
ليلتي العيد اي عيد الفطر والاضحى برفع
الصوت في المنازل والاسواق وغيرهما
ويستمر التكبير الى دخول الامام في الصلاة
اي صلاة العيد ويكبر في الاضحى خلف
صلاة الفرائض والنوافل وتوفا تنه
وصلاة جنازة من بعد صلاة صبح عرفة
الى بعد صلاة العصر من اخر ايام التشريق
الثلاثة واما الحاج فيكبر عقب كل
صلاة من ظهر يوم النحر الى عقب
صبح اخر ايام التشريق وقبل ذلك
لا يكبر بل يلبي والتكبير عقب
الصلوات يسمى مقيدا وما قبله
مطلقا ومرسلا

كل سنة ولا نترك التضحية الا لعذر شرعي
والحكمة في ذلك اماطة الاذي عن من ذبحت
علي اسمه ومغفرة ذنوبه فعلم ان من شرط
دفع التضحية البلا عن اهل المنزل ان تكون
من وجه حلال فليحذر الشيخ الصالح او العالم
من التضحية بما يرسله مشايخ العرب او الكشاف
من نهب غنم البلاد او بقرها فان ذلك يزيد
في البلا علي اهل المنزل وعلم ايضا انه لا يكفي
شراء اللحم والتصدق به لان السر انما هو
في اراقة الدم ومن لم يكن له قدرة علي شراء
اضحية وليس عنده فضل ثوب ولا دابة
فليكثر من الاستغفار بدل الاضحية فلعل
الاستغفار يجبر ذلك الخلل وكذلك ينبغي
للفقراء المتجردين ان يذبحوا نفوسهم بسيوف
المخالفات وليس لاحد التهاون باوامر
الله تعالي بحسب الطاقة والله غفور رحيم
روى ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن

الحكم

والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا ما عمل آدمي
من عمل يوم النحر احبَّ الي الله تعالي من اهراق
الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها
واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل
ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا وروي
ابن ماجة والحاكم وغيرهما وقال الحاكم
إنه صحيح الاسناد ان اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم قالوا ما هذه الاضاحي
فقال سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها
يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا
فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة
وروي الطبراني مرفوعا ما عمل آدمي في هذا
اليوم يعني يوم عيد الاضحي افضل من دم يُهراق
الا ان تكون رحما توصل وروي الطبراني مرفوعا
يا ايها الناس ضحوا واحتسبوا بدمايها فان
الدم وان وقع في الارض فانه يقع في حرز
الله عز وجل وفي رواية له مرفوعا من ضحي

طيبة نفسه محتسبا الاضحيته كانت له
حجابا من النار وفي رواية له ايضا مرفوعا
ما انفقت الورق في شيء احب الي الله
تعالي من نحر ينحر في يوم عيد وروي
الحاكم مرفوعا وموقوفا ولعله اشبه من
وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان نذبح اضحيتنا بنفسنا وان كان لنا
عذر شرعي وكلنا من يذبح عنا وحضرنا
الذبح اهتماما باوامر الله تعالي وهذا العهد
يخل به كثير من الناس فلا يذبح بنفسه
ولا يحضر الذبح فينبغي الاعتنا بما ذكرنا
وروى البزار وابو الشيخ وابن حبان
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي
الي اضحيتك فاشهديها فان لك باول
قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف
من ذنوبك قالت يا رسول الله النا خاصة

النا ذلك خاصة

ويستحب عند الذبح خمسة اشياء الاول
التسمية بان تقول بسم الله ولا
يجوز أن تقول بسم الله واسم محمد
والثاني الصلاة والسلام على سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثالث
استقبال القبلة بالذبيحة والرابع
التكبير ثلاثا بعد التسمية والخامس
الدعاء بالقبول بان تقول اللهم هذا
منك واليك تقبل مني كما تقبلت
من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك
ويندب ان ياكل من الاضحية
المتطوع بها لانه صلى الله عليه
وسلم كان ياكل من كبد اضحيته
بخلاف المنذورة فانه لا ياكل منها ويسن لمريد التضحية ان لا يزيل شعره ولا
ظفره في عشر ذي الحجة حتى يضحي

وروى ابو داود والترمذي وغيرهما مرفوعا خير الاضحية الكبش
زاد ابن ماجه الاقرن والله اعلم

211

الناذلك خاصة اهل البيت اولنا وللمسلمين
قال بل لنا وللمسلمين وفي رواية للاصبهاني
مرفوعا يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فان
لك باول قطرة تقطر من دمها مغفرة لكل ذنب
اما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك
سبعين ضعفا فقال ابو سعيد يا رسول
الله هذا لال محمد خاصة فانهم اهل لما
خصوا به من الخير ام لال محمد وللمسلمين
عامة فقال صلى الله عليه وسلم بل لال
محمد خاصة وللمسلمين عامة قال الحافظ
المنذري وقد حسن بعض مشايخنا هذا
الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
ان نتصدق بلحم اضحيتنا حتى جلدها كما
ورد ولا ندخر اللحم عندنا لناكله في المستقبل
كما يفعله بخلاء الناس فان ذلك
لا يدفع عنا البلاء الذي شرعت له

لا يبيع من الاضحية شيئا اي
يحرم عليه ذلك ولا يصح
وله ان ينتفع بجلدها كان
يجعله دلوا او نعلا او خفا
او غربالا والتصدق به افضل
والقرن مثل الجلد فيما ذكر

الأضحية وكأنّ هذا البخيل يقول رضيت بأني
اكل اضحيتي ولا يدفع عني بلاء وهذا من
خفة العقل فربما يحدث ببدنه حكة او جرب
او خراجات او جُذام او تهمة باطلة ونحو
ذلك فيندم حيث لا ينفعه الندم ثم
ان جميع ما يحصل له بعض ما يستحق مع
ان ذلك لا يهون قط على الشارع صلى
الله عليه وسلم كما لا يهون على الوالد وقوع
البلاء والعقوبة بولده العاق له ومن اشرب
قلبه الايمان ومحبة الشارع صلى الله عليه
وسلم سلم قياده له فانه لا يامره قط بشيء
الا وفيه مصلحة للعبد في الدنيا والاخرة
وليحذر المضحي ان يرى له فضلا على من يرسل
اليه اللحم من الفقرا بل يرى الفضل عليه
للفقير الذي تحمل عنه البلأ بذلك الورك
مثلا بل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا حتى
منعه نومَ الليل والاكل والشربَ لجاء ينخص

تحي

ويطعم الفقرا او المساكين من المسلمين
على سبيل التصدق ولو جزأ يسيرا
ويشترط في اللحم ان يكون نياً
ليتصرف فيه من ياخذه بما شا
من بيع وغيره فلا يكفي جعله
طعاما ودعا الفقراء اليه لان
حقهم في تملكه ولا القدر التافه
من اللحم والافضل التصدق
بكلها وان يجعلها اثلاثا بان يجمع
بين الاكل والتصدق والاهدا

تحمل عنه ذلك بالتضحية كلها السمحت نفسه
بها ومثال الفقير الذي يتحمل البلا عن صاحب
الصدقة مثال من غسل ثوب انسان
من الوسخ او فصده واخرج من بدنه الدم
الفاسد فلا يليق بصاحب الثوب او الدم
ان يري نفسه علي من غسل ثوبه او فصده
بل اللايق به اعطاوه الدراهم بالشكر
له والله يهدى من يشاء الي صراط مستقيم
وروي الحاكم مرفوعا وقال صحيح الاسناد من
باع جلد اضحيته فلا اضحية له قال الحافظ
المنذري وقد جاء في غيرما حديث نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيع جلد الاضحية والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحسن الي الذبيحة وذلك باحداد الشفرة
بحيث لا تراها البهيمة والاسراع بالذبح
في المنحر ومن هنا استحب النحر لكل ما طال
عنقه دون الذبح تعجيلا لزهوق الروح وانما

يرحم الله من عباده الرحماء وفي الحديث ان
الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء
انتهى فمن ذبح البهيمة بغير رحمة تطرق
قلبه لها فهو جبار ليس له في ديوان
المحسنين ولا في اجرهم سهم ولا نصيب ومن
لا يرحم لا يرحم وقد روى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة يعني فيما امر تم
بقتله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد
احدكم شفرته وليرح ذبيحته وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله
على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ
اليه ببصرها فقال افلا قبل هذا او تريد
ان تميتها موتتين وفي رواية الحاكم
موتات هلا احددت شفرتك قبل ان
تضجعها وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي

الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحد الشفار وان توارى عن البهايم
وقال اذا ذبح احدكم فليجهز والشفار
جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز اي
فليسرع ذبحها ويتمه وروى عبد الرزاق
موقوفا ان عمر رضي الله عنه راى رجلا
يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له ويلك قدها
الى الموت قودا جميلا وسياتي ان شاء الله تعالى
في عهد الرحمة والشفقة على خلق الله تعالى
مزيد احاديث والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبادر بالحج ان استطعنا لا سيما عند
خوف اخترام المنية ولا نتاخر لعلة
دنيوية ولا لخوف الموت في الطريق كما
يقع فيه بعض من غلب عليه حب
الدنيا وشق عليه مفارقة اهله واوطانه
وشربه الما الحلو واكله الفواكه

وجلوسه في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير
ذلك فيموت احدهم من غير ان يحج حجة
الاسلام وذلك في غاية النقص فانه لا تكمل
اركان دين الغني او الفقير الا بالحج وقد قلت
مرة لبعض طلبة العلم الا تحج فقال لا استطيع
فقلت له لماذا فقال خوفا ان يسعى احد
على وظيفة تدريس العلم فقلت له هذا
ليس بعذر شرعي فان تدريس العلم
ما شرع الا بغير معلوم احتسابا لوجه الله
تعالى وما احد يعارض في مثل ذلك فقال
اخاف ان يأخذها احد لاجل المعلوم
الذي فيها فقلت له كم عيالك فقال
اربعة انفس فقلت له كم لك من المعلوم
كل يوم فقال عشرة انصاف غير معلوم هذه
الوظيفة فقلت له انها والله تكفيك فتهاون
بالحج حتى جاءه شخص فسرق من بيته قبيل موته
نحو ثلاث مائة دينار فدخلت عليه فقلت له

مطلب لازم

انفق

٢١٤

اين قولك انك لا تستطيع الحج فقال حب
الدنيا غلب على قلوبنا فقلت له فيجب عليك
ان تتخذ لك شيخا يسلك بك الطريق حتى
يخرج حب من محبة الدنيا فقال لا استطيع مجاهدة
نفسي فقلت له فاذهب من هذه الدار فقال كما
هو بيدي فقلت له قل اللهم اقبضني ان كان
الموت خيرا لي فقالها فمات بعد شهر رحمه
الله تعالى واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يجعل تكفير الخطايا الا في الحج المبرور
الذي لا اثم فيه ومن يترك الصلوة في الطريق
او يخرجها عن وقتها فهو عاص لم يبر حجه
فلا يكفر عنه حجه خطيئة واحدة كما ستاتي
الاشارة اليه في الاحاديث فواظب يا اخي على
الصلاة في الطريق وحرر النية الصالحة وحج
واعتمر عند القدرة والا خسرت فلوسك
ودينك والله يتولى هداك وروينا الشيخان
وغيرهما موقوفا افضل العمل ايمان بالله

ورسوله قيل ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية بن
حبان في صحيحه مرفوعا افضل الاعمال عند الله
تعالى ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه
وحج مبرور وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول حجة مبرورة تكفر خطايا سنة قال
الحافظ والمبرور هو الذي لا يقع فيه معصية
وفي حديث جابر مرفوعا ان بر الحج اطعام الطعام
وطيب الكلام وفي رواية وافشاء السلام وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا من حج ولم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي
رواية للترمذي غفر له ما تقدم من ذنبه قال
ابن عباس والرفث هو ما روجع به النسا وقال
الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما
يريده الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال
الحافظ المنذري ويطلق الرفث ايضا ويراد
به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد

رجع

به تو

٢١٥

به خطاب الرجل المراة فيما يتعلق بالجماع وقد
نقل في معنا الحديث كل واحد من هذه
الثلاثة عن جماعة من العلما والله اعلم وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا والحج المبرور ليس له
جزا الا الجنة وروي مسلم وغيره مرفوعا ان الحج ١٧ ان
يهدم ما قبله وروي النسائي باسناد حسن مرفوعا
جهاد الكبير والصغير والمراة الحج والعمرة وفي
رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عايشة رضي
الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء
من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
وروي الطبراني مرفوعا حجوا فان الحج يغسل الذنوب
كما يغسل الماء الدرن وروي ابن خزيمة
في صحيحه قال ولكن في القلب من واحد من
رواته شيء مرفوعا ان ادم عليه السلام اتي
البيت الف اتية لم يركب قط فيهن
من الهند على رجليه وروي ابو يعلى مرفوعا ورواته
ثقات الا واحد من خرج حاجا فمات كتب له اجر

الحاج الي يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر
المعتمر الي يوم القيامة والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ننفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا ولا نتكلف
لما فوق طاقتنا من الجمال او المحفة او المحارة او مؤنة
الاكل والحلاوات خوفا من ان يعقبنا ندم لمعاملتنا
غير الله تعالى مع اظهار ان ذلك لله تعالى ولا
نتقرب الي الله تعالي بشيئ تنقبض النفس للانفاق
فيه عاجلا او اجلا وانما اللائق ان ينفق الانسان
ما ينفق في مرضات الله تعالي وهو منشرح
القلب والقالب وذلك لا يكون الا اذا انفق
من ماله حسب طاقته والا فمن لازمه غالبا
ارتكاب الدين ودخول الفخر وحب السمعة في
حجه فان من اوسع في النفقة فوق طاقته
فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا لا سيما
ان كان شيخا وعالما لا كسب له فان الناس
ربما ساعدوه بالنفقة حتى الكشاف ومشايخ

العبد

العرب وغيرهم من الظلمة اذ لو تتبع الحل وتورع لما
وجد في هذا الزمان اجرة ركوبه على الجمل بلا
محمل ولكن والله قد دخل الدخيل في الاعمال لقلة
الناصحين من العلما والصالحين فان من لا ينصح نفسه
لا ينصح غيره ومن يغش نفسه فلا يبعد ان يغش
الناس وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث
يساوي ثلاثة دراهم ثم قال اللهم اجعله حجا
لا رياء فيه ولا سمعه واعلم يا اخي ان كل من تكلف
ودخله الفخر في حجه فهو الى الاثم اقرب واياك
يا اخي وقبول المعونة في الحج ممن لا يتورع في كسبه
كالتجار الذين يبيعون على الظلمة والمكاسين
ولا يردوهم اذا اشتروا منهم او كمشايخ
العرب فان كسبهم يكاد ان يكون سحت السحت
وكذلك جمالهم ياخذونها من بلادهم من الناس
غصبا في مجية حمول جماعة السلطان فربما ارسلوا
لسيدي الشيخ جملا وجملين يحج عليهما فيذهب
غارقا في المعصية الى ان يرجع او يموت امنه في

الطريق وانما نهيناك يا اخي عن مثل ذلك لعلمي بان
النفس غالبة علي كل من لم يسلك الطريق على يد
شيخ او لم تحفه عناية الله تعالى فيدخل اعماله
العلل والريا وحب الشهرة بالكرم والسخا في
الطريق ليقال فان ابا مرة لا يترك مثل هولاء
ياتون باعماهم كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم
اعمالهم ويهون عليهم المساعدة في الحج بمال الظلمة
ولا يكاد احدهم يسلم له شيء من اعماله ومارات
عيني في الثلاث سفرات التي سافرتها احدا حج
من العلماء وتورع في ماكله وملبسه مثل اخي الشيخ
الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني المفتي
بجامع الازهر فسح الله في اجله فاني رايته
لا يقبل من احد شيا لنفقة نفسه في الطريق
ويكري له جملا لا يكاد يتميز من جمال عرب الشعارة
ويصير يمشي عن الجمل في اكثر الاوقات ليلا ونهارا
فيمشي ويتلو القران والاورادو لا يركب الا عند
التعب الشديد رحمة بالجمل ثم يحرم مفردا فلا

يحل من احرامه حتى يتحلل بام مني واكثر ايامه
صايما في مكة وغيرها وان جاءه غداؤه او عشاؤه
اطعمه لفقراء مكة وطوي ولا يمل من الطواف
بالبيت ليلا ونهارا وفي طول الطريق يعلم الناس
مناسكهم ولا تكاد تسمع منه كلمة لغو بيد وكلا
بها فضلا عن كلمة غيبة في احد تعريضا
او تصريحا رضي الله عنه وزاده من فضله
فحج يا اخي مثل هذا الاخ والا فلا تحج غير حجة الاسلام
وقد رايت شخصا من العلما اقام بمكة سنين
فجلست عنده نحو درجة في الحجر فجدد فوافي
اهل مكة ثم انتقل الى علما مصر فلا خلى ولا بقى
فقلت له يا اخي جلوسك في هذه البلدة معصية
وجميع ما تحصله من الخير في مكة لا يرضي واحدا
من هولاء العلما الذين استغبتهم يوم القيامة بل
اعرف واحدا لا يرضيه جميع اعمالك الصالحة
في غيبة واحدة فضلا عن اعمالك التي دخلها
الدخيل ثم قلت له لو علم اهل مصر ما انت منطو عليه

ماحسدك احد على هذه الاقامة بل كان يستعيذ بالله
من حالك فيا طول ما سمعتهم يقولون هنيا لفلان
فاياك يا اخي ان تسلك هذا المسلك والله
يتولى هداك روى الحاكم مرفوعا وقال صحيح على
شرط الشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعايشة رضي الله عنها في عمرتها ان لك من الاجر
على قدر نصبك ونفقتك والنصب هو التعب
وزنا ومعنا وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي
واسناد احمد حسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله
بسبعماية ضعف وفي رواية الدرهم بسبعماية
وفي رواية للطبراني مرفوعا ما امعر حاج قط
قيل لجابر ما الامعار قال ما افتقر ورواه البزار
ورجاله رجال الصحيح وروى الطبراني والاصبهاني
مرفوعا اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة فنادى
لبيك اللهم لبيك ناداه منادٍ من السما لبيك وسعديك
زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور

غير مازور

غير مازور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فنادى لبيك
ناداه منادٍ من السما لا لبيك ولا سعديك زادك
حرام وراحلتك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور
غير مبرور والله سبحانه وتعالى اعلم واعز واكرم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعتمر في رمضان اذا جاورنا بمكه او دخلناها
في رمضان ولا نفوتها الا لعذر شرعي فانه ورد
انها تعدل حجة وذلك لما عند الانسان من
الصفا والنور في رمضان لما هو عليه من الجوع وكثرة
العبادة والاجر يعظم بحسب شدة القرب من
حضرة الله تعالى ولا شك ان الجيعان يكاد يلحق بخدام
الحضرة من الملائكة والانبياء عليهم الصلوة والسلام
بخلاف الشبعان فانه بعيد منها قريب من حضرة البهايم
واين عبادة المدنس المتلطخ بالفواحش من عبادة
المطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى هداك
فقد روى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا عمرة في رمضان تعدل حجة معي وفي

رواية للبخاري والنسائي وابن ماجة مرفوعا عمرة في رمضان
تعدل حجة والله سبحانه وتعالى اعلم واعز واكرم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من التواضع في الحج ونلبس ثياب الدون
اللايقة بالخدمة في السفر ونحرم في العباية الغليظة
دون الخميس الرفيع ونحو ذلك كما يفعله التجار
وغيرهم كل ذلك اقتداء بالانبياء عليهم الصلوة
والسلام فعلم انه لا ينبغي لبس الثياب الرفيعة
والفرجيات المحررات التي فيها خطوط حمر وخضر
وصفر ونحو ذلك من لباس اهل الرعونات لان
لثياب الزينة محلا مخصوصا ليس هذا موضعه
وقد اجمع اهل الله عز وجل على ان من كان
فيه صفة الغنا ورايحة التكبر لا يدخل حضرة
الله تعالى ولا يحصل له شيئ من الامدادات
التي تغرق على اهل تلك الحضرة قال تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين والمتكبر
ولابس الثياب الفاخرة فخرا ليس فيه صفة

الافتقار

الافتقار ولا المسكنة انما فيه صفة الجابرة
فينبغي لمن عادته في بلده الملابس الفاخرة ان يبيعها
كلها ويأخذ له ثيابا تناسب حالة الفقراء والمساكين
في الطريق حتي يرجع من الحج وربما زاد ثمن تلك
الثياب علي مائة دينار ثم اذا احتاج الي صرف
ثمنها في مؤنة سفره نفعته وان استغني عنها
تصدق بها صدقة مضاعفة كل درهم يرجح علي
الف درهم في الحضر فضلا عن ثواب لبس الثياب
الفاخرة بقصد اظهار النعمة فان لاظهار النعمة
وقتا اخر ليس هذا موضعه ولعل ركابه عاجزا
مرحلة واحدة افضل من حجه هو ولو ان ثيابه
الفاخرة كانت معه في الطريق ربما لا تنفعه
لقلة من يشتريها في السفر وكذلك ينبغي لمن
يحج ان لا يصحب معه الهدايا النفيسة من شاشات
واوزر وحبر كما يفعله بعض التجار لان
ميزان الحق منصوبة علي من ورد تلك الحضرة
ولم يقطع عنه علايق الدنيا باجمعها ثم انها ربما

تسرق منه في الطريق وان لم تسرق منه نقص
بعض راس ماله في الدين وكان الاولي
له ان ينفق ثمن تلك الهدايا على فقراء مكة او يحملها
معه لمن عجز في الطريق عن النفقة او عن المشي
فينبغي للحاج ان يكون له بصيرة وقد رايت شخصا
من الفقرا اشرف على الموت من الجوع والعطش
والتعب فجاء الي شخص في محمل عظيم فقال اسقيني
لله او ركبني لله فقال يفتح الله عليك فقال اعطيني
دينارا اركب به فقال ما معي شي فصدقه لكونه
مشهورا بالدين فرد الفقير وهو يقول في سبيل
الله دورانك في هذه الجبال والله للقمة او شربة
لفقير ارجح من طبل خاناتك ولو ان هذا الراكب في
المحمل كان عنده بصيرة لحسب حساب الفقرا والمساكين
وابقي لهم بقية نفقة والا ركب مقتبا فان المحمل
مشهور وتقصد الناس الراكب فيه فان لم يقم
بواجبه والا فالركب في شي مستور ثم ان راكب
ذلك المحمل تخاصم مع زوجته تلك الليلة فسمعته

بعض

يقول لها للك معي سبعين بندقيا قم يا فلان عدها
من كيسي فتعجبت من رده ذلك السايل في وادي
النار قبيل الازلم بمرحلة مما يلي الينبع وقد بلغني
ان ذلك الفقير مات تلك الليلة فمثل هذا حجه
الي الاثم اقرب فاياك ان تتبعه في مثل ذلك وقد
تقدم في عهد اطالة الجلوس في المساجد وتخفيفه
في السوق نبذة صالحة في ادب المسجد الحرام
وبيان ان من الادب ان لا يبيت المقيم بمكة
علي دينارا او درهم وهو يعلم ان فيها جايعا او محتاجا
وان لا يخطر علي باله مدة اقامته بمكة معصية
وان لا يمسك طعاما او شرابا الا لضرورة فلا
باس بمراجعتها والله غفور رحيم وروي الترمذي
في الشمايل وابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال حج النبي صلى الله عليه وسلم علي رحل رث وقطيفة
خلقة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي
ثم قال اللهم حجة لا ريا فيها ولا سمعة والقطيفة
كساء بالي له خمل وروي البخاري ان انسا رضي

الله عنه على رحل ولم يكن شحيحا وحدث ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته
وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن
عبدالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهبا لا ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك وروى ابن ماجة باسناد
صحيح وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بوادي الازرق بين مكة والمدينة
فقال كاني انظر الى موسى عليه الصلوة والسلام
واضعا اصبعه في اذنه له جؤار الى الله تعالى
بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ابن عباس
رضي الله عنهما فسرنا حتى اتينا على ثنية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي ثنية هذه قالوا
ثنية هرشا او لفت قال كاني انظر الى يونس
صلى الله عليه وسلم على ناقة حمرا عليه جبة
صوف وخطام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي
ملبيا وهرشا ثنية قريب الجحفة ولفت بكسر

اللام وفتح

الزاملة بعير يحمل الرجل عليه
طعامه ومتاعه اه مختار

اللام وفتحها هو ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة
والخلبة هي الليف كما في رواية اخرى وروى
الطبراني واسناده حسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا
منهم موسى عليه وعليهم الصلوة والسلام كاني انظر
اليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على
بعير من ابل شنوءة مخطوم بخطام من ليف له
ضفيرتان وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما مر النبي صلى الله
عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال لقد
مر به هود وصالح عليهما الصلوة والسلام
على بكرات خطمها الليف أزرهم العبا وارديتهم
النمار يحجون البيت العتيق وعسفان
موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع
بكرة بسكون الكاف وهي الفتية من الابل والنمار
جمع نمرة وهو كسا مخطط وروى الطبراني
ان موسى عليه الصلوة والسلام حج على ثور احمر وعليه

صلى الله عليه وسلم

خ
الليف

١٢٢

عباة قطوانية ورواته ثقات الا ليث بن ابي سليم
وروي ابو يعلى والطبراني مرفوعا لقد مر بالروحاء
سبعون نبيا منهم نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم
حفاة عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق وروي
ابن ماجة باسناد حسن ان رجلا قال يا رسول الله
من الحاج قال الشعث التفل قال فاي الحج افضل
قال العج والثج قال وما السبيل قال الزاد والراحلة
وفي رواية قال وما يوجب الحج قال الزاد والراحلة
رواه ابن ماجة باسناد حسن والتفل بفتح التاء
وكسر الفاء هو الذي ترك الطيب والتنظيف
حتي تغيرت رايحته والعج هو رفع الصوت بالتلبية
او التكبير والثج هو نحر البدن وفي حديث
احمد وابن حبان في وقوف الناس بعرفة مرفوعا
ان الله يهبط الي سما الدنيا فيباهي بكم
الملايكة يقول عبادي جاؤني شعثا غبرا الحديث
والشعث من الناس هو البعيد العهد بتسريح الشعر
وغسله والله سبحانه وتعالي اعلم

الاخ علينا

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرفع اصواتنا بالتلبيه ولا نتعلل بالحياء من
الناس كما يفعله بعض الكبراء فان ذلك وقت
لا يراعى فيه الا الله تعالى والمراد بالتلبية اظهار
العبودية واننا اجبنا الداعي لنا الي الحج ولم نتخلف
تهاونا به وقد راعي الشارع صلى الله عليه وسلم
رفع الصوت بذلك ولم يكتف باذعان قلوبنا
كما راعي افعال الصلوات ولم يكتف بما في باطننا
من الخضوع وقد قلت مرة لشخص من الاكابر ما
ترفع صوتك بالتلبية فقال استحيي فما مهدت
له دهليزا حتى رفع صوته الا بعد جهد كبير
وكل هذا من شدة الجفا وعدم مخالطة اهل
الشريعة فارفع يا اخي صوتك بالتلبية والله
يتولى هداك وروى الترمذي وابن ماجة والبيهقي
مرفوعا ما من ملب يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله
من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا
وههنا عن يمينه وشماله وروي ابو داود والنسائي

وصنعة التلبية لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك
اذ معناه البابا لك بعد الباب
اي لزوما لطاعتك بعد لزوم
والب بالمكان اذا اقام به

وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم
بالاهلال والتلبية وزاد في رواية ابن خزيمة وابن
حبان فانها يعني التلبية من شعار الحج وروى الطبراني
والبيهقي مرفوعا ما اهل مهل قط ولا كبر مكبر
قط الا ابشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم وفي
رواية للامام احمد وابن ماجة ما من محرم يضحي
يومه يلبي لله عز وجل حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه
فعاد كما ولدته امه ومعني يضحي اي لا يجعل بينه
وبين الشمس حجابا لان الضح هو الحر والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من الطواف واستلام الحجر الاسود والركن
اليماني مدة اقامتنا بمكة المشرفة وكذلك اقامتنا
نكثر من الصلوة في المقام وندخل البيت لكن بعد
الاستعداد بالجوع المفرط حتى نخشع ونذل نفوسنا
فان تلك الحضرة لا اقرب منها في سائر المساجد
فان خفنا من الزحمة اكتفينا بدخول الحجر فانه من

البيت

٢٢٢

البيت ان شاء الله تعالى وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول من شبع في مكة
فهو كالبهايم لان الشبعان ينعقد عليه بخار الاكل
كانه بيضة فولاد سابغة على جسمه فلا يكاد
يصيبه شيئ من مطر الرحمة النازلة هناك
ومن كان جايعا فكانه عريان تحت المطر فيغرق
في الرحمة ان شاء الله تعالى وقد اخبرني سيدي
علي الخواص ان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله
عنه لما حج كلمته الكعبة وبشرته بقبول حجه
تلك السنة ووقع بينه وبينها معاتبات ومباسطات
وكذلك رايت انا في الفتوحات المكية ان
الشيخ رضي الله عنه اخبر انه وقع بينه وبين
الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر انه
راها ناقصة في بعض المقامات فكلمها وتلمذت
له حتي رقاها هكذا قال رضي الله عنه وكل
مقام رجال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول انما كان الحجر الاسود اسود لانه ليس

في الالوان لون يدل على السيادة الا لون الاسودها
وان معني سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا
بكثرة التقبيل قال وكذلك القول في اسوداد جلد
آدم لما خرج من الجنة الي الارض لا نها دار خلافته
وقد اجمع المحققون علي ان الانبياء على نبينا وعليهم
افضل الصلوة والسلام لا ينتقلون قط لحال
الا لاعلي منها انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه
الله تعالى يقول انما اُمِر خواص بني ادم بتقبيل
الحجر مع كونهم اشرف من الحجر ابتلاء من الله تعالى
لهم جبرا لما اخذت الخلافة في الارض في عبوديتهم
لان الخلافة تعطي الزهو والعجب فامر كل خليفة
بتقبيل ما هو دونه لينظر الحق تعالى وهو اعلم
من ينقاد لاوامر الله تعالى ومن يتكبر عنها انتهى
والله غفور رحيم روي الامام احمد انه قيل لعبد
الله بن عمر رضي الله عنهما مالي لا اراك تستلم
الا هذين الركنين الحجر الاسود والركن اليماني
فقال ابن عمر انما افعل ذلك لاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم يقول ان استلامها يحط الخطايا
قال وسمعته يقول من طاف اسبوعا يحصيه وصلي
ركعتين كان كعدل رقبة قال وسمعته يقول
ما رفع رجل قدما ولا وضعها الا كتب له عشر حسنات
وحط عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات
وفي رواية للحاكم وقال صحيح الاسناد ان
ابن عمر رضي عنهما قال انما افعل ذلك لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط
الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعا من طاف
بالبيت اسبوعا لا يلغو فيه كان كعدل رقبة
يعتقها وروي الترمذي مرفوعا من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال البخاري
هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما وروي
الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما والطبراني ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال في الحجر والله ليبعثنه الله
يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به

يشهد على من استلمه بحق قلت قال بعض المحققين
وعلى هنا بمعنى اللام وقال الشيخ محي الدين رضي
الله عنه في الفتوحات الحق على ان على هنا على بابها
وان الحق تعالى انما كلف العبد ان يستلم الحجر بصفة
عبوديته وافتقاره وذلته لا بصفة ربوبيته
وسيادته مع كونه يقول فعلت قمت قعدت ومن
جهة كون الحق تعالى شرفه على غيره من الحيوانات
فقوله بحق اي بصفة لا تليق الا بالحق كالكبرياء
والعظمة فمن استلمه كذلك شهد عليه الحجر لا له
فتامل ذلك فانه دقيق قال ولما اودعت الحجر الاسود
بشهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظي بها
وانا انظر اليها بعيني في صورة ملك سلك وانفتح
في الحجر الاسود طاق حتى نظرت الى قعر الحجر
والشهادة قد صارت مثل الكبة واستقرت
في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق
وانا انظر اليه فقال لي الحجر هذه امانة لك عندي
ارفعها لك الي يوم القيامة فشكرته علي ذلك

انتهى والله اعلم وروي الامام احمد باسنا دحسن
والطبراني مرفوعا ان الركن اليماني يوم القيامة اعظم
من ابي قبيس له لسان وشفتان زاد في رواية
للطبراني يشهد لمن استلمه بالحق وهو يمين
الله عز وجل يصافح بها خلقه وروي الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا نزل الحجر الاسود من
الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني آدم وفي رواية لابن خزيمة اشد بياضا
من الثلج وفي رواية للطبراني مرفوعا الحجر الاسود
من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره
وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية
ما مسه ذو عاهة الا برئ والمها مقصور جمع مهاة
وهي البلورة وفي رواية لابن خزيمة الحجر الاسود
ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وانما
سودته خطايا بني آدم المشركين يبعث يوم
القيمة مثل احد الحديث وروي الطبراني موقوفا
باسناد صحيح نزل الحجر الاسود من السما فوضع علي

ابي قبيس كانه مهاة بيضا، فمكث اربعين سنة
ثم وضع على قواعد ابراهيم وروي الترمذي وابن حبان
في صحيحه الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
ولولا ان الله تعالي طمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق
والمغرب وروي ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه
والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه
ثم بكى طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب رضي
الله عنه يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات
وروي ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرطهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبل الحجر
بعد الطواف وضع يديه عليه ثم مسح بهما وجهه والله اعلم بهما
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد للعبادة في عشر ذي الحجة بازالة
الموانع التي تمنع العبد من شعوره باوقات تقريبات
الحق تعالي له لنودي الاعمال الصالحة فيها على
ضرب من راحة الكمال كما مر في ليالي القدر فان

في عشر

من غلظ حجابه لا يشعر باوقات المواهب ولا
يحس بها وقد جعل الله تعالى تمام الاعمال
بحضور العبد فيها مع الله تعالى وجعل نقصها
بحسب ما غاب العبد عن شهوده لربه فيها
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول كل من مرت عليه ليالي التقريب ولم
ينقطع صوته من شدة البكاء والنحيب فكانه
نايم فوالله لقد فاز اهل الله بمجاهداتهم
لنفوسهم حتى لم يبق لهم مانع يمنعهم من دخول
حضرة الله تعالى في ليل او نهار ووالله
لو سجدوا على الجمر ما ادوا شكر الحق تعالى
على اذنه لهم بالدخول الي حضرته لحظة واحدة
في عمرهم ووالله لو وقف المريدون على الجمر بين
يدي اشياخهم من منذ خلق الله الدنيا الى
انتهائها لم يقوموا بحق واجب تعلمهم في ارشادهم
الي ازالة جميع تلك الموانع التي تمنعهم من دخول
حضرة الله عز وجل واذا كان العبد يحب من

اعطاه العزيمة والنجور حتي فتح المطلب ولا يكاد
يبغضه مع كونه ذلك مكروها لله عز وجل
فكيف بمن يعطيه الاستعداد الذي يدخل به
حضرة الله عز وجل حتى يصير معدودا من اهلها
بل من ملوك الحضرة والله ان اكثر الناس اليوم
في غمرة ساهون نسال الله اللطف بنا وبهم
وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول لا يطلب من غالب اهل هذا الزمان كمال
مقام الايمان فانه معتذر جدا وانما السعيد لعله متعذر
كل السعيد من خرج من الدنيا ومعه رايحة
الايمان ومن ادعى منهم كمال الايمان كذبته افعاله
من الانهماك على الدنيا وندمه على فواتها اكثر
من ندمه على فوات مجالسة الله عز وجل وسمعته
ايضا يقول من علامات نقص الايمان في العبد
عدم تاثره على فوات شيء من مرضات الله عز وجل
وعدم حفظه لجوارحه مع بانه يحاسب على جميع علمه صح
ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري انه كان

بقول

يقول ادركنا اقواما كنا في جنبهم لصوصا ولو
راوكم لقالوا ان هولاء لا يومنون بيوم الحساب
وقد كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول
والله لو حلف انسان ان اعمالي اعمال من لا يومن
بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر
عن يمينك فتامل ذلك واعمل عليه والله
يتولي هداك وروي البخاري والترمذي
وابو داود وابن ماجة والطبراني وغيرهم
مرفوعا ما من ايام العمل الصالح فيها احبُّ الي
الله تعالي من هذه الايام يعني ايام عشر ذي
الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل
الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج
بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشي وروي
الترمذي وابن ماجة والبيهقي مرفوعا ما
من ايام احبُّ الي الله تعالي ان يتعبد له
فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل
يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها

روي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال من قال في عشر ذي الحجة
كل يوم عشر مرات لا اله الا الله عدد
الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج
البحور لا اله الا الله عدد النبات
والشجر لا اله الا الله عدد القطر والمطر
لا اله الا الله عدد الرمل والحصا لا اله
الا الله عدد من اطاع الله وعصى
لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله
الا الله خير مما يجمعون لا اله الا
الله من يومنا هذا الي يوم ينفخ في
الصور عدد ما كان وما يكون
لا اله الا الله من يومنا هذا الي يوم
ينفخ في الصور غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر اهـ وعن عائشة رضي
الله تعالي عنها قالت ان شابا كان صاحب
سماع اي حفظ [illegible] وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح
صايما فارتفع خبره للنبي صلي الله عليه وسلم
فارسل اليه فقال ما يحملك علي صيام هذه
الايام قال بابي انت وامي يا رسول الله ايام
المشاعر عسي الله ان يشركني في دعائهم قال
فان لك في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة
ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله
فاذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة
والف بدنة والف فرس يحمل عليها في سبيل الله
فاذا كان يوم عرفة فلك فيه عدل الفي رقبة والفي
بدنة والفي فرس يحمل عليها في سبيل الله اهـ

وروي ابن عساكر عن معاذ مرفوعا من احيى
الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية
وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر انتهى

وروي عن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعا والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون

بقيام ليلة القدر وفي رواية للبيهقي ان العمل فيهن يعني في عشر ليالي ذي الحجة يضاعف بسبعمائة ضعف وروي البيهقي والاصبهاني باسناد لاباس به عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال في ايام العشر كل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم يعني في الفضل والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لوقوف عرفة بتلطيف الكثايف وازالة الحجب المانعة من قبول الدعا من الغذا الحرام والثياب الحرام ووجود غل او حقد او حسد في القلب لاحد من المسلمين فان تلك مواضع ذل وانكسار وبكا وعويل واكل الحرام ولبسه يقسي القلب ويغشي قلب العبد ومن اعظم الدوا لحصول رقة القلب الجوع الشرعي يوم التروية وليلة عرفة وهذا امر قل من يتنبه له من الحجاج فيا كل احدهم اللحم والطعام حتى يشبع ويطلب رقة قلبه يوم عرفة فلا يقدر ويريد يبكي على ذنوبه

فلا يقدر

فلا يقدر وقد ورد القلب القاسي بعيد عن الله ثم بتقدير
قربه من الله تعالى فهو لا يرجو اجابة دعائه عقوبة
له فلا يستجاب له لان الله تعالى عند ظن عبده به
ومن يظن بالله انه لا يجيب دعاه لم يجبه ثم
مما يخفي عليك يا اخي تحريم روئيتك نفسك
على احد من الخلق في عرفات لانه موقف لا يناسبه
الا الذل والمسكنة وقد قبل فيه رجل رجل سيدي
افضل الدين رحمه الله تعالى فكاد ان يذوب من
الحيا، من الله عز وجل وصار يضرب بيده على
وجهه فاعلم يا اخي انك متي رايت نفسك
على احد هنالك فربما حرمت المغفرة وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
اياكم وازدراء احد ممن وقف بعرفة من
جمال او عكام او غيرهما ممن لا يؤبه له فان الجماعة
الذين يغفر الله تعالى لاهل الموقف كلهم بدعائهم
من شانهم التخفي والتستر بحجب العوايد حتى لا يكادون
يتميزون عن عامة الناس بعمل فمن ازدري بمثل

هؤلا ئ مقتهم الله تعالى ورجع بلا مغفرة عقوبة
له قال وهم عدد قليلون تارة يكونون ستة
وتارة ثلاثة وتارة واحدا فيغفر الله تعالى
لاهل الموقف كلهم بشفاعة هؤلاء فينبغي للعاقل
مراعاة هذا الادب في كل مجمع اشد من غيره فان
الجمع لا يخلو غالبا من ولي مستور يحضر فيه مع
الناس فيغفر لهم بسببه حتي قال بعض العارفين
لا يجتمع ثلاثة قط الا وفيهم ولي لله تعالي اوولية
وقد اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
ان شخصا من العلما استاذنه في الحج سنة من
السنين فقال له لا تسافر تمقت فقال كيف امقت
بالحج ثم خالفه وسافر الي مكة فحضر وقت الخطبة
فنهض قايما وقال يا اهل مكة جمعتكم باطلة فان
شرطها ان يسمعها اربعون من اهل الجمعة وما
هنا الا مسافرون وكانت الناس متفرقين في
ظل الكعبة من شدة الحر فوقع لذلك ضجة عظيمة
واعادوا الخطبة وكان من جملة من كان حاضرا

هناك

هناك القطب والاوتاد والابدال ومن شاء الله
من اوليائه فرجع ممقوتا قال الشيخ الخواص فاول ما
رايته حين دخل مصر ممقوتا كالجلد الذي لا روح
فيه ثم قال لي تقول لي ان حججت تمقت ولولا
حضوري هناك في هذه السنه بطلت جمعة
اهل مكة في الموسم قال الشيخ فعرفت تمكن المقت
منه من القطب والاولياء الحاضرين هناك
انتهى وقد رايت انا صاحب هذه الواقعة
وقد نزع الله منه الاعتقاد من ساير العلماء
والصالحين فلا تكاد تذكر له احدا الا جرحه
وكان مع ذلك يقرا كل يوم ختمة وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله رحمه الله تعالى يقول
مرارا انا خايف على هذا الرجل من الموت على غير
حالة مرضية قلت ولو ان هذا المنكر كان
عنده ادب لعلم ان الله تعالى رجالا يسمعون
كلام من بينهم وبينه ثلاثين الف سنة ورائه
ابراهيمية وقد وقع لي في ابتدا امري اني كنت

اسمع من يتكلم في اقطار الارض من الهند والصين
وغيرهما حتى اني كنت اسمع كلام السمك في
البحار المحيطة ثم ان الله تعالى حجب ذلك عني
وابقى معي العلم كي لا انكر مثل ذلك على احد ه
وكان سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه يتكلم
على الكرسي بام عبيدة فيسمعه من حولها من
القرى والله على كل شيئ قدير واخبرني الشيخ يوسف
الحريثي رحمه الله تعالى قال لما حججت سهرت
ليلة في الحرم خلف المقام وكانت ليلة مقمرة
فلما راق الليل دخل جماعة يخفق النور عليهم فطافوا
وصلوا خلف المقام وجلسوا يسيرا فجاءهم
شخص وقال يعيش راسكم في الشيخ علي
فقالوا رحمه الله تعالى فقال من يكون موضعه
فقالوا حسن الخلبوص بناحية زفتا بالغربيه
فقال اناديه فقالوا نعم فقال يا حسن فاذا هو
واقف على رؤسهم عليه ثوب معصفر ووجهه
مدهون بالدقيق على كتفه صوط فقالوا له
كن

كن موضع الشيخ علي فقال على الراس والعين
وذهب فلما رجعت الى بلادي قصدته بالزيارة
في حانبنات الحطا فوجدت واحدة راكبة على
عنقه ويداها ورجلاها مخضوبتان بالحنا
وهي تصفعه في عنقه وهو يقول لها بالرفق
فان عيناي يوجعتان فاول ما اقبلت عليه قال
لي مبادرا يا فلان زغلت عينك وغرك السمر
ما هو انا فعرفت انه هو وامرني بعدم اشاعة
ذلك واخبرني سيدي محمد بن عنان رحمه الله مطلب لازم
تعالى قال حججت سنة من السنين فلما وقفت بعرفة
قلت لنفسي من هو صاحب الحديث اليوم
في هذا الموقف فاذا بالقايل يقول لي هو ابو علي
معداوي دجوه فلما رجعت الي مصر قصدته
فاذا هو رجل زفر اللسان يشتم الناس وفي رجليه
مركوب معكوب وعمامته مخططة بازرق كعمامة
النصارى فاول ما راني ضيفني وقال لي اكتم
ما معك ثم عزم علي وادخلني داره وضيفني فقلت

له بم نلت هذه المنزلة فقال لا اعلم ولكني رأيت
صبيا في جامع في قماطه فاخذته واعطيته لامرأة
في بلدة اخري ترضعه وجعلتها اجرة واشعت
انه ولدي ليس في ثدي امه لبن فلم ازل اتردد اليه
حتي كبر وفطم فان كان الله تعالى اعطاني شيا فهو لستري
على ام ذلك المولود قال ثم اخذ علي العهد بالستر له
وقال اياك ثم اياك ان تذكرني بذلك حتي اموت
انتهى وكان سيدي علي الخواص يرسل الناس
الذين هم حوائج عند الله تعالى ويقول لهم روحوا
الى جامع الظاهر بمصر يوم الاربعا في صلوة العصر
فاسقوا الشجرة النبق التي فيه وقولوا يا اوليا
الله اقضوا حاجتي تقضي حاجتكم فكانوا يذهبون
ويسقونها ويقضى الله حوايجهم فبلغ ذلك العالم
الذي قدمنا انه مقت فانكر على الشيخ وقال ايش
خلي هذا العباد الاوثان فاعلمت الشيخ بذلك
فقال انما ارسل الناس في حيلة سقي الشجرة سترة
للاولياء الذين يجتمعون تحتها يوم الاربعا فيقضون

هذا حبة كل من راک

٢٣١

حاجة كل من راح هناك حين يسمعونه يذكر
ذلك للشجرة وكان ذلك كاللغز بينه وبين الاولياء
الذين يصلون العصر تحتها في كل يوم اربعا
والا فهو يعلم ان الله تعالي لم يجعل الي الشجرة
قضاء حاجة احد من الناس ولولا ان الاوليا
الذين يحضرون يحبون الخفا ويتشوشون
من اظهارهم للناس لكان الشيخ يرسل الناس
اليهم دون الشجرة فلذلك راعى الشيخ خواطرهم
وسمعته مرة يقول ان لله تعالي رجالا اذا امروا
علي جماعة من العصاة فسلموا عليهم آمنهم الله
تعالي من عذابه ولله رجال اقامهم في قضاء حوايج
الناس فيقصدونهم فيقضوا لهم حوايجهم في السر
ثم يرسلونهم الي من اشتهر بالصلاح في بلدهم
ليقضي حاجتهم ظاهرا ويسترون بذلك نفوسهم
ويكبرون بغيرهم ممن لا سر له ولا برهان
ثم يسالون الله تعالي ان يحميه من الدعوي ولله
رجال يسقون الناس الما في الاسواق

وعلى الاسبلة التي في الطرقات فلا يشرب احد منهم
شربة الا ويملونه مددا فيقوم ذلك مقام
الاخذ للطريق ولله رجال نصبهم لتحمل البلايا
والمحن عن اهل بلدهم واقليمهم ومع ذلك فهم
ينقصونهم وينكرون عليهم ليلا ونهارا فلا يصدهم
الانكار عن تحمل البلايا عنهم فيبيت الولي منهم
سهران بالضارب تنام الانس والجن وهو
لا ينام والناس يضحكون ويلعبون ويتلذذون
بالنساء على الفرش لا يحسون بشيء مما تحملوه
عنهم مما كان نازلا عليهم ولله رجال يسالون
الله تعالى ان يكبر جثتهم في النار لاجل تحقيق
الوعد من الله تعالى بملئها فيحملون عن الالاف
من العصاة حرقتهم بالنار وهذه فتوة ما سمعنا
بها الا عن الشبلي رضي الله عنه فانه كان
يقول اتمنى ان الله تعالى يكبر جثتي في الاخرة
حتى يملا بها طباق النار كلها ولا يدخل احدا
من هذه الامة النار محبة في نبيها محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم انتهى سمعته مرة يقول اياكم ان تزرو احدا
من اصحاب الحرف الدنية كالقراد والمخبط والشوذب
فان الله تعالي ربما اعطاهم القوة علي سلب
ايمان العلما والصالحين حال روية العالم او
الصالح نفسه عليهم فان اكبر الاوليا يقدر
علي سلبه اصغر الناس اذا راي نفسه علي
احد من الخلق كما حكي عن سيدي محمد بن هارون
الذي كان اخبر بسيدي ابراهيم الدسوقي وهو
في ظهر ابيه انه كان اذا خرج من صلوة الجمعة
يشيعه الناس الي داره لا يكاد احد منهم
يقدر علي التخلق عنه اعتناما لرويته ولحظه
فمر يوما علي صبي تحت حايط يفلي ثوبه
من القمل وهو ماد رجليه فلم يضمها فقال
سيدي محمد في سره هذا قليل الادب يمر
عليه مثلي ولا يضم رجليه فسلب لوقته
وتفرقت عنه الناس فلما وصل داره ومعه
احد فتنبه لنفسه ورجع للصبي يستغفر

في حقه فلم يجده فسال عنه اين ذهب فقالوا
له هذا صبي القراد ولعله ذهب الي اسكندريه
فسافر الشيخ اليه فلم يجده فقالوا لعله ذهب
الي المحلة الكبري فرجع الي المحلة فلم يجده فقالوا
له سافر الي مصر فرجع فوجده في الرميلة فلما
وقف على الحلقة قال القراد الكبير للصبي اقم
وجهك هذا زبونك فلاهي عنه الشيخ حتى
فرغ من لعبه ثم دعاه وقال مثلك في العلم
والصلاح والشهرة ينبغي له ان يخطر في باله
انه خير من احد من خلق الله تعالي اما تعلم ان
ذلك ذنب ابليس الذي طرد به عن حضرة
الله عز وجل فقال التوبة فقال وكلنا نتوب
عن مثل ذلك ثم قال للصبي يا قرميزان اين
وضعت علمه ومعارفه حين سلبته فقال
في قلب السحلية التي كنت اتفلي عند شقها
في الحايط القلاني فقال رد عليه حاله فقال
قرميزان للشيخ قل لها بامارة ما وضع لك قرميزان

اللباب على باب شقك تردي على حالي فذهب
سيدي محمد بن هارون الى بلده ونظر في شقها وذكر
لها الامارة فخرجت ونفخت في وجهه فرد الله عليه
حاله واذا بالخلق انقلبت اليه يقبلون اقدامه
حتى آذوا بعضهم بعضا من الزحام ثم اخذ
لغريمزان هدية وسافر اليه فقال له كيف ترى
نفسك بعلم تستقل بجملة سحلية فمن ذلك
الوقت ما ازدري احدا من خلق الله تعالى حتى مات
فانظر يا اخي كيف اخذ سيدي محمد بن هارون
مع جلالته حتى سلبه صبي قراد واخبرني الشيخ الامام
العلامة السيد الشريف بزاوية الحطاب بمصر
قال كان ابن السنباطي شيخ الوراقين مفتونا بابنة
عمه فرأت يوما في فخذه بدو البرص فنفرت
منه الى بيت اهلها فحصل له غم شديد فخرج
الى السوق فبينما هو مغموم اذ وقف عليه شخص
مشهور بالخلاعة يقف على الواحد يطلب
جديدا فاذا اعطاه لا يفارقه حتى يقول له سكني

بيان

عشر سكات فاعطاه ابن السنباطي الجديد فقال
اعطني السك فقال يا سيدي الشيخ اعتقني من
ذلك فاني مغموم فلا زال به حتي اخرج عنه
فيه وسكه عشر سكات ملاح فقال له حاجتك
مقضية من جهة ابنة عمك ولكن هات لنا
في المقبرة الفلانية تحت الجبل المقطم اربعين
رغيفا في كل رغيف نصف رطل جبن مقلي
وهات معك ابريق كبير ملآن ما، ففعل ذلك
وحمله عند الفجر ثم نظر من شق الباب فوجد جماعة
مطرقين عليهم خفر وهيبة ووقار ينتظرون
صلوة الصبح واذا بالرجل الذي سكه امامهم
فقال للحاضرين من يقضي حاجة هذا الرجل
الذي علي الباب ويدخل ما معه فقال شخص انا
ففتح الباب وكشف عن عورة ابن السنباطي
ومسح بريقه علي موضع البرص فذهب لوقته
ثم قال له ان ابنة عمك ها هي خارجة من
بيت عمك جاءت الي بيتك فرجع فوجدها

في البيت فقال لها من جابك فقالت حصل
لي غم ما كنت الا مت فلولا جئت لك طلعت
روحي فكتم ذلك عنها فبعد ايام واذا بالشيخ
داخل لسوق الوراقين وهو يقول ما يضر الانسان
غير لسانه فكل من راي شيا وقال لا رايت
ولا نظرت سلم وكل من قال رايت رُدَّ كل شي
الي موضعه يُعَرِّض بتلك الواقعة فلما وصل
اليه قال اعطني جديدا فقدم اليه الحق الذي
فيه الغلة وقال يا سيدي خذ ما تختار فقال
ما اخذ الا جديدا فاعطاه له فقال كل لي
عادتي بالسك فذاب ابن السنباطي من الحيا
ولا يقدر يعشي ست فقال له تشفعت عندك
بسيد المرسلين تعتقني من السك فقال اعتقتك
بشرط الكتمان فلم يتكلم ابن السنباطي حتي علم
بموته واخبرني شيخ الاسلام المحدث الشيخ امين
الدين امام جامع الغمري بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلقيني ان والده الشيخ سراج الدين

مر يوما بباب اللوق فوجد هناك زحمة فقال
ماهذه الزحمة فقالوا له شخص من اوليا، الله
تعالي يبيع الحشيش فقال لو خرج الرجال حينئذ
في مصر لا عتقدوه من شدة جهلهم كيف يكون
حشاشا وهو من اوليا، الله اغا هولا، حرافيش
ثم ولي فسلب جميع ما معه حتي الفاتحة فتنكرت
عليه احواله وصارت الفتاوي تاتي اليه فلا
يعرف شيا ونسي ما قاله في حق الحشاش فمكث
كذلك في مدرسته بحارة بها، الدين ثلاثة
ايام فدخل عليه فقير فشكي اليه حاله فقال هذا
من الحشاش الذي انكرت عليه فان الفقرا،
اجلسوه هناك يتوب الناس عن اكل الحشيش
فلا ياخذها احد من يده ويعود الي اكلها
ابدا حتي يموت فارسل فارسا استغفره يرد
عليك حالك فارسل له فبمجرد ما اقبل الرسول
انشد الشيخ الذي كان يبيع الحشيش
ه ه ه وقال موالياه ه ه ه ه

نحن الحرافيش لانسكن علالي الدور لا لا لا لا لا لا لا
لا لا لا لا لا ولا نزاني ولا نشهد شهادة زور
نقنع بلقمه وخرقه في سرور مجهور لا لا لا لا
لا لا لا من كان ذا الحال حاله ذنبه مغفور
فلو كنا عصاة ببيع الحشيش ما اقدرنا الله تعالى
على سلب شيخ الاسلام ثم قال له سلم على شيخ
الاسلام وقل له اعمل اربعة خراف معاليف
شوا واربعماية رغيف وتعال اجلس عندي
كل من بعته قطعة حشيش زن له رطلا واعطه
رغيفا فشق ذلك على شيخ الاسلام فما زال
به اصحابه حتي فعل ذلك وصار يزن لكل واحد
الرطل ويعطيه الرغيف والشيخ يتبسم ويقول
نحن نخليهم في الباطن وانت تخليهم في الظاهر
الي ان فرغ الخرفان ثم قال له اذهب الي الديك
الذي فوق سطوح مدرستك فاذبحه وكل
قلبه يرد عليك علمك فبالله عليك كيف
تتكبر علي المسلمين بعلم حمله الديك في قلبه

فمن ذلك اليوم ما انكر البلقيني علي احد من
ارباب الاحوال هذه حكاية الشيخ امين الدين
عن والد الشيخ سراج الدين وكان قبل ذلك
ينكر علي سيدي علي بن وفا اشد الانكار حتي
انه تنكر ودخل من جملة المغاربة الذين يحضرون
ميعاد سيدي علي فراي الشيخ سراج الدين
في رجله حبل معقد وسيدي علي يحل عقده
والشيخ سراج الدين يعقدها وهو بين
النايم واليقظان فانشده سيدي علي
قصيدة التي اولها ۵۵ ۵۵ ۵۵ ۵۵ ۵۵ ۵۵ ۵۵
يا ايها المربوط انا نرد حلك ۵ وانت تريد تربط رجلي الي رجلك
الي اخرها فلما وقعت له هذه الواقعة مع الحشاش
تاب الي الله تعالي من الانكار واوصي ان
سيدي علي يصب عليه الماء اذا مات ففعل
له ذلك سيدي علي وقال والله رجع امرك
الي سلامه وقد وقع للشيخ ابي بكر الدقدوسي
شيخ سيدي عثمان الحطاب وقايع غريبة

ع

٢٣٦

مع هذا الحشاش وكان يتردد اليه كثيرا ويرسل
له اصحاب الحوايج فيقضيها لهم علي اتم حال وكان
يقول ما اخذها احد من يده وعاد الي بلعها واخبرني
الشيخ محمد الطينجي عن امام جامع سمانود ان شخصا
كان ينام في المحراب بثياب دنسة فكان كلما اراد
ان يقف في المحراب يجده نايما فسماه عجل المحراب
فجا الامام يوما فغمزه برجله في جنبه فقام وعيناه
كالدم الاحمر فمسك الامام ودفعه في المحراب
فوجد نفسه في ارض قفرا وعرة فتقرحت
رجلاه من المشي فقطع عمامته ولف منها علي
رجليه فلما تعب تراءت له شجرة فقصدها
فاذا عندها عين ما واذا باثر اقدام توضات
وذهبت فتبع الاثار فوجد جماعة كثيرة في
عطفة جبل واذا بالرجل الذي كان ينام في
المحراب هو شيخ الجماعة وعليه ثياب نظيفة
فالتفت الي اصحابه وقال هل راني احد
منكم يوما وانا عجل بقر فقالوا لا فقال قولوا

لهذا فقال الامام استغفر الله وتاب فاشار
الشيخ الى واحد من الجماعة يدفعه الى جامع
سمانود فقام ودفعه فوجد نفسه خارجا
من حايط المحراب والناس ينتظرونه في صلوة
العصر فاخبرهم بالقضية وان تلك الارض
القفراء مسيرة سنة عن مصر هذه حكاية
الشيخ محمد الطبنجي رواية عن صاحب الواقعة
واخبرني الشيخ الصالح احمد بن الشيخ الشربيني
انه كان مجاورا بمكة فاشتاق الي والدته
بشربين وليس معه دراهم يكتري بها
ولا ركب يسافر معهم الي مصر فبينما
هو كذلك اذ وجد رجلا مبتلي في المسعى
ينكر عليه اهل مكة اشد الانكار فتلجاه
بالكلام وقال تريد تروح الي مصر فقال نعم
فدفعه فاذا به علي باب داره بشربين
هذه حكايته لي واخبرني انه كان صاحب
الشفاعة لاهل الموقف في سنة ثلاث

وعشرين

٢٣٧

وعشرين وتسعماية واخبرني الشيخ نور الدين النوبي
ان شخصا في قنطرة الموسكي كان مكاريا يحمل
النسا من بنات الخطا وكان الناس يسبونه
ويصفونه بالتعريص وكان من اولياء الله
تعالي لا يركب امراة قط من بنات الخطا
وتعود الي الزنا ابدا قال الشيخ نور الدين فقلت
له بم نلت هذه المنزلة قال باحتمال الاذي قال
واخبرني ان شخصا من مماليك السلطان
الغوري ركب حماره البارحه وساقه الي
ناحية مصر العتيقة ثم عدي الي الروضة ثم
الي الجيزة حتي وصل الي الاهرام والشيخ يجري وراه
مع عجزه فطلب الشيخ منه اجرته فضربه بالدبوس
حتي دغدغ اكتافه وكان الشيخ قادرا يسال
الله تعالى ان يخسف به الارض فيخسفها به
قال الشيخ نور الدين واخبرني شخص عن هذا
المكاري ان شخصا طلب منه ان يحمله الي زاوية
الخلفا التي بين السورين فحمله في الساعة

مرة فجاء

الي الحرم المدني فقال انزل فهذه زاوية الخلفا
فزار ورجع بجراب تمر الي بيته بزاوية الخلفا
فاعطاه اجرته دينارا فرده واخذ عثمانيا
انتهى ورايت سيدي عليا الخواص يرسل اصحاب
الحوايج الي شخص يبيع الفجل علي باب جامع الازهر
فيقضيها لهم بالحال وجاه مرة شخص وفي حلقه
علقة قد صارت مثل السمكة فقال اذهب
الي الرجل الذي يبيع الفجل علي باب جامع الازهر
واعطه جديدا وخذ منه حزمة فجل فكلها فاكل
منها ورقة واحدة فعطس فخرجت العلقة
من حلقه واخبرنا الشيخ ان هذا الرجل كان
لا ياكل احد من فجله وبيده له مرض جذام اوبرص
اوغيرهما الا شفي وسمعته يقول ان الله تعالى
اعطي ارباب الاحوال في هذه الدار التقديم
والتاخير والولاية والعزل والقهر والحكم
علي الله الذي هو الادلال عليه ونفوذ الامر
في كل ما ارادوه من الامور فاياكم والانكار

٢٣٨

على احد الا بعد التوجه الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليحفظكم من ذلك الرجل والا
ربما مقتكم فهلكتم وسمعت سيدي عبد القادر
الدشطوطي رحمه الله تعالي يقول ارباب الاحوال
مع الله تعالي كحالهم قبل خلق الخلق وانزال الشرايع
انتهى قلت ورايت عند سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالي ابريقا كبيرا يضعه في حانوت
بجنبه ليس فيه غير الابريق وكان يزن
اجرة الحانوت كل يوم نصفين لاجل هذا الابريق
وكان كل من جاء مكروبا في امر عظيم كخوف القتل
فما دونه يقول افتح هذا الباب واشرب من هذا
الابريق الذي هناك بنية قضاء حاجتك
فكان الناس يفعلون ذلك فتقضي حوايجهم
فقلت له في ذلك فقال ان الاربعين يشربون
منه كل ليلة وكان الابريق يخبرهم بحاجة كل
من شرب منه عقب شربه فيقضون حاجته
فتامل في هذه الحكايات فانها غريبة وانما

ذكرتها لك لتحفظ الادب ولا تقول ابدا
انك خير من احد لعلمي بان مثل ذلك هو
ذنب ابليس الذي طرده الله ولعنه بسببه
والله يتولى هداك وروي ابو يعلى والبزار
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا
وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة ينزل
الله تبارك وتعالي الى سما الدنيا فيباهي
باهل الارض اهل السما ويقول انظروا
الي عبادي جاؤني شعثا غبرا ضاحين
من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي
فلم ير يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة
وقوله ضاحين بالضاد المعجمة والحا المهملة
اي بارزين للشمس غير مستترين منها
يقال لكل من برز للشمس من غير شي يظله
ويكنه ضاح وروي البيهقي مرفوعا اذا كان
يوم عرفة قال الله تعالي للملايكة اشهدكم
اني قد غفرت لهم فتقول الملايكة ان فيهم

٢٣٩

فلانا مرهقا وفلانا قال يقول الله عز وجل
قد غفرت لهم والمرهق هو الذي يغشي المحارم
ويفعل المفاسد وروي ابن خزيمة في صحيحه
والبيهقي مرفوعا من حفظ لسانه وسمعه وبصره
يوم عرفة غفر الله له من عرفة الي عرفة قلت
وهذا سبب قولي اول العهد ان تستعد للوقوف
بالجوع فان العبد اذا جاع سدت جوارحه
وانكفت عن المحارم بخلاف ما اذا شبع وفي
الحديث تاييد لما قدمناه من ان كل طاعة سلمت
من الافات حفظ صاحبها من المعاصي الي
مثلها وتقدم بسطه في عهد ادب صوم رمضان
فراجعه والله اعلم وروي البيهقي وقال ليس
في سنده من نسب الي وضع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مسلم وقف عشية
عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

يحيي ويميت

ماية مرة ثم يقرا قل هو الله احد ماية مرة ثم يقول
اللهم صلي علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم
ماية مرة الا قال الله عز وجل يا ملايكتي ما جزا
عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني
وعرفني واثني علي وصلي علي نبيي اشهدوا
يا ملايكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه
ولو سالني عبدي هذا لشفعته في اهل الموقف والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناتي بالمناسك كلها كما وردت فنقدم ما
قدمه رسول الله صلي الله عليه وسلم ونوخر
ما اخره ولو خيرنا صلي الله عليه وسلم اخترنا
الكيفية التي فعلها هو في حجة الوداع وهي
معروفة عندنا في كتب الادلة سوا عقلنا
الحكمة في التقديم ام لم نعقلها فلا يقال
لاي شي دخل الحجاج مكة وطافوا بالبيت
ثم يخرجون الي عرفات التي هي طرف الحرم

ثم

٢٤٠

ثم يرجعون ثانيا لانا نقول انما نفعل ذلك
اقتداء بابينا ادم لما حج من الهند فكان
اقتداؤنا به في الخروج من الحرم الي خارجه
ثم دخولنا اولي مع ان العقل يقضي بان
من وصل الي حضرة الملك من اي طريق كان
لا معني لخروجه ثم دخوله ثانيا مع ان الكعبة
هي المقصود الاعظم مع انا لم نفعل ذلك
الا بامر الشارع صلي الله عليه وسلم لا بعقولنا
فحكمنا حكم ما اذا كان بحضرة الملك جماعة
ثم ارسل لهم الملك ان اخرجوا الي خارج
كذا وكذا فان من الادب ذهابهم الي
تلك الحاجة فلو تخلفوا في الحضرة عصوا
وايضا فان من ياتي حضرات الملوك من
غير طرقها المعتادة لا يحصل له من العلم
ما يحصل لمن سلك الطريق التي دخل منها
الانبياء والاولياء ولكن لا يخفي ان من
رحمة الله تعالي وشفقته علي عباده انه اذن

لهم ان يدخلوا مكة قبل الوقوف لما علم عندهم من
شدة الشوق ليحصل لهم التبريد لبعض اشواقهم
لا كلها اذ الحق تعالي لا يبتدي ما يطيقونه
من عظمته و يخلع عليهم الخلع الا ان وقفوا
بعرفة اولا ثم بالمزدلفة ثانيا ثم بمني ثالثا
فلا يزال العبد يقرب من مكة وهو يزداد تعظيما
لله تعالي حتي يدخل مكة والحرم فهناك يعرف
كل احد ربه بقدر مقامه فربما يكون اعلي مقام
لنا في التعظيم يستغفر منه قوم اخرون وقد
عجب عما قلناه الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي
الله عنه مع وسع اطلاعه فقال الذي اقول
به انه لا يجب علي المعتمر الخروج لادني الحل
ليحرم بالعمرة لانه قد وصل الي الحضرة التي
هي محل القرب ولا معني للخروج قال واما
قصة عايشة رضي الله عنها فانها امرت
بالخروج لانها كانت افاقية ثم نفست فامرت
بالقضا علي صورة ما فاتها والجمهور علي خلافه

فربما

١٤١
ك
٢٥

فدُرْ يا اخي مع السنة ولا تدار مع كشفك
او عقلك فان الله تعالي انما جعل الاجر والثواب
والدرجات لمن كانت اعماله تبعا لما شرعه
الله تعالي وكان لسان حال الشارع يقول من
لم يات من الامة الي حضرتي من تلك الطريق
طردته ولم امكنه من شهودي وتامل يا اخي شان
الحق تعالي تجدْه اقرب الينا من حبل الوريد
ومع ذلك اسدل الحجاب بيننا وبينه حتي اننا
رايناه من حيث التنزيه ابعد من كل شيء
فلما صرنا كذلك امرنا بالسلوك ثانيا كالذي
كان في مكان بعيد ثم رجع الي محل القرب الذي
كان مقيما فيه اولا فلا نزال سالكين والحجب
ترفع حتي نعود الي محل بروزنا من حضرة القرب
فلو طلبنا ان ندخل حضرة القرب من غير سلوك
لم يصح لنا ذلك وايضاح ذلك ان تنظر يا اخي
في حضرة الحق تعالى قبل ان يخلق المخلوقات
كلها فتجد ليس هناك الا الله تعالي ثم انت

ولا نقول بغناء الشاهد لانا اذا نفينا نفسنا
فنحن هناك يشهد الحضرة ويتعقلها فافهم فلا
يزال الحق تعالى كلما خلق واحدا اخذ الواحد
مكانا في شهودك ويبعد الحق تعالى في وهمك
اذ لا حلول ولا اتحاد فلا تزال دايرة الخلق تتسع
في الشهود وتنبسط بتكثر افراد الوجود شيا بعد
شيء ودايرة الحق تعالى تضيق في شهودك
حتى لا تكاد ترى الحق تعالى ابدا لانك انما
تشاهد خلقا حتى ان بعضهم لما اتسعت
عليه الدايرة عطل فخسر الدارين فانه ما
زال يشهد دايرة الخلق تتسع وكل شيء وقف
عقله عليه من جبل او بحر او فضاء يقول له
نور الايمان فما وراء ذلك فاذا قال له
ما او بحر او جبل او فضاء قال له فما وراء ذلك
فلما تاهت عقول المنزهين لله عز وجل هذا التوهان
اوجب الله تعالى عليهم السلوك باعمال مخصوصة
ارسل الله رسله بها اليهم وقال ان طلبتم القرب

من الحضرة

من حضرتي من غير باب ما شرعته لكم لا تزدادون
من حضرتي الا بعدا فقالوا سمعا وطاعة فلا زالوا
يعملون بالشريعة ودايرة الخلق تضيق بنقص
افرادها التي تكثرها الوجود واحدا بعد واحد
ودايرة الحق تتسع حتي يرجعوا الي الحال الاول
فلا يرون الا الله تعالى فلا يقال لاي شيء
ما اوقف الله تعالي عباده في الحضرة التي شردوا
عنها اولا واغناهم عن هذا التعب لانا نقول
ما سبق العلم ان يكون الرقي في الدرجات الاعلي
هذا الحكم ولا يقال العلم لم بل من الادب
ان العبد يتطلب الحكمة في ذلك من الله تعالي
فاذا اطلعه علي الحكمة راي ان ما فعله الحق تعالي
بعباده اكمل في حيون المعارف وتامل حكمة الاسرا
به صلي الله عليه وسلم الي الافلاك العلي تعثر
علي ما اومانا اليه والله عليم حكيم وروى البيهقي
منقطعا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وقال الحافظ المنذري الاشبه عندي انه

في سبق
خ

من قول ذي النون المصري رضي الله عنه عن
ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال سئل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لم كان الوقوف بالجبل
ولم يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت الله
والحرم باب الله فلما قصدوه وافدين اوقفهم
بالباب يتضرعون قيل يا امير المومنين فما معنى
الوقوف بالمشعر الحرام قال لما اذن لهم بالدخول اليه
اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما
ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم
بمنى فلما قضوا تفثهم وقربوا قربانهم وتطهروا
بها من الذنوب التي كانت عليهم اذن لهم بالزيارة
اليه على الطهارة فقيل يا امير المؤمنين فمن
اين حرم عليهم صوم ايام التشريق فقال لان
القوم زاروا الله تعالى وهم في ضيافته ولا
ينبغي للضيف ان يصوم الا باذن رب المنزل الذي
اضافهم فقيل يا امير المؤمنين فما تعلق الرجل
باستار الكعبة ولاي معنى هو فقال هو

مثل

مثل الرجل اذا كان بينه وبين صاحبه جناية
فيتعلق بثوبه وينتصل اليه و يتخرع له ليهب
له جنايته التي بينه وبينه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نبادر لرمي الجمار ايمانا حتي تنكشف لنا
حكمتها جهارا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لمن قال له مالنا يا رسول الله في رمي الجمار
فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه
لما علم ان السايل لا يتعقل حكمتها وربما امتحن
الحق تعالي عباده في امرهم بما لا يعقلون
حكمته كرمي الجمار وتقبيل الحجر الاسود وكاضافته
تعالي لنفسه ما يحيله العقل بدليله كالنزول
الي سما الدنيا وغير ذلك من ايات الصفات
واخبارها واخبرها لينظر كيف يعملون هل يؤمنون
بما اضافه الحق تعالي الي نفسه علي السنة
رسله عليهم الصلوة والسلام وان لم يتعقلوه
ام يردون ذلك علي الرسل ام يقبلونه لكن

بعد تحريفه بالتاويل عن مواضعه فيفوتهم الايمان
الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون ان يكذبوا
الرسل فتضرب اعناقهم و يخافون ان يقبلوا
ايات الصفات على ظواهرها فيقعون في التشبيه
فلذلك راوا التاويل احسن عندهم لانه
طريق وسطي بين طريقين وانما قلنا فانهم
كمال الايمان دون فوات الايمان كله لانهم
لو امنوا به ما اشتغلوا بتاويله ولكانوا يردونه
كغيرهم فاعمل يا اخي باوامر الحق تعالى على الوجه
المشروع سواء اعقلت معناها ام لم تعقل
وسياتي في الاحاديث ما يشير الى الحكمة وذكر
الشيخ محيي الدين رضي الله عنه في باب الحج من
الفتوحات المكية ما نصه انه انما كان حصى
الرمي سبعا فقط لان الشيطان ياتي الرامي
هناك بسبع خواطر لابد من ذلك فيرمي
كل خاطر بحصاة ومعنى التكبير عند كل حصاة
الله اكبر من هذه النسبة التي اتانا بها الشيطان

والطائر

٢٤٤

واطال في ذلك ثم قال فاذا اتاك بخاطر
الشبهة بالامكان للذات فارمه بحصاة الافتقار
الي المرجح وهو انه واجب الوجود لنفسه واذا
اتاك بانه جوهر فارمه بالحصاة الثانية وهو
دليل الافتقار الي التحيز والوجود بالغير واذا
اتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار
الي الاداة والتركيب والابعاد والتقريب واذا
اتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار الى
المحل والحدوث بعد ان لم يكن واذا اتاك
بالعلّية وهي دليل مساواة المعلول له في الوجود
فارمه بالحصاة الخامسة وهي كان الله ولا شيء
معه واذا اتاك بالطبيعة فارمه بالحصاة
السادسة وهي دليل نسبة الكثرة اليه
وافتقار كل واحد من احاد الطبيعة الي
الامر الاخر في الاجتماع به الي اتخاذ الاجسام
الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومنفعلين
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح

اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجود لها
الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس واذا
اتاك بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق تعالى
هذا ولا هذا من جميع ما تقدم فما ثم شيء فارمه
بالحصاة السابعة وهي دليل اثاره في الممكن
ومعلوم ان العدم لا تاثير له انتهى وهو كلام
نفيس فاعمل يا اخي برياضة نفسك على يد شيخ
مرشد حتى تصير تحس بهذه الخواطر الشيطانية
وتريها وتنظر وتسمع ما اتاك وترميه على الكشف
واليقين والافا رمها على وجه الايمان بها وكذلك
تعرف من طريق الكشف ما يقبل من حصاك
وما يرد فتاخذ في ازالة تلك الصفة التي
كانت سببا لعدم قبول رميك فترميها
وتتوب منها وان لم يتقبل عملك فكانك
لم تعمل شيا فان لم يصبها وابل فطل والله غفور
رحيم وروي البزار والطبراني وابن حبان
في صحيحه مرفوعا في حديث طويل واذا رمي

الجمار لا يدري احد ماله حتى يتوفاه الله تعالى
يوم القيامة وفي رواية لابن حبان واما رميك
الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة
من الموبقات قلت ويصح تنزيل ذلك على الخواطر
السبعة التي ذكرها الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى فان كل خاطر منها كبيرة بلا شك والله
اعلم وروي الطبراني ان رجلا قال يا رسول الله
مالنا في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك
احوج ماتكون اليه وروي ابن خزيمة في صحيحه والحاكم
واللفظ له وقال انه صحيح على شرط الشيخين
مرفوعا لما اتي ابراهيم خليل الله المناسك عرض
له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع
حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند
الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ
في الارض ثم عرض عند الجمرة الثالثة فرماه
بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس رضي الله
عنهما الشيطان ترجمون وملة ابيكم ابراهيم تتبعون

وروي الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يارسول
الله هذه الجمار التي ترمي كل سنة فنحسب انها
تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها
مثل الجبال قال الحافظ المنذري وفي اسناده
يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه قلت
ومجموع الحصا كل سنة ستماية الف حصاة مضروبة
في سبعين فيكون كل حصاة من حصي الرامي كل سنة
مضروبة في سبعين ستماية الف وايضاح ذلك
ان الله تعالى وعد البيت كل سنة ان يحجه ستماية
الف فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال يعني علي
طول السنين والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحلق روسنا او نقصر في النسك ويكون
معظم قصدنا في ذلك ان نحصل دعوة النبي
صلي الله عليه وسلم لنا بقوله صلي الله عليه وسلم

٢٤٦

اللهم اغفر للحلقين قال شيخنا والحكمة في
ازالة الشعر بالحلق او التقصير انه شرع
لكونه ماخوذا من الشعور فكان الحلق اشارة
الي زوال الشعور وحصول العلم اذ الشعور
حجاب علي الراس انتهى وقد بسط الشيخ محيي
الدين ابن العربي رحمه الله تعالى اسرار الحج
كلها في الفتوحات المكية فراجعها تري العجب فما
راينا احدا ابان عنها مثله رضي الله عنه وروي
الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اللهم اغفر للمحلقين وقالوا يا رسول
الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول
الله والمقصرين قال والمقصرين وروي مسلم عن ام
الحصين رضي الله عنها انها سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع دعي للمحلقين
ثلاثا وللمقصرين واحدة وروي الامام احمد والطبراني
باسناد حسن عن مالك ابن ابي ربيعة قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للمحلقين

ثلاث مرات قال رجل من القوم وللمقصرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة
او للرابعة وللمقصرين قال مالك ابن ابي ربيعة
وانا يومئذ محلوق الراس فما يسرني بحلق راسي
حمر النعم او خطيرا عظيما قلت والذي ظهر لي
انه صلى الله عليه وسلم ما دعي للمحلقين بالمغفرة
ثلاثا الا لشهودهم انهم وفوا بما كلفوا به على
التمام وذلك معدود من ذنوب الخواص فلذلك
احتاجوا الي تكرار الدعا لهم بالمغفرة بخلاف
المقصرين فانهم اعترفوا بالتقصير فلذلك
استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة واحدة لما عساه يبقي عندهم من دعوي
الوفا بما كلفوا والله سبحانه وتعالى اعلم.
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتضلع من شرب ماء زمزم مدة اقامتنا
بمكة امتثالا لقول السايب رضي الله
عنه اشربوا من سقاية العباس فانه

من السنة

٢٤٧

من السنة وتاسيا بفعله صلى الله عليه
وسلم وفعل الانبياء قبله والاوليا والاقطاب
الي وقتنا هذا وقد سئلت الله تعالي لما
حججت سنة سبع واربعين وتسعماية وشربت
من ماء زمزم في سبع وخمسين حاجة لي ولاصحابي
واخواني فقضي جميع ما كان منها من حوايج
الدنيا ونرجو من كرم الله تعالي قضاء
الحوايج الاخروية فان قضاء حوايج الدنيا
عنوان للاخرة ومن جملتها تهبير دبلة كانت
طلعت في جنبي مثل قدر البطيخة تحت طباق
الجلد وكان حكما مصر كلهم اجمعوا ان يشقوا
جنبي ويخرجوها فشربت من ماء زمزم
للشفا منها فالقي الله تعالي في باطني كالنار
ثلاثة ايام حتى طبختها فنزلت في منزل الخليص
كمشية البهيمة سود اكالزفت الاسود
حتى ملات بركة وحصل لي عند نزولها من
الطلق كما يحصل للمراة فعوفيت منها ببركة

شربي ماء زمزم وعلمت صحة الحديث الوارد
في شربها والله تعالى هو الشافي فان الماء
بطبعه لا يفعل هذه الافاعيل كلها فاشرب
يا اخي من ماء زمزم وقدمه على مياه المطر وغيرها
فان عذوبته حلاوة في ايمانك وشفاء لامراضك
واحذر يا اخي ان تكثر من شرا الشاشات
والأُزر والحِبر ونحو ذلك كما يفعله التجار
فان ميزان الحق منصوبة علي كل نفير ورد
تلك الحضرة في عدم حذف العلايق من
حمل الهدايا كما ذكرنا فلا بد ان ينقص
راس ماله او يسلط الله تعالي عليه من
يسرقها في الطريق عقوبة له فلا يرجع
من الحج الا وعليه الديون ثم يعسر الله عليه
القضا عقوبة له كما جرب فاعلم ذلك والله
يتولى هداك وروي الطبراني ورواته ثقاة
وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير ماء علي وجه الارض ماء

ا م

زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وشر ماء على
وجه الارض ماء بوادي برهوت بقية بحضر
موت الحديث قلت ولا يرد على هذا الحديث
الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
فان ذلك ليس من الماء الذي نبع على وجه الارض
بل هو من المعجزات وقد افتى البلقيني وغيره
بانه افضل من ماء زمزم والله اعلم وفي رواية
البزار باسناد صحيح مرفوعا ماء زمزم طعام طعم
وشفاء سقم ومعنى طعام طعم اي يشبع من اكله
وروى الطبراني موقوفا باسناد صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنا نسميها شباعة يعني زمزم
وكنا نجدها نعم العون على العيال وروى الدارقطني
مرفوعا ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي
شفاك الله وان شربته ليشبعك اشبعك
الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهي
هزمة جبريل وسقيا الله اسماعيل وروى الحاكم
وزاد فيه وان شربته مستعيذا اعاذك الله

الهزمة بفتح الهاء وسكون الزاي هي
نقرة يضعها بيده او رجله فتتفجر
حفرة اهـ منذري

قال فكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني
اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل
داء وروى البيهقي باسناد صحيح ان عبد الله بن المبارك
كان اذا شرب ماء زمزم استقبل الكعبة وقال
اللهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له وها انا اشربه لعطش يوم القيمة
ورواه الامام احمد وابن ماجة المرفوع منه باسناد
حسن والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من الصلوة في مسجد مكة والمدينة
لما ورد في ذلك من الفضل فان الشارع صلى الله
عليه وسلم انما بين لنا فضل هذين المسجدين
لنستغنم الصلوة فيهما مدة اقامتنا هناك
لا سيما ان ذاق الصلوة في الخشوع هناك
كما هو الغالب فيجتمع للمصلي شرف البقعة وشرف
الحضرة وربما يحصل لبعض المصلين الاجر الذي
يخرج عن الحصر لكونه جليس الملك وجلساء الملوك

لا تخفى مراتبهم

٢٤٩

لا تحصي مواهبهم في العادة وتقدم في عهود
الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير
موضوع لان فيها عمل جميع البدن فيكون
معظم عملنا الصلوة والطواف ماعدا المناسك
ومهمات الحوايج وهذا العهد يخل به كثير
من التجار الذين يبيعون في الموسم القماش فلا
ينهض احدهم بطواف بل ولا بصلوة الجماعة
فيصير بالنهار غافلا وبالليل نايما ويحسب ما
باع به وما اشترى حتى يرحل الحاج وقد رايت
ذلك وقع لقاضي المحمل وكان من العلما لكونه
سافر باحمال قماش فرايته طايفا يوما واحدا
ورايته الصلوة منفردا ففاته خير كثير يصلي
فمن اراد من التجار ان يتفرغ للعبادة فليوكل من
يبيع له بشرط ان تكون نفسه غافلة عن الحسابات
والربح والخسارة في الطواف وغيره فان
من كانت الدنيا اكبر همه هناك حرم الخير
لكون القلب ليس له اشتغال الا بامر واحد متى

متى توجه اليه حجب عن غيره والحكم للاغلب
من الامرين والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى مسلم والنسايي وابن ماجة صلوة
في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما
سواه الا المسجد الحرام زاد في رواية الامام احمد
وابن خزيمة وصلوة في المسجد الحرام افضل من
مايةصلوة في هذا يعني مسجد المدينة كما صرح
به في رواية ابن حبان والبزار ولفظ رواية
البزار صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة
فيما سواه الا المسجد الحرام فانه يزيد عليه بماية
قال الحافظ المنذري واسناده صحيح وفي رواية
لاحمد وابن ماجة باسنادين صحيحين وصلوة في
المسجد الحرام افضل من ماية الف صلوة في غيره وروى
البزار مرفوعا انا خاتم الانبياء ومسجدي خاتم
مساجد الانبياء والاحاديث في فضايل الحرمين
وبيت المقدس كثيرة مشهورة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادذنا
ن

ان لا نشتكي احدا من اهل المدينة الشريفة ولا
نخيفه ولو يجولنا عليه اكراما لرسول الله
صلي الله عليه وسلم لكون جميع اهل المدينة جيرانه
صلي الله عليه وسلم وهذا العهد يخل به كثير من
التجار وجماعة امير الحاج فمثل هولاء سافروا
ليربحوا فخسروا لاخلالهم بالتعظيم لمن الوجود
كله في بركته صلي الله عليه وسلم ووالله ان غالب
الناس اليوم لا تتعدي محبته لرسول الله صلي الله
عليه وسلم حنجرته واقل تعظيمه صلى الله عليه وسلم
ان يكون في الحرمة كاعظم ملوك الدنيا في اكرام
جليسه ومن نزل عن ذلك فهو قليل الايمان ووالله لو تبدي
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لفررت عليه من رويته
مثلي ولم ار نفسي اهلا لرويته صلي الله عليه وسلم
وكيف لمثلنا ان يري وجها راي الله عز وجل
جهارا وجلس بين يديه وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول من حقق النظر
وجد جميع اهل المدينة من حر وعبد وصغير وكبير

كلهم جالسين في داره صلي الله عليه وسلم وكيف
ينبغي للانسان ان يخيف من هو جالس في دار
رسول الله صلي الله عليه وسلم ويشتكيه الي
الحكام بل رايت من اشتكي شريفا ابتاع منه
تمرا وصار يقول للشريف انت رافضي
كلب مالك دين ولعمري هذا الكلام لا يقع ممن
شم رايحة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الشرفا كلهم اولاده صلي الله عليه وسلم
واذا كرهوا واحدا من اصحاب والدهم او سبوه
فلا ينبغي ان يحكم بينهم الا جدهم صلى الله عليه وسلم
في الاخرة واما نحن فاننا عبيد للفريقين وكيف
يقول عبد لسيده يا كلب فالزم الادب يا اخي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده واصحابه وجيرانه
ولا تظهر الخصومة والعصبية لاولاده لاجل
اصحابه ولا عكسه فان مثل ذلك ليس اليك
والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا
لا يكيد اهل المدينة احدا الا انماع كما ينماع الملح

في الماء

٢٥١

في الماء وفي رواية لمسلم وغيره لا يريد احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب
الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى الامام احمد
وغيره مرفوعا من اخاف اهل المدينة فقد اخاف
ما بين جنبي ومن هنا كان جابر رضي الله عنه
يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي الطبراني باسناد
جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم
اهل المدينة او اخافهم فاخفه وعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف
ولا عدل قلت يعني والله اعلم لا فرض
ولا نفل لان الصرف هو الفريضة والعدل
هو النافلة كما قاله سفيان الثوري وقيل الصرف
هو النافلة والعدل هو الفريضة وقيل الصرف
التوبة والعدل الفدية قاله مكحول وقيل الصرف
الاكتساب والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن
والعدل الكيل وقيل غير ذلك وروى الطبراني

مرفوعا من اذى اهل المدينة اذاه الله لحديث وايلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخلنا ثغرا من ثغور المجاهدين ان ننوي المرابطة

مدة اقامتنا فيه ولو لم يكن هناك عدو لاحتمال

ان يحدث هناك عدو ومن هنا استحب

للانسان ان يتعلم رمي النشاب والمضاربة

بالسيف والرمح ليكون مستعدا لرد العدو

عن نفسه وماله وعياله واخوانه المسلمين

في اي محل حل سواء كان العدو كافرا ومن البغاة

وقطاع الطريق ويتعين على من اعطاه الله قوة

ان يخل بها ولا يتعلم الات الحرب فربما خرج

عليه بعض اللصوص فهتك حريمه واخذ

ماله او قتله او جرحه والله عليم حكيم وروى

الشيخان وغيرهما مرفوعا رباط يوم في سبيل

الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط

احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها

وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل

الله

الله او الغدوة خير له من الدنيا وما عليها والغدوة
المرة الواحدة من الذهاب والروحة الواحدة
من المجيئ وروى مسلم وغيره مرفوعا رباط يوم
وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان
مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجري
عليه رزقه وامن الفتان زاد في رواية
الطبراني وبعث يوم القيمة شهيدا وفي
رواية لابي داوود والترمذي وقال حديث
حسن صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم
وابن حبان في صحيحه مرفوعا كل ميت يختم
على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يتم
له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر
والاحاديث كثيرة في ذلك والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافرنا الى الحجاز او الشام او غيرهما ان
نحرس اخواننا وامتعتهم ودوابهم لا سيما
ان كان معهم ودبعة لاحد او سفيرين بمال

غيرهم كل ذلك وفاء بحق انفسنا وانفس اخواننا
فينبغي لمن يسافر ان يطوي النوم في الليل والنهار
الا غلبة ويتمرن على ذلك قبل السفر ليدخل
مستعدا والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه وهذا الوهد يخل بالعمل به غالب الحجاج
فينظر احدهم اللص وقد اخذ حمل الرجل او
عمامته وهو قادر على تخليص ذلك من اللص
فلا يتبعه لعدم ارتباط قلبه باخيه المسلم
ومن هنا استحب بعضهم ان يجتمع اهل كل
بلد او حارة او اقليم على بعض لاجل العصبية
والخلوص من المهالك في مضايق الاودية
فربما زلقت رجل جمل بحمله فوقع في الوادي
فلا يستطيع صاحبه ان يمسكه عن الوقوع
فكن يا اخي رحيما شفوقا على اخوانك
ليعاملوك في سفرك بنظير ما تفعل معهم
والله يتولى هداك وروى الترمذي وقال
حديث حسن مرفوعا عينان لا تمسهما

النار

٢٥٤

النار عين بكت من خشية الله تعالى وعين
باتت تحرس في سبيل الله تعالى وفي رواية
للامام احمد وابي يعلى والطبراني مرفوعا من
حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تعالى
متطوعا لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم
اي في قوله تعالى وان منكم الا واردها
والمراد بحلة القسم تكفير القسم وهو اليمين
وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا حرس
ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام
ليلها ويصام نهارها والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكرم الغزاة والحارسين لودايع الناس
في مثل العقبة والازلم وكذلك نكرم
خفراء الدرب من العرب اصحاب الادراك
واذا ضاع لنا شيء لا نلزمهم به الا بطريق
شرعي ولو كان لهم على ذلك صرر في بيت
المال بل ينبغي لنا ان نساعدهم بما نقدر عليه

بيان العقبة

من البقسماط والادم والنقد زغيبا لهم في
الاقامة في تلك الاماكن المجدبة لحفظ امتعة
الناس ونبدؤهم بالعطا ولا نذلهم بالسوال
وكذلك نكرمهم اذا وردوا علينا في مصر وغيرها
ولا نبخل عليهم ونقول هولا لهم جامكية من
جهة السلطان مع قدرتنا على الاحسان اليهم
حسب الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فمن لم يجد نقدا يعطيه للغزاة فليعطهم
ولو رغيفا او نصفا او يخدم عيالهم مدة سفرهم
ويقوم بمهمات حوايجهم ومثل الغزاة والحارسين
في تفقد عيالهم بالبر والاحسان كل من سافر
لمصلحة اخوانه كالجابي الذي يجبي لهم مال وقفهم
او ياتي لهم باللحم والحطب وما يقوم بمصالحهم
فينبغي لاخوانه ان يتعاهدوا عياله واولاده
بالبر وقضاء الحوايج ولا يخل بذلك الامن
ليس له مروة وما رايت في عصري احدا
قام بهذا الامر مع اصحابه غير

سيدي

الشيخ احمد الكعكي رحمه الله تعالى وبالجملة
فقد صارت اخلاق كمل المومنين قليلة لقلة
ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يقوم
بمثل ذلك الامر باشر صريح الايمان قلبه
وهو عزيز في هذا الزمان لغلظ الحجاب من
اكل الحرام والله غفور رحيم وروى النسايي
والترمذي وقال الحديث حسن وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
من انفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبعماية
ضعف وروى ابن حبان في صحيحه والبيهقي
لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم زد امتي فنزلت انما يوفي الصابرون
اجرهم بغير حساب وروى الشيخان
وابو داوود والترمذي والنسايي وغيرهم
مرفوعا من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزي

ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى
زاد في رواية ابن ماجة من غير ان ينقص
من اجر الغازي شيء وروى الطبراني ورجاله رجال
الصحيح مرفوعا ومن خلف غازيا في اهله بخير
وانفق على اهله فله مثل اجره والاحاديث في ذلك كثيرة
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسال ربنا ان نموت شهداء في سبيل
الله لا على فرشنا فان لم تحصل لنا مباشرة ذلك
حصل لنا النية الصالحة وربما ترجح على ثواب
من باشر الجهاد حتى قتل لغلبة ما يطرق المجاهد
من حب الريا والسمعة ومن نوى ولم يباشر القتال
حتى مات على فراشه ربما اعطاه الله تعالى ذلك
الاجر كاملا من غير مناقشة كما ورد مثل ذلك
فيمن عزم على قيام الليل فاخذ الله بروحه الى
الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الامة
باعطايهم الاجر بالنية الصالحة فكل فعل لم
يقسم الله تعالى لهم مباشرته يحوزون فضله

بالنية

بيان حب

٥٥٥

بالنية الصالحة قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى لم يقل وانما لكل امرء
ما عمل مع ان النية عمل قلبي فافهم واشكروا الله
يتولى هداك وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول في قدرة من وفقه الله
تعالى ان لا يترك عملا من اعمال اهل الاسلام
الا وله فيه نصيب وذلك ان ينوي كل
خير بنية جازمة فاذا لم يحصل له فعل حصل
له اجر من حيث النية والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وروى مسلم وابو داوود
والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا
من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله
منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية
لمسلم وغيره مرفوعا من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولو لم تصبه وروى ابو داوود والترمذي
ومن سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا
ثم مات او قتل فان له اجر شهيد وفي رواية

لابن حبان في صحيحه مرفوعا ومن سال الله تعالى
الشهادة مخلصا اعطاه الله اجر شهيد وان
مات على فراشه والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لم يقسم لنا جهاد ان لا ننفر من الامور التي
وردانها تلحقنا بالشهدا في الثواب الاخروي
بل نتلقاها بالرضا فان لم يتيسر فبالصبر لا انقص
من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد
شيخ ناصح ليرقيه الى حضرات الصبر ثم حضرات
الرضا وذلك ان المحجوب لا يعرف للصبر طعما
وما عنده الا السخط والكراهه فلا يزال
الشيخ يرقيه عن مقام السخط بذكر الثواب
الاخروي حتى يصير يتجلد ويتصبر فاذا احكم
مقام الصبر بين له ما في الصبر من ادعاء القوة
ومقاومة القهر الالهي بنفسه وعدم استحلايه
اقدار الله تعالى وما هو فيه من سوء الادب

يقوم كما

٢٥٦

مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختار
الحق تعالى له وهناك ينشرح للبلاء وينبسط
له فعلم ان للبلاء ثلاثة مراتب سخط وصبر ورضي
فيحبس الحق تعالى العبد في كل مرتبة حتى ينالها
ذوقا قبل ان ينقله الى ما بعدها فكل مرتبة
في محلها افضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ
بالبلا افضل مطلقا ولا مقام الصبر
افضل مطلقا فلا بد لكل انسان من هذا
ومن هذا ليشكر ويصبر وفي الحديث
عظم الاجر مع عظم البلا فما ربحه الراضي خسره
من جهة عدم احساسه بالبلا وما ربحه
من احس بالبلا خسره من جهة عدم الرضي
عن الله تعالى والتلذذ بقضاء الله تعالى
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول الرضي عن الله تعالى لا يخلو من كراهة
خفية لان في كل انسان جزا يكره
المرض ولا يخرج عنه ابدا وجزا يختار خلاف

ما اختاره الله تعالى ولا يخرج عنه ابدا وجزء
يحب الدنيا ولا يكرهها ابدا وقس على ذلك
ساير النقايص ولو كشف للمتصوفة لراوا
ذلك الجزء يدق ولا يزول ومن هنا استغفر
الاكابر من افعالهم الحسنة وسمعته ايضا يقول
الرضا مشتق من روض الدابة الشموس فلا بد ان
يبقى بعد رياضتها بقية من الرعونة وما خرج
عن ذلك سوى الانبيا عليهم الصلوة والسلام
لان الله تعالى طهر طينتهم من النقايص بسابق
العناية ومن هنا عصموا دون غيرهم فاسلك
يا اخي على يد شيخ ليخرجك من الرعونات
وتصير تتلقى اقدار سيدك بالرضا
والانشراح ظاهرا وتستغفر من الجزء الخفي
الذي يكره اقدار سيدك وقد كان سفيان
الثوري رضي الله عنه يقول اعملنا في الاكابر
من المرض لما يطرق المريض من كراهية ومن
السخط انتهى وكان بجواري امراة بها ضارب

الوخم

العظم ليلا ونهارا فسمعتها تقول ليلة انا في
حسب زربونك يا رب تفضل علي بغمض الجفن
لحظة ثم تقول استغفر الله ما لله زربون
وسمعتها ايضا تقول ايش عملت لك يارب
لهذا كله وكان سفيان يقول رجال البلاء
انما هم الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ثم يقول والله ما ادري ما يقع مني لو ابتليت
فلعلي اكفر ولا اشعر انتهى وهذا منه اتهام
لنفسه رضي الله عنه ولكل مقام رجال وقد روي
مالك والشيخان وغيرهم ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ما تعدون الشهدا فيكم قالوا يا رسول
الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان
شهداء امتي اذاً لقليل قالوا فمن يا رسول الله
قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن
فهو شهيد زاد في رواية لهم والغريق شهيد
وفي رواية لمسلم مرفوعا الشهدا خمسة المطعون

والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله عز وجل وفي رواية للامام احمد والطبراني
مرفوعا ورواتهما ثقاة وفي النفسا يقتلها جمعا
ولدها شهادة والجمعا هي التي تموت وولدها في
بطنها وفي رواية للطبراني ورواته رواة الصحيح
والحرق شهادة وذات الجنب شهادة زاد في رواية
للامام احمد باسناد حسن والسل شهادة قال
الحافظ السل هو دا يحصل في الرئة يؤول الحذات
الجنب وقيل هو زكام او سعال طويل مع حمى هادية
وقيل غير ذلك وروي الشيخان مرفوعا الطاعون
شهادة لكل مسلم وروي البخاري مرفوعا
ما من عبد يكون في بلد فيكون فيه يعني الطاعون
فيمكث لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
وروى ابو داوود والنسايي والترمذي وابن
ماجة وقال الترمذي حديث صحيح حسن مرفوعا
من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه

فهو

فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل
دون اهله فهو شهيد وفي رواية للترمذي وغيره
مرفوعا من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد
ولفظ رواية النسائي من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نعلم اولادنا وعيالنا القران ونامرهم ان
يعلموه لغيرهم ولا يقولوا لمن طلب منهم التعليم ما
نحن فارغين فان ذلك من اعظم القربات ولعله
يكون مقدما على النفل الذي هو فيه واعلم ان
الله تعالى لما امرنا بتعليم القران او العلم للناس
الا طلبا للاجر الاخروي مثلا فمن خف عليه تعليمه
للناس بلا اجر دنيوي فهو كامل الايمان ومن
احس بثقل اذا علمه بغير اجرة فهو دنياوي
خالص واجره في الاخرة قليل وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول الحكم في جميع الاعمال الصالحة لغلبة
الباعث فمن غلب عليه تلاوة القران لدنيا تصيبه

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد بالطهارة لسماع القران ونامر اصحابنا
بذلك بنية تعظيم كلام الله تعالى وبنية سجود
التلاوة اذا قرانا آية سجدة او سمعناها
وينبغي [illegible] ارباب [illegible] على [illegible] في الجامع
يحضرون المساجد قبل الصلوة بمدة [illegible] في اللغو
الازهر ونحوه فيجلسون يتكلمون بلا
وغفلة بل وغيبة وربما يذهب
لحاجة حتى تقام الصلوة فيذهب او بعضهم
الوضوء فتفوتهم صلاة الجماعة او [illegible] القران
فليتنبه الجالس في محل يتلى فيه القران وان عرف
وتصلي فيه جماعة لمثل ذلك من اللغو
من نفسه عدم السلامة من الغيبة فليجلس
في المسجد فضلا عن [illegible] بالسلامة والله
خارج المسجد ليفوز بالسلامة مسلم وابن ماجه
غفور رحيم روى [illegible] اذا قرا ابن آدم السجدة
والبزار مرفوعا [illegible] الشيطان يبكي يقول
فسجد اعتزل [illegible] يا ويلي امر ابن
يا ويله وفي رواية [illegible] فله الجنة وامرت
آدم بالسجود فابيت فلي النار وروى
بالسجود [illegible] ان النبي صلى
البزار باسناد جيد [illegible] عنده سورة
الله عليه وسلم كتبت [illegible] فسجد قال ابو
النجم فلما بلغ السجدة سجد
هريرة وسجدنا معه وسجدت
الدواة والقلم والاحاديث
في ذلك كثيرة
والله سبحانه وتعالى اعلم
صح صح صح

حبط عمله المذكور والاجر الاخروي فلا حبوط قال
ومن اراد من الفقراء اخذ الاجرة على تعليم القران
او العلم من غير نقص الاجر في الاخرة فليعقد
نية على تلاوته تقربا الى الله عز وجل ثم ياخذ
تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته على نية ان
ذلك ابتداء عطا من الله تعالى لا بيع لقراءة
القران والعلم بتلك الدراهم انتهى واعلم
يا اخي ان الله تعالى ما اعطى كتابه وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم لعباده الا ليعملوا بهما
ويعلموهما للناس احتسابا بالاصالة وقد روى
الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وغيرهم مرفوعا خيركم من تعلم القران
وعلمه وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا
من قرا القران فليسال الله به فسيجئ
اقوام يقرؤن القران يسالون به الناس وروى
الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الاسناد من
قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله

تعالى

تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
قال الذين يقرئن القران والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم بيان قراو

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتعاهد القران بالتلاوة ونحسن صوتنا
به جهدنا طلبا لميل الناس الى سماعه فان علمنا
من الناس انهم لا يستلذون بسماعه منا اسمعنا
به انفسنا لئلا يقع الناس في حقنا وحق القرآن
ويقولون قراة فلان تقسي القلب فيجعلون سماع
كلام الله تعالى يقسي القلب كانه معصية ومن
لحق بنفسه استراح واراح واعلم يا اخي
ان روح تلاوة القران هو الحضور مع الله تعالى
فيه لكن يحتاج من يشهد هذا المشهد الى سلوك
على يد شيخ صادق حتى يصير لا يتشتت قلبه
بتلاوة القصص التي في القران عن شهود صاحب
الكلام فيجمع في شهوده بين سماع كلام الله القديم
في حال كونه حكاية عن كلام الخلق الحادث وهو مشهد
عزيز لم اره ذا بقا الى وقتي هذا والله غفور رحيم

وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ان مثل صاحب
القران مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها
وان اطلقها ذهبت وروى مسلم مرفوعا تعاهدوا
القران فو الذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا
من الابل في عُقلها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
ما اذن الله لشيئ كما اذن لنبيئ حسن الصوت
يتغني بالقران يجهر به ومعنى اذن بفتح الذال
اي استمع وقيل بكسر الذال قال الحافظ المنذري
ومعنى الحديث ما استمع الله لشيئ من كلام
الناس كما استمع الحسن يتغنى بالقران اي يحسن
به صوته قال وذهب سفيان بن عيينة وغيره
الى انه من الاستغنا وهو خلاف الظاهر وروى
ابو داوود والنسائي وابن ماجه مرفوعا
زينوا القران باصواتكم قال الخطابي رحمه
الله تعالى معناه زينوا اصواتكم بالقران
هكذا فسره غير واحد من ايمة الحديث
وزعموا انه من باب المقلوب كما قالوا عرضت الناقة

على الحوض اي عرضت الحوض على الناقة لان
الذي يشرب هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى
باسناده مرفوعا زينوا اصواتكم بالقران قال
وهو الصحيح وروى ابن ماجة مرفوعا ان هذا
القران نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران
فليس منا وفي رواية ايضا مرفوعا ان
من احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا
سمعتموه يقرا حسبتموه يخشى الله وروى
ابو داوود انه قيل لابن ابي مليكة ارايت ان
لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع
ومعناه تحسين القراءة لا المقروء والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على قراءة ما ورد من الايات والسور
كل يوم وليلة كالفاتحة واية الكرسي وخواتم
البقرة وخواتم سورة ال عمران وقراءة سورة
يسين والواقعة والدخان وتبارك الملك

ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
ومن واظب على ذلك كان في حرز وامان من الافات
الظاهرة والباطنة واكثر من يخل بهذا الورد
بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا الزمان
فلا تكاد تجد لاحدهم وردا من القران ولا من الاذكار
وان كلمهم احد في ذلك جادلوه وقالوا نحن
مشتغلون بالعلم وربما جلس احدهم يلغو ويمزح
ويستغيب الناس اضعاف زمن تلك الاوراد
ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم افضل
ابدا بل ربما نسي بعضهم القراة في جهة اشتغاله
بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربيهم
وقد كان السلف الصالح اذا راوا طالب
العلم لا يعتني بالعمل بما علم لا يعلمونه العلم
فلازم يا اخي على قراة ما امرك به الشارع
صلى الله عليه وسلم وارشدك اليه شفقة
عليك من الافات ولا تكن من الغافلين
عن ذلك وتامل يا اخي من لاورد له من

طلبة العلم

من طلبة العلم ولا ادب تجده معرّي من الخير
ليس على وجهه أُنس ولا علامة خشية من
الله تعالى بخلاف من كان له اوراد واذكار والله
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروي مسلم
والنسايي والحاكم وغيرهم مرفوعا نزل ملك من
السماء لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن
تقرأ بحرف منهما الا اعطيته وروى مسلم
والترمذي والنسائي مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم
مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرا
فيه سورة البقرة وروي الترمذي مرفوعا
في قصة الغول الذي كان ياكل من تمر ابي
ايوب الانصاري كل ليلة فلما مسكه ابو ايوب
قال اني ذاكر لك شيا اقرا اية الكرسي
في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فجاء ابو ايوب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه

وسلم فقال له صدقتك وهو كذوب ووقع
مثل ذلك ايضا لابي هريرة رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو
كذوب انتهى باختصار قال الحافظ المنذري
والغول هو شيطان ياكل الناس وقيل هو من
يتلون من الجن وروى الامام احمد وغيره مرفوعا
اية الكرسي سيدة اي القران لا تقرا في
بيت وفيه شيطان الا خرج منه الحديث
وفي رواية قراة اية الكرسي تعدل قراة الف
اية قال بعضهم وفي اخبار الشارع صلى الله
عليه وسلم لنا بذلك فوايد منها ان من نام
عن ورده حتى كاد وقته ان يخرج فينبغي له
قراءة اية الكرسي وقل هو الله احد وسورة
اذا زلزلت ونحو ذلك مما ورد انه يعدل ثلث
القران او ربع القران او نصف القران
تحصيلا لما فاته من التطويل والله اعلم وروى
الامام احمد وغيره والنسائي وابو داوود

والفظ

واللفظ له وابن ماجه والحاكم وصححه مرفوعا
قلب القران يس لا يقراها رجل يريد الله والدار
الاخرة الا غفر له وروي ابو داوود والترمذي
وحسنه واللفظ له والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا ان سورة في القران
ثلاثين اية شفعت لرجل حتي غفر له وهي
تبارك الذي بيده الملك وروي الترمذي
وقال حديث حسن مرفوعا سورة تبارك
هي المانعة هي المنجية تنجي قارئها من عذاب
القبر والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نداوم على الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا
ولا نترك الذكر لفظا الا اذا حصل لنا ثمرته
التي هي دوام الحضور مع الله تعالى في جميع
احوالنا فلا يزال الذاكر ينسي افراد العالم
شيا بعد شيء الي ان يحجب عن شهوده لشيء

منه ويصير لا يشهد الا الله ثم انه يحجب
عن شهود نفسه كذلك بان يرق ويدق
حتي يصير كالذرة ثم يغيب فاذا تحقق
بالمقام قيل له ارجع الي شهود افراد العالم
وانظر ما انطوي عليه من الحقايق فانها
كلها دلايل علي فانك حجبت عن معرفتي بقدر
ما حجبت عن شهود العالم فهناك يرجع بعد
معرفة الله تعالى يذكر افراد العالم
له شيا بعد شي الي ان لا يغيب عنه من
العالم ذرة الا ما كان فوق دايرته فتامل
وكذلك ينبغي ان نحث المتردد بين اليناء
علي حضور مجالس الذكر ونحارب من
سعي في ابطال مجلس ذكر ونجادله ونباحثه
فان ظهر الحق علي يديه ايدناه وقاتلنا
معه وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يدخله الدخيل من حب
الريا والسمعة والشهرة لا سيما في

متوضع

٢٦٤

مثل جامع الازهر فان ذكر الله تعالى من اعظم
القربات ومثل ذلك يعقد له ابليس
كل مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف القراين
ملحق بالادلة ولم يزل الجدال بين طلبة العلم
وبين المتصوفة في شان هذه المجالس والحق
احق ان يتبع فلا ينبغي للعاقل ان يجهر
بذكر الله في المسجد الا اذا لم يشوش على
على نايم او مصل او مدرس لعلم فان احتفت
القراين في اخلاص الذاكرين لله تعالى نصرناهم
او في اخلاص المطالعين للعلم نصرناهم ويحتاج
من يمشي بين هؤلاء الى نور عظيم وسياسة
عظيمة وقد وقع للجنيد رضي الله عنه
ان الامام احمد بن سريج قال له ارفع اصواتكم
بالذكر يؤذي حلقتنا في العلم فقال له الجنيد
ينبغي مراعاة اقرب الطريقين الى الله
تعالى قال ابن سريج فاذن وجب مراعاة
طريقنا لانها اقرب الى الله تعالى من طريقكم

المطالع للعلم

فقال الجنيد وما علامة القرب قال ابن سريج
ان يكون الغالب عليه شهود الحق عز وجل فقال
الجنيد هذا عليكم لا لكم لان الغالب عليكم شهود
احكام دين الله لا الله قال ابن سريج تريد حالة
يقع الامتحان بها فقال الجنيد يا فلان خذ
هذا الحجر والقه بين هولاء الفقراء فالقاه
فصاحوا كلهم الله ثم قال له خذ هذا الحجر
والقه بين هولاء الذين يطالعون في العلم
فالقاه فقالوا كلهم حرام عليك فقال ابن سريج
الحق معكم يا ابا القاسم وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول من علامات ترجيح ذكر
الله تعالي علي قراة العلم ثقل العلم علي لسان
الانسان وهو يطالع اي يكون في حالة النزع
في الروح وخفة ذكر الله تعالي فان
المشرف على الانتقال من هذه الدار يجب
عليه استغنام ما هو الافضل فلو كان تعلم
مسائل الفقه والنحو والاصول افضل

بين صح

يجب صح

ما تقدت

لما ثقلت علي لسان المحتضر واهل الله تعالى
لقصر املهم كانهم محتضرون في كل وقت انتهى
واخبرني الشيخ احمد الضرير المقيم بمنية
الخنازير بالشرقية قال جاورت عند الشيخ
عمر روشني شيخ الشيخ دمرداش بمصر وكان
في مدينة توريز العجم ان شخصا من علماء
توريز اسمه منلا عبد اللطيف كبير المفتيين
بها سعي في ابطال مجلس الذكر المتعلق بالشيخ
عمر في الجامع الكبير وقال ان المسجد انما جعل
بالاصالة للصلوة ولذكر الله تعالى بالصوت
الخفي وكان يحضر ذلك المجلس نحو خمسة الاف
نفس فقال الشيخ عمر فاذا ذكرنا بخفض صوت
تمنعنا قال لا فقال الشيخ معاشر الفقرا اخفضوا
اصواتكم في الذكر ومن قوي عليه وارد رفع
الصوت فليرده ويكتمه ما استطاع ففعلوا
فحمل من المجلس ذلك اليوم نحو خمسمائة نفس
مرضي واحترقت اكباد نحو اربعة عشر نفسا

سعي بخفض الصوت

وخرجت من اجنابهم فماتوا قال الشيخ احمد
فجسست بيدي على كبادهم فوجدتها مشوية
محروقة كالكبد المشوي على الجمر فارسل الشيخ
عمر الي منلا عبد اللطيف وجماعته وقال
هل يقول عاقل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا هم
تفعل في الموت ولكن سهم الله تعالى في البعيد
قال الشيخ احمد فطبقت دار منلا عبد اللطيف
تلك الليلة عليه وعلى اولاده وعياله وبهايمه
وغلمانه ولم يسلم احد منهم وماتوا اجمعين
وكان يوما مشهودا في توريز فعلم انه ينبغي
لطالب العلم ان يتلطف في العبارة للذاكرين
ولا يقوم عليهم كقيامه على من ارتكب
شيا يخرجه من الدين بل فعله ذلك هو الذي
ينبغي ان ينكر لانه كالمنع من الدين ولو
استحضر عظمة الله تعالى لما استطاع ان
ينطق بكلمة في حق احد من الذاكرين
له فلازم يا اخي على الذكر وانصر اصحابه

بالطريقة

بالطريق الشرعي اكراما لله تعالى وتعظيما له
وان احتفت قراين الريا وعدم الاخلاص
في الذاكرين فانصر طلبة العلم المخلصين
ولا تكن من الذين ينصرون احد الفريقين
بحظ نفس والله يتولى هداك وسمعت
سيدي عليا المرصفي رحمه الله تعالى يقول
مراد الشارع صلى الله عليه وسلم ومشايخ
الطريق من مريدهم اذا اكثر من الذكر باللسان
والقلب ان يحصل له الانس ويصير قلبه
لا يغفل ولا يتكلف للذكر بل يكون الحق تعالى
مشهوده على الدوام تارة يشهده بقلبه
وتارة يشهد هو انه في حضرة الله تعالى
وان الله تعالى يراه وكلا الحالين اذا استدام
يمنع العبد من وقوعه في المعاصي وسوء
الادب مع الله تعالى ومالم يكثر العبد من
ذكر الله تعالى لا يحصل له هذا الانس
بل يقع في كل معصية كالبهايم السارحة وسمعته

من اخري يقول من خاصية تمكن الذكر
في القلب ان يهذب باخلاق صاحبه فمن لم
يتهذب فكانه لم يذكر فهذا مقصود الشارع
صلي الله عليه وسلم والاشياخ بامرهم
المريد باكثاره من الذكر والله عليم حكيم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول ما ثم كرامة للعبد افضل من ذكر الله
تعالي لانه يصير جليسا للحق عز وجل وقد
اختلي مريد سنة وما راي نفسه وقعت لها
كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال له اتريد كرامة
اعظم من مجالسة الحق تعالى ثم قال له ما رأيت
اكثف حجابا منك لك في الكرامة العظمي
سنة ولا تشعر بها انتهى فاعلم ذلك واحذر
يا اخي من التصدر للذكر في جامع الازهر
فربما كان الباعث لك على المواظبة هناك
رؤية الناس لك انتهى والله عليم حكيم وروي
الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة

مرفوعا

٢٦٦

وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير منهم وفي رواية للطبراني باسناد
حسن مرفوعا قال الله جل ذكره لا يذكرني
عبد في نفسه الا ذكرته في ملاء من ملايكتي
ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى
وفي رواية لابن ماجة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان الله عز وجل قال انا مع عبدي
اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت
وفي هذا الحديث اطلاق ان اسماء الله
تعالى عينه لقوله فيه وتحركت بي شفتاه
وما تحركت الشفتان الا بالاسم فافهم والله
اعلم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه
وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال

لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى ومعنى
التشبث التعلق وروي ابن ابي الدنيا والطبراني والبزار
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال اخر كلام فارقت
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي
الاعمال احب الي الله تعالي قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي
والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكر الله
فيه وروى الامام احمد وابو يعلي وابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
اكثروا ذكر الله تعالي حتى يقولوا مجنون وروي
الطبراني والبيهقي مرسلا اذكروا الله ذكرا
يقول المنافقون انكم مراؤن قلت وانما سمي
صلى الله عليه وسلم من ينسب الذكرين
الي الريا منافقا لانه لا ينسبهم الي الريا
الا وقد تخلق هو به فعرفه صلى الله عليه وسلم
حاله وانه لولم يكن عنده رياء لحملهم علي الاخلاص

نفعنا الله به

نظير ما عنده ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان
ان يسلم ابدا لانه لو اسلم يتصور في باطنه
كفر يوسوس به الناس فكان يبطل الكفر من
العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا ابليس
فافهم والله اعلم وروى ابن ابي الدنيا مرفوعا
مامن يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة
يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله
على عبد با فضل من ان يلهمه ذكره وروى
الامام احمد والطبراني ان رجلا قال يارسو
الله اي المجاهدين افضل واعظم اجرا قال
اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فاي
الصالحين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك
وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلوة والزكوة والحج والصدقة
كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو
بكر لعمر رضي الله عنهما يا ابا حفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اجل وروي الطبراني والبيهقي باسناد
جيد مرفوعا ليس يتحسر اهل الجنة الا
علي ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تبارك وتعالى
فيها قلت وقوع التحسر في الجنة انما يكون لهم
اول دخولهم حين يرون مقام الذاكرين هناك
ثم بعد ذلك يزول التحسر والله اعلم وروي
الطبراني مرفوعا من لم يكثر ذكر الله فقد
بريء من الايمان قال الحافظ المنذري حديث
غريب وروي البخاري ومسلم واللفظ للبخاري
مرفوعا ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادروا هلموا الي حاجتكم فيحفونهم تنادوا
باجنحتهم الي السما فذكر الحديث الي ان قال
قال الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم
انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقي بهم جليسهم
وروي الامام احمد وابو يعلي والبيهقي وغيرهم

٢٦٨

مرفوعا يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم
اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم
يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر وروي
الامام احمد ورواته محتج بهم في الصحيح الا
واحدا مرفوعا ما من قوم اجتمعوا يذكرون
الله تعالي لا يريدون بذلك الا وجهه الا
ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد
بدلت سياتكم حسنات قلت وذلك لانه
لا يصح لعبد ان يجالس الحق تعالي وعليه
ذنب ابدا فلا بد من تطهيره قبل مجالسة
الحق تعالى بالتوبة النصوح ولذلك شرط
في الحديث كونهم يريدون بذلك وجهه
تعالى فلو جلسوا في الذكر رياء وسمعة لم
يصح لهم مجالسة للحق ولا تبديل سياتهم
حسنات فافهم والله اعلم وروي الطبراني باسناد
حسن مرفوعا ليبعثن الله تعالي اقواما يوم
القيامة في وجوههم النور علي منابر اللؤلؤ

يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء فقال
فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله
حلّهم لنا نعرفهم فقال هم المتحابون في الله من
قبايل شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى وروى
الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما
رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر
قلت ولا يخفى ان محل فضيلة الذكر على
غيره ما اذا تعلم العلم وعرف امور دينه
كلها اذ الذاكر جليسا للحق تعالى ولا ينبغي
مجالسته الا بعد التضلع من احكام الشريعة
ويصير عنده علم بشروط جميع العبادات
وادابها وهناك يصلح لمجالسة الملك فان
الشريعة كلها كالدهليز لمجالسته تعالى ومن
هنا قالوا يجب على العبد ان يقدم العلم المتعلق
باداب الملوك على مجالستهم ومن جالسهم
بلا ادب فهو الى العطب اقرب والله تعالى اعلم

وبلاد شتى
ح

٢٦٩

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن كلام
اللغو والفحشا ما امكن وان وقعنا في ذلك
فلا ننصرف حتي نذكر الله تعالى بما ورد انه
يكفر ما وقع في المجلس وذلك ان الملك لا
يكتب ما عمله العبد من السيات الا بعد ساعة
او ثلاث ساعات كما ورد فان استغفر لم يكتبها
وان لم يستغفر كتبها وهذا من جملة رحمة الله
تعالي بعباده من حيث كون رحمته وحلمه
سبق غضبه وانتقامه فاذا وقع العبد في
معصية تسابق اليه اسما الرحمة والانتقام
ومعلوم ان اسما الرحمة اسبق فتاتي اسماء
الانتقام فتجد اسما الرحمة قد سبقتها الي محل
الانتقام فرجعت اسما الانتقام بلا تاثير
فالحمد لله رب العالمين وكان الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه يقول اذا عصيت
الله تعالي في ارض فلا تفارقها حتي تعمل فيها

بيان ت

خير اكقولك لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله فكما
صارت البقعة تشهد عليك كذلك صارت
تشهد لك يوم القيامة والله يحفظ من يشاء كيف
يشاء وروى ابو داوود والترمذي واللفظ له والنسائي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي حديث
حسن مرفوعا من جلس مجلسا كثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك
وروى ابو داوود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول بأخرة اذا اراد ان يقوم من
المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فقال رجل يا رسول الله انك لتقول
قولا ما كنت تقوله فيما مضى فقال هو كفارة
لما يكون في المجلس وقوله باخرة غير ممدود
اي باخر امره وروى ابو داوود وابن حبان

في صحيحه

في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلس حق
او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفرت
عنه خطاياه سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك والله سبحانه
وتعالى اعلم والطف وارحم والاحاديث
في فضل قول لا اله الا الله وحده لا شريك
له وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل
وفي لا حول ولا قوة الا بالله وفي اذكار
المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة
مشهورة ولا يثبت حفظ الاذكار عند العبد
الا عمله بها فاعمل يا اخي بكل ما تقدر عليه
من هذه الاذكار وكلما تجد لك وقتا يحمل اكثر
من ذلك فزد في الاذكار وان جمعت لك حزبا
جامعا تقروه في مجلس صباحا ومساء كان
اعون لك علي ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم
اخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتحفظ من الشيطان كلما نريد النوم وذلك
بالنوم على طهارة ظاهرة وباطنة وبقراءة
الاذكار الواردة في ذلك فان من نام على حدث
وعدم قراءة اذكار فمن لازمه عدم مفارقة
الشيطان له فلا يزال يوسوس له بكثرة النوم
وبرؤية المنامات الردية ليحزنه حتى يستيقظ ليخزيه نسخه ٢
فاعمل يا اخي بالاذكار الواردة عند النوم
ونم على طهارة ان اردت الحفظ من الشيطان
وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله
تعالى يقول انما كان اكابر الاولياء يرون
المنامات الردية مع حفظهم من الشيطان
تنشيطا لهم لان المنام وحي المومن وانما
كانوا لا يرون المنامات التي تسرهم كالمريدين
لقوتهم فانهم نزعوا من الامور التي تولفهم على
الطريق وعرفوا سعة فضل الله تعالى على
العباد فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم بخلاف

المريد فانه لو

٢٧١
٢٨

المريد فانه لو رأى المنامات الردية اول دخوله
الطريق لانقطع عنها وفترت همته انتهى فقلت
له ان في الحديث الرؤية الصالحة من الله
تعالى والحلم من الشيطان وكل رؤيا احزنت العبد
فهي غير صالحة فكيف سميتموها صالحة فقال لولا
انها صالحة ما نشطت ذلك الولي ولا نبهته
على نقايصه اذ كل شيء اورث خيرا فهو خير
انتهى قلت وقد وقع لي مرة اني تمنيت ان ارى حالي
في القبر فنمت فرأيت تلك الليلة اني نايم
في القبر على طراحة خيش محشوة بشوك ام غيلان
وانا اتقلب عليها فتنبهت لامر كنت عنه غافلا
وهذا الحال لم يزل الحق تعالى ينبهني عليه في
النوم فربما اترك وردي ليلة فاري نفسي
في لهو ولعب او حاملا حطبا او مارا في شجر
التين فاعرف بذلك اني ملت الى شهوة
او عندي نفاق او نحو ذلك مما حجبت عن شهوده
في اليقظة فان اللهو يدل على الغفلة عن الله تعالى

وحمل الحطب اشارة للنفاق فان كان النفاق
الذي عندي قليلا رايت انني حامل حطب الطرفا
وان كان فوق ذلك رايت انني حامل حطب الرند
وان كان خشبا علمت ان عندي نفاقا عظيما
واما شجر التين فهو علامة على القرب من الوقوع
في معصية لان شجرة التين هي التي اكل منها آدم
عليه السلام وهذا كله من جملة فضل الله
تعالى علي لاتوب من ذلك واستغفر فالحمد لله رب
العالمين وروى مسلم وابوداوود والنسائي وابن
ماجه مرفوعا اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية
للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا
اذا رائى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من
الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها
الناس واذا راى غير ذلك مما يكره فانما
هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها

ولا يذكرها

ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى الشيخان
وابوداوود والترمذي والنسائي وابن ماجة
مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم
من الشيطان قال الحافظ المنذري والحلم
هو رؤية الجماع في النوم وهو المراد هنا يقال
حلم الجلد اذا فسد وتغير انتهى والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط لقلة رطوبات
البدن او الخوف من اللصوص او من عفريت
ونحو ذلك ان نتداوى بالاذكار الواردة في
ذلك قبل التداوي بالحكما فاني رايتهم يداوون
من غلب عليه الخوف باحماء الذهب على النار
ثم يطفونه بالما ويسقونه للخائف واعلم
يا اخي ان قلة النوم تقع كثيرا عقيب المرض
الطويل فيجف دماغ العبد من الرطوبات والدسومات
فلا يكاد ينام ويحصل بذلك ضرر شديد حتى
يصير يتمنى الموت من شدة الالم فعلم انه

ينبغي للعبد ان لا يترك التداوي بما ذكر فيقول
الافضل للعبد ان يحمد الله تعالي علي ترك النوم
لانا نقول التداوي بذلك لا ينافي الحمد لله
تعالي علي السهر من حيث تقديره فيتداوي
العبد من حيث ان السهر المفرط لا يصير به
عند العبد اقبال علي الله تعالى في عبادة
من العبادات بل يصير يعبد الله تعالى من
غير شدة داعية ولو كان يحصل عنده بزيادة
السهر المفرط داعية لما كان ينبغي للعبد ان
يستعمل شيا يجلب النوم فافهم وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما يفزع
في النوم من غفل عن الله تعالى في اليقظة وخاف
من الخلق والا فمن اكثر من ذكر الله تعالى انس
بكل شيء واستانس به كل شيء من ناطق وصامت
فاعمل علي جلاء مراتك يا اخي حتى تصير لا تخاف
احدا الا الله تعالي والا فمن لازمك الخوف
من الانس والجن وغيرهما وعدم استئناسهم

بك

مطلب وقايع الشيخ مع الجن

بك وقد كان في بيتي امراة من الجن فكانت اذا
قربت مني قامت كل شعرة في جسدي فكنت
اذكر الله تعالى فتبعد عني من وقتها ثم لما قويت
في المقام بقت تلقني في طريقي الي المسجد في
الظلام فما فزعت منها قط بل كنت امر عليها
في المجاز المظلم فاقول لها السلام عليكم
وما نفر خاطري منها قط مع ان طباع الانس
تنفر من الجن وسكن عندي مرة اخري جماعة
من الجن ايام الغلا فكنت اقول لهم كلوا من
الخبز والطعام بالمعروف ولا تضروا باخوانكم
المسلمين فاسمعهم يقولون لي سمعا وطاعة
وواطني جني في بيتي مرة اخري فكان ياتي كل
ليلة في صورة جدي كبير فيطفي السراج
اولا ثم بصير يجري في البيت فكان العيال
يحصل لهم منه فزع فكمنت له تحت رف
وقبضت علي رجله فزبق وصار يستغيث
فقلت له تتوب فقال نعم فلا زال يرق بيدي حتى

صارت رجله كالشعرة الواحدة وخرج فمن
ذلك اليوم ما جاءنا وبت ليلة في بيت علي الخليج
الحاكي ضيفا عند انسان في قاعة وحدي
نغلق علي الباب فدخل جماعة من الجن واطفوا
السراج وداروا يجرون حولي كالخيل فقلت
لهم وعزة الله كل من دارت يدي عليه ما اطلقته
الا ميتا ونمت بينهم فما زالوا يجرون حولي الي
الصباح ودخلت مرة الميضاة في جامع الغمري
بالقاهرة اتوضا وكانت ليلة شتا مظلمة
فدخل علي عفريت كالفحل الجاموس فهبط
في المغطس فصعد الماء فوق الافريز نحو نصف
ذراع فقلت له ابعد عني حتي اتوضا فلم
يرض فجعلت في وسطي بزارا وهبطت
عليه فزهق من تحتي وخرج هاربا ولي مع
الجن وقايع كثيرة وانما ذكرت لك ذلك
لتعلم ان من قرا الاوراد الواردة في عمل اليوم
والليلة فليس للجن ولا للانس عليه سبيل

فائدة

فانه لولا الاوراد التي اتلوها لكنت خفت
ضرورة من هولاء الجان كغيري فاعمل على ذلك
والله يتولى هداك وروي ابوداود والترمذي
وقال حديث حسن والنسائي والحاكم واللفظ
للترمذي مرفوعا اذا فزع احدكم في النوم
فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون فانها لن تضره وكان عبد الله بن
عمر يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقلها
منهم كتبها له في صك ثم علقها عليه وليس
عند الحاكم تخصيص ذلك بالنوم وفي رواية
للنسائي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
انه كان يفزع في منامه فشكى ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اضطجعت فقل
باسم الله اعوذ بكلمة الله التامة فذكر
مثله وفي رواية للطبراني ان خالد بن الوليد

بكلمات خ

رضي الله عنه حدث رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه
وبين صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك
كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات
حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلي يا رسول
الله بابي انت وامي فانما شكوت هذا
اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون
قالت عائشة رضي الله عنها فلم البث
الا ليالي حتى جاء خالد بن الوليد فقال
يا رسول الله بابي انت وامي والذي
بعثك بالحق ما اتممت التي علمتني ثلاث
مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد
ما ابالي لو دخلت علي اسد في خيسته
بليل وخيسة الاسد هي موضعه الذي

الكلمات ١٧ ٤

يأوي

ياوي اليه وروي الامام احمد وابو يعلي
باسناد جيد محتج به ورواه مالك مرسلا
ايضا عن عبد الله بن خنبس التميمي
انه قيل له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم فقيل كيف صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن قال
ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد
ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل كما اقول قل اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شر ما
ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن
شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفيت نارهم وهزمهم

الله تعالى وروي الطبراني باسناد جيد ان
خالد بن الوليد اصابه ارق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن نمت قال بلى يا رسول الله قال قل
اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب
الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما
اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين
ان يفرط علي احد منهم او يطغي عز جارك
وتبارك اسمك وزاد في رواية اخرى له
وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نواظب على الاذكار الواردة في دخول البيت
والمسجد والخروج منهما امتثالا لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك ايضا
من المصلحة لنا في الدنيا والاخرة ومن لم يكشف
له عن حكمة ذلك فليفعله علي وجه الايمان
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفق عليه من

والديه

والديه فلا يأمره الا بما فيه حفظه من الافات
فالله يجعلنا واخواننا ممن سلم قياده لنبيه
صلى الله عليه وسلم في كل امر آمين آمين آمين
وروى الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه
مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته وقال بسم
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت
وتنحى عنه الشيطان زاد في رواية ابي داوود
فيقول له يعني الشيطان شيطان آخر كيف
لك برجل هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ وروى الامام احمد
مرفوعا ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا
او غيره فقال حين يخرج امنت بالله اعتصمت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
الا رزق خير ذلك المخرج وروى الترمذي وقال
حديث حسن صحيح عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

فيكون بركة عليك وعلى اهل بيتك والاحاديث [illegible]

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نستعد للشيطان باستعمال ما يبعده
عنا خوف الوسوسة المضرة في ايماننا واعمالنا
ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك
على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله
الحضرات التي تحرق كل من قرب اليها من
الشياطين ويصير الشيطان يفر من
ظله وذلك بالزهد الكامل في حلال
الدنيا الا بقدر الضرورة فان لم يزهد في
الدنيا فهو اعمى القلب غارق في شهوات
الدنيا لا يعرف طريق الاخرة ومثل هذا يكون
من حمير ابليس الذين يركبهم ويتصرف فيهم
وايضاح ذلك ان القوم جعلوا الحضرات
ثلاثة حضرة الله وحضرة الخلق وحضرة
الخيال التي هي النوم فمتى خرج المستيقظ
من حضرة شهود ان الله تعالى يراه ركبه

ابليس

ابليس لانه واقف على باب الحضرة على الدوام
لا يمكنه الدخول ابدا فمن توسوس في صلوته
فهو لم يدخل حضرة الله ابدا فصلوته صورية
لا روح فيها وهي باطلة في مذهب الخواص
يجب عليه اعادتها لان الله تعالى ما
سامح عباده بالغفلة الا خارج الصلوة
واما فيها فلا ولذلك اوجبنا الاستعداد
لطرد الشيطان لان ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب وفي الحديث اعبد
الله كانك تراه ولا يمكن العبد ذلك
الا بدخول حضرته فافهم وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول الدنيا كلها
بنت ابليس وكل من اجهاز وجها له ويصير
ابليس يتردد اليه لاجل ابنته بل سمعته
يقول ان الشيطان يتردد الى من خطب
ابنته ولو لم يدخل بها على عادة الاصهار
فان اردت الحفظ يا اخي من وسوسته

فلا تصاهر ولا تخطب ابنته قط وهذا
باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا عن
العوام فتجد احدهم لا ينفك عن السعي في
طلب الدنيا صيفا وشتاء ثم يطلب ان
يصلي مثل صلوة الصالحين حين يسمع بذكر
خشوعهم في الصلوة وحضورهم مع ربهم
فيها فتراه يقصر ويطول عند النية ويهمز
في الهواء ويخطف النية حين هربت
منه في الهواء فلا يزال في وسوسة
في اقواله وافعاله حتى صار غالبهم يجهر
في الصلوة السرية وبعضهم يترك الاحرام
مع الامام ويصبر حتى يركع الامام فينوي
ويركع معه بلا قراءة خوفا ان يحرم عقب
احرامه فتلزمه قراءة الفاتحة التي من
شانه ان يتوسوس فيها فتعمل به ابليس
حتى فوته قراءة الفاتحة ومناجاة ربه
في الركعة الاولي وبعضهم يحلف بالطلاق

الثلاث

الثلاث وبالله تعالى انه لايزيد على نية
واحدة ثم ينقض ذلك ويقول استغفر
الله وكل ذلك لاتيانهم البيوت من غير
ابوابها وليس ابوابها الا السلوك على يد
اشياخ الطريق بالزهد والورع عن كل
مأكل وملبس فيه رايحة شبهة ولعمري
من يشك في افعاله واقواله المحسوسة
فلا يبعد ان يشككه ابليس في ايمانه
بالله وملائكته حتى يموت على الشك
في الاسلام والعياذ بالله وقد رايت بعضهم
يفطر عند بعض المكاسين واذا توضا يمشي
على حصر المسجد بتاسومة جلد خوفا من توهم
نجاسة في الحصر لايعلم بها فقلت له شاكل
بعضك بعضا فقال الضرورات تبيح المحظورات
فاننا مضطرون الى الدنيا وما نحن عاجزين
عن عدم التحفظ من النجاسة فسكت عنه
ثم مات بعد شهر فوجدوا عنده نحو الاف

دينار زايدة عن نفقته ونفقة زوجته
فاياك يا اخي ان تسلك مثل هذا وتدعي
الحاجة والضرورة فان الناقد بصير والله
يتولى هداك وروى الامام احمد باسناد جيد
وابو يعلى والبزار والطبراني مرفوعا ان احدكم
ياتيه الشيطان فيقول من خلقك فيقول الله
فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم
فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب
عنه وروى الترمذي وصححه وابن خزيمة
وابن حبان وغيرهما مرفوعا في حديث
طويل وآمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره حتى
اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه
وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر
الله وروى مسلم ان عثمان ابن ابي العاص
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي

وقرائتي

٢٧٩

وقرأني يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب
فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن
يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول صلى الله عليه وسلم

ان نكثر من الاستغفار ليلا ونهارا سواء
استحضرنا ذنوبنا او لم نستحضرها وهذا
العهد يخل به كثير من المتصوفة الذين لم
يعطوا على يد شيخ فيزين لهم الشيطان انهم
صاروا موحدين لا فعل لهم مع الله تعالى
فلا يكاد احدهم يستحضر له ذنبا يستغفر الله
منه وربما قال في نفسه يبعد ان مثلي يعذبه
الله ولو كشف الله بصيرته كما كشف للعارفين
لرأى انه قد استحق الخسف به في الدنيا
ودخول النار في العقبى اذ العبد سداه
ولحمته ذنوب وكم وقع العبد في ذنب
ونسيه وسيبدو له ذلك يوم القيمة

فاكثر يا اخي من الاستغفار وقد كان سيدي
علي الخواص يتفقد اعضاءه من راسه الى
قدمه كل يوم صباحا ومساء ويتوب الى الله
تعالى من جناية كل عضو ذلك اليوم او تلك
الليلة لا سيما الاذن والعين واللسان
والقلب ويقول ان الاستغفار يطفي غضب
الجبار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه
ذنب ان شاء الله تعالى لا سيما ان اشرف
الانسان على معترك المنايا وضاق عمره عن
العمل الصالح فان هذا ما بقي له شيء انفع
من كثرة الاستغفار وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول ما توقف على
احد حاجة من حوايج الدنيا والاخرة الا
من تركه الاستغفار قال الله تعالى وان
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا
حسنا الى اجل مسمى الاية وقال تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

مدرارا

٢٨٠

مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا فعلم انه ما لمن عزل عن وظيفته وحبس
على جريمته او دينه انفع من كثرة الاستغفار وذلك
ان العزل والحبس خزي في الدنيا للعبد بين الناس
ونكال فاذا ارضى ربه بالاعتراف والاستغفار
ورضي عنه ربه اخرجه لوقته فان استغفر ولم
يطلقه الحق تعالى فهو دليل على ان الحق لم يقبل
توبته او ان عنده بقية تجبر او ميل الى معصية
وقد جرب ان من احكم سد باب المعاصي جملة لم
ترد له دعوة لانه يصير كالملائكة فلا تقع يا اخي
في المعاصي وتطلب اجابة دعائك فان ذلك لا يكون
وان كان فهو استدراج فكما دعاك تعالى الى طاعته
فلم تجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكما اسرعت
الى طاعته حين دعاك اليها كذلك اسرع الحق
تعالى باجابتك على الفور جزاء وفاقا ومن وصية
الشيخ ابي النجا سالم المدفون بمدينة فوه لاصحابه
وهو محتضر اعلموا ان الوجود كله يعاملكم على

حسب ما برز منكم فانظروا كيف تكونون ومن
كلام سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى من
غزل اشياء لبس منه فلا تلم الحايك انتهى وبالجملة
فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو
النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن
والمحن وبرزت علامات الساعة علي كواهلنا
شينا ام ابينا فلا في يدنا رد التقدير عنا
ولا في يدنا دفع الجزاء عنا ومع ذلك فنقول
استغفر الله العظيم امتثالا لامر الله تعالي
لا غير ومن لزم الاستغفار جعل الله تعالي
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب ووالله لو جلس الواحد
منا بقية عمره كله يقول استغفر الله لا
يغفل ساعة واحدة ما بقي ينبغي يجبر خلل
معاصيه السابقة فضلا عن اللاحقة والله
غفور رحيم وروى مسلم والترمذي وحسنه وابن
ماجة والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا بني

آدم

آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني
اغفر لكم ومن استغفرني وهو يعلم
اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا
ابالي الحديث وروى الترمذي مرفوعا وقال
حديث حسن قال الله تعالى يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني
غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان منك ولا ابالي والعنان بفتح العين
المهملة هو السحاب وقراب الارض بضم القاف
ما يقارب ملأها وروى الامام احمد والحاكم
وقال صحيح الاسناد مرفوعا قال ابليس وعزتك
وجلالك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت
ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وروى

خذ الله تعالى

البيهقي مرفوعا الا ادلكم علي دائكم ودوائكم
الا ان داءكم الذنوب ودوائكم الاستغفار
وقال الحافظ المنذري الاشبه انه من قول
قتادة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة
والحاكم والبيهقي مرفوعا من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى
ابن ماجة باسناد صحيح والبيهقي مرفوعا
طوبي لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا وفي رواية للبيهقي باسناد لا باس
به مرفوعا من احب ان تسره صحيفته فليكثر
فيها من الاستغفار وروى الحاكم وقال
صحيح الاسناد مرفوعا ما من مسلم يعمل ذنبا
الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر
من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذب به يوم
القيامة قلت ولعل المراد بالساعات امر
يسير وليس المراد بها الساعات الفلكية

فان

٢٨٢

فان قواعد الشريعة تقتضي وجوب التوبة
على الفور والثلاث ساعات يخرج بها العاصي
عن الفورية ولكن رايت بخط سيدي
الشيخ احمد الزاهد ان حد الاصرار على الذنب
ان يدخل عليه وقت صلاة اخري وهو لم يتب
وهذا فيه رايحة تطويل المدة لكن ذلك
لا ينضبط لزيادة الاوقات ونقصها صيفا
وشتاء فليتامل والله اعلم وروي الترمذي
والنسايي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم مرفوعا اذا
اخطا العبد نكتت في قلبه نكتة سودا
فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد
فيها حتي تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر
الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وروى البيهقي مرفوعا ان للقلوب صداء
كصدا النحاس وجلاؤها الاستغفار
وروى ابو داوود والترمذي والنسايي

وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا وقيل
انه موقوف ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور
ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر
له ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية
وروي ابو داوود والترمذي مرفوعا من قال
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد على شرطهما
الا انه قال يقولها ثلاثا وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي
والاصبهاني عن انس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة فقال
استغفروا فاستغفرنا فقال اتموها سبعين
مرة يعني فاتممناها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد ولا امة استغفر
الله في يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعماية
ذنب وروى الحاكم عن البراء بن عازب وقال

صحيح علي شرطهما في قوله تعالي ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره
الله لي وروى الحاكم وغيره مرفوعا من قال اللهم
مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجي
عندي من عملي ثلاث مرات غفر الله له والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نحسن ظننا في ربنا وانه يجيب دعانا ولا نترك
الدعا ابدا استنادًا الي السوابق فان في ذلك
تعطيلا لاوامر الشريعة ولو تامل العبد وجد
نفس دعاه من الامور السوابق ونحن نعلم من
ربنا جل وعلا انه يحب من عبده اظهار الفاقة
والحاجة اليه ويثيب عبده علي ذلك اعطاه
او منعه واكثر من يخل بالعمل بهذا العهد
من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسايل
كلها ويقول ان كان سبق لي قضاء هذه الحاجة
فلا حاجة للدعا وان لم يقسم لي تلك الحاجة
فلا فايدة للدعا وقد مكثت اياما في هذا

المقام نحو شهر ثم انقذني الله منه علي يد شيخي
الشيخ محمد الشناوي رحمه الله وفي القرآن العظيم
قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فاخبر ان العبد
من ادبه مع الله انه يدعوه في كل شدة ولا
يعول علي السوابق فان العبد لا يعلمها الا نفيا
ولا اثباتا وقد دعت الاكابر من الانبياء والاوليا
ربهم سبحانه وتعالي ولم ينظروا الى السوابق
فبهداهم اقتده والله يتولى هداك روى
مسلم واللفظ له والترمذي وابن ماجة مرفوعا
فيما يروي عن ربه عز وجل يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم الحديث
وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن
ماجة واللفظ لمسلم مرفوعا ان الله تعالى
يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني

يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم صح

وروى

٢٨٤

وروى ابوداوود مرفوعا والترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم
وقال صحيح الاسناد واللفظ للترمذي وقال
حسن صحيح الدعا هو العبادة ثم قرا وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
اي صاغرين وروى الترمذي والحاكم واسناد
كل منهما صحيح مرفوعا من سره ان يستجيب
الله له عند الشدايد فليكثر من الدعا في الرخا
وروى الترمذي وابن ماجة وابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
ليس شيى اكرم على الله من الدعا وروى الترمذي
والحاكم باسناد صحيح وحسن مرفوعا ما على الارض
مسلم يدعوا الله بدعوة الا آتاه الله اياها او
صرف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم
اوقطيعة رحم فقال رجل من القوم اذن نكثر
قال الله اكثر وروى الامام احمد والبزار وابو

قال الحراجي يعني ان
الله اكثر
اجابة
او حسنة
اي

ن

يعلى كلهم باسناد جيد والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا
قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث
اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له
في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها
قالوا اذن نكثر قال الله اكثر زاد في رواية الحاكم
فاذا عجل للعبد دعاه في الدنيا وراي مقامه لغيره
في الجنة ممن لم يستجب دعاؤهم قال ياليتني لم
يعجل لي شي من دعاي في الدنيا الحديث بمعناه
وروى ابو داوود والترمذي وحسنه واللفظ له وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما مرفوعا ان الله حيي كريم يستحيي اذا
رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا خايبتين
والصفر هو الفارغ وروي ابن حبان في صحيحه
والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مرفوعا
لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وان
الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وروي البزار

عجل يعجل

والطبراني

والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا
لا يغني حذر من قدر والدعا ينفعه مما نزل
ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه
الدعا فيعتلجان الى يوم القيمة ومعنى
يعتلجان يتصارعان ويتدافعان وروى
الترمذي وابن ابي الدنيا مرفوعا سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسال والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا ندعو ربنا بدعا مخترع الا اذا لم نستحضر
شيا من الادعية الواردة وذلك لان لفظ
الشارع صلي الله عليه وسلم اتم واكمل ونكون
به متبعين لا مبتدعين وسمعت سيدي علي
الخواص رحمه الله تعالى يقول من دعا الحق تعالي
بدعاء شرعه اجابه تعالي سرعة ومن
دعاه بدعاء مخترع لم يجبه الا ان كان مضطرا
وسمعته مرة اخرى يقول لا يجيب الحق تعالى دعاء
العبد في صلوته الا ان كان مشروعا ولذلك

بيان لا يغني

شرع لنا تعالى مناجاته بكلامه لانه وجى منه
بخلاف كلام الخلوة هكذا قال فينبغي للعبد
ان يحفظ له جملة من الادعية الواردة ليدعو
بها في الشدايد وغيرها والله عليم حكيم
روى ابو داوود والترمذي وحسنه وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل
به اعطى واذا دعى به اجاب وفي رواية للحاكم
وقال صحيح على شرطهما لقد سالت الله باسمه
الاعظم قال الحافظ المقدسي واسناده لا
مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث
اجود اسنادا منه قلت والمراد بالاسم الاعظم
فخامة الالفاظ اللايقة بالجناب الاعلى
والا فليس لله اسم غير اعظم وقد قال

٢٨٦

رجل لذي النون المصري علمني الاسم الاعظم
فقال اري الاصغر وزجره وسمعت بعض العارفين
يقول الاسم الاعظم هو كل ما قام له تعظيم
في قلب الداعي فكانه اعظم عنده من اسم
اخر كما يقع فيه بعض العوام والا ففي قوة
كل اسم ما في ساير الاسما الالهية لرجوعها
كلها الي ذات واحدة والله تعالى اعلم وروي الترمذي
وقال حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد
استجيب لك فسل وروي الحاكم مرفوعا ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
ومعنى اقبل اذن في الدعا عليك فسل وروى
الامام احمد واللفظ له وابن ماجة وابو داوود
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم ان
النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي عياش وهو
يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك

الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام زاد في رواية يا حي يا قيوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالت
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى زاد في رواية الحاكم اسالك
الجنة واعوذ بك من النار والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا نسال الله تعالى شيا الا بعد ان نحمد الله تعالى
ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالهدية
بين يدي الحاجة وقد قالت عايشة رضي
الله عنها مفتاح قضاء الحاجة الهدية
بين يديها فاذا احمدنا الله تعالى رضي عنا
واذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم
شفع لنا عند الله تعالى في قضاء تلك
الحاجة وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
وتامل بيوت الحكام تجدها لا بد لك فيها
من

سطة
من الوسطة الذي له قرب عند الحاكم وادلال
عليه ليمش لك في قضاء حاجتك ولو انك
طلبت الوصول اليه بلا واسطة لم تصل الى ذلك
وايضاح ذلك ان من كان قريبا من الملك
فهو اعرف بالالفاظ التي يخاطب بها الملك
واعرف بوقت قضاء الحوايج ففي سوالنا للوسايط
سلوك للادب معهم وسرعة لقضاء حوايجنا
ومن اين لامثالنا ان يعرف ادب خطاب الله
عزوجل وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى يقول اذا سالتم الله حاجة فاسالوه
بمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم انا نسالك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان تفعل لنا
كذا وكذا فان لله تعالى ملكا يبلغ ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا
سال الله بحقك في حاجة كذا فيسال الله
النبي صلى الله عليه وسلم ربه في قضاء تلك
الحاجة فيجاب لان دعاه صلى الله عليه وسلم

لا يرد قال وكذلك القول في سوالكم الله تعالى
باوليائه فان الملك يبلغهم فيشفعون في
قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروي
الامام احمد وابو داوود والترمذي واللفظ له
وقال حديث حسن والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راي رجلا دخل المسجد فصلى
ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا
صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل
علي ثم ادعه فقال فضالة ابن عبيد ثم صلى
رجل اخر بعد ذلك فحمد الله ثم صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ايها المصلي ادع تجب والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نؤخر الدعا بحوايجنا المهمة الي الاوقات
التي اخبر الحق تعالى انه لا يرد فيها الدعا كحال السجود

4

وبين

وبين الاذان والاقامة واوقات التجلي الالهي في
الثلث الاخر من الليل لاستدعائه تعالى منا الدعا
فيها وما طلب ذلك منا الا وقد اراد اجابتنا
وقضاء حوايجنا فله الفضل وله الثنا الحسن
الجميل ولكن يحتاج الداعي ان يكون متلبسا
باداب الدعا ويتحفظ جهده من ان يدعو الله
تعالى في حصول شيء الا بعد تفويض ذلك
الامر اليه فربما سال العبد شيا فكان فيه
هلاكه كما وقع لبلعام ابن باعورا وكما
وقع لثعلبة حين قال يا رسول الله اسال
الله لي ان يكثر مالي فكان في ذلك هلاكه
ولو ان العبد قال اللهم اعطني كذا وادفع
عني كذا ان كان فيه صلاح لي لم يهلك لانه
تعالى ان اعطاه ما سال كان خيرا وان
منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك
البلاء كان خيرا وان لم يدفعه كان خيرا
ومن كلام سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه اذا خيرك الحق تعالي في شي فاياك
ان تختار وفوض اختيارك الي اختياره فانك
جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد بن عنان
يقول من اقبح الذنوب عند الله ان يسال العبد
ربه في حصول شي من غير تفويض ثم اذا
اعطاه له وحصل منه ضجر وتعب سال الله
ان يحوله عنه فان الحق تعالى جوده فياض على
عبيده وله اوقات لا يرد فيها سايلا ولو كافرا
والحق تعالى ليس هو تحت امرنا ولا طاعتنا
حتى نقول له بكرة النهار مثلا افعل لنا كذا
ثم اخر النهار نندم ونقول له حول عنا ما اعطيته
لنا بكرة النهار انتهى ويحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الي السلوك على يد شيخ عارف
بالله تعالي يعلمه ادب الخطاب مع الله تعالى
فان غاية ادب العامة ان يعرفوا ادب الخطاب
مع جنسهم من الخلق من ملوك واوليا واما
ادب خطابهم مع الله تعالي فلا بد لهم فيه من

شيخ

شيخ ربي في الحضرة الالهية ومكث فيها زمانا
طويلا حتى صار يعرف ادبها بالفعل وادب اهلها
على اختلاف طبقاتهم كما هو شان من يدخل ويخرج
حضرات ملوك الدنيا ليلا ونهارا ولله المثل
الاعلى روى مسلم وابوداوود والنسائي مرفوعا
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء زاد في رواية فقمن اي يستجاب لكم اي حقيق
وروى مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعا
ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول هل من يدعوني فاستجيب له
من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
وفي رواية لمسلم اذا مضى شطر الليل وثلثاه
ينزل الله تبارك وتعالى الى السما الدنيا فيقول
هل من سايل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من
مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح قلت قال
العلما ونزول الحق تعالى هو نزول يليق بذاته
لا يقدر الخلق على تعقله لمباينة الحق تعالى

لخلقه في ساير المراتب فلا يجتمع مع عباده في
حد ولا حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم
تعقل صفاته فاعلم ذلك وروي ابو داوود
والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا اقرب ما يكون
العبد من الرب في جوف الليل فان استطعت
ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن
وروى الترمذي وقال حديث حسن عن ابي امامة
قال قيل يا رسول الله اي الدعا اسمع اي ارجي
اجابة قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من الصلوة والتسليم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلا ونهارا ونذكر لاخواننا
ما في ذلك من الاجر والثواب ونرغبهم فيه
كل الترغيب اظهارا لمحبته صلى الله عليه وسلم
وان جعلوا لهم ورد كل يوم وليلة صباحا

وا

٢٩٠

ومساء الف صلوة الى عشرة الاف كان ذلك من
افضل الاعمال وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول صلوة الله على عبده لا
يدخلها العدد لانه تعالى ليس لصلوته
ابتدا ولا انتهاء وانما دخلها العدد من
حيث مرتبة العبد المصلي لانه محصور
مقيد بالزمان فينزل الحق تعالى العبد بحسب
مشاكلة العبد واخبر انه تعالى يصلي على عبده
بكل مرة عشرا فافهم ويؤيد ما قلنا كون العبد
يسال الله تعالى ان يصلي على نبيه دون ان
يقول هو اللهم اني اصلي على محمد مثلا لان العبد صليت
اذا كان يجهل رتبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرتبة الحق تعالى اولى فعلم ان تعداد
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو
من حيث سوالنا نحن الله ان يصلي عليه
فيحسب لنا كل سوال مرة ويحتاج المصلي
الي طهارة وحضور مع الله تعالى عز وجل

لانها مناجاة لله تعالى كالصلوة ذات الركوع
والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرطا
في صحتها وصاحبها جالس بين يدي الله
عزوجل في محال القرب يساله ان يصلي على نبيه
وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصالة
فانه هو الذي سن له ان يصلي عليه ليحصل للمصلي
الصلوة من الله تعالى فمن واظب على ما ذكرناه
كان له اجر عظيم وهو من اولي ما يتقرب به العبد
اليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من من جعل
الله تعالى له الحل والربط في الدنيا والاخرة
مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة
والصفا دانت له رقاب الجبابرة واكرمه
جميع المؤمنين كما ترى ذلك فمن كان مقربا
عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمه
العبيد وكانت هذه طريقة شيخنا وقدوتنا
الى الله تعالى الشيخ نور الدين الشوني نسبة
الى بلدة اسمها شوني قريبا من بلد سيدي

احمد البدوي

سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وكذلك
كانت طريقة الشيخ العارف بالله تعالى سيدي
احمد الزواوي المدفون بدمنهور من اعمال البحيرة
فكان ورد الشيخ نور الدين كل يوم عشرة الاف
صلوة وكان ورد الشيخ احمد كل يوم اربعين الف
صلوة وقال لي مرة ان طريقنا ان نكثر من الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير يجالسنا
يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن امور
ديننا وعن الاحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا
ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها ومالم يقع
لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلوة عليه صلى
الله عليه وسلم واعلم يا اخي ان طريق الوصول
الى حضرة الله عز وجل طريق الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم فانه من اقرب الطرق فمن لم
يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة به
وطلب دخول حضرة الله عز وجل فقد رام المحال
ولا يمكنه حجاب الحضرة ان يدخل وذلك

[illegible]

مطلب
مجالسته صلى الله عليه وسلم
مع بعض الاوليا يقظة

لجهله بالادب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا
طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم
فعليك يا اخي بالاكثار من الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا
فان غلام السلطان او عبده اذا سكر لا يتعرض
له الوالي ابدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى
نفسه على خدام السلطان وعبيده ولا يدخل
من دايرة الوسايط فان جماعة الوالي يضربونه
ويعاقبونه فانظر حماية من خدم الوسايط
وما راينا قط احدا تعرض لغلام الوالي اذا
سكر ابدا اكراما للوالي فكذلك خدام النبي
صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية
يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد فعلت الحماية مع التقصير
ما لا تفعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم
الاستناد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ

مع التقصير

نور الدين

٢٩٢

نور الدين الشوني من هو اكثر علما وعملا منه
ولكنه لم يكن يكثر من الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان يكثر الشيخ نور
الدين فلم يكن ينهض به عمله وعلمه الي
التقريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت
حوايجه مقضية وطريقه ماشية وساير
العلما والمجاذيب تحبه وو الله لبس مقصود
كل صادق من جمع الناس علي ذكر الله الا المحبة
في الله ولا جمعهم على الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا المحبة فيه فافهم
وقد قدمنا في اوايل العهود ان صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم البرزخية تحتاج الى صفا
عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته صلي الله عليه
وسلم وان من كان له سريرة سيئة
يستحيي من ظهورها في الدنيا والاخرة لا
تصح له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان علي عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة

المنافقين ومثل ذلك تلاوة القرأن الكفار
لا ينتفعون بها لعدم ايمانهم باحكامه وقد حكى
الثعلبي في كتاب العرايس ان الله تعالى خلق
خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم الا الله
تعالي ليس لهم عبادة الا الصلوة علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد احببت ان اذكر
لك يا اخي جملة من فوايد الصلوة والتسليم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تشويقا لك
لعل الله تعالى ان يرزقك محبته الخالصة
ويصير شغلك في اكثر اوقاتك الصلوة
والتسليم عليه صلي الله عليه وسلم وتصير
تهدي ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه خبر
كعب بن عجرة اني اجعل لك صلوتي كلها
اي اجعل لك ثواب جميع اعمالي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذا يكفيك الله هم
دنياك واخرتك فمن ذلك وهو اعمها

صلوة الله

صلوة الله وسلامه وملائكته ورسله على من
صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال
ورفع الدرجات ومنها مغفرة الذنوب واستغفار الصلوة
عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الاجر مثل جبل احد
والكيل بالمكيال الاوفى ومنها كفاية امر الدنيا والاخرة لمن جعل
صلوته كلها له كما تقدم ومنها محو الخطايا وفضلها على
عتق الرقاب ومنها النجاة من ساير الاهوال وشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له بها يوم
القيامة ووجوب الشفاعة ومنها رضى الله ورحمته والامان
من سخطه والدخول تحت ظل العرش ومنها رجحان الميزان
في الاخرة وورود الحوض والامان من العطش ومنها العتق
من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية
المقعد المقرب في الجنة قبل الموت ومنها كثرة
الازواج في الجنة والمقام الكريم ومنها رجحانها
على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها ومنها انها
زكوة وطهارة وينمو المال ببركتها ومنها انها
علامة على ان صاحبها من اهل السنة ومنها ان

الملائكة تصلي على صاحبها ما دام يصلي على
على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها انه يقضي
له بكل صلوة ماية حاجة بل اكثر ومنها انها
عبادة واجب الاعمال الى الله عز وجل ومنها
انها تزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش
ومنها انها يلتمس بها مظان الخير ومنها ان
فاعلها اولي الناس به صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة ومنها انه ينتفع بها هو وولده وثوابها
وكذلك من هديت في صحيفته ومنها انها
تقرب الي الله عز وجل والى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنها انها نور لصاحبها في قبره
ويوم حشر وعلى الصراط ومنها انها تنصر
على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا
ومنها انها توجب محبة المومنين فلا يكره
صاحبها الا منافق ظاهر النفاق ومنها روية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وان اكثر
منها راه يقظة ومنها انها تقلل من اغتياب

صاحبها

٢٩٤

صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها
واكثرها نفعا في الدنيا والاخرة وغير ذلك
من الاجور التي لا تحصى وقد رغبتك بذكر
بعض ثوابها فلازم يا اخي عليها فانها من
افضل ذخاير الاعمال وقد امرني بها ايضا مولانا
ابو العباس الخضر عليه السلام وقال لي لازم
عليها بعد صلوة الصبح كل يوم الى طلوع
الشمس ثم اذكر الله تعالى عقبها بمجلسا
لطيفا فقلت سمعا وطاعة وحصل لي ولاصحابي
بذلك خير الدنيا والاخرة وتيسير الرزق
بحيث لو كان اهل مصر كلهم عايلتي ما
حملت لهم هما فالحمد لله رب العالمين روي
مسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا وفي رواية للترمذي
من صلى علي مرة واحدة كتب الله له عشر
حسنات وروى الامام احمد والنسائي واللفظ

له وابن حبان في صحيحه والحاكم من ذكرت
عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه
عشرا وفي رواية عشر صلوات وحط عنه
بها عشر سيآت ورفعه بها عشر درجات
وروى الطبراني مرفوعا من صلى علي صلوة واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى
الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله
بين عينيه براة من النفاق وبراة من النار
واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
وروى الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل
يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه وروى الامام احمد مرفوعا
باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
سبعين صلوة وروى الطبراني باسناد حسن
مرفوعا حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم

٢٩٥

تبلغني وروي ابو حفص بن شاهين من صلي
علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يري مقعده
من الجنة وروى البيهقي مرفوعا باسناد
حسن ان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني
منزلة وروي الطبراني مرفوعا من قال جزي
الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا
الف صباح قلت وهي من اورادي فاقولها
الف مرة صباحا والف مرة مساء كل يوم
فالحمد لله وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم
صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك
يوم القيمة وجبت له شفاعتي وروى الامام
احمد والترمذي والحاكم وصححه وقال الترمذي
حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت
يارسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف

مطلب من قال جزى الله عنا محمدا

مطلب حديث كعب بن عجرة

قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل
لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
وفي رواية اذا يكفيك الله هم دنياك وآخرتك
وقوله فكم اجعل لك من صلاتي قال الحافظ
المنذري اي كم اجعل لك من دعائي صلاة عليك
انتهى وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما معنى قول كعب بن عجرة فكم اجعل لك من صلاتي
قال ان تصلي علي وتهدي ثواب ذلك الي لا الى
نفسك والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تم الثلث الاول من كتاب مشارق الانوار القدسية
في بيان العهود المحمدية وهو من قسم المامورات وفيه
من العهود مائة وسبع وعشرون عهدا ويليه الثلث
الثاني وكله من قسم المامورات ايضا اوله عهد
ان نرغب اخواننا الذين لم يكثروا التعبد بعلم
ولا غيره في التكسب بالبيع والشراء والزراعات الخ

نقلم

بقلم احقر الوجود واحوجهم الى الملك المعبود
عبد الفتاح بن السيد مصطفى اديب بن الحاج محمد محمود
اللاذقي بلدا الشافعي مذهبا الخلوتي طريقة غفر
الله له ولوالديه ولمن احسن اليهما واليه ولمن
دعا له ولهما بالمغفرة تحريرا في غرة شهر محرم الحرام
افتتاح عام تسع وستين ومائتين والف
سنة ١٢٦٩ م
والحمد لله وحده
م

N-0-19
as-Shaʿrānī. al-Juzʾ al-Awwal
min Kitāb Mashāriq al-Anwār

441209

J. Rendel Harris, no. 73













